فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور الثعالبي

بتحقيق

السقا والابياري وشلبي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

فقه اللغة وسر العربية

لأبى منصور الثعالبى

حققه ووضع فهارسه

مصطفى السقا
المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

ابراهيم الابيارى
المدرس بالمدارس
الأميرية

عبد الحفيظ شلبى
المدرس بالمدارس
الأميرية

الطبعة الأولى

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م / ٧٤٣

مقـــــدمة الناشرين

تمهيد

يحيا قلم الـكاتب رهن مايثور حوله ، تغلبه على أمره أُولى الحادثات قوة ، فتحركه لها قبل أن يتحرك لغيرها ، وقد يزدحم خاطر المؤلف بأكثر من فكرة تتولى الأيام نفسها ، بما تأتى به ، تنظيم إخراجها إلى الوجود .

وقبل عام أو يزيد قليلا ، كنا بمنأى عن التفكير فى إخراج هذا الـكتاب ، وكانت لنا فكرة فى تخير واحد من كثير غيره ، غير أنا مالبثنا أن غمرنا شعور جديد ، أملاه علينا روح جديد لإخراجه ، ففعلنا .

رأينا نهضة مجمع اللغة العربية الملكى والناس من حوله ، إلى البحث عن أسماء لمسميات جديدة ، ورأينا الشعور بالعوز إلى إعداد المعاجم على نحو جديد ، يدفع وزارة المعارف إلى أن تُنيط بجماعة من أعلام اللغة والأدب وضع معجم جديد ، وقد أخذت هذه الجماعة فى عملها ، ثم تولاه المجمع عنها فيما بعد ، ورأينا أن كتاب فقه اللغة جزء متمم للذى بدأ فيه الناس ، فاتجهنا إليه .

نسخ الكتاب

وقد تكون خير صورة أخرجت للناس من هذا الـكتاب هي النسخة الشامية ، وتجىء بعدها النسخه الأوربية ، غير أن الأولى نقصت جزءا من الـكتاب استبعده الناشر ، لأن فيه ألفاظا تناولت وصف أشياء ، رأى من الحياء ألا يذكرها ، وجاءت الثانية تنقص كتاب سر العربية ، ويعوزها معه كثير من التصويب والتحرير . أما غير هذين من النسخ ، فلا نغمط ناشريها حقهم إذا قلنا إن مانعا ما حال بينهم وبين الانتفاع بالأصل المخطوط المحفوظ بدار الـكتب المصرية .

جهدنا فى اخراجه

وقد جعلنا هذا الأصل المخطوط، مع كتب اللغة على تنوعها ، عُدتنا فى تحرير الكتاب وتصويبه ، مشيرين فى حاشيته إلى اختلاف النسخ ، وموضع الخطأ فيها . وندع للقارىء الحكم على مابذلنا من جهد فى تحرير ألفاظ اضطربت فيها الأصول جميعا، حتى الخطية ، فحملنا فى تصويبها جهد الحدس والحزر ، نخرج من احتمال إلى احتمال ، ومن ظن إلى ظن ، حتى نقع على اليقين ، بعد جهد جهيد ، ووقت طويل .

ولا ننسى قبل أن نختم كلمتنا هذه أن نذكر بالشكر جهد مطبعة المرحوم السيد مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، وما توليه المؤلفين والناشرين من عناية وتشجيع ، هى جديرة معهما بالثناء الجميل .

مصطفى السقا   إبراهيم الابيارى   عبد الحفيظ شلبى

الثعالبي

المراجع التي استمددنا منها هذه الترجمة هي :

(١) ترجمة الثعالبي في كتابيه سحر البلاغة ويتيمة الدهر، المطبوعين حديثا.
(٢) دمية القصر للباخرزي .
(٣) زهر الآداب للحصري .
(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري .
(٥) معاهد التنصيص للعباسي .
(٦) الوافي بالوفيات للصفدي .
(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان.

اسمه ونشأته :

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي النيسابوري . لقب بالثعالبي لأنه كان فرّاء ، يخيط جلود الثعالب ويعملها ، وإذا عرفنا عنه أنه كان يؤدب الصبيان في كُتَّاب استطعنا أن نقول ، غير جازمين ، أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها ، ويحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التي يعالجها المؤدبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذه الحال بحال مؤدبي الصبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى ، وقد شد كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته ، والمغزل في يده .

وعاش الثعالبي بنيسابور، وكان هو ووالد الباخرزي صنوين، لصيق دار، وقريني جوار، تدور بينهما كتب في الإخوانيات ، ويتعارضان قصائد في المجاوبات ، ونشأ الباخرزي في حجر الثعالبي ، تأدب بأدبه ، واهتدى بهديه ، وكان له أبا ثانيا ، يحدوه بعطفه ، ويحنو عليه ويرأف به . ذكر تلك الصلة الباخرزي ، ونقل عن الثعالبي ، فيما نقل عنه في كتابه دمية القصر، أشعاراً له، رواها أبوه عنه، إلا أنه لم يذكر لنا شيئاً مما جرى بين الشيخين الصديقين.

وكان الثعالبي واعية كثير الحفظ، فعُرف بحافظ نيسابور، وأوتي حظاً في البيان ، بَزّ فيه أقرانه ، فلُقِّب بجاحظ زمانه ، وعاش بنيسابور حُجَّة فيما يروِى، ثقة فيما يحدث ، مكينا في علمه ، ضليعا في فنه، فقصد إليه القاصدون ، يضربون آباط الإبل ، بعد أن سار ذكره في الآفاق سير المثل .

ونحن نقتطف هنا جملا نعته بها أعلام الأدب ، وأصحاب التواليف السائرة . قال ابن بسام :

« كان فى وقته راعى تَلَعات العلم ؛ وجامع أشتات النثر والنظم ؛ رأس المؤلفين فى زمانه ، والمصنفين بحكم أقرانه ؛ طلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب . وتآليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ؛ وأكثر من أن يستوفيها حد أو وصف ، أو يوفى حقوقها نظم أو وصف » .

وقال الباخرزى :

« هو جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ؛ لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ؛ وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، وكيف يستر وهو الشمس لاتخفى بكل مكان » .

وقال الصفَدى :

« كان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية » .

وقال ابن الأنبارى فى نزهة الألبا :

« وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فإنه كان أديبا فاضلا ، فصيحاً بليغا » .

وقال الحصْرى فى كتابه زهر الأداب :

« وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ؛ وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ؛ وله مصنفات فى العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب » .

وفيه يقول أبو الفتح على بن البستى :

قلبى رهين بنيسابور عنـــد أخ ... ما مثله حين تستقرى البلادَ أخُ
له صحائف أخلاق مهذبة ... من الحجا والعلا والظرف تنتسخ

وقال ابن قلاقس يُطرى كتابه يتيمة الدهر أشعارا ، منها :

كتب القريض لآلئ ... نظمت على جيد الوجود
فضـــل اليتيمة منهم ... فضل اليتيمة فى العقود

ومنها :

أبيات أشعار اليتيمه أبيات أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وكتب أبو يعقوب صاحب كتاب البلاغة واللغة يقرظ كتاب سحر البلاغة للثعالبى :

سحرت الناس فى تأليف «سحرك» فجاء قلادة فى جيد دهرك
وكم لك من معان فى معان شواهد عند ماتعلو بقدرك
وقيت نوائب الدنيا جميعا فأنت اليوم حافظ أهل عصرك

ورثاه الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد النيسابورى فقال :

كان أبو منصور الثعلبى أبرع فى الآداب من ثعلب
ليت الردى قدمنى قبله لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

هذه طائفة من القول تدلك على مكانة الثعالبى عند المتقدمين نجتزئ بها ونقف عندها .
ثم لعل فى هذه الطرفة التى جرت بين بين وبين سهل بن المرزبان مايعطيك صورة عن الثعالبى شاعراً ، قال الثعالبى : قال لى سهل بن المرزُبان يوما : إن من الشعراء من شلشل ، ومنهم من سلسل ، ومنهم من قلقل ، ومنهم من بلبل[1] ، فقال الثعلبى : إنى أخاف أن أكون رابع الشعراء[2] ، ثم إنى قلت بعد ذلك بحين :

---

(١) يريد بمن شلشل : الأعشى فى قوله :

وقد أروح إلى الحانات يتبعنى شاو مشل شلول شلشل شول

وبمن سلسل : مسلم بن الوليد فى قوله :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

وبمن قلقل : المتنبى فى قوله :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

(٢) أراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمن أربعه فشاعر يجرى ولا يجرى معه
وشاعر من حقه أن ترفعه وشاعر من حقه أن تسمعه
* وشاعر من حقه أن تصفعه *

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها　　فانف البلابل باحتساء بلابل

فكان بهذا رابع لفحول ثلاثة لهم القدم الثابتة فى الشعر ، نعنى الأعشى ، ومسلم ابن الوليد ، والمتنبى :

وما دمنا قد عرضنا للثعالبى الشاعر ، فما أولانا أن نذكر جملا مختارة من شعره ، قال رحمه الله يصف فرسا أهداه له ممدوحه :

يا واهب الطِّرْف الجواد كأنما　　قد أنعلوه بالرياح الأربع

لا شىء أسرع منه إلا خاطرى　　فى وصف نائلك اللطيف الموقع

ولوأننى أنصفت فى إكرامه　　لجلال مهديه الكريم الألمعى

أقضمته حب الفؤاد لحبه　　وجعلت مربطه سواد المدمع

وخلعت ثم قطعت غير مضيع　　برد الشباب لجله والبرقع

وكتب إلى أبى الفضل الميكالى :

لك فى المفاخر معجزات جمة　　أبداً لغيرك فى الورى لم تجمع

بحران بحر فى البلاغة زانه　　شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعى

كالنَّور أو كالسحر أو كالبدر أو　　كالوشى فى برج عليه موشع

شكراً فكم من فِقرة لك كالغنى　　وافى الكريم بُعَيدَ فقر مدقع

وإذا تفتق نور شعرك ناضراً　　فالحسن بين مصرَّع ومرصع

أرجلت أفراس الكلام ورضت أفراس البديع وأنت أمجد مبدع

ونقشت فى مغنى الزمان بدائعا　　تزرى بآثار الربيع الممرع

ومن غزلياته الرقيقة :

سقطتُ لحين فى الفراش لزمتهُ　　أضم إلى قلبي جناحَ مَهِيض

وما مرض بى غير حبى وإنما　　أدلس منكم عاشقا بمريض

وقال الباخرزى : أنشدنى والدى ، قال أنشدنى — يريد الثعالبى — لنفسه :

عركتنى الأيام عرك الأديم　　وتجاوزن بى مدى التقويم

وعضِضن اللحاظ منىَ إلا عن هـــلال يرنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح ثغره برء كل جسم ســـقيم

وله أيضاً فيما يتصل بالخمريات :

هـذه ليـلة لهـا بهجة الطا ووس حسناً والليل لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقـناه حظاً من السرور الشافى
بمدام صاف وخـل مصاف وحبيب واف وسـعد موافى

وكتب إلى أبى نصر سهل بن المرزبان يحاجيه :

حاجيت شمس العلم فى العصر نديم مولانا الأمير نصر
ما حاجة لأهل كل مصر فى كل دار وكل قطر
* ليست ترى إلا بعُيد العصر *

فـكتب إليه جوابه :

يا بحر آداب بغـير جزر وحظه فى العلم غـير نزر
حزَرت ما قلت وكان حزرى أن الذى عنيت دهن البزر
* يعصره ذو قوة وأزر *

مولده ووفاته :

ليس بين الذين تحدثوا عن الثعالبي خلاف فى ميلاده، بل تكاد ترى لهم كلمة مجمعا عليها بأن أبا منصور ولد سنة خمسين وثلاث مئة ، ولم يشر للخلاف فى سنة وفاته غير الصفدى فى كتابه فوات الوفيات حيث قال : « وتوفى – يريد الثعالبي – سنة ثلاثين وأربع مئة ، وقيل سنة تسع وعشرين » . وعلى الرأيين فقد قضى الثعالبي نحبه فى الثمـانين من عمره ، تاركا ما يربى على الثمانين مؤلفا ، يعمر بها ضعف هذا العمر . وقد تنقضى أعمار كثيرة دون أن تبلغ فى هذا شأوه ، غير أنه عاش مع هـذه البسطة فى العلم والتواليف مهضوما ، شبه مضيق ، يشكو مع العوز جورا وظلماً ، قال رحمه الله :

ثلاث قد منيت بهن أضحت لنار القلب منى كالأثافى
ديون أنقضت ظهرى وجور من الأيام شاب له غـدافى
ومقدار الـكَفاف وأى عيش لمن يمنى بفقدان الـكفاف

وكأنى به وقد أنقض الهم ظهره ، يتناوب عليه الليل والنهار بمـا يكره ؛ يسلمه هذا لذاك عاهداً إليه بايذائه ، حين يقول :

الليل أسهره فهمّى راتب والصبح أكرهه ففيه نوائب
فكأن ذاك به لطرفى مسهر وكأن هذا فيه سيف قاضب

أو لعل هدا وذاك شكوى ساعة ، ونفثة يراعة ، فقد عرفنا عن الثعالبي أنه نشأ فى جوار الأمير أبى الفضل الميكالى ، وفى ظل الوزير سهل بن المرزبان ، تربط بينهم جميعا صداقة ومودة ، كشف لك عن بعضها شعره إليهما ، كما عرفنا محله من خوارزم شاه ووزيره أبى عبد الله الحمدونى .

كتبه :

ونحن نذكر لك فيما يلى كتبه كتابا كتابا ، معتمدين فى هذا النقل على الصفدى فقد انفرد من بين المراجع جميعها بذكر هذه الجملة الوفيرة ، وأكثر الظن أنه ليس للثعالبى بعد ما ذكره الصفدى شىء آخر ، هـذا على ما فى الصفدى من اضطراب فى الأسماء ، اضطررنا معه لمعارضة ما فيه بأصول أخرى ، ثم الرجوع إلى الفهارس التي ألقت فى روعنا شيئاً من الظن ، بأن من بين هذه الـكتب ما ليس للثعالبى ، كما أن منها المشترك فى اسم واحد ، على الرغم ممـا قمنا به من تحرير سريع . وقد يتسع غير هذا الموضع لهذا التحرير كاملا فيقطع الشك باليقين ، ويتضح المشكل من أمرها ويبين ، وها هى ذى :

كتاب أجناس التجنيس
أحاسن المحاسن = أحسن ما سمعت

كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء
كتاب أحسن ما سمعت[1]

(١) ويسمى أيضاً اللآلىء والدرر وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

كتاب الأدب ، مما للناس فيه أرب
كتاب إعجاز الإيجاز[1]
غرر أخبار ملوك فارس[2]
كتاب الأعداد = برد الأكباد ، فى الأعداد
كتاب أفراد المعانى
كتاب الاقتباس
كتاب الأمثال والتشبيهات
كتاب أنس الشعراء
كتاب الأنيس فى غزل التجنيس
كتاب بَرد الأكباد ، فى الأعداد[3]
كتاب بهجة المشتاق
كتاب التجنيس[4]
كتاب تحفة الوزراء[5]
كتاب التحسين والتصبيح
كتاب ترجمة الكاتب ، فى آداب الصاحب
كتاب التفاحة
كتاب تفضل المقتدرين ، وتنصل المعتذرين
كتاب التمثيل والمحاضرة ، فى الحكم والمناظرة[6]
كتاب الثلج والمطر
كتاب ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب[7]
كتاب جوامع الكلم
كتاب الجواهر الحسان ، فى تفسير القرآن
كتاب حجة العقل
كتاب حشو اللوزينج
كتاب حلى العقد
كتاب خاص الخاص[8]
كتاب خصائص الفضائل
كتاب الخولة وشاهيات[9]
ديوان أشعاره
كتاب سجع المنثور
كتاب سحر البلاغة ، وسر البراعة[10]
كتاب سحر البيان
كتاب سر الأدب ، فى مجارى كلام العرب[11]
كتاب سر البيان

(١) طبع بمصر سنة ١٨٩٧ م .
(٢) ويسمى أيضاً : سيرة الملوك .
(٣) طبع بالأستانه سنة ١٣٢٥ هـ .
(٤) ذكره الزركلى فى الأعلام .
(٥) بدار الكتب المصرية نسخة خطية .
(٦) بدار الكتب المصرية منه أكثر من نسخة خطية .
(٧) بدار الكتب المصرية منه أكثر من نسخة .
(٨) بدار الكتب منه أكثر من نسخة مطبوعة .
(٩) كذا ورد فى الصفدى .
(١٠) طبع فى مصر .
(١١) طبع فى العجم .

كتاب سر الوزارة
كتاب السياسة
كتاب الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب[1]
كتاب الشمس
كتاب الشوق
كتاب صفة الشعر والنثر
كتاب طبقات الملوك
كتاب الظرف من شعر البستى
كتاب الطرائف واللطائف[2]
كتاب عنوان المعارف
كتاب عيون النوادر
كتاب غرر البلاغة فى الأعلام
كتاب غرر ضاحك
كتاب الغلمان
كتاب الفرائد والقلائد[3]
كتاب الفصول الفارسية
كتاب الفصول فى الفضول

كتاب فقه اللغة
كتاب الكشف والبيان
كتاب الكناية والتعريض
كنز الكتاب = المنتحل
كتاب لباب الأحاسن
كتاب لطائف الظرفاء
كتاب لطائف المعارف[4]
كتاب اللطيف الطيب
كتاب اللمع والفضة
كتاب ماجرى بين المتنبى وسيف الدولة[5]
كتاب المبهج[6]
كتاب المتشابه لفظا وخطا = ثمار القلوب ، فى المضاف والمنسوب
مدح الشيء وذمه
كتاب المديح
كتاب مرآة المروآت[7]
كتاب المضاف والمنسوب[8]
كتاب مفتاح الفصاحة

(١) بدار الكتب نسخة خطية .
(٢) طبع مع اليواقيت .
(٣) وذكر بعضهم أنه هو أيضا العقد النفيس ونزهة الجليس والأمثال، ولسنا على يقين من ذلك .
(٤) طبع فى ليدن .
(٥) طبعت فى ليبسك .
(٦) طبع فى مكة ومصر .
(٧) طبع فى مصر .
(٨) ظاهر أنه هو « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » .

المقصور والممدود
مكارم الأخلاق
ملح البراعة
كتاب الملح والطرف
كتاب منادمة الملوك
كتاب من أعوزه المطرب[1]
كتاب من غاب عنه المؤنس
كتاب المنتحل[2]
مؤنس الوحيد فى المحاضرات
نثر النظم وحل العقد[3]
كتاب نسيم الأنس
كتاب نسيم السحر
النهاية فى الكتابة[3]
كتاب النوادر والبوادر
كتاب الورد
يتيمة الدهر[4]
يتيمة اليتمة
كتاب يواقيت المواقيت

وختاما نرجو أن نكون قد عرفنا بالثعالبى تعريفا يرتاح إليه القارئ ؟

مصطفى السقا   إبراهيم الابيارى   عبد الحفيظ شلبى

---

(١) ويعرف أيضاً بمن غاب عند المطرب : فلعله هو وكتاب من غاب عند المؤانس شىء واحد .
(٢) طبع فى مصر .
(٣) طبع فى الشام .
(٤) طبع فى مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة]

هذه رسالة جعلها أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله مقدمة على فقه اللغة وسر العربية الذي ألفه لمجلس الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي عفا الله عنه .

قال :

مَن أحبَّ اللهَ تعالى أحبَّ رَسولَه محمداً صلّى الله عليه وسلّمَ ؛ وَمن أحب الرسولَ العربيَّ أحبّ العرب ؛ ومنْ أحبَّ العربَ أحبَّ العربيةَ ، التى بها نزلَ أفضلُ الكتب ، على أفضل العجم والعرب ؛ ومن أحبَّ العربية عُنِي بها ، وَثابر عليها ، وَصرَف هِمَّته إليها ؛ وَمنْ هدَاه الله للإسلام ، وشرح صدرَه للإيمان ، وآتاه حسنَ سَريرةٍ فيه ، اعتقد أن محمداً صلّى الله عليهِ وسلّم خيرُ الرُّسل ، والإسلامَ خيرُ المِلَل ، والعربَ خيرُ الأُمَم ، والعرَبيةَ خيرُ اللغات والألسنة ، والإقبالَ على تفهُّمها من الديانة ، إذ هى أداةُ العلم ، ومفتاح التَّفقُّه فى الدين ، وَسبب إصلاح المعَاش والمَعاد ؛ ثم هِي لإحراز الفضائل ، والاحتواءِ على المروءة ، وسائر أنواع المناقب ، كاليَنْبوع للماء ، والزَّند للنَّار . ولو لمْ يكن فى الإحاطة بخَصائصها[1] والوقوف على مَجاريها ومصَارفها[2] ، والتَّبحُّر فى جلائلها ودقائقها ، إلاّ قوَّةُ اليقين فى معرفة إعجاز القرآن ، وزيادةُ البصيرة فى إثبات النبوَّة ، التى هى[3] عمدة الإيمان ، لَكفَى بهما فَضْلاً يحسُن [فيهما أثره][4] ، وَيطيب فى الدَّارين ثمرُه ؛ فكيف وَأيْسَرُ مَاخصّها الله عزّ وجل [به][4] من ضُرُوب المَادِح ، يُكِلّ[5] أقلامَ الكتَبَة ، ويُتعب أنامل الحَسَبه .

---

(١) فى ط : « بحقائقها » .

(٢) فى ا : « وتصاريفها » .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « الذى هو » .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) فى م : « مايكل » بزيادة « ما » .

ولمّا شرّفها الله تعالى عزّ اسمُه وعظّمها، وَرَفعَ خَطَرَها وكرّمها؛ وَأَوْحى بها إلى خَيْرِ خلقِهِ، وجَعَلَها لسانَ أمينه على وَحْيه، وخُلفائه[1] فى أرْضِهِ؛ وأرادَ بقاءها ودوَامها، حتى تكون فى هذه العاجلة لِخيار[2] عباده، وفى تلك الآجلة لساكنى [جِنانه][3] ودار ثوابه، قيَّضَ لها حَفَظَةً وَخَزَنَةً من خواصّه[4]، من خيار الناس، وأعيان الفضل، وأنجُم الأرض، تركوا[5] فى خِدْمتها الشهوات، وجابُوا الفَلوات؛ ونادموا لاقتنائها الدفاتر، وسامروا القمَاطر والمحابر، وكدّوا فى حَصْر لغاتِها طِباعَهم، وأسْهروا فى تَقْييد شواردها[6] أجفانَهم، وأجالوا فى نَظْم قلائدها أفكارَهم، وأنْفقوا على تَخْليد كتبها أعمارَهم؛ فعظُمت الفائده، وعمّت المصلحه، وتوفّرت العائده. وكلما بدأتْ معارفُها تتنكّر، أو كادت معالمها تَتَستّر؛ أو عرَض لها مايُشْبه الفَتْره، ردَّ الله تعالى لها[7] الكرّه؛ فأهبَّ ريحَها، ونفّق سوقَها؛ بفَرْد[8] من أفراد الدَّهْر أديب، ذى صَدْر رَحيب؛ وقريحة ثاقبه[9]، ودِراية صائبه؛ ونفس ساميه، وهمّة عاليه؛ يُحِبُّ الأدب، ويتعصّب للعربية؛ فيجمع شملَها، ويُكرم أهلها؛ ويحرّك الخواطرَ الساكنة لإعادة رَوْنقها، ويَستثيرُ المَحاسن الكامنة فى صُدور المتحلّين بها؛ ويستدعى التأْليفات البارعة فى تجديد ماعَفا[10] من رُسوم طَرائفها ولطائفها، مِثْلِ الأمير السّيد الأوحد، أبى الفضل عُبيد الله بن أحمد الميكالىّ، أدام الله تعالى بَهْجته،، وحرَس مُهْجته. وأين[11] مثلُه، وأصلُه أصله، وفضلُه فضله؟

هيهاتَ لا يأتِى الزّمانُ بمثلهِ إنَّ الزمان بمثلهِ لبَخيلُ!

---

(١) فى م: وأسلوب خلفائه ... الخ.
(٢) فى م: «لخير».
(٣) زيادة عن ط.
(٤) كذا فى ط. وفى سائر الأصول: «من خواص الناس وأعيان .. الخ.
(٥) كذا فى ط. وفى سائر الأصول: «فنسوا».
(٦) فى ط: «شاردها».
(٧) كذا فى ا، ط. وفى سائر الأصول: «عليها».
(٨) فى ا: «بصدر».
(٩) كذا فى ا، ط. وفى سائر الأصول: «وعزيمة راتبة».
(١٠) عفا: درس.
(١١) كذا فى ا، ط. وفى سائر الأصول: «وأين لا أينَ. الخ.

وما عـَـيِيتُ أن أقول فيمن جَمع أطرافَ المَحاسن ، ونظَم أشتاتَ الفضائل ، وأخذ برِقاب المَحامد ، واستولَى على غايات المَناقب ؛ فإنْ ذُكِرَ كَرَمُ المَنصِب ، وشرفُ المُنْتَسَب؛ كانت شجرتُه الميكاليّة فى قَرارة المجد والعَلاء ، أصلها[1] ثابت وفرعها فى السماء ؛ وإن وُصف حُسْن الصورة الذى هو أوّل السعاده ، وعنوان الخير وَسِمَةُ السياده ، كان فى وجهه للقَبول الصَّبيح ، ما يَسْتنطق الأفواه بالتسبيح ؛ لا سيّما إذا تَرَقْرَقَ ماء البِشْر فى غُرّته ، وتَفتّق نَور الشَّرف من[2] أسرّته[3] ؛ وإن مُدح حُسْنُ الخُلق ، فله أخلاق خُلِقْن من الكرم المَحْض ، وشِيَمٌ تُشام منها بارقة المجد ؛ فلو مُزِج بها البحر لعذُب طَعْمُه ، ولو استعارها الزمان لما جار على حُرٍّ[4] حُكمه ؛ وإن أُجْرِىَ حديثُ بُعد الهمّة ضَرَبنا به المَثل ، وتمثلنا هِمّته على هامة زُحَل[5] ؛ وإن نُعِتَ الفِكر العَميق ، والرأى الزَّنيق[6] ؛ فله منهما فَلَكٌ يُحيط بجَوامع الصَّواب ، ويدور بكواكب السَّداد ؛ ومرآة تُريهِ ودائع القُلوب ، وتَكْشِف لهُ عن أسرار الغُيوب ؛ وإن حُدّث عن التواضع كان أَوْلَى بقول البحترىّ ممن قال فيه :

دنَوْتَ تواضعاً وعلَوْتَ مجداً فشأناك انخفاض وارتفاعُ

كذاك الشمسُ تَبْعُد أن تُسامَى ويَدْنو الضوء منها والشعاع

وأما سائر أدوات الفضل ، وآلات الخير ، وخِصالِ المَجْد ، فقد قسم الله تعالى لهُ منها مايُبارِى الشمسَ ظُهورا ، ويجارى القَطْر وُفورا[7] ؛ وأما فنونالآداب ، فهو ابن بَجْدَتِها[8] وأخو جُمْلتها ، وأبُو عُذرتها[9] ، ومالِك أزِمّتها ؛ وكأنّما يُوحَى إليهِ فى الاستئثار بمَحاسنها ،

---

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : «وأصلها» .

(٢) فى ا : «نورالسرو بين» .

(٣) أسرة جمع سرّ (بضم السين أو كسرها، أو جمع السرر كعنب، أوالسرار ككتاب) . والأسرة : جمعها أسارير . وهى خطوط الوجه والجبهة .

(٤) فى ا : «أحد» .

(٥) زحل : كوكب من الخنس .

(٦) الزنيق : الرصين المحكم .

(٧) الوفور : الكثرة .

(٨) ابن بجدتها : أى العالم بكل شىء المتقن له ، والبجدة (فى الأصل) : دخيلة الأمر وباطنه .

(٩) يقال : هو أبو عذرة هذا الكلام ، أى أول من افتضه ، وأصل العذرة : البكارة .

وَالتفرُّد ببدائعها ، ولله هو إذا غَرَس الدُّرَّ فى أرض القِرطاس ، وطرَّز بالظلاَم رِداء النهار[١] ؛ وألقت بحارُ خواطره ، جوَاهرَ البلاغة على أنامله ؛ فهناك الحسْن برُمَّته ، والإِحسانُ بكلّيته ؛ وله ميراث الترسُّل بأَجمعه ، إذ قد انتهت إليه اليوم بلاغةُ البُلَغاء ، فما تُظِلُّ الخضراء[٢] ، ولا تُقِلُّ الغَبْراء فى زمننا هذا أجرَى منهُ فى مَيْدانها ، وأحسنَ تصريفاً منه لعِنانها ؛ فلو كنتُ بالنُّجُوم مُصدِّقاً ، لقلت : قد تأَنَّقَ عُطَارِدُ فى تَدْبيره ، وقَصَر عليهِ مُعْظَم همّته ، ووقف فى طاعته ، عندَ أقصى طاقته ؛ ومَنْ أرادَ أن يسمع سِرَّ النَّظم ، وسِحْر النثر ، ورُقْية الدَّهر ؛ ويرَى صَوْبَ[٣] العَقْل ، وَذَوْبَ الظَّرْفِ ، وَنَتيجة الفضْل ؛ فَلْيَسْتَنْشِد ما أسْفر عنه طبعُ مَجْده ، وأثمرَه عالى فِكره ، منْ مُلَحٍ تمتزجُ بأَجزاءِ النفوسِ لِنفاَستها ، وتُشْرب بالقُلوب لسلامتها :

قَوافٍ إذا ماروَاها المشُو قُ هزَّت لهاالغَانياتُ القُدودَا
كَسَوْنَ عَبيداً ثيابَ الْعَبيد وَأضحَى لَبيدٌ لدَيها بَليدا[٤]

وأَيم الله ، مامن يوم أسعفنى فيه الزمانُ بمُواجهة وَجْهه ، وأسْعدنى بالاقتباس من نوره ، والاغتراف من بحره ، فشاهدت ثِمارَ المَجْد وَالسُّؤدد تَنْتَثر من شمائله ، وَرأَيت فضائلَ أفراد الدهر عِيالاً على فضائله ، وقرأتُ نُسخةَ الكرَم والفضل من ألحاظه ، وانتَهَبْت فرائد الفوائد من ألفاظه ، إلاَّ تذكَّرتُ ما أنشدنيه ، أَدَامَ اللهُ تأييدَه ، لعلىّ بن الرومىّ :

لولا عَجائبُ صُنْع الله مانَبَتَتْ تلكَ الفضائلُ فى لَحْمٍ ولا عَصَب

وأنشدتُ فيما بينى و بين نفسى ، وردَّدت قولَ الطائىّ :

فلو صَوَّرْتَ نفسَكَ لم تزِدْها على مافيك منْ كرم الطِّباعِ

وَثَنَّيت[٥] بقول كُشَاجم :

---

(١) جعل صفحة القرطاس نهارا ، وسواد المداد ظلاما .
(٢) الخضراء : السماء .
(٣) يريد «بصوب العقل» : نتاجه وما يجود به . والصوب (فى الأصل) : المطر .
(٤) يريد : عبيد بن الأبرص ولبيد بن ربيعة الشاعرين العربيين المعروفين بالإجادة .
(٥) كذا فى ا . وفى سائر الأصول « وتلفت » .

ما كان أحوجَ ذا الكمالَ إلى ... عَيْبٍ يُوَقِّيهِ مِنَ العينِ

وثَلَّثت[1] بقول المتنبّى :

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ... فإنّ المسكَ بعضُ دم الغزالِ

ثم استعرتُ فيه لسان أبى إسحاق الصابى ، حيث قال للصاحب[1] ـ ورّثه اللهُ أعمارها ، كما ورّثهُ فى البلاغة أقدارها :

اللهُ حَسْبِى فيكَ من كلّ ما ... يُعَوِّذُ العبدُ به المَوْلى!

وَلا تزلْ تَرْفُل فى نعمة ... أنت بها من غيرك الأولى!

وما أنسَ لا أنسَ أيّامى عنده بفَيروزأباد[2] ، إحدى قراه بِرُستاق جُوَيْن ، سقاها اللهُ ما يَحكى أخلاقَ صاحبها من سَبَل القَطر، فإنها كانت بطلْعتهِ البدريّه ، وعشرته العِطْريه ، وآدابه العُلْويه ، وألفاظه اللؤلؤيه ؛ مع جلائل إنعامه المذكوره ، ودقائق إكرامه المشكوره ، وفوائد مجالسه المعموره ؛ ومحاسن أقواله وأفعاله التى يعْيَا بها الواصفون ، أنموذَجات مِن الجنّةِ التى وُعدالمتقون ؛ فإذاتذكرتها فى تلك المرَابع ، التى هى مرَاتع النوَاظر ؛ والمصانعْ ، التى هى مطالعُ العيش الناضر ؛ والبساتين ـ التى إذا أخذت بدائعَ زَخارفها ، ونَشرت طَرائف مَطارفها[3] ؛ طُوِى لهـا الدّيباج الخُسْرَوانىّ ، ونُفِيَ معها الوَشْيُ الصَّنعانىّ ؛ فلم تُشبّه الأ بِشِيَمِه ، وآثارِ قلمه ، وأزهار كَلِمِه ؛ تذكرتُ سَحَراً وَنَسيما ، وخيراً عميما ، وارتياحا مُقيما ، وَروْحا وَرَيحانا وَنَعيما .

وكثيرًا ما أحكى للإخوان والأصدقاء : أنى استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته ، وَتَوَفَّرْتُ على خِدْمته ، ولازمت فى أكثر أوقات الليل والنهار عالىَ مَجْلسه ، وَتعطَّرْتُ عندَ ركوبه بغُبار مَوْكبه ، فبالله أُقسم يميناً قد كنتُ عنها غَنِيّا ، وَما كنتُ أُولِيها ، لو

---

(١) يريد: الصاحب بن عباد .

(٢) فيروزأباد (بفتح الفاء وكسرها) : بلد بفارس .

(٣) المطارف : جمع مطرف ، وهو رداء من خز مربع ذو أعلام ، شبه بها الأزهار على اختلاف ألوانها وهى تغطى أرض البستان .

خِفْتُ حِنْثاً فيها ؛ أنى ما أنكرت طَرَفاً من أخلاقه ، ولم أشاهد إلا مجدًا وَشرَفاً من أحواله ؛ وَما رأيتهُ اغتاب غائبا ، أو سَبَّ حاضرا ، أو حَرَم سائلا ، أو خيَّب آملا ، أو أطاع سلطان الغضب وَالحَرْد [١] ، أوتَصَلَّى بنار الضَّجر فى السَّفر ؛ أو بطَشَ بطْش المُتَجَبِّر . وما وَجدت المـآثر إلاَّ مايتعاطاه ، وَلاَ المـآثم الاَّ مايتَخَطَّاه ، فعوَّذته بالله ؛ وكذلك الآن ، مِنْ كلّ طَرْف عاَئن ، وَصدْرخاَئن هذا ، وَلَوْ أعارَتنى خُطباَء إياد [٢] ألسِنَتها ، وكتَّابُ العرَاق أيديَها ، فى وَصْف أياديهِ ، التى اتصلتْ عندى كاتصالِ السُّعود ، وَانتَظَمَتْ لدَىَّ ، فى حالَتَىْ حضُورِى وغيْبتى ، كانتظام العُقود ؛ فقلتُ فى ذِكرِها طالباً أمَدَ الإسهاب ، وَكتبتُ فى شكرِها مادَّ أطناب [٣] الإطناب ؛ لَما كُنت بعدَ الاجتهاد الاَّ مَائلاً فى جانبِ القُصُور ، متأخرًا عن الغرَضِ المقصُود ؛ فكيفَ وَأنا قاصرُ سعْى البلاغه ، قصيرُ بَاع الـكتابه ؛ وَعلى ذلِكَ فقد صَدِئَ فَهْمى مع بُعدٍ كانَ عنْ حَضرته ، وَتكدَّرَ مَاء خَاطِرى ، لتطاوُل العهدِ بخدمته ، وَتَكسَّرَ فى صَدْرِى مَا عَجزَ عَنِ الإفصاح بِهِ لسانى ؛ فكأنَّ أبا القاسم الزعفرَانى ، أحد شُعرَاء العَصْر ، الذينَ أوْرَدْتُ مُلَحهم فى كتاب يتيمة الدهر ، قد عَبَّر عن قلبى بقوله :

لِى لسانٌ كأنهُ لى مُعادِى ليس يُنْبِى عن كُنْهِ مافى فُؤَادِى
حَكم الله لى عَلَيْه فلو أُنْــــصفَ قلبى عَرفتَ قَدْرَ وِدَادِى

فإلى من جَمَّلَ الزمانَ بمَجْده ، وشرَّفَ أهْل الآدَاب بمُناسبةِ طبعه ، ونظر لذوى الفضلِ بامتدَادِ ظلِّهِ ، وَدَاوَى أحوَالهُمْ بطِبِّ كَرَمه ؛ أرْغَبُ فى أنْ يجعلَ أيامه المَسْعُودة أعظم الأيام السالِفةِ يُمْناً عليه ، وَدُونَ الأيام المسْتَقْبلَة فيما يُحِبُّ وَيُحِبُّ أوْلياؤُهُ لهُ ، وَأن يُديم إمتاعَه بظلّ النعمه ، ولباس العافيه ، وَفِرَاش السَّلاَمه ، وَمرَكب الغبطه ؛ وَيُطيل بقاءه مَصوناً فى نفسِهِ وَأعِزَّته ، متمكناً مما يَقْتضِيه عالِى همّته ؛ وَأن يَجمعَ لهُ المدّ فى العُمر ،

---

(١) الحرد : الغضب .

(٢) إياد : حى من معد بن عدنان ، عرفوا بالفصاحة .

(٣) الأطناب : الحبال ؛ الواحد : طنب بوزن عنق .

إلى النَّفاذ فى الأمر ؛ وَالفوْز بالمَثُوبَة مِنَ الخالِق والشكر من المخلوقين ، وَيجمعَ آماله من الدنيا والدين .

وأعودُ ـ أدَامَ الله تأييد الأميرالسيد الأوحد ـ لِمَا افتتحتُ لهُ رِسالتى هذه ، فأقول :

إنى ما عَدَلتُ بمؤلَّفاتى هذه إلى هذه الغاية ، عن اسمه ورسمه ، إخلالاً بما يلزمنى من حق سُودده ، بل إجلالاً لهُ عمّا لا أرضاه المرور بسمعه ولحظه ، وتحاميًا بعرْضِ بضاعتى المُزْجاة[1] على قوّة نَقْدِه ؛ وذَهَابًا بِنَفْسى عن أن أُهْدِى للشمس ضوءا ، أو أنْ أزيدَ فى القَمرِ نورًا ؛ فأكون كَجالبِ المِسك ، إلى أرض الترك ؛ أو العود ، إلى بلاد الهنود ؛ أو العنبر ، إلى البحر الأخضر[2] . وقد كانت تجرى فى مجلسه ـ آنسه الله ـ نُكتٌ مِنْ أقاويل أئمة الأدب فى أسرار اللغة وَجَوَامعها ، وَلطائفها وخصائصها ؛ مما لم يتنبَّهوا لجمع شَمْله ، ولم يتوصَّلوا إلى نظم عِقْده ؛ وَإنما اتَّجهتْ لهم فى أثناء التأليفات ، وتَضَاعيف التصنيفات ، لُمَعٌ يسيرة كالتوقيعات ، وفِقَرٌ خفيفة كالإشارات ؛ فيُلَوِّح لى ـ أدام الله دَولته ـ بالبحث عن أمثالها ، وتحصيلِ أخواتها ، وتذييلِ مايتصل بها ، وَينخرطُ فى سِلْكها ، وكسرِ دَفترٍ جامع عليها ، وَإعطائها من النِّيقَة[3] حقّها ؛ وأنا ألُوذ بأكناف المُحَاجَزه ، وأحُوم حول المُدافعه ، وأرْعى روض المُماطله[4] ، لا تهاوُنًا بأمره الذى أراه[5] كالمكتوبات ، ولا أُميّزه عن المفروضات ؛ ولكن تَفادِيًا من قُصُور سَهْمى عن هَدَف إرادته ، وانحرافًا عن الثّقة بنفسى فى عمل ما يصْلح لخدمته ، إلى أن اتَّفقتْ لى فى بعض الأيام ، التى هى أعيادُ دَهرى ، وأعيانُ عمرى ، مُواكبة[6] القمرَيْن بمُسَايرة ركابه ، وَمُوَاصلَةُ السعدين بصلة جنابه ؛ فى مُتَوجَّهه إلى فَيْرُوز أباد ، إحدى قراه من الشامات ، ومنها إلى خذاى داذ ، عَمَّرهُما الله بدوام عمره ، فلما :

(١) المزجاة : الرديئة التى لم يتم صلاحها ، فتدفع بالأيدى رغبة عنها .
(٢) يريد « بالبحر الأخضر » : المحيط الهندى ، وهو معروف بوجود حيوان العنبر فيه .
(٣) النيقة (بالكسر) : اسم من تنيق : أى تجود وبالغ .
(٤) فى ا : « المماطلة » .
(٥) كذا فى الأصول ، وفى ا « أداؤه » .
(٦) المواكبة . الملازمة .

أخذنا بأطراف الأحاديث بَيْنَنا   وسالت بأعناق المطىّ الأباطحُ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء فى تجاذُب أهْداب الآداب ، وَفَتْقِ نَوافج[1] الأخبار والأشعار ، أفضَتْ بنا شجُون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور ، وكَونهِ شريفَ الموضوع ، أنِيقَ المسْمُوع ، إذا خرَجَ مِن العدم إلى الوجود . فأَحَلْتُ فى تأليفه على بعض حاشيَتِهِ من أهل الأدب ، إذا أعارَه ـ أدام الله قُدرته ـ لَحْةً من هِدايته ، وأمدَّه بشُعبةٍ من عِنايته . فقال لى ، صدَّق اللهُ قولَه ، ولا أعدم الدنيا جمَالَه وَطَوْلَه ، كما أذاق العِدا بأسَه وصَوْلَه: إنّك إن أخذت فيه أجَدْت وأحسنت ، وليس له إلا أنت ؛ فقلت له : سَمْعاً سَمْعًا ، ولم أسْتَجِز لأمرِه دَفعًا ؛ بل تَقبّلتُه باليدَين ، وَوضعته على الرأس والعَيْن . وعاد ـ أدام الله تمكينه ـ إلى البلدة عَوْدَ الحَلْىِ إلى العاطل ، والغيث إلى الروض الماحل ، فأقام لى فى التأليف معالمَ أقِفُ عندَها ، وأقفُو حَدَّها ؛ وَأهَابَ بى إلى ما اتخذتهُ قِبلةً أُصلِّى إليها ، وقاعِدَةً أبنى عليها ، من التمثيل والتنزيل ، وَالتَّفْصيل والتَّرتيب ، والتَّقْسيم والتَّقْريب . وكنت إذ ذاك مُقيمَ الجِسم ، شاخصَ العزْم ؛ فاستأذنتُهُ فى الخروج إلى ضَيْعةٍ لى مُتَناهِيَة الاختلال ، بعيدة المَزار ؛ فأجمع فيها بينَ الخَلْوَة بالتأليف ، وَبينَ الاستعمار[2] . فأذِن لى ـ أدَام اللهُ غبْطتَه ـ على كُرْهٍ منهُ لفُرقتى ؛ وَأمَرَ ـ أعلى الله أمره ـ بتزويدِى من ثمار خزائن كتبه ، عمّرها اللهُ بطول عُمره ، ما أسْتَظْهِرُ بِهِ على ما أنا بصَدَدِه . فكان كالدليل يُعين ذا السَّفرِ بالزَّاد ، وَالطَّبيبِ يتُحف المَريضَ بالدَّواء والغذاء . وَحين مضيتُ لِطِيَّتى[3] ، وألممتُ بقصدِى ، وجدتُ بركةَ حُسْن رأيه ، وَيُمْنَ اعتزائى إلى خدْمته ؛ قد سبَقَانى إليه ، وَانتظرانى به ؛ وَحَصَلَت مع البعد عن حضرته ، فى مطْرَح من شُعَاع سعادته ؛ يُبَشِّر بالصُّنع الجميل ، وَيؤذن بالنُّجح القَريب . وَتَركتُ والأدبَ وَالكتُب ، أنتقى منها وَأنتخب ؛ وأفصّلُ وَأبوّب ، وَأقسّم وَأرتّب ؛ وَأنتجع من الأئمة ، مثلَ

---

(١) النوافج : جمع نافجة ، وهى وعاء المسك ، أى الجلدة التى يجتمع فيها .
(٢) كذا فى الأصل والمراد : إصلاح الضيعة مما فيها من الاختلال . وفى ا ، ط : «الاستعمال» .
(٣) الطية : (بالكسر) النية .

الخليل ، والأصمعى ، وأبى عمرو الشَّـــيبانى ، والـكسائى ، والفرّاء ، وأبى زيد ، وأبى عُبيدة ، وأبى عُبيد ، وابن الأعرابى ، والنَّضْر بن شميل وأبوَى العبَّاس ، وابن دُريد ، ونِفْطويه ، وابن خالويه ، والخارَزَنْجى ، والأزهرى ، وَمن سِواهم من ظُرَفاء الادباء ، الذين جمعوا فصاحةَ البُلغاء ، إلى إتقان العلماء ، وَوُعُورَةَ اللُّغَة إلى سُهُولة البلاغة ، كالصاحب أبى القاسم ، وحمزَة بن الحسن الأصــبَهانى ، وأبى الفتح المراغي ، وَأبى بكر الخُوَارَزمى ، والقاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز الجُرْجانى ، وأبى الحســين أحمد بن فارس بن زكريا القزْوينى ؛ وأجتبى من أنوارهم ، وأجتنى مِن ثِمَارهم ؛ وَأقتفى آثارِ قوم قد أقْفَرتْ منهم البِقاع ، وَأجْمَعُ فى التأليف بين أبكار الأبواب وَالأوضَاع ، وَعُوُن[1] اللغَات والألفاظ ، كما قال أبو تمَـام :

أمَّا المَعَانِى فهىَ أبكارٌ إذا أُفْـــتُضَّتْ ولـكنَّ القوَافىَ عُونُ

ثم اعترَضَتْنى أسباب ، وَعَرَضت لى أحوال ، أدَّت إلى إطالة عِذَان الغَيْبة عن تلك الحَضْرة المَسْعودة ، وَالْمُقام تحت جَنَاحِ الضرورة مِنَ الضَّيعة المذكورة ؛ بِمَدْرجة من النوائب تَصُكنى[2] فيهَا سفاتِج[3] الأحزان ، وترسل علىَّ شُواظًا[4] مِن نار القُفْص[5] الذين طَغَوْا فى البلاد ، فأكثروا فيهَا الفساد :

* وَلاَ قَرَارَ على زَأرٍ مِنَ الأسدِ[6] *

إلا أنَّ ذِكر الأمير السيِّدالأوحد ، أدَام الله تأييده ، كان هِجِّيرَاىَ[7] فى تلك الأحوال ،

---

(١) العون (بالضم) : جمع عوان (بالفتح) ، وهى المرأة التى لها زوج ، وهى ضد البكر . ولما كانت الأبواب والأوضاع من ابتكاره ووضعه جعلها أبكارا ، واللغات والألفاظ شيئا مطروقا له لغيره ، جعلها عونا

(٢) الصك : الضرب الشديد .

(٣) السفاتج : جمع سفتجة ، وهى كتاب صاحب المال إلى عامله بإعطاء مال لآخر .

(٤) الشواظ : لهب لا دخان فيه ، أو هو دخان النار وحرها .

(٥) القفص : جيل من الناس متلصصون فى نواحى كرمان ، أصحاب مراس فى الحرب .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول :

وَلا ثبَاتَ على سَمِّ الأسَاوِدِ لى ولاَ قَرَارَ . . . الخ

(٧) هجيراى : أى دأبى وشأنى .

والاستظهارَ بتمَيُّز الاعتزَاء إلى خدمته شعارى فى تلك الأهوال ، فلم تبسُط النَّكبة إلىَّ يدها ، إلاَّ وقد قبضَتْها عنّى سعادتُه ، ولم تمدّ بى أيام المحْنة إلا وقد قصَّرتْها عنى بَرَكته . وكانت كُتبه الكَريمة الواردةُ علىَّ تكتب لى أمانًا مِنْ دَهرى ، وتَهدى الهدوَّ إلى قلبى ؛ وإن كانت تَسْحَر عقلى ، وتُثقل بالمِنَن ظَهْرِى ؛ إلى أن وافقَ ما تفضَّل الله به مِنْ كَشْف الغُمَّة ، وَحلِّ العُقده ، وتَيْسير المسير ، وَرَفْع عَوَائق التعسير ، اشتمالَ النظام على مَا دبَّرتُه من تأليف الكتاب باسمه ، وَمُشَارَفَةَ الفراغ من تَشْييد مَا أَسَّسْتُهُ برَسْمه ؛ رَاجيًا أن يُعيرَه نظر التهذيب ، ويأمر بإجالة قلم الإصلاح فيه ، وإلحاق ما يَرْقع خَرْقَه ، ويجبر كَسْرَه بحوَاشيه .

وَلما عاوَدتُ رِوَاق العزّ وَاليُمن من حضرته ، وَرَاجعتُ رُوح الحياة ونسيم العيش بخدمته . وَجاوَرْت بحر الشرف والأَدب مِن عالى مجلسه ، أدامَ الله أُسَّ الفضل به ، فتحَ لى إقبالُه رِتَاجَ[1] التحَيُّر ، وَأَزْهرَ لى قُربُهُ سِرَاجَ التَّبصُّر ؛ فى استِتْمام الكتاب ، وَتقرير الأَبوَاب ، فبلغتُ بها الثلاثين على مَهَلٍ وَرَوِيَّة . وضَمَّنْتُها من الفصول ما يُناهِزُ ستَّ مئة فصل . وهذا ثَبَتُ الأبواب :

الباب الأول : فى الكُليات ، وفيه أربعة عشر فصلا .

الباب الثانى : فى التنزيل والتمثيل ، وفيه خمسه فصول .

الباب الثالث : فى الأشــــياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها ، وَفيه ثلاثة فصول .

الباب الرابع : فى أوائل الأشياء وأواخرها ، وفيه ثلاثة فصول .

الباب الخامس : فى صفات الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها ، وفيه عشرة فصول .

الباب السادس : فى الطول والقصر ، وفيه أربعة فصول .

الباب السابع : فى اليُبس واللين والرطوبه ، وفيه أربعة فصول .

الباب الثامن : فى الشدة والشديد من الأشياء ، وفيه أربعة فصول .

(١) الرتاج : الباب العظيم والباب المغلق .

٭٭٭

وَقد اخترت لترجمته ، وَما أَجعله عُنوانَ معرفته ، مااختاره أَدام الله توفيقه ، من « فقه اللُّغة» ، وشَفَعْتُهُ «بسرّ العربيَّة» ليكون اسماً يوافق مُسَمَّاه ، ولفظاً يُطابق معناه . وعَهْدِى به ـ أَدام الله تأييده ـ يَسْتَحْسن ما أنشدته لصَديقه أَبى الفتح على بن محمدَّ البُستى ، ورَّثهُ اللهُ عمره :

لَا تُنكرنَّ إِذَا أَهديتُ نحوكَ مِنْ   علومِكَ الغُرّ أَو آدابِكَ النُّتَفَا

فَقَيِّمُ الباغِ[1] قد يُهدِى لمالكه   برسْمِ خدْمتهِ من بَاغِهِ التُّحَفَا

وهكذا أُقول له بعد تقديم قول أَبى الحسن بن طَبَاطَبا ، فهو الأصل فى معنى ماسقتُ كلامى إِليه :

لا تُنكرنْ إِهدَاءنَا لكَ مَنْطِقًا   منك استَفَدْنا حُسنَهُ وَنِظَامَهُ

فالله عزَّ وجلَّ يشكرُ فعلَ مَنْ   يَتلو عليه وحيَهُ وكلَامَه

والله الموفق للصواب .

وهذا حينُ سياقة الأبواب .

(١) الباغ : الكرم (راجع شفاء الغليل والمصباح) .

القِسمُ الأول

فقهُ اللغة

البابُ الأوّلُ

فِي الكُلِّيَّاتِ

وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة « كل »

(١)

فصل فيما نطق به القرآن من ذلك ، وجاء تفسيرُهُ عن ثقات الأئمة

كلُّ ما عَلاَكَ فأَظلَّك ، فهو سماء .

كلُّ أرْضٍ مستويةٍ ، فهي صَعِيد .

كلُّ حاجزٍ بَيْنَ الشيئينِ ، فهوَ مَوْبِق .

كلُّ بِناَء مُرَبَّعٍ ، فهو كَعْبة .

كلُّ بِناَء عالٍ ، فهو صَرْح .

كلُّ شيء دبَّ عَلَى وجه الأَرضِ ، فهو دابَّة.

كلُّ ما غَابَ عن العيونِ وكان مُحصَّلاً في القلوبِ ، فهو غَيْب .

كلُّ ما يُسْتَحْيا من كَشْفه من أعضاء الإنسان ، فهو عَوْرة .

كلُّ ما أُمْتِيرَ عليه من الإبل والخيل والحمير ، فهو عِيرٌ .

كُلُّ مايستعارُ من قَدوم ، أو شَفْرَةٍ ، أو قِدْر ، أو قَصْعَة ، فهو ماعون .

كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزمُ منهُ العارُ ، كثمن الكلب والخنزير والخمر ، فهو سُحْتٌ .

كُلُّ شيء من مَتَاعِ الدنيا ، فهو عَرَض .

كلُّ أمْرٍ لا يكون مُوَافِقاً للحَق ، فهوفاحشة

كلُّ شَيْء تصير عاَقبتُه إلى الهلاك ، فهو تَهْلُكة .

كلُّ ماهَيَّجْت به النار إذا أوقدْتَها ، فهوحَصَب

كلُّ نازلةٍ شديدةٍ بالإنسان ، فهي قارِعة .

كلُّ ما كان على ساقٍ من نَبات الأَرض ، فهو شَجرٌ .

كلُّ شيء من النخل سوى العَجْوَة ، فهو اللِّينُ ؛ واحدته : لِينةٌ .

كلُّ بُسْتانٍ عليه حائط ، فهو حَدِيقة ؛ والجمع : حَدَائق .

كل مايصيد من السباع والطير فهو جَارِح ؛ والجمع : جَوَارح .

(٢)

فصل فى ذكر ضروب من الحيوان

عن الليث، [و](١)عن الخليل ، وعن أبى سعيد الضرير، وابن السكيت، وابن الأعرابى، وغيرهم من الأئمة

كل دابة فى جَوْفها رُوحٌ ، فَهِىَ نَسَمَةٌ .

كل كرِيمة من النساء والإبل والخَيْل وغيرها ، فهى عَقِيلة .

كل دابة اُسْتُعْمِلتْ من إبل و بقر وحَمِير ورقِيق ، فهى نُجَّة(٢) ولا صَدقة فيها .

كل امرَأة ، طَرُوقَةُ بَعْلِها ، وكل ناقة ، طَرُوقَة(٣) فَحْلِها .

كل أَخلاَط من الناس، فهم أَوْزَاعٌ وأَعْنَاق

كل مالَهُ نابٌ ، وَيَعْدُو على الناس وَالدَّوَابِّ فَيَفْـتَرِسها ، فهو سبعٌ .

كل طائر ليس من الجوَارح يُصاد، فهو بُغَاث

كل مالا يصيد(٤) من الطير ، كالخُطَّاف وَالخُفَّاش ، فهو رَهامٌ .

كل طائر لهُ طَوْق ، فهوحَمام .

كل ما أشبه رأْسهُ رءوس الحيَّاتِ والحَرَابِى(٥) وسَوَامّ أبْرَص ونحوها ، فهو حَنَشٌ .

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) هى بفتح النون وضمها .

(٣) ناقة طروقة الفحل ، أى بلغت أن يضربها الفحل ، وكذلك المرأة .

(٤) كذا فى أكثر الأصول ولسان العرب ، والقاموس (مادة رهم) . وفى ا ، ط ، « يصاد » وهو تحريف .

(٥) الحرابى : جمع حرباء ، وهى ذكر أم حبين أو دويبة نحو العظاية تستقبل الشمس برأسها .

(٣)

فصل فى النبات والشجر

عن الليث ، وعن الخليل ، وعن ثعلب عن الأعرابى ، وعن سلمة عن الفراء ، وعن غيرهم

كل نَبْتٍ كانت ساقهُ أنابيبَ وكُعُوبًا، فهو قَصَب .

كل شجر لهُ شَوك فهو عِضاه .

وكل شجَر لا شوك له ، فهو سَرْح .

كل نبتٍ له رائحة طيِّبة ، فهو فاغِيةٌ .

كل نَبْتٍ يقعُ فى الأدويةِ ، فهو عَقّارٌ والجمع عَقاقير .

كل ما يؤْكل من البُقول غير مطبوخ ، فهومن أحْرَار البُقُول .

كل مالا يُسْقَى إلاّ بمـاءِ السماء ، فهوعِذْى

كل ما وَاراكَ من شجر أَو أَكَمَة ، فهو خَمَرٌ ، والضَّرَاء[1] ما وَارَاكَ من الشجرخاصة

كل ريحان [2] يُحَيَّا به ، فهو عَمار[3] .

وَمِنْهُ قول الأعشى .

فلما أتانا بُعيْدَ الكَرَى سَجَدْنا لهُ وَرَفَعْنا العَمارَا

(٤)

فصل فى الأمكنة

عن الليث ، وأبى عمرو ، والمؤرج ، وأبىعبيدة ، وغيرهم

كل بقعة ليس فيها بناء ، فهى عَرْصَة .

كل جبل عظيم ، فهو أخْشَب[3] .

كل موضع حَصين لاَ يُوْصَلُ إلى ما فيه ، فهوَ حِصْن .

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « الصار » وهو تحريف ،

(٢) العمار : الريحان يزيد به مجلس الشراب .

(٣) عبارة اللسان والقاموس : « الأخشب : الجبل الخشن الغليظ » .

كل شىء يُحْتَفَر فى الأَرض إذَا لم يكنْ من عمل الناس ، فهو جُحْر .

كل بلدواسِع تَنْخرِق[١] فيه الريح، فهوخَرْق.

كل مُنْفرَج[٢] بين جبال وآكام يكون مَنفذاً للسيل، فهو وادٍ .

كل مدينةٍ جامِعة ، فَهِى فُسْطاط ؛ وَمِنهُ قِيلَ لِمَدِينة مِصْر التى بناها عَمرو بنُ العاص : الفُسْطاط . وفى[٣] الحديث : عليكم بالجماعَةِ فإنَّ يَدَ اللهِ على الفُسْطاط (بكسر الفاء وَضمّها) .

كل مَقام قامَه الإنسان لأمر ما ، فَهُو مَوْطِن ؛ كَقَوْلِكَ : إذَا أَتَيْتَ مكّةَ فَوَقفتَ فى تلكَ المَوَاطن فادْعُ اللهَ لى .

وَيُقَال : المَوْطن : المَشْهدُ مِنْ مَشاهدِ الحَرْب . وَمِنْهُ قول طَرَفَة[٤] :

على مَوْطنٍ يَخْشَى الفتى عِنْدَه الرّدَى
متَى تَعْتَرِكْ فيهِ الفرَائصُ تُرْعَدِ

(٥)

فصل فى الثياب

عن أبى عمرو بن العلاء ، والأصمعى ، وأبى عبيدة ، والليث

كل ثوْبٍ من قُطنٍ أبيض ، فهو سَحْل .

كل ثوبٍ من الإِبْرِيسَم[٥] ، فهو حرير .

كل ما يلى الجسدَ منَ الثيابِ ، فهو شِعار .

كل ما يلى الشّعار ، فهو دِثَار .

كل مُلاءةٍ لم تكنْ لِفقَين ، فهى رَيْطةٌ .

كل ثَوْبٍ يُبْتَذَل ، فهوَ مِبْذَلة وَمِعْوَز[٦]

(١) كذا فى ا . وتنخرق فيه ، أى تهب فيه على غير استواء . وفى سائر الأصول : « تتخرق » ولم يذكر اللسان « تخرق » بهذا المعنى إلا فيما نقله عن المؤرج ، والذى ذكره اللسان وغيره من كتب اللغة فى هذا : انخرق ، واخترق .

(٢) فى ا : « منعرج » .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : «ومنه» .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٥) فى الإبريسم ثلاث لغات : كسر الهمزة والراء وفتح السين ، وفتح الهمزة والراء ، وكسر الهمزة مع فتح الراء .

(٦) ويقال فيه : معوزة (أيضا) . وسمى كذلك ، لأنه لباس المعوزين .

كل شيء أَوْدَعْتَه الثيابَ من جُؤْنةٍ، [١] أَوْ تَخْت ، أو سَفَط [٢] ، فهو صُوَان .

كل مَا وَقى شيئاً ، فهوَ وِقاء لهُ .

(٦)

فصل فى الطعام

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما

كل ما أُذِيب من الأَلْية [٣] ، فهوَ حَمٌّ وحُمَّة [٤] .

كلُّ مَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْم ، فهو (صُهارَة) وَجَمِيل .

كل ما يؤْتَدَم بهِ مِن سمنٍ ، أَوْ زَيت ، أَوْ دُهن ، أَوْ وَدَك [٥] ، أو شَحْم ، فَهُوَ إِهَالة .

كلّ ما وَقيتَ بهِ اللَّحمَ من الأرْض ، فَهُوَ وَضَم .

كل ما يُلْعَق منْ دَوَاء ، أَوْ عسلٍ ، أو غَيرِ ها ، فهو لَعُوق .

كلُّ دَوَاء يُؤْخذ غير مَعْجون ، فهوَ سَفُوف.

(٧)

فصل فى فنون مختلفة الترتيب

عن أكثر الأئمة

كلُّ رِيحٍ تَهُبّ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، فَهِى نَكْباء .

كُلُّ رِيحٍ لاَ تُحَرِّكُ شَجَراً وَلاَ تُعَفِّى [٦] أَثَراً ، فهىَ نَسِيمٌ .

(١) الجؤنة (بالهمز ويسهل) : سفط مغشى بجلد يجعل فيه الثياب والطيب .
(٢) السفط (محركة) : كالجوالق أو كالقفة .
(٣) فى ا : « الألبة » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .
(٤) وقيل : الحم : مابقى من الألية بعد الذوب .
(٥) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه .
(٦) تعفى : تمحو .

كلُّ عَظْمٍ مُستديرٍ أجْوَفَ ، فهُوَ قَصَب .

كلُّ عَظمٍ عَرِيض ، فهو لَوْح .

كلُّ جلدٍ مدْبوغ ، فهو سِبْت .

كُل صانعٍ عندَ العَرَب ، فَهُوَ إسكاف .

كلُّ عَامِلٍ بالْحَدِيد ، فَهُوَ قَيْن .

كلُّ ما ارْتفعَ مِنَ الأرْضِ ، فَهُوَ نَجْد .

كلُّ أرْضٍ لاَ تُنْبِتُ شَيْئاً ، فَهِيَ مَرْت .

كُلُّ شَيْء فِيـــهِ اعْوِجَاجٌ وَانعِرَاج ، كالأَضْلاَعِ وَالإكَاف[1] وَالقتَب[2] وَالسَّرْجِ وَالأَرْوِيَةِ[3] ، فَهُوَ حِنْو .

كُلُّ شَيْء سدَدْتَ بِهِ شَيْئاً ، فَهُوَ سِدَاد ، وَذلك مِثْلُ سِدَاد القَارُورَةِ ، وَسِدَاد الثَّغْرِ ، وَسِدَادِ الخَلَّة[4] .

كلُّ مالٍ نَفيسٍ عِنْدَ العَرَبِ ، فَهُوَ غُرَّة ، فالفَرَس غُرَّة مال الرَّجل ، والعبْدُ غُرَّةُ مالِهِ ، وَالنَّجِيبُ غُرَّةُ مَالِهِ ، وَالأَمَةُ الفارِهةُ ، مِنْ غُرَرِ المَالِ[5] .

كُلُّ مَا أَظلَّ الإنسان فَوْق رَأْسِهِ مِنْ سَحَابٍ أوْ ضَبَابٍ أوْ ظِلٍّ ، فَهُوَ غَيَابَة .

كلُّ قطعةٍ مِنَ الأَرْضِ ، على حِيالها مِنَ المَنابتِ وَالمَزَارِعِ وَغَيْرِها ، فهي قَرَاح[6]

كُلُّ مَا يَرُوعُكَ مِنْهُ جمالٌ أوْ كَثْرَةٌ ، فَهُوَ رَائِع .

كلُّ شيءٍ اسْتَحْدَثْتَهُ فأعْجَبَكَ ، فَهُوَ طُرْفَة .

كلُّ مَا حَلَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً أوْ سَيْفاً ، فَهُوَ حَلْيٌ .

كُلُّ شَيْء خَفَّ مَحْمَلُهُ ، فَهُوَ خِفٌّ .

كُلُّ مَتاعٍ مِن مَالٍ صامِتٍ أوْ ناطِق ، فَهُوَ عَلاَقَة .

كلُّ إناءٍ يُجعلُ فيهِ الشرابُ ، فَهُوَ نَاجُود .

كل ما يَسْتَلِذُّه الإنسانُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّب ، فهوَ سَماع .

كل صائتٍ مُطْرِبِ الصَّوتِ فهوَ غَرِد[7] وَمُغَرِّد

كلُّ ما أَهْلَكَ الإنسانَ ، فهو غُول .

كلُّ دُخانٍ يَسْطَع من مَاء حارّ ، فهوَ بُخار ؛ وكذلك من النَّدَى .

---

(١) الإكاف (ككتاب وغراب) : البردعة .

(٢) القتب : (بالتحريك وبالكسر) : الإكاف أو الصغير منه ، الذي يكون على قدر سنام البعير .

(٣) كذا في ا . والأروية : حبال تشد بها الأمتعة على البعير ، الواحد : رواء (بالكسر) ؛ وفي سائر الأصول : « الأودية » .

(٤) الخلة (بالفتح) : الحاجة والفقر والخصاصة .

(٥) في ا : « غرة ماله » .

(٦) وقيل : القراح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ؛ وقيل : هو البارز الظاهر من الأرض الذي لا شجر فيه .

(٧) غرد ، بفتح فكسر ، أبو بكر فسكون .

كل شيء تجاوز قدره ، فهو فاحش .

كل ضرب من الشيء ، وكل صنف من الثمار والثياب[١] وغيرها ، فهو نوع .

كل شهر في صميم الحر ، فهو شهر ناجر[٢] . قال ذو الرمة :

صرى[٣] آجن يزوي له المرء وجهه
إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر

كل ما لا روح له ، فهو موات .

كل كلام لا تفهمه العرب ، فهو رطانة

كل ما تطيرت به فهو لجمة ، ومنه قول العرب للرجل إذا مات : عطست به اللجم[٤] .

كل شيء يتخذ ربا ويعبد من دون الله عز وجل ، فهو الزور والزون .

كل شيء قليل رقيق من ماء أو نبت أو علم ، فهو ركيك .

كل شيء له قدر وخطر ، فهو نفيس .

كل كلمة قبيحة ، فهي عوراء .

كل فعلة قبيحة . فهي سوآء .

كل جوهر من جواهر الأرض ، كالذهب والفضة والنحاس ، فهو الفلز .

كل شيء أحاط بالشيء ، فهو إطار له ، كإطار المنخل ، والدف ، وإطار الشفة ، وإطار البيت كالمنطقة حوله .

كل وسم بمكواة ، فهو نار ، وما كان بغير مكواة ، فهو حرق ، وحز .

كل شيء لان من عود أو حبل أو قناة ، فهو لدن .

كل شيء جلست أو نمت عليه فوجدته وطيئا ، فهو وثير .

---

(١) كذا في ا ، ط ولسان العرب مادة « نوع » ، وفي سائر الأصول : والنبات .

(٢) سمى كذلك ، لأن الإبل تنجر فيه ، أي يشتد عطشها ، حتى تيبس جلودها . وكان يقال لصفر في الجاهلية : ناجر .

(٣) الصرى : الماء الذي طال استنقاعه .

(٤) كذا في ا ، ط . وزادت م على هذا : « وأنشد أبو بكر بن دريد :

ولا أخاف اللجم العواطسا

واللجم (أيضا) : دويبة » .

ورواية هـذا الشطر في اللسان : ولا أحب اللجم العاطوسا

وقيل في التعليق عليه: اللجم العاطوس : سمكة في البحر ، والعرب تتشاءم بها . وهذا الشعر لرؤبة .

(٨)

فصل

عن أبى بكر الخوارزمى ، عن ابن خالويه

كلُّ عِطْرٍ مائع ، فهوَ المَلاَب .
وكل عطْرٍ يابس ، فهو الكِباء .
وكل عطرٍ يدَقُّ ، فهو الأَلَنْجُوج[(١)] .

(٩)

فصل

يناسب ما تقدمه فى الأفعال عن الأئمة

كل شىء جاوَز الحدّ ، فقد طَغَى .
كل شىء توَسَّع ، فقد تفهَّق .
كل شىء عَلاَ شيئا ، فقد تَسَنَّمه .
كلُّ شىء يَثُورُ للضَّرَرِ ، يُقال لهُ : قَدْهاجَ ، كما يُقال : هاجَ الفَحلُ ، وَهاجَ بِهِ الدَّمُ ، وَهاجت الفِتْنةُ ، وَهاجت الحرْبُ ، وهاجَ الشَّرُّ بينَ القوم ، وهاجتِ الرِّياحُ الهُوجُ .

(١٠)

فصل

وجدته عن أبى الحسين أحمد بن فارس ، ثم عرضته على كتب اللغة فصح

اقْتَمّ[(٢)] ماعلى الخُوَان[(٣)] ، إذَا أَكَلَهُ كُلَّه .
واشْتفَّ ما فى الإِنَاء ، إذَا شَرِبَه كلَّه .
وَامْتكَ الفصيلُ ضَرْعَ أُمِّه ، إذَا شَرِب كلَّ ما فيه .
وَنَهَكَ النَّاقَةَ حَلْباً ، إذا حَلَبَ لَبَنَها كُلَّهُ .

---

(١) ويقال فيه أيضا : اليلنجج ، واليلنجوج ، واليلنجوجى .
(٢) فى ا : « اقتم » وهو تحريف .
(٣) الخوان (كغراب وكتاب) : مايؤكل عليه الطعام .

وَاحْتَفَّ ما في القِدْر ، إذا أكله كلّه .

وَسَمَّدَ شَعْرَه وَسبَّدَه[١] ، إذا أَخَذَهُ كله .

وَنَزَفَ البِئْرَ ، إِذَا اسْتَخْرَجَ ماءها كلّه .

وَسَحَفَ الشَّعرَ عن الجِلْدِ ، إِذَا كشَطَه عنهُ كلّه .

(١١)

فصـــل

عن ابن قتيبة

وَلَدُ كُلِّ سَبُعٍ : جَرْوٌ .

وَلَدُ كل طائرٍ : فَرْخٌ .

وَلَدُ كل وَحْشيَّة : طِفْل .

وكل ذَاتِ حافرٍ : نَتُوجٌ وَعَقُوق[٢] .

وكل ذكرٍ ، يَمذِي[٣] .

وكل أُنْثَى ، تَقْذِي[٤] .

(١٢)

فصـــل

عن أبي علي لغدة الأصبهاني

كل ضارِبٍ بِمُؤَخّره ، يَلْسَع ؛ كالعَقْرِبِ وَالزُّنبور .

وكل ضارِب بفَمِهِ ، يَلْدَغُ ؛ كالحيةِ وَسامِّ أَبرَص .

وكل قابِض بِأَسْنانِهِ يَنْهَشُ ، كالسِّباع .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ا .

(٢) العقوق : التي تكامل حملها ، وقرب ولادها ، وكذلك النتوج .

(٣) مذى الرجل يمذى : خرج منه المذى ، وهو ماء يخرج عند الملاعبة والتقبيل .

(٤) يقال : قذت الأنثى تقذى (من باب ضرب) ، وذلك إذا أرادت الفحل ، فألقت بمائها .

(١٣)

فصـــــل

وجدته فى تعليقاتى عن أبى بكر الخوارزمى يليق بهذا المـكان

غُرَّةُ كل شىء : أوَّلُه .

كَبِدُ كلّ شىء : وَسَطُه .

خَاتِمَةُ كلّ شَىْء(١) : آخرُه .

غَرْب كل شىء : حَدُّه .

فَرْع كل شىء : أعلاَه .

سِنْخُ كل شىء : أصْلُه .

جِذْر كل شىء : أصلهُ ، ومِثْلهُ الجِذْمُ(٢) .

أزْمَلُ كل شىء : صَوْتُهُ .

(٣) تَباشيرُ كل شىء : أوَّلُهُ . ومنهُ تَباشيرُ الصُّبح .

نُقَايَة كل شىء : ضدُّ نُفايَتِهِ .

غَوْر كل شىء : قَعْرُه .

(١٤)

فصـــــل

يناسب موضوع الباب فى الـكليات عن الأئمة

الجَمُّ : الـكثيرُ مِنْ كل شىء .

العِلْقُ : النَّفيسُ من كل شىء .

الصَّرِيح : الخالِص من كل شىء .

الرَّحْبُ(٤) : الوَاسِع من كل شىء .

الذَّرِبُ : الحَادّ من كل شىء .

المطهَّم : الحسن التامّ من كل شىء .

الصَّدْع : الشَّقُّ فى كل شىء .

الطَّلا : الصغير من وَلدِ كل شىء .

الزِّرْيَاب(٥) : الأصفر من كل شىء .

العَلَنْدَى : الغليظ من كل شىء .

(١) كذا فى (ا) ، وفى سائر الأصول « أمر » .
(٢) وردت هذه العبارة فى ا هكذا : « جزم كل شىء : أصله » .
(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .
(٤) فى ا : « الرحيب » وهما بمعنى واحد .
(٥) فى ا : « الذرياب » بالذال المعجمة ، وهو تحريف .

الباب الثاني

في التنزيل والتمثيل

(١)

فصل في طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها

عن الأئمة

الأَسباط في ولَدِ إسحاق ، بمنزلة القبائل في ولَدِ إسماعيل عليهما السلام .

أرداف الملوك في الجاهلية ، بمنزلة الوزراء في الإسلام ، والرِّدافةُ كالوزارة . قال لَبيد :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ(١) الأُفاقَةِ(٢) عالِيًا
كَعْبِي وَأَرْدَافُ الملوكِ شُهودُ

الأقيال لِحِمْيَرَ، كالبطاريق للرُّوم .

المُراهِق من الغِلْمان، بمنزلة المُعْصِر من الجواري .

[و](٣) الكاعب منهنّ ، بمنزلة الحَزَوَّرِ(٤) منهم .

الكهلُ من الرجال ، بمنزلة النَّصَف من النساء .

القارِحُ من الخَيْل ، بمنزِلة البازِل(٥) من الإبل .

الطِّرْفُ من الخيل، بمنزلة الكريم من الرجال .

(١) كذا في أكثر الأصول ، والأنجية : الذين تناجيهم وتسارّهم ، الواحد : نجي . وفي م : «أنحية» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) الافاقة (بالضم) : موضع من الحزن قرب الكوفة ، وهو منازل آل المنذر .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والحزور : الصغير غير البالغ ، وقيل : هو البالغ القوى الذى قد حمل السلاح . وفي ا : «الحذور» بالذال المعجمة ، وهو تحريف .

(٥) البازل من الإبل : الذى فطر نابه : أي انشق ، وذلك في السنة التاسعة . وربما كان ذلك في الثامنة .

البَذَج[1] من أولاد الضأن ، مثل العَتُود[2] من أولاد المَعز .

الشَّادِنُ[3] من الظِّباء ، كالنَّاهِض[4] من الفِراخ .

العَجِيرُ[5] من الخيل ، كالسَّرِيس[6] من الإبل ، والعِنِّين من الرجال .

رُبُوضُ الغنم : مثل بُرُوك الإبل ، وجُثُوم الطير ، وجُلُوس الإنسان .

خِلف الناقة ، بمنزلة ضَرْع البقرة ، وثَدْى المرأة .

البَرَاثِنُ من الكَلْب ، بمنزلة الأصابع من الإنسان .

الكَرِش من الدابَّة : كالمَعِدَة من الإنسان ، والحَوْصلة من الطَّائر .

المُهْرُ من الخيل ، بمنزلة الفَصيل من الإبل ، والجَحْشِ من الحَمِير ، والعِجل من البَقَر .

الحَافِرُ للدَّابة ، كالفِرْسِن للبعير .

المَنْسِم[7] للبعير ، بمنزلة الظُّفْر للإنسان ، والسُّنْبُك للدابة ، والمِخْلَب للطير .

الخُنان فى الدَّوَاب ، كالزُّكام فى النَّاس .

اللُّغام للبعير ، كاللُّعاب للإنسان .

المُخَاطُ من الأنف ، كاللُّعاب من الفَم .

النَّثِيرُ للدوابّ ، كالعُطاس للنَّاس .

---

(١) كذا فى ب ولسان العرب (مادة بذج) . قال أبو محرز المحاربى :

قد هلكت جارتنا من الهمج وإن تجع تأكل عتودا أو بذج

وفى م : « بذح » بالحاء المهملة . وفى ا : « بذخ » بالخاء المعجمة ، وكلاهما مصحف عما أثبتناه .

(٢) العتود من أولاد المعز : مارعى وقوى وأتى عليه حول .

(٣) الشادن من أولاد الظباء : الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

(٤) الناهض : الفرخ الذى استقل للنهوض ، وقيل : هو الذى وفر جناحاه ونهض للطيران . قال امرؤ القيس :

راشه من ريش ناهضة ثم أمهاه على حجره

(٥) يقال فيه : عجير ، بفتح العين وكسر الجيم ، وعِجِّير ، بكسر العين والجيم مع تشديدها . وهو — كما فى اللسان — ليس خاصا بالعنين من الخيل ، بل هو مشترك بين الرجال والخيل .

(٦) عبارة اللسان تفيد أن هذا الوصف خاص بالرجال . قال ابن منظور : « السريس » : الذى لايأتى النساء ، قال أبو عبيدة : هو العنين من الرجال ، وأنشد أبو عبيد لأبى زبيد الطائى :

أفى حق مواساتى أخاكم بمالى ثم يظلمنى السريس

قال : هو العنين » .

(٧) المنسم (بكسر السين) : طرف خف البعير والنعامة والفيل .

النَّاقَة القَّوحُ[١] بمنزلة الشاة اللَّبُون ، والمرأة المرضعة .

الوَدْج للدابة[٢] ، كالفَصْد للإِنْسان .

خِلاءُ[٣] البعير ، مثل حِرَان الفَرس .

نُفُوقُ الدَّابَّة ، مثل[٤] موت الإنسان .

الزَّهاقة للحمار ، بمنزلة الهَملجة[٥] للفرس .

سَنَقُ الدَّابَّة ، بمنزلة اتِّخام الإنسان ، وهو في شعر الأعشى[٦] .

الغُدَّة للبعير ، كالطَّاعون للإِنسان .

الحاقن للبول ، كالحاقب للغائط[٧] .

الحُصْر من الغائط ، كالأُسْر من البول[٨] .

الهمَج[٩] فيما يطير ، كالحشرات فيما يمشي .

الصِّيق[١٠] من الدابة، كالفَسْو من الإنسان.

النَّاتج[١١] للإبل ، بمنزلة القابلة للنساء إذا وَلَدْن .

صبارَّة[١٢] الشتاء ، بمنزلة حَمارَّة القَيظ .

(١) اللقوح : اللبون ، وإنما تكون لقوحا أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر ، ثم يقع عنها اسم اللقوح ، فيقال : لبون .

(٢) الودج (بالفتح) : قطع الودج (بالتحريك) وهو واحد الأوداج ، أي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح .

(٣) ومثل الخلاء : الحِران، كـكتاب. وخص بعضهم «الخلاء» بالإناث ، وقال في الجمل : ألحّ . يقال : خلأت الناقة خلاء

(٤) في ا : « بمنزلة » .

(٥) الهملجة : حسن السير في سرعة وتبختر ، ولم يخص بها بعضهم الفرس ، بل جعلها للبراذين أيضا .

(٦) وبيت الأعشى الذي يعنيه :

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق

(٧) الحاقن : الذي احتبس بوله . والحاقب : هو الذي احتاج إلى الخلاء ، فلم يتبرز ، وحصر غائطه . وفي الحديث : « لا رأى لحازق ولا حاقن ولا حاقب » .

[الحازق : الذي ضاق عليه خفه ، لحزق قدمه حزقا ، وكأنه يعني : لا رأي لذي حزق] .

(٨) الحصر : احتباس الغائط . والأسر : احتباس البول .

(٩) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر وأعينها .

(١٠) الصيق : الريح المنتنة ، ولم يخص بها الليث الدواب بل جعلها من الناس أيضا .

(١١) الناتج : الذي يولد الناقة ؛ يقال : نتجت الناقة أنتجها (من باب ضرب) ، وذلك إذا ولدتها .

(١٢) صبارة الشتاء : شدة برودته ، وحمارة القيظ : شدة حرارته .

(٢)

فصل فى الإبل

عن المبرّد

البَكْر ، بمنزلة الفتى .
والقَلُوص ، بمنزلة الجارية .
والجمل ، بمنزلة الرجل .
والناقة ، بمنزلة المرأة .
والبعير ، بمنزلة الإنسان .

(٣)

فصل

علقته عن أبى بكر الخوارزمى

المخْلاَف(١) لليَمَنِ ، كالسوَاد لِلعِراق ،
وَالرُّستاق لخُراسان .
وَالمِرْبدُ،(٢) لأهل الحجاز ، كالأندَرِ لأهل
الشّام ، وَالْبَيْدَرِ لأهل العرَاق .
وَالإرْدَبُّ لأهل مصر ، كالقَفِيز لأهل العرَاق.

(٤)

فصل فى أنواع من الآلات والأدوات

عن الأئمة

الغَرْزُ للجَمَل ، كالرِّكاب للفرَس .
الغُرْضَة للبعير(٣) ، كالحِزَام للدّابة .

(١) المخلاف : الناجذ .
(٢) المربد والأندر والبيدر : مواضع التمر ، ويسمى الحجازيون « المربد » بالجرين أيضا .
(٣) ومثل « الغرضة » : الغرض (بالفتح) .

السِّناف للبعير، كاللَّبَب[١] للدَّابَّة .

المِشْرَط للحجَّام، كالمِبْضَع للفاصد[٢] .
وَالمِبزَع[٣] للبيطار .

(٥)

فصل فى ضروب مختلفة الترتيب

عن الأئمة

الرؤْبَةُ للإناء، كالرُّقْعَة للثَّوب .

الدَّسم من كلّ ذى دُهن، كالوَدَك من كلّ ذِى شحم .

العَقاقير فيما تُعالَجَ بهِ الأدوية، كالتَّوابلِ فيما تُعالجَ بهِ الأطعِمَةُ، وَالأفْواهِ فيما يُعالجَ بِهِ الطِّيب .

البذْرُ للحِنْطَة والشَّعير وَسائر الحُبُوب، كالبَزْرِ للرَّياحينِ وَالبُقول .

اللَّفحُ[٤] مِنَ الحرّ، كالنَّفخ من البرد .

الدَّرج إلى فوق، كالدَّرك إلى أسفل، ومنه قيل: إن الجنة درجات، والنار دركات .

الهـالَةُ للقَمَر، كالدَّارة للشمس .

الغَلَتُ فى الحساب، كالغَلَط فى الكلام[٥] .

البَشَمُ من الطَّعام[٦]، كالبغَرِ[٧] من الشراب والماء .

الوَهْنُ فى العَظم والأمر، كالوَهْى فى الثَّوب والحبل حَلاَ فى فَمى، مثل حَلِىَ فى صدرى .

الضُّعف فى الجسم، كالضَّعف[٨] فى العقل .

البَصِيرة فى القلب، كالبصر فى العَيْن .

---

(١) اللبب: موضع القلادة من كل شىء .
(٢) فى ا « للفصاد » .
(٣) فى ا: « الميزع » . وفى سائر الأصول: « المبزع » . وهما مصحفان عما أثبتناه .
(٤) فى م: « اللقح » بالقاف، وهو تصحيف .
(٥) وقيل: الغلت والغلط بمعنى واحد .
(٦) البشم: التخمة .
(٧) قال الأصمعى البغر: داء يأخذ الإبل، فتشرب فلا تروى، وتمرض منه، فتموت.
(٨) وقيل الضعف (بالضم) والضعف (بالفتح) جائزان فى كل وجه، وخص الأزهرى بذلك أهل البصرة فقال: هما عند أهل البصرة سيان، يستعملان معا فى ضعف البدن وضعف الرأى .

الوُعورَةُ فى الجبَل ، كالوُعوثَةِ فى الرمل .
العمى فى العين ، مثل العَمَهِ فى الرأى .
البَيْدَرُ[١] للحنطةِ ، بمنزلة[٢] الجَرِين[٣] للزَّبيب ، والمِرْبَد للتمر .

(١) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام .
(٢) فى ا : « بإزاء » .
(٣) جرين الزبيب : موضعه الذى يجفف فيه . والذى فى كتب اللغة : أن الجرين ليس خاصا بالعنب ، بل هو للبر والتمر أيضاً ، وهو خاص بالتمر عند أهل نجد .

* ملاحظة ــ زادت الأصول غير (ا) على هذا الباب فصلين ، اقتطعتهما من الفصل الخامس ، فبدأت السادس منهما من أول الكلام على « البذر » والسابع من أول الكلام على « الوعورة » وهذا التقسيم ينافى ما أثبته المؤلف من تقسيم الأبواب فى مقدمة الكتاب ، فقد جعل الباب الثانى خمسة فصول .

الباب الثالث

فى الأشياء التى تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها

(١)

فصل

فيما روى منها عن الأئمة(١) وعن أبى عبيدة

لا يُقال: كأس، إلا إذا كان فيها شَرَابٌ، وَإِلاَّ فهى زُجاجَة.

وَلاَ يُقال: مائدَةٌ، إِلاَّ إِذَا كان عليها طَعامٌ، وإلاَّ فهى خِوَانٌ.

ولا يُقالُ: كوزٌ، إِلاَّ إِذَا كانت لهُ عُرْوةٌ، وَإِلاَّ فهو كُوبٌ.

ولا يُقال، قلم إلا إذا كان مَبرِيًّا، وإلاَّ فهو أُنبُوبةٌ.

ولا يقال: خَاتَمٌ، إِلاَّ إذا كان فيهِ فَصّ، وَإِلاَّ فهوَ فَتْخة.

ولا يُقال: فَرْوٌ، إِلاَّ إذا كان عليهِ صُوفٌ، وَإِلاَّ فهوَ جِلْدٌ.

وَلا يُقال: رَيْطَة، إِلاَّ إِذَا لم تكُنْ لِفقَيْن، وَإِلاَّ فهى مُلاَءَةٌ.

وَلا يُقال: أَرِيكَةٌ، إِلاَّ إذا كان عليها حَجَلةٌ، وإلاَّ فهى سرِيرٌ.

وَلاَ يُقال: لَطِيمةٌ، إِلاَّ إِذَا كانَ فيها طِيبٌ، وَإِلاَّ فهى عِيرٌ.

ولا يُقالُ: رُمحٌ، إِلاَّ إِذَا كان عليهِ سنانٌ، وَإِلاَّ فَهُوَ قَناةٌ(١).

---

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا.

(٢)

فصـــــل

في احتذاء سائر الأئمة تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن

لا يُقالُ : نَفَقٌ ، إلاَّ إذَا كان لهُ مَنفَذ ، وَإلاَّ فهو سَرَبٌ .

وَلاَ يُقالُ : عِهْنٌ ، إلاَّ إذَا كان مَصْبُوغًا ، وَإلاَّ فهو صُوف .

ولا يُقالُ : لَحْم قَديدٌ ، إلا إذَا كان مُعالَجًا بِتوابِل ، و إلاَّ فهو طَبِيخ .

ولا يقالُ : خِدْرٌ ، إلاَّ إذَا كان مُشْتَمِلاً على جارِيَةٍ[1] ، و إلاَّ فهو سِتْرٌ .

ولاَ يُقالُ : مِغْوَلٌ[2] إلاَّ إذَا كان فى جَوْف سَوْطٍ ، و إلاَّ فهو مِشْمَلٌ[3] .

ولا يُقالُ : رَكِيَّة ، إلاَّ إذَا كان فيها ماء قَلَّ أو كَثُر ، وَإلاَّ فهى بئْر .

ولا يقال : مِحْجن[4] ، إلا إذا كان فى طَرَفه عُقَّافَة ، و إلا فهو عَصا .

ولا يقال : وَقُود ، إلاَّ إذا اتَّقَدَت فيه النَّار ، و إلا فهو حطب .

ولا يُقالُ : سَيَاعٌ ، إلا إذا كان فيه تِبْنٌ ، و إلا فهو طين .

ولا يقالُ : عوِيل ، إلا إذا كان معه رفع صوتٍ ، و إلاَّ فهو بكاء .

ولا يقالُ : مَوْرٌ للغُبار ، إلا إذا كان بالريح ، و إلا فهو رَهَجٌ .

لا يقال : ثَرًى ، إلا إذا كان نَدِيًّا ، و إلا فهو تُراب .

لا يقال : مأْزِقٌ ومأْقِطٌ إلا فى الحرب ، و إلا فهو مَضيقٌ .

لا يقالُ : مُغَلْغَلَةٌ ، إلا إذا كانت محمولَةً من بلدٍ إلى بَلدٍ ، و إلا فهى رِسالةٌ .

---

(١) فى م : « جارية مخدرة » .
(٢) المغول (بالكسر) : سوط فى جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ، ليغتال به الناس .
(٣) فى م : « مسمل » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .
(٤) المحجن : العصا المعقفة الرأس ، أى المعوجة .

لا يقال : قَراح ، إلا إذا كانت مُهيأَةً للزِّراعة ، و إلا فهى بَراحٌ .

لا يقال للعبد آبق ، إلا إذا كان ذهابُهُ من غير خوفٍ ولا كدّ عَمل ، و إلا فهو هارب .

لا يقالُ لماء الفَم رُضاَب ، إلا مادام فى الفَم ، فإذا فارَقه فهُو بُزاقٌ .

لا يقالُ للشجاَع : كَمِيّ ، إلا إذا كان شاكى السلاح ، و إلا فهو بَطَلٌ .

(٣)

فصل فيما يقاربه ويناسبه

لا يقال لِلطَّبق : مِهْدى ، إلا ما دَامت عليه الهَدِيَّة .

ولا يُقالُ للبعير[١] رَاوية ، إلاَّ ما دام عليه[٢] المَـاء .

لا يُقال لِلمرأة ظَعينة ، إلاَّ ما دَامَتْ رَاكبةً فى الهَوْدَج .

لاَ يُقالُ لِلسِّرْجين[٣] فَرْث ، إلاَّ ما دَامَ فى الْكرِش .

لا يُقالُ لِلدَّلْوِ سَجْل ، إلاَّ مادَامَ فِيها مَاء قلّ أوْ كَثُر .

ولاَ يُقالُ لَهَـا ذَنُوبٌ ، إلاَّ إذَا كانتْ مَلأى .

وَلاَ يُقالُ لِلسَّرِيرِ نَعْشٌ ، إلاَّ مادَامَ عليه المَيّت .

لا يُقالُ لِلعَظْمِ عَرْقٌ ، إلاَّ مادَامَ عَليهِ لَحْمٌ .

لاَ يُقالُ لِلْخَيْطِ سِمْط ، إلاَّ مادَامَ فيهِ الخَرَز .

لا يُقالُ لِلثَّوبِ حُلَّة ، إلاَّ إذَا كان ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ .

لاَ يُقالُ لِلحَبْل قَرَنٌ ، إلاَّ أن يُقْرَن فيهِ بَعيرَان .

لا يُقال لِلقَوْم رُفْقَة ، إلاَّ مَا دَامُوا مُنْضَمِّينَ فى مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أوْ فى مَسِير وَاحِدٍ ، فَإذَا تفرَّقُوا ذَهَب عنهم اسم الرُّفْقَةِ ، ولَم يَذْهَبْ عنهم اسم الرَّفِيق .

لا يقال لِلبطيخِ حَدَجٌ ، إلاَّ ما دَامَتْ صِغاراً خُضْراً .

لا يُقال لِلذَّهَبِ تِبْرٌ ، إلاَّ مادَامَ غَيْرَ مَصُوغ .

لا يُقالُ لِلحجارَةِ رَضْف ، إلا إذَا كانت مُحْماةً بالشمسِ أوْ النَّار .

---

(١) فى ا : « للإبل » .

(٢) فى ا : « عليها » .

(٣) السرجين (بالكسر ، ويقال فيه السرقين أيضا ، وهو معرب سركين ، بالفتح : الزبل .

لا يقال للشَّمْس: الغَزَالةُ، إلاَّ عِنْد ارْتِفاع النَّهار.

لا يقال للثَّوْب: مُطْرَفٌ، إلاَّ إذا كان في طَرَفَيْه عَلَمان.

لا يقال للمجلس: النَّادي، إلا إذا كان فيه أهْله

لا يقال لِلرِّيح: بَلِيل، إلا إذا كانت باردة ومعها نَدًى.

[1]لا يقال للمرْأَةِ: عاتِق، إلا مادامت في بيتِ أَبَوَيْها.

لا يقال للبخيل: شَحِيح، إلا إذا كان مع بُخْله حَرِيصا.

لا يقال للذي يَجِدُ البرد: خَرِصٌ، إلا إذا كان مع ذلكَ جائعا.

لا يقال للماء المِلْح: أُجاجٌ، إلا إذا كان مع مُلُوحته مُرًّا:

لا يقال للإسْراع في السَّيْر: إهْطاعٌ، إلا إذا كان معه خَوف.

ولا [يقال][2]: إهْراعٌ، إلا إذا كان معه رِعْدَة. وقد نَطَق القُرآن بهما.

لا يقال للجبان: كَمٌّ، إلا إذا كان مع جُبْنه ضَعِيفا.

لا يقال للمقيم بالمكان: مُتَلَوِّم، إلا إذا كان على انتظار.

لا يقال للفَرَس: مُحَجَّل، إلا إذا كان البياض في قوائمه الأرْبع، أو في ثلاث منها.

(١) هذه العبارة ساقطة في ا.
(٢) زياده عن ا.

الباب الرابع

فى أوائل الأشياء وأواخرها

(١)
فصل فى سياقة الأوائل

الصُّبْحُ : أوّلُ النهار .

الغَسق: أوّلُ الَّليل .

الوَسْمِىُّ : أوّل المطر .

البارِض : أول النَّبْت.

اللُّماعُ[١] : أول الزّرع . وهذا عن الليث.

اللِّباء : أول اللّبن .

السُّلاف : أول العَصير .

الباكورة : أول الفاكهة .

البِكْر : أول الولد .

الطَّليعة : أول الجيش .

النَّهَل : أول الشرْب .

النَّشْوة[٢] : أول السُّكْر .

الوَخْط : أول الشَّيب .

النُّعاس : أول النوم .

الحافرة : أول الأمر . وهى من قول الله عزّ وجل : «أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الحَافِرَةِ» ، أى فى أول أمرنا . ويقال فى المثل : النَّقْد عند الحافرة ، أى عند أول كلمة .

الفَرَط : أول الوُرّاد[٣] . وفى الحديث[٤] : أنا فَرَطُكم على الحَوض ، أى أوّلكم .

الزُّلَفُ : أول ساعات الليل ؛ واحدتها : زُلْفة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الزَّفِير : أول صَوت الحِمار؛ والشَّهيق: آخره. عن الفرّاء .

(١) قال اللحيانى : أكثر ما يقال ذلك فى البهمى ؛ وقيل : هو بقل ناعم فى أول مايبدو رقيق ، ثم يغلظ ؛ واحدته : لماعة .

(٢) النشوة ، مثلثة النون .

(٣) وإنما يتقدم الفرط الوراد ليهيئ لهم الأرسان والدلاء ، ويملأ الحياض ويستقى لهم .

(٤) فى ا : «وفى الخبر».

النُّقْبَة : أول مايظهر من الجَرَب. عن الأصمعى.

العِلَقَةُ : أول ثَوْب يتخذ للصبى . عن أبى عُبيد عن العَدَبَّس .

الاستهلال : أول صِياح المولود إذا وُلِد .

العِقْيُ : أول مايخرج من بطنه .

النَّبَط : أول مايظهر من ماء البئر إذا حُفِرت .

الرسُّ والرَّسيس : أول ما يأخُذ من الحمّى .

الفَرَع : أوّل ماتُنتجه الناقة ، وكانت العَرب تذْبحه لأصنامها تبرُّكا بذلك .

(٢)

فصل فى مثلها

صَدْر كل شىء وغُرّته : أوله .

فاتحة الكتاب : أوّله .

شَرْخ الشباب، ورَيْعانه، وعُنْفُوانه ، وَمَيْعَته وغُلَوَاؤه : أوله .

رَيِّقُ الشباب وريقه : أوله[1] .

ريِّق[2] المطر : أول شُؤْبُوبه .

حِدْثان الأمر : أوله .

قَرْن الشمس : أولها .

عُثْنُون الرِّيح : أولها .

غَزَالة الضُّحَى : أولها .

عُرُوك الجارية : أول بُلُوغها مَبْلغ النِّساء .

سَرَعَان الخيل : أوائلها .

تَباشير الصبح : أوائله.

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) ويقال فيه « ريق » أيضا ، بالتخفيف .

(٣)
فصل فى الأواخر

الأَهزَع : آخر السّهام الذى يَبقى فى الـكِنانة[١] .

الشُّـكَّيت[٢] : آخر الخيل التى تَجىء فى آخر الحَلبة .

الغَلَسُ ، وَالغَبَش : آخر ظلمة اللّيل

الزُّكْمَة ،وَالعِجْزة : آخر وَلَدِ الرّجل . عن أبى عمرو

الـكَيُّول : آخر الصَّفّ[٣] . عن أبى عُبيد.

الفَلْتَة : آخر ليلة من كل شهر ؛ ويقال : بل هى آخرُ يوم من الشهر الذى بعده الشّهر الحرم .

البَرَاء : آخر ليلة من الشَّهر . عن الأصمعى. وعن أبن الأعرابى : أنه آخر يوم من[٤] الشهرِ ،وهو السعد عندهم[٥] . قال الرّاجز :

إنَّ عَبِيداً لا يكون غُسًّا[٦]
كما البَرَاء لا يكُونُ نَحْسَا

الغائرة[٧] القائلة .

الخاتِمة : آخِرُ الأمر .

ساقَةُ العَسْكَر : آخره .

عُجْمَةَ الرَّمل : آخره .

---

(١) كنانة السهام (بالكسر) : جعبة من جلد لاخشب فيها ، أو بالعكس .
(٢) السكيت : على وزان كيت ، ويشدد .
(٣) عبارة اللسان والقاموس : « آخر الصفوف فى الحرب ». وفى الحديث: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليـه وسلم وهو يقاتل العدو فسأله سيفا يقاتل به ، فقال له : فلعلك إن أعطيتك أن تقوم فى الـكيول ؟ فقال : لا . فأعطاه سيفا فجعل يقاتل وهو يقول :

إنى امرؤ عاهدنى خليلى أن لا أقوم الدهر فى الـكيول
أضرب بسيف الله والرسول ضرب غـلام ماجد بهلول

فلم يزل يقاتل به حتى قتل .
(٤) وقيل : البراء ، ليلة يتبرأ القمر من الشمس ، وهى أول ليلة من الشهر ، كما قيل : إن البراء أول يوم من الشهر .
(٥) يريد أنه من أيام السعد التى يتبرك بكل ما يحدث فيها .
(٦) الغس : الضعيف أو اللئيم .
(٧) فى م : « الفائرة ». وفى سائر الأصول : « الغائلة ». وكلاهما محرف عما أثبتناه .

الباب الخامس

فى صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها

(١)

فصل فى تفصيل الصغار

الحَصَى : صِغارُ الحجارة .

الفَسِيل : صِغار الشجَر .

الأَشاء : صِغارُ النَّخْل .

الْفَرْش : صِغارُ الإبل . وقد نَطَقَ به القرآن .

النَّقَد : صِغار الغَنَم .

الحَفَّان : صِغارُ النَّعام . عن الأصمعى .

الحَبَلَّق : صِغارُ المَعز . عن الليث عن الخليل .

البَهْم : صِغار أولاد الضَّأن والمعز[1] .

الدَّرْدَق : صغارُ الناس والإبل . عن اللَّيث ، عن الخليل[1]

الحشَرات : صِغارُ دَوابِّ الأرض .

الدُّخَّلُ : صغار الطَّيْر .

الغوْغاء : صغارُ الجَراد .

الذَّرُّ : صِغارُ النَّمْل .

الزَّغب : صِغارُ ريش الطَّيْر .

القِطْقِط : صِغار المطر . عن الأصمعى .

الوَقَشُ وَالوَقَصُ : صِغارُ الحَطَب التى تُشَيَّع بِها النَّار . عن أبى تُراب .

اللَّمَم : صغارُ الذُّنُوب . وقد نَطَق به القرآن .

الضَّغَابِيسُ : صغارُ القِثَّاء . وفى الحديث : أنهُ صلَّى الله عليه وسلم أُهْدِى إليهِ ضَغابِيس فقَبِلها وأكلها .

بَنَاتُ الأرض : الأنهارُ الصِّغار . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢)

فصل في تفصيل الصغير من أشياء مختلفة

القَرْنُ : الجَبَل الصغير . عن ابن السِّكِّيت .

العنْز : الأَكَمَةُ الصَّغيرة السَّوْداء[١] . عن ابن الأعرابي .

الحِفشُ : البَيْت الصَّغير . عن الليث .

الجَدْوَل : النَّهر الصَّغير .

الغُمَر : القَدَح الصَّغير .

النَّاطل : القدَحُ الصغير الذي يَرَى فيه الخَمَّارُ النُّمُوذَجَ . هذا عن ثعلب عن ابن الأعرابي . وعن أبي عمرو : أن النَّاطل : مِكْيالُ الخمر .

الكُرْز : الجُوَالَقُ[٢] الصَّغير . عن الأصمعي .

الجُرْمُوز : الحَوْض الصَّغير . عن أبي عمرو .

القَلَهْزَم : الفَرَس[٣] الصغير . عن أبي تُرَاب .

الهُبَيْرَةُ : الضَّبُع الصغيرة[٤] . عن ابن الأعرابي

الشَّصَرَة : الظَّبية الصغيرة ، عنه أيضا .

الخُشَيْش : الغَزَالُ الصغير . عن الأزهري .

الشُّرْعُ[٥] : الضِّفدَعُ الصغير . عن الليث .

الحُسْبانَة : الوِسادَة الصغيرة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

البُخْنُقُ : البُرْقع الصغير . عن الأزهري ؛ وَيُقال : بل المِقْنَعَة الصغيرة .

الكِنَانَة : الجُبَّةُ الصغيرة .

الشَّكْوَة : القِرْبة الصغيرة .

الكِفْتُ ، القِدْر الصغيرَة . عن الأصمعي .

الخَصَاصُ : الثُّقْب الصغير .

الحَمِيتُ : الزِّقّ الصغير .

النُّبْلَةُ : اللُّقْمة الصغيرة[٦] . عن ثَعْلب عن ابن الأعرابي .

الوَصْوَاصُ : البرقع الصغير .

القَارِبُ : السَّفِينَةُ الصغيرة . قال الليث :

---

(١) هذه الكلمة ساقطة في ا .

(٢) الجوالق (بكسر الجيم واللام وضم الجيم وفتح اللام وكسرها) : وعاء .

(٣) عبارة كتب اللغة تفيد أن القلهزم (كسفرجل) : القصير من الخيل الذي لم يطل خلقه .

(٤) وتطلق « الهبيرة » أيضا على غير الصغيرة من الضباع .

(٥) هو ، كما ضبطه القاموس ، بالفتح ، والكسر أفصح ، ويحرك .

(٦) والنبلة (أيضا) : المدرة الصغيرة .

هىَ سَفينة صغيرة تكون مع أصحاب السُّفُن البحْرِيَّة، تُسْتَخَفُّ لحوائجهم .

السَّوْمَلَةُ : الفنجانة الصغيرة .

الشُّوَايةُ : الشَّىء الصغير من الكَبير ، كالقِطْعَة من الشَّاة . عن خلف الأحمر .

النَّوْط: الجُلَّةُ الصغيرة فيها تمر . عن أبى عُبيد، عن أبى عمرو .

الرُّسْلُ :الجارِيةالصغيرة.ومنهقول عدىّ بن زَيد:

وَلقد ألْهُو بِبِكْرٍ رُسُلٍ
مَسُّها ألينُ منْ مَسِّ الرَّدَن[1]

(٣)
فصل فى الكبير من عدة أشياء

اليَفَنُ : الشيخ الكبير .

القَلْعَمُ : العجوز الكبيرة . عن الليث[2] .

القَحْرُ : البعير الكبير .

الطِّبْعُ :النهر[3] الكبير. وهو فى شعر لَبِيد[4]

الرَّسُّ : البئر الكبيرة .

الدُّبَّةُ : الجرَّةُ الكبيرة .

الفَرَعة : القملةُ الكبيرة . عن الأصمعى .

التِّبْنُ : القَدَح الكبير .

الشَّاهِين[5] : الميزان الكبير .

الخِنْجر : السكين الكبير .

عَينٌ حَدْرَةٌ ، أى كبيرةٌ . وَهى فى شعر أمرئْ القَيْس[6] .

---

(١) الردن (بالتحريك) : الخز ، وهو الحرير .
(٢) والقلعم (على وزن إردب) : الشيخ الكبير المسن الهرم .
(٣) عبارة القاموس واللسان : أن الطبع هو النهر ، من غير وصفه بالكبر .
(٤) بيت لبيد هو :

فتولوا فاترا مشيهم كروايا الطبع همت بالوحل

(٥) فى ا ، ط : «الشاهيز» . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس مادة « شهن» والمخصص ج ١٢ ص ٢٦٣ وشفاء الغليل) .
(٦) بيت امرئ القيس :

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

(٤)

فصـــل فيما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة « العظيم »

القَهْب : الجَبَل العَظِيم[١] . عن أبى عمرو .
العاقر : الرَّمْل العظيم . عن أبى عُبَيْدة .
الشارع : الطَّريق العظيم . عن الليث .
السُّور : الحائطُ العظيم .
الرِّتَاجُ : البابُ العظيم .
القَيْلم : الرجُلُ العظيم وفى الحديث : أنَّه صلى الله عليه وسلَّم ذَكر الدَّجَّالَ فقال : إنهُ أقْمَرُ قَيْلَم .
الصخرَةُ : الحجَر العظيم .
المِقْرَى : الإناء العظيم .
[المِقراة : الحوض العظيم][٢] .
الفَيْلَقُ : الجيشُ العظيم
العَبْهرَة : المَرْأة العظيمة . عن أبى عُبيدة .
الدَّوْحة : الشجرة العظيمة . عن الليث .
الخَلِيَّةُ : السَّفينة العظيمة . عن اللِّحيانى .
السَّبَحْل[٣] : القِرْبة العظيمة . عن أبى زيد
الغَرْب : الدَّلْو العظيمة . عن الليث
الدَّجالة : الرُّفْقَة العظيمة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .
الثُّعْبان : الحيَّةُ العظيمة .
القِرْميد : الآجُرَّة العظيمة :
الفِطِّيس : المِطْرَقَة العظيمة .
المِعْوَل : الفأس العيظمة .
الطِّرْبالُ : الصَّوْمَعَةالعظيمة . عن أبى عُبَيْدَة.
المَلْحمَة : الوَقْعة العظيمة
المحَالة : البَكَرَة العظيمة .
الدُّبْلةُ ، والدُّبْنةُ : اللُّقْمَة العظيمة .
الرَّقُّ : السُّلَحْفاة العظيمة .
الدُّلْدُلُ : القُنفُذ العظيم .
القَمَع[٤] الذُّباب الأَزْرَق العظيم .
الحَلَمةُ : القُرَاد العظيم .
الفَادِرُ : الوَعِل[٥] العظيم .

---

(١) والقهب (أيضاً) : الجمل المسن .
(٢) زيادة عن ا .
(٣) كذا فى أكثر الأصول. والسبحل (أيضاً): الضخم من الضب والبعير. وفى ا: «السحبل» وهما بمعنى.
(٤) وهذا الذباب يدخل فى أنوف الدواب ، ويقع على الإبل والوحش إذا اشتد الحر فيلسعها ؛ وقيل: يركب رءوس الدواب فيؤذيها ، والجمع : قمع ومقامع ، الأخيرة على غير قياس . قال ذو الرمة :
ويركلن عن أقرابهن بأرجل وأذناب زعر الهلب زرق المقامع
(٥) الوعل : تيس الجبل .

البَقَّةُ : البعُوضة العظيمة .

الوَئِيَّةُ : القِدْر العظيمة . وفى المثل : كِفَتٌ إلى وَئِيَّة[٢] .

(٥)
فصـــل فيما يقاربه

عن الأئمة

الجِرْنَفْشُ : العظيم الخِلْقة .

الأرْأَس : العظيم الرَّأْس .

العَنْجل : العظيم البطن .

أمْرَأةٌ ثَدْيَاء : عَظيمةُ الثدْى .

الأرْكَبُ : العظيمُ الرُّكْبة .

الأرْجَل : العظيمُ الرِّجْل .

(٦)
فصل فى معظم الشىء

المَحجّةُ والجادَّة : معظم الطريق .

حَوْمَةُ القِتال : مُعْظَمه ؛ وكذلك من البَحْر وَالرَّمْل وغيرهما . عن الأصمعى .

كَوْكَبُ كلِّ شيء : مُعْظَمه ؛ يقال : كَوْكَب الحرّ ، وكوكب الماء .

جَمَّةُ الماء : مُعظمه .

القَيْرَوان : معظم العَسْكَر ، ومعظم القافلة ، وهو معرّب من « كاروان » .

(٧)
فصل فى تفصيل الأشياء الضخمة

الوَهَم[١] : الجَمَل الضَّخْمُ . عن الليث .

العُلْكُوم : النَّاقَة الضخْمة . عن الأصمعى .

الجِحِنْبَارَة[٣] : الرَّجل الضخم . عن ابن السّكيت ، عن الفرّاء .

(١) عبارة كتب اللغة تفيد أن الوهم من الإبل : الذلول المنقاد مع ضخم وقوة . وقد زاد ابن منظور عند مانقل عبارة الليث عن الوهم ، فقال : « وقال الليث : الوهم : الجمل الضخم الذلول » .

(٢) الكفت (بالكسر) : القدر الصغيرة . وهذا المثل يضرب فيمن حمل مكروها ثم زاده مكروها .

(٣) ومثل الجحنبارة فى ذلك : الجحنبار ، وكلاهما بكسر الجيم والحاء وسكون النون .

الجأب : الحمار، الضخم. عن ابن الأعرابيّ .
القَلْس : الحَبْل الضخم . عن الليث .
الخَذَرْنق(1) : العَنْـكَبُوت الضخم . عَنْ أبي تُرَاب .
الهِرَاوَة : العَصَا الضخمة . عن أبي عُبيدة .
الهَيْكَل : الضخم من كل حيوان . عن النَّضْر بن شُميل .
السَّجيلةُ : الدَّلْو الضخمة . عن الكسائي .
الرَّفْدُ(2): القَدَح الضخم . عن أبي عُبيد .
الجحْدُبُ(3) : الجُنْدُب الضخم . عن الأزهرى ، عن شَمِر .
البَالَةُ : الجِرَاب الضخم . عن عمرو، عَن أبيهِ أبي عَمرو الشَّيباني .
الوَلِيجة : الجُوَالَق الضخم . عن الليث .
الجَحْلُ : الضَّبّ الضخم. عن ابن السِّكيت.
الـكَوْشَلة: الفَيْشَلة الضخمة. عن الليث(5).
قال الأزهرى : الذى عرفته (بالسين) إلا أن تكون الشين أيضا فيه لغة .
الهِلَّوْف : اللِّحية الضخمة .
الهِقَبُّ : النَّعامة الضخمة(6).

(٨)

فصل يناسبه

الجَهْضَم : الضخم الهـامة . عن الفرّاء .
البِرْطام(4) الضخم الشَّفة. عنْ أبي محمد الأمويّ
الحَوْشَبُ : الضخم البطن . عن الأصمعى .
القَفَنْدر : الضخم الرِّجْل . عن أبي عُبيدة.

(١) ومثل الخذرنق فى ذلك: الخدرنق (بالدال المهملة) . وخصه ابن منظور بذكر العناكب ، والخدنق (كعملس) أيضا . (٢) هو بالفتح ويكسر .
(٣) ومثل الجحدب فى ذلك الجحادب . وأنشد شمر :
لهبان وقدت حـزانة يرمض الجحدب فيه فيصر
وذكر غير شمر أن الجحدب والجحادب : الضخم الغليظ من الرجال والجمال .
(٤) ومثل البرطام فى ذلك : البراطم (بالضم) .
(٥) هذا العبارة ساقطة فى ا .
(٦) وقيل : ليس خاصا بالنعام .

(٩)

فصل فى ترتيب ضِخَم الرّجُل

رجُلٌ بادن ، إذا كان ضخماً محمود الضِّخم ؛ عن الليث .
ثمّ حِذَبٌّ ، إذا زادت ضخامَتُه زيادةً غير مَذْمومة ؛ ثم جَلنْدَحٌ ، إذا كان نِهايةً فى الضخم .
ثم خُنْبُج ، إذا كان مُفْرِط الضخامة . وهذا عن ثعلب، عن ابن الأعرابى ، عن المُفَضَّل

(١٠)

فصل فى ترتيب ضِخَم المرأة

إذَا كانت ضَخْمةً فى نِعْمَة وهى على اعتدَال ، فهى رِبَحْلَة
فإذا زادَ ضِخَمُها ، ولم يَقْبح ، فهى سِبَحْلَة .
فإذا دَخَلَتْ فى حَدّ ما يُكرَه ، فهى مُفَاضَةٌ ، وَضِنَاك .
فإذَا أفْرَطَ ضِخَمُها مع اسْتِرْخاءِ لحمها ، فهىَ عِفَضَاج . عن الأصمعى وغيره

الباب السادس

فى الطول والقصر

(١)

فصل فى ترتيب الطول على القياس والتقريب

رَجُل طَوِيل ، ثم طُوَال .
فإذَا زَادَ ، فَهو شَوْذَب ، وَشَوْقَب .
فإذَا دَخَل فى حدّ ما يُذَمّ من الطّول ، فهو عَشَنَّطٌ وَعَشَنَّق .

فإذا أَفرَط طُولُه وبلغ النِّهايةَ ، فهو شَعَلَّعٌ[١] وعَنَطْنَطٌ وَسَقَعْطَرَى . عن أبى عَمرٍو الشيبانىّ .

(٢)

فصل فى تقسيم الطول على مايوصف به

عن الأئمة

رَجُلٌ طويل وشُغْمُوم .
جَارِيةٌ شَطْبةٌ وَعُطْبُول .
فَرَسٌ أَشَقُّ وَأَمَقُّ وَسُرْحُوب .
بَعِيرٌ شَيْظَمٌ وَشَعْشَعَان .

نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وَقَيْدُود .
نَخْلَةٌ باسِقةٌ وَسَحُوق .
شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعَمِيمة .
جَبَلٌ شاهِقٌ وَشامِخٌ وَبَاذِخ .

(١) ومثل الشعلع فى ذلك : الشعنلع ، بزيادة النون . وهذان الوصفان ليسا قاصرين على الطوال من الرجال ، بل هما للرجال ولغيرهم ، كما نص على ذلك صاحب القاموس .

نَبْتٌ سامِقٌ .

ثَدْىٌ طُرْطب [١] . عن ابن الأعرابى .

وَجْهٌ مَخْرُوط . ولِحية مَخْرُوطة ، إذا كان فيهما طُولٌ من غير عَرْض .

شَعْرٌ فَيْنَانٌ وَوَارِدٌ ، كأنَّهُ يَرِد الكَفَل وما تحته . وَقَدْ أَحْسَن ابنُ الرُّومىّ فى قوله :

وَفاحِمٍ [٢] وَارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَا
هُ إِذَا اُخْتَالَ مُسْبِلاً غُدَرَه

وأَحسنَ فى السَّرِقَة منه وزَادَ عليه ابنُ مَطْرَان حيث قال ، والحَديث شُجُون :

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا المهَا [٣] حُسْنَ مَشْيِها
كما قدْ أعارتها العيُونَ الجآذِرُ

فمِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَشْىِ جاءتْ فقَبَّلَتْ
مَوَاطِئَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِرُ

---

(٣)

فصل فى ترتيب القصر

رجُلٌ قصير وَدَحْداح ، ثم حَنْبَلٌ وحَزَنْبَل عن أبى عمرو بن العلاء والأصمعى .

ثم حِنْزَابٌ وكَهْمَسٌ . عن ابن الأعرابى .

ثم بُحْتُر وحَبْتَر ، عن الكسائىّ والفرّاء .

فإذا كان مُفرطَ القِصَر يكادُ الجُلوسُ يُوازِيه ، فهوَ حِنْتَارٌ وحَنْدَل . عن الليث وابن دُريد

فإذا كان كأن القيامَ لايزيد فى قدّه ، فهو حِنْزَقْرة [٤] . عن الأصمعى وابن الأعرابى .

---

(١) الطرطب ، كقنفذ وأسقف .

(٢) الفاحم : الأسود من الشعر . والغدر (كصرد) : جمع غدرة (بالضم) ، وهى الخصلة من الشعر . يعنى ان الشعر لطوله يلمس الأرض فكأن ممشاه يقبله .

(٣) المها : بقر الوحش .

(٤) ومثل الحنزقرة فى ذلك : الحنزقر .

(٤)

فصل فى تقسيم العرض

دعاء[1] عريض .
رأسٌ فِلْطاحٌ . عن ابن دُريد .
حَجَرٌ صَلْدَحٌ . عن الليث .
سَيْفٌ مُصَفَّحٌ . عن أبى عُبيد .

(١) فى ا ، ط : « وعاء » .

البَابُ السَّابع

فى اليبس واللين

(١)

فصل فى تقسيم الأسماء والأوصاف الواقعة على الأشياء اليابسة

عن الأئمة

الجَبِيز[١] : الخُبْز اليابس .

الجَلِيدُ : المـاء اليابس .

الجُبْنُ : اللَّبَن اليابِس .

القَدِيدُ وَالوَشِيقُ : اللَّحمُ اليابس .

القَسْبُ : التَّمْرُ اليابس .

القَشْعُ : [٢] الجِلدُ اليابس .

القُفَّةُ : الشَّجرة اليابسة .

الحَشِيشُ : الـكَلَأُ اليابس .

القَتُّ : الاسْبَسْتُ[٣] اليابس .

البَعَرُ : الرَّوْث اليابس .

الحَشْلُ : المُقْلُ[٤] اليابس .

الجزْلُ : الحَطَب اليابس .

الضرِيعُ : الشِّبْرِقُ[٥] اليابس .

الصَّلْدُ : الحَجر اليابس .

العَصِيم : العَرَق اليابس .

الجَسَدُ : الدَّمُ اليابسُ .

الصَّلْصَالُ : الطين اليابس .

---

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول «الخبيز» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) والقطعة اليابسة من الجلد تسمى : قشعة .

(٣) كذا فى القاموس (مادة فصفص). والاسبست : لفظة فارسية ، عربيتها : فصفصة (بالكسر) أو فسفسة (بالكسر أيضا) ، وهو نبات تعلفه الدواب .

(٤) المقل : شجر الدوم .

(٥) قصر الضريع على الشبرق اليابس ليس بإجماع اللغويين ، بل قد يطلق الضريع أيضا على الرطب من الشبرق ، وهو نبات ترعاه الإبل ، كما يطلق الضريع أيضا على نبات أخضر منتن يرمى به البحر وله جوف . وقال ابن الأثير : هو نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له الشبرق . وقال قيس الهذلى يذكر إبلا وسوء مرعاها .

وحبسن فى هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود

(٢)

فصل فى تفصيل أشياء رطبة

ألرُّطَبُ : التَّمْرُ الرَّطْب .

العُشْب : الكَلأُ الرَّطْب .

القِصْفِصةُ : القَتُّ الرَّطْب .

الثُّرْمُطةُ : الطينُ الرَّطب . عن ثعلب عن الفرّاء

الأُرْنَةَ : الجُبْن الرَّطْب . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(٣)

فصل فى تفصيل الأسماء والصفات الواقعة على الأشياء اللينة

عن الأئمة

السَّهلُ : ما لاَنَ من الأرْض .

الرَّغَامُ : ما لان من الرَّمْل .

الزَّغْفةُ : مالان من الدُّرُوع .

الألوقَةُ : ما لان من الأطْعِمة .

الرَّغَدُ : ما لان من العَيْش .

الحَوْقلةُ : ما لاَنَ من أَمْتِعَة المَشْيخة[١] .

الثَّعْدُ[٢] : ما لاَنَ من البُسْر .

الخَرْعَبةُ من النِّسَاء : اللَّيِّنَة القَصَب .

---

(٤)

فصل فى تقسيم اللين على ما يوصف به

ثَوْبٌ لَيِّن .

رِيحٌ رُخَاء .

رُمحٌ لَدْن .

لَحْمٌ رَخْص .

---

(١) يريد «بأمتعة المشيخة» غرمول الشيخ المسن .

(٢) فى ا : « الثمر » وهو تحريف .

بَنَانٌ طَفْل .
شَعْرٌ سُخَام .
غُصْنٌ أُمْلُود .
فِرَاشٌ وَثِير .

أَرْضٌ دَمِثَة .
بَدَنٌ نَاعِم [1] .
امْرَأَةٌ لَمِيسٌ ، إِذَا كَانَتْ لينة اللَّمْس .
فَرَسٌ خَوَّار العِنان ، إذا كان ليّنَ المَعْطِف

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

الباب الثامن

فى الشدة والشديد من الأشياء

(١)

فصل فى تفصيل الشدّة من أشياء وأفعال مختلفة

الأُوَارُ : شدّة حرّ الشمس .

الوَدِيقة : شدّة الحر .

الصِّرُّ : شِدّة البرْد .

الانهلال : شدّة صَوْب المطر .

الغَيْهَب : شدّة سواد الليل .

القَشْم : شدّة الأكل .

القَحْفُ : شدّة الشُّرْب .

الشَّبَقُ : شدَّة الغُلْمة .

الدَّحْمُ : شدَّةُ النِّكاح . وفى الحديث: إنه سُئِل عن نكاح أهل الجنة ،فقال: دَحْمًا دَحْمًا .

التَّسْبِيخُ[١] : شدّةُ النوم . عن أبى عُبيد ، عن الأُموىّ .

الجَشَعُ : شدّة الحرْص .

الخَفَر : شدّة الحياء .

السُّعارُ : شدَّة الجُوع .

الصَّدى : شدَّة العطَش .

اللَّخفُ : شدّة الضرْب .

المَحْكُ : شدَّة اللّجاج .

الهَدُّ : شدّة الهَدْم .

القَحْلُ : شدّة اليُبس .

اللَّأقُ : شِدّة البكاء . عن أبى عمرو .

الزَّراحُ : شدّة الهُزال .

الصَّلَق : شدةُ الصِّياح . ومنه الحديث : « لَيْسَ مِنّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ[٢] » .

(١) فى ا : «التسبيح» ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) يعنى : من رفع الصوت عند المصيبة أو نتف شعره .

الشَّنَفُ : شدّة البغض .

الشذَا : شدّة ذكاء الرّيح . عن الفرّاء .

الصَّرْزمةُ : شدّة العضّ . عن الليث ، عن الخليل .

القَرْضَبَةُ : شدّة القَطع . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الحَقْحَقةُ : شدّة السَّير . وفى الحديث : «شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقةُ» .

الوصَب : شدّة الوجع .

الخَبْزُ : شدّة السَّوق. عن أبى زيد، وأنشد :

* لاَتَخْبِزَا خَبْزاً وَنُسَّا نَسَّا[1] *

الزَّقْع[2] : شدّةُ الضَّرْط . عن الليث .

(٢)

فصل فيما يحتج عليه منها بالقرآن

الهَلَعُ : شدّة الجزَع .

اللدَد : شدّة الخُصُومة .

الحَسُّ : شدّة القتل .

البَثُّ : شدّةُ الحزن .

النَّصَب: شدّة التّعب .

الحَسْرة: شدّة النّدَامة .

(٣)

فصــــل فى تفصيل مايوصف بالشدة

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، والليث ، وأبى عبيد

ليلٌ عُكَامِس : شديد الظّلمة .

رَجُلٌ صَمَخْمَحٌ : شديد المُنَّة[3] .

أسدٌ ضُبَارِم : شَدِيدُ الخَلْق والقوّة .

رَجُلٌ عُضْلُبٌ وصَمْعَرِىٌّ ، كذلك .

---

(١) كذا فى ا ولسان العرب (مادة خبز) . وفى سائر الأصول : « بسا » بالباء ، وهو تصحيف . والشطر الثانى للبيت :

* ولا تطيلا بمناخ حبسا *

(٢) كذا فى ا ، ولسان العرب (مادة زقع) . وفى سائر الأصول : « الرقع » بالراء المهملة ، وهو تصحيف

(٣) المنة (بالضم) : القوة .

امْرَأَةٌ صَهْصَلِق : شديدة الصَّوْت .
رَجلٌ أَقْشَر : شديد الحُمْرة .
رجلٌ خَصِمٌ : شَديدُ الخصُومة .
شَعْرٌ قَطَطٌ : شديد الجُعُودَة .
لَبَنٌ طَحْفٌ[1] : شَدِيد الحُموضة .
مَاءٌ زُعَاق : شديدُ المُلوحة . وَأَنا أَستطرف قَول الليث عن الخليل: الذُّعَاقُ كالزُّعاق.
سمعناذلك من بعضهم وماندرى ألُغَة أَمْ لُثْغَة.
رَجلٌ شَقْذٌ : شديد البصر سرِيع الإصابة بالعَيْن، وَكذلكَ: جَلَمِي. عن الليث وغيره.
فرَسٌ ضَلِيعٌ شديد الأَضْلَاع .
يوم مَعْمَعَانِيٌّ : شَديدُ الحرّ .
عُودٌ دَعِرٌ : شَدِيدُ الدُّخان .

---

(٤)

فصـــل فى التقسيم

عن الأئمة

يَوْم عَصِيب وأَرْوَنَانٌ[2] وَأَرْوَنَانِىٌّ[3] .
سَنَة حُرَاق[4] وَحَسُوس[5] .
جُوْع دَيْقُوعٌ ويَرْقُوعٌ[6] .
دَاءٌ عُضَال وَعُقَام .
دَاهِيَةٌ عَنْقَفِير وَدَرْدَبِيسٌ .
سَيْر زَعْزَاع وَحقحَاق .

---

(١) فى ا : « صلخف » . وهو تحريف .
(٢) زيادة عن م ولسان العرب (مادة رون) .
(٣) يقال : يوم أرونان وأروناني ، أى شديد الحر والغم، وقيل : بلغ الغاية فى فرح أو حزن أو حر؛ وقيل : هو الشديد فى كل شىء من حر أو برد أو جلبة أو صياح . قال النابغة الجعدى :
فظل لنسوة النعمان منا على سفوان يوم أرونانى
(٤) حراق ، أى لا تبقى على شىء .
(٥) السنة الحسوس : الشديدة المحل القليلة الخير ، أو التى تأكل كل شىء . قال الشاعر :
إذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الخضرة اليبيسا
أراد : تأكل بعد الأخضر اليابس .
(٦) الديقوع واليرقوع (بالفتح). الشديد ، ومثلهما فى ذلك اليرقوع (بضم الياء) . وقدم أعرابى الحضر فشبع فاتخم فقال :
أقول للقوم لما ساءنى شبعى ألا سبيل إلى أرض بها الجوع
ألا سبيل إلى أرض يكون بها جوع يصدع منه الرأس ديقوع

رِيحٌ عاصِفٌ .
مَطَرٌ وَابِلٌ .
سَيْلٌ زَاعِبٌ .
بَرْدٌ قارِسٌ .
حَرٌّ لَافِحٌ .
شِتَاءٌ كَلِبٌ .
ضَرْبٌ طِلَخْفٌ [1] .
حَجَرٌ صَيْخُودٌ .
فِتنةٌ صَمَّاءُ .
مَوْتٌ صُهَابِيٌّ .
كلٌّ ذلك إذا كان شديد .

(١) ى ا : «طلحفى» بفتح الطاء واللام وسكون الحاء ثم فاء مفتوحة وألف مقصورة ، وهما بمعنى .

الباب التاسع

فى القلة والكثرة

(١)

فصل فى تفصيل الأشياء الكثيرة

الدَّثْر : المالُ الكثير .

الغَمْرُ : الماء الكثير .

المَجْرُ : الجيش الكثير[1] .

العَرْج : الإبل الكثيرة .

الكَلَعَةُ : الغَنَم الكثيرة .

الخَشْرم : النَّحْل الكثير .

الدَّيْلَمَ : النَّمل الكثير . عن أبى عمرو وعن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الجُفَال : الشعر الكثير .

الغَيْطل : الشجر الكثير .

الكَيْسُوم : الحشيش الكثير . عن الليث ، عن الخليل .

الحَشْبَلة[2] : العيال الكثيرة . عن الليث وابن شميل .

الخِيَر : الأهل والمال الكثير . عن الكسائى .

الكَوْثر : الغُبار الكثير . عن ابن الأعرابى

الجُبُلُ ، وَالقِبْضُ : الجماعة الكثيرة . عن أبى عمرو ، والأصمعى .

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) فى ا : « الحشيلة » بالياء المثناة التحتية .

(٢)

فصل يناسبه فى التقسيم

عن الأئمة

مال لُبَد .

ماء غَدَق .

جَيشٌ لَجِب .

مَطَرٌ عُباب .

فاكهةٌ كثيرة .

---

(٣)

فصـــل يقارب موضوع الباب

أَوْقَرَت الشجرةُ وأوسقت ، إذا كثر حملها.

أَثْرى ٱلرّجل ، إذا كثر ماله .

أَيْبَسَت ٱلأرض ، إذا كثر يُبسها .

أَعشَبَت ، إذا كثر عُشْبها.

أَرْاعَت الإبل ، إذا كثر أولادها .

---

(٤)

فصل فى تفصيل الأوصاف بالكثرة

رجل ثَرْثار : كثير الكلام .

رجل مِتْرٌ : كثير النكاح . عن أبى عُبيد .

رجُل جُراضِم : كثير الأكل . عن الاصمعى وغيره .

رجُل خِضْرِم : كثير العطية .

فَرَسٌ غَمْرٌ وَجَمُوم : كثير الجَرْى .

اُمرأة نَثُور : كثيرة الأولاد . عن أبى عمرو.

اُمرأة مِهْزاقٌ : كثيرة الضحك .

عَيْنٌ ثَرّة : كثيرة الماء . عن الليث .

بَحْرٌ هَمُوم : كثير الماء[1] .
سحابة جَبِير : كثيرة الماء . عن اللّيث[1] .
شاة دَرُور : كثيرة اللّبن .
رجُل لَجُوج[2] ولَجُوجَة : كثير اللّجاج .
رجُل مَنُونَةٌ : كثير الامتنان .
رجُل أشْعَر : كثير الشَّعَر .
كَبْش أصوف : كثير الصُّوف .
بَعِير أوبر : كثير الوبر .

(٥)

فصل فى تفصيل القليل من الأشياء

الثَّمَدُ وَالوَشَل : الماء القَليل .
الغَبْيَةَ وَالبَغْشَة: المطر القَليل . عن أبي زيد.
الضَّهْلُ: الماء القليل . عن أبي عمرو .
الحَتْر : العطاء القَليل . عن ابن الأعرابى .
الجُهدُ : الشىء القَليل يَعيش به المُقِلّ ، من قوله تعالى : «وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ»
الْمُظَة وَالعُلْقة : الشىء القليل الذى يُتَبَلَّغ بِهِ ؛ وكذلك : الغُفَّة والمُسْكة .
الصُّوَار : القليلُ من المسك . عن أبي عمرو.

(٦)

فصـــل

عن الفارابى صاحب كتاب ديوان الأدب

الحَفَف : قِلّة الطَّعام وكَثْرة الأَكَلَة[3] .
والضَّفَفُ : قِلَّةُ الماء وكثرةُ الوُرَّاد .
والضففُ (أيضا): قلّة العيش[1]

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .
(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٣) قيل : إذا كان الأكلة أكثر من مقدار المال ، فذلك هو الضفف لا الحفف ، كما هنا ، وإنما الحفف : أن تكون الأكلة بمقدار المال . ويقال : وكان الطعام حفاف ما أكلوا . أى قدره .

(٧)

فصل فى تفصيل الأوصاف بالقلة

عن الأئمة

ناقةٌ غَرُوز : قَلِيلةُ اللَّبن .
شاةٌ جَدُود . قَلِيلَةُ الدرّ .
امرَأةٌ نَزُورٌ : قَلِيلة الوَلد .
أُمرأةٌ قَتِين : قَلِيلة الأكل .
رَكِيَّة بَكِيئة : قليلة الماء .

شَاةٌ زَمِرةٌ : قَلِيلَة الصُّوف .
رجلٌ زَمِر : قَلِيل المُرُوءة .
رَجُلٌ جَحْدٌ : قَلِيل الخَيْر .
رَجُلٌ أَزْعَر : قَلِيل الشَّعَر .

(٨)

فصل فى تقسيم القلة على أشياء توصف بها

ماء وَشَل .
عَطاء وَتْحٌ .
مال زَهِيد .

شُرْبٌ غِشَاش (١) .
نَوْمٌ غِرارٌ .

(١) وقال الأزهرى : شرب غشاش : غير مرىء ، لأن الماء ليس بصاف ولا عذب ولا يستمرئه شاربه .

البَابُ العَاشِر

فى سائر الأحوال والأوصاف المتضادّة

(١)

فصـــل فى تقسيم السعة على ما يوصف بها

أَرْضٌ واسعة .

دَارٌ قَوْرَاء .

بَيْتٌ فسيح .

طرِيق مَهْيَع .

عَين نَجْلَاء .

طعنة نَجْلَاء .

إِنَاءٌ مَنْجُوب ومَنْجُوف .

قَدَحٌ رَحْرَاح .

وِعَاء مُسْتَجَاف .

مِكْيَال قُبَاع .

سَيْرٌ عَنَق .

عَيْشٌ رَفِيع .

صَدْرٌ رَحِيب .

بَطْنٌ رَغِيب .

قَمِيصٌ فَضْفَاض .

سرَاوِيلُ مُخَرْفَجَة ، أى واسعة. والسرَاوِيل مؤَنثة ، لانَّ لَفْظَها لفظ الجمع ، وهى واحدة . وعن أبى هُرَيرة ، أنه كرِه السرَاوِيل المُخَرْفَجة . وحَكَى أبو الفتح عثمان بن جِنّى أن أعرَابياً قال لِخيَّاطٍ أمَرَه بخياطة سَرَاوِيلَ : خَرْفِجْ مُنَطَّقَها، وجَدِّل مُسَوْقَها ، أى وَسِّعْ مُعْظَمها وَضيِّق مُدْخَلَها.

بقيةُ الفصل فى تقسيم السعة

فَلَاةٌ خَيفَق . عن الليث .

نَهْر جِلْوَاخ ، عن أبى عُبيدة .

بِئْرٌ خَوْقاء . عن ابن شُميل .

ظلٌّ وارف . عن الفرّاء .

طَسْتٌ رَهْرَهة[1] . عن الليث .

---

(١) فى الأصول : «رهرة» .وهو تحريف .

(٢)

فصل فى تقسيم الضيق

مكانٌ ضَيِّق .
صدْرٌ حَرِج
معيشةٌ ضَنْك .
طريقٌ لِزْب . عن سلمة عن الفرّاء .
جَوْفٌ زَقَبٌ[١] . عن ثعلب، عن ابن الأعرابى
وادٍ نِزْل[٢] . عن الأزهرىّ ، عن بعضهم .

(٣)

فصل فى تقسيم الجدة والطراوة[٣] على ما يوصف بهما

ثَوبٌ جَديد .
بُردٌ قَشِيب .
لحم طرِىّ .
شرَابٌ حدِيثٌ .
شَبابٌ غَضّ .
دِينار هِبْرِزىّ. عن ثعلب، عن ابن الأعرابى
حُلّة شَوْكاء ، إذا كانت فيها خُشونة الجدّة

(٤)

فصل فى تقسيم ما يوصف بالخُلُوقة والبلى

الطِّمْرُ : الثوب الخَلَقَ .
النِّيم : الفَرْو الخلَق .
الشَّن : القِرْبة البالية .
الرِّمّة : العظم البالى .

(١) قيل : إن واحد: « الزقب » : زقبة ، أو هى والجمع سواء .
(٢) كذا فى ا ، ب . وفى سائر الأصول : « ترك » . وهو تصحيف .
(٣) فى ا ، ب : « طراءة . والطراوة والطراءة بمعنى .

(٥)

فصل فى تقسيم الخلوقة والبلى على ما يوصف بهما

شَيْخٌ هِمٌّ .
ثَوْبٌ هِدْمٌ .
بُرْدٌ سَحْقٌ .
رَيطةٌ جَرْدٌ .
نَعلٌ نِقْلٌ .
عَظْمٌ نَخِرٌ .
كتابٌ دَارِس .
رَبْعٌ دَاثِر .
رَسْمٌ[1] طَامِس .

(٦)

فصل فى تقسيم القدم

بِنَاءٌ قَدِيمٌ .
دِينَارٌ عَتِيقٌ .
رَجُلٌ دُهْرِيٌّ[2] .
ثَوْبٌ عُدْمُلِيٌّ[3] .
شيخٌ قِنَسْرِيٌّ[4] .
عَجُوزٌ قَنفَرِش[5] .

---

(١) الرسم : الأثر ، أو بقيته .

(٢) رجل دهرى (بالضم) : قديم مسن ، نسب إلى الدهر ، وهو نادر . قال ابن الأنبارى : يقال فى النسبة إلى الرجل القديم : دهرى (بالفتح) ، وإن كان من بنى دهر من بنى عامر ، قلت : دهرى لا غير ، بضم الدال . قال ثعلب ، وهما جميعا منسوبان إلى الدهر . وهم ربما غيروا فى النسب كما قالوا : سهلى (بالضم) للمنسوب إلى الأرض السهلة . وينسب الرجل الذى يقول بقدم الدهر ، ولا يؤمن بالبعث : دهرى (بالفتح) على القياس .

(٣) العدملى : المسن القديم ، ومثله فى ذلك : العدمل ، والعدامل ، والعداملى .

(٤) ومثل القنسرى فى ذلك : القنسر ، وهو الكبير المسن الذى أتى عليه الدهر . قال العجاج :

أطربا وأنت قنسرى والدهر بالإنسان دوارى

* أفنى القرون وهو قعسرى *

(٥) القنفرش : العجوز الكبيرة . قال الراجز :

* فانية الناب كزوم قنفرش *

مَالٌ مُتْلَد .
شَرَفٌ قُدْمُوس [١] .
حِنْطَة خَنْدَرِيس .

خَمْر عَاتِق .
قَوْسٌ عاتكة .
ذِيخٌ كالدٌ ـ عن الليث ـ وَهُوَ وَلَدُ الضَّبع .

كلُّ ذلك إذَا كان قديماً .

(٧)

فصل فى الجيد من أشياء مختلفة

مَطَرٌ جَوْد .
فَرَس جَواد .
دِرْهم جيِّد .
ثَوبٌ فاخِر .
متَاع نَفِيس .
غلاَم فارِه .

سَيفٌ جُرَاز .
دِرْعٌ حَصْدَاء .
أَرْضٌ عَذَاة ، إذَا كانت طيِّبةَ التُّرْبَة ، كَرِيمَةَ المَنْبِت بَعِيدة عن الأَحساء والنزُور [٢] .
نَاقَةٌ عَيْطَل ، إذَا كانت طويلة فى حُسْن مَنْظرٍ وسِمَن .

(٨)

فصل فى خيار الأشياء

عن الأئمة

سَرَوَاتُ النَّاس .
حُمْرُ النَّعَم .
جِيادُ الخَيل .
عِتَاقُ الطَّير .
لهامِيمُ الرِّجال .

حَمَائِمُ الإبل ؛ وَاحِدُها : حَمِيمَة . عن ابن السِّكيت .
أَحْرَار البُقُول .
عَقِيلة المال .
حُرُّ المَتاع والضِّيَاع .

---

(١) قال عبيد بن الأبرص :
ولنا دار ورثناها عن الـــأقدم القدموس من عم وخال

(٢) الأحساء : جمع حس ، وهو السهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، فكلما نزحت دلوا جمت فيه أخرى. والنزور : الغلظ والاشتداد. يريد: ليست بمستنقع الماء ولا هى بالغليظة .

(٩)

فصل فى تفصيل الخالص من أشياء عدّة

عن الأئمة

السَّيَرَاء الخالص من البُرُود .

الرَّحيقُ : الخالِص من الشَّراب .

الإِبْرِزُ : الخالص من السمن .

اللَّظى : الخالص من الذَّهَب .

النُّضَار : الخالِص من جَواهر التِّبْر وَالخشَب . عن الليث[٣] .

اللُّباب : الخالِص من كل شىء ، وَكذلك : الصَّمِيمُ .

(١٠)

فصـــل فى التقسيم

حَسَبٌ لُبَاب .

مَجدٌ صَمِيم .

عَرَبِىٌّ صَرِيح .

سَمعتُ أبا بكر الخُوَارَزْمى يقول : سَمعتُ الصاحب يقول فى المُذَاكرَة : أعرَابِىٌّ قُحٌّ ، وَرُسْتَاقِىٌّ كُحٌّ .

ذَهبٌ إبْرِيز ، وَكِبرِيتٌ[١] . وهو فى رَجزٍ لرُؤبَةَ بن العَجّاج[٢] .

مَا قَرَاح .

لَبَنٌ مَحْض

خُبْزٌ بَحْت .

شَراب صَرْدٌ . عن أبى زَيد

دَمٌ عَبِيط .

خَمرٌ صُرَاحٌ . عن اللَّيث ، وَكتب بعض أهل العصر إلى صديق له يَستَمِيحه شَرَابًا :

عِندىَ إِخْوَانٌ وما مِنْهُمُ
إلاَّ أخٌ للأُنس آخِيَةٌ[٤]
وَما لجمع الشمل منا سوَى
راحٍ صُرَاحٍ[٥] فى صُرَاحيَّه

---

(١) الكبريت : الذهب الأحمر .

(٢) يشير إلى قول رؤبة :

هل يعصمنى حلف سختيت أو فضة أو ذهب كبريت

(٣) وقيل : النضار : الخالص من كل شىء .

(٤) الآخية : عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الأرض ويبرز باقيه كالحلقة تشد فيها الدابة .

(٥) الصراح : الخالص والصراحية . آنية للخمر .

(١١)

فصل يناسبه

عن الأئمة

نقاوَةُ الطَّعام . صَفوَةَ الشراب . خُلاصَةُ السَّمْن : لبابُ البُرّ . صُيَّابةُ(٣) الشرَف . مُصاصُ الحَسَب .

(١٢)

فصل فى مثله

يَوْمٌ مُصَرَّحٌ وَمُصْحٍ ، إذَا كان خَالِصا من الرِّيحِ والسَّحاب . رَمْلٌ قَقَحٌ(١) ، إذَا كان خالِصا من الحَصى وَالتُّراب . عَبْدٌ قِنٌّ ، إذَا كان خَالص العُبُودِيَّة ، وأبوهُ عَبْد وأُمُّه أَمَة . مارِجٌ من نار ، إذا كانت خَالِصَةً من الدُّخان. كَذِبٌ سُمَاقٌ وَحَنْبَرِيت ، إذَا كان خَالِصا لاَ يُخَالِطه صِدْق . عن ابن السكّيت ، عن أبى زيد .

(١٣)

فصل يقارب ماتقدم فى التقسيم

دَقِيقٌ مُحَوَّرٌ(٢) . مَاء مُصَفَّقٌ(٤) .

---

(١) فى م : « نقج » بالجيم ، وهو تصحيف .
(٢) ومثل المحور : الحوارى (بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء) . وهوالدقيق الأبيض أولباب الدقيق.
(٣) ومثل الصيابة : الصياب ، وكلاهما بمعنى الخالص والخيار والصميم . وقد وردت هذه الكلمة فى (ا) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .
(٤) التصفيق : تحويل الشراب من اناء إلى إناء ليصفو .

شَرَابٌ مُرَوَّق .
كلام مُنَقَّح .
حِسَابٌ مُهَذَّب .

(١٤)

فصل يناسبه فى اختصاص الشىء ببعض من كله

سَوَادُ العَين .
سُوَيدَاءُ القلب .
مُحُّ[1] البيضة .
مُخُّ العَظْم[2] .
زُبْدَةُ المَخِيض[3] .
سُلَافُ العَصِير[4] .
قُلْب[5] النخلة .
لُبُّ الجَوْزة .
وَاسِطَةُ القِلَادة .

(١٥)

فصل فى تفصيل الأشياء الرديئة

الخُلفُ : القول الرَّدىء .
الحَشَف : التَّمْرُ الرَّدِىء .
الخَنِيفُ : الكَتَّانُ الرَّدِىء .
السَّفْسَافُ : الأمْرُ الرَّدِىء .
الهُرَاء : الكلام الرَّدِىء .
المُهَلْهَلَة : الدِّرْعُ الرَّدِيئة
البَهْرَج والزائف[6] : الدرهم الرَّدِىء .

---

(١) المح : صفرة البيض .
(٢) مخ العظم : نقيه (بالكسر) .
(٣) المخيض : اللبن تمخضه لتأخذ زبده .
(٤) سلاف العصير . خالصه ؛ وقيل : ما سال من غير عصر .
(٥) قلب النخلة : شحمها .
(٦) فى ا : « والزيف » .

(١٦)

فصل فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفُضالات والأثفال

خُشَارَة الناس .
خُشَاش الطير .
نُفاية الدَّراهم .
قُشَامة الطعام .
حُثالة المائدة .
حُسافة التمر .
رُذَالة المتاع .
غُسالة الثِّياب .
قُمامة البيت .
قُلامة الظفر .
خَبَث الحَدِيد .
عَكَر الزَّيْت .
قِشْدَة السمن .

(١٧)

فصل أظنه يقاربه فيما يتساقط ويتناثر من أشياء متغايرة

السال والنَّسيل : مايتساقط من وبر البعير وريش الطائر .
العُصافَة : مايسقط من السنبل ، كالتبن وغيره .
المُشَاطة : ما يسقط من الشعر عند الامتشاط .
الخُلالة : مايسقط من الفم عند التخلّل .
القُرَاطَة : مايسقط من أنف السراج إذا عَشِيَ فقطع . عن الليث .
البُرَايَة : مايسقط من العود عند البَرْى .
الخُرَاطَة . مايسقط منه عند الخرط .
النُّشَارَة : مايسقط من الخشب عند النشر .
النُّحاتَة : مايسقط منه عند النحت .
القَسِيط ، والقُلامة : مايسقط من الظفر عند التقليم .

(١٨)

فصل فى مثله

بُرايَة العود .
بُرادة الحديد .
قُرامَة القَرْن .
قُلامَة الظُّفر .
سُحالة الفضة والذهب .

مُكاكَة العظم .
فُتاتَة الخبز .
حُثالة المائدة .
قُراضَة الجَلَم[1] .
حُزازة الوسخ[2] .

(١٩)

فصل فى تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان

الوَضَّاح : الرجل الحسن الوجه .
الغَيْلَم والغانِية : المرأة الحسناء .
الأَسْجَح : الوجه المعتدل الحسن .

المُطَهَّم : الفرس الحسن الخلق .
العَيْطَمُوس : النّاقة الحسنة الخلق والفتيّة ، وكذلك الشَّمَرْدلة .

(٢٠)

فصل فى ترتيب حسن المرأة

عن الأئمة

إذا كانت بها مَسْحة من جمال ، فهى | وضيئة وجميلة .

(١) كذا فى ا . والجلم (محركة) : ماىجز به . وفى سائر الأصول : « الحلم » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .
(٢) لم نجد فى كتب اللغة التى بأيدينا «حزازة» بضم الحاء ، بهذا المعنى . فلعلها «جزازة» بالجيم .

فإذا أشبه بعضها بعضا فى الحسن، فهى حُسَّانة .

فإذا استغنت بجمالها عن الزينة ، فهى غانية .

فإذا كانت لاتبالى ألاّ تلبس ثوبا حسناً ، ولا تتقلد قلادة فاخرة ، فهى مِعْطال .

فإذا كان حسنها ثابتا كأنه قدْ وُسِم ، فهىَ وَسيمة .

فإذاقُسِمَ لهاحَظٌّ وافرمن الحسن،فَهى قَسيمة.

فإذا كان النظر إليها يسر الرُّوع، فهى رائعة .

فإذا غلبت النساء بحسنها ، فهى باهرة .

(٢١)

فصل فى تقسيم الحسن وشروطه

عن ثعلب عن ابن الأعرابى وغيرهما

الصَّباحَةُ : فى الوجه .

الوَضَاءةُ : فى البَشَرة .

الجَمَالُ : فى الأنف .

الحَلاوةُ : فى العينين .

المَلاَحةُ : فى الفم .

الظَّرْف : فى اللسان .

الرَّشاقة : فى القَدّ .

اللَّباقة : فى الشمائل .

كمال الحسن : فى الشَّعر .

(٢٢)

فصل فى تقسيم القبح

وَجه دَميم .

خَلْق شَتيم[1] .

كلمة عوراء .

فَعلة شَنْعاء .

امرأة سوآء .

أمر شنيع .

خَطْب فظيع .

(١) عبارة القاموس : « والشتيم : الكريه الوجه » .

(٢٣)

فصل فى ترتيب السمن

عن الأئمة

رجل سمين .
ثم لحيم .
ثم شحيم .
ثم بَلَنْدَحٌ [١] وعَـكَوَّك .

وأمرأة سمينة .
ثم رَضْراضة .
ثم خَدَلَّجَة .
ثم عَرَكْرَكَةٌ ، وعَضَنَّـكَة .

(٢٤)

فصـــل فى ترتيب سِمَن الدابة

عن ابن الأعرابى واللحيانى ، ونحو ذلك عن أبى معد الكلابى

يُقال : مَهْزول .
ثم مُنْقٍ ، إذا سمن قليلا .
ثم شَنُون .

[ثم سمين [٢]] .
ثم ساحٌ .
ثم مُتَرْطِم : إذا تناهى سمناً .

قال الأزهرى : هذا هو الصحيح .

(٢٥)

فصل فى ترتيب سِمَن الناقة

عن أبى عبيد عن أبى زيد والأصمعى

إذَا سمنت قليلا قيل : أَنْحَتْ ، وَأَنْقَت.
فإذا زاد سمنها ، قيل : مُلَحِّتْ .
فإذَا غطَّاها اللحم والشحم ، قيل : دَرِمَ عظمها دَرَمًا .
فإذا كان فيها سمن وليست بتلك السمينة ، فهى طَعُوم .

(١) فى ا : « بلدع » . وهو تحريف .
(٢) زيادة عن لسان العرب .

فإذا كثر شحمها ولحمها ، فهى مُـكْدَنَة .

فإذا سمنت ، فهى ناوية .

فإذا امتلأت سمنا ، فهى مُسْتوكِية .

فاذا بلغت غاية السمن ،فهى متوغِّبة ونَهِيَّة .

(٢٦)

فصل فى تقسيم السمن

عن الليث والأصمعى والفراء وابن الأعرابى

صبى خُنْفُجٌ [1] .

غلام سَمَهْدَر .

رجل تارٌّ .

امرأة مُتَرَبِّلة .

فرس مِشْياط .

ناقة مُـكْدَنَة .

شاة مُمِخَّة .

(٢٧)

فصل فى ترتيب خفة اللحم

عن عدة من الأئمة

رجل نَحِيفٌ ، إذا كان خفيف اللحم خلقة لا هُزالا .

ثم قَضِيفٌ .

ثم ضَرْب .

ثم شَخْت .

ثم سَرَعْرَع .

(٢٨)

فصل فى ترتيب هُزال الرجل

رجل هزيل .

ثم أعْجَفُ .

ثم ضامر .

ثم ناحل .

(١) فى م : « حنفج » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢٩)
فصل في ترتيب هزال البعير

عن ثعلب عن ابن الأعرابي

بعير مَهزول .
ثم شاسِب .
ثم شاسِف .
ثم خاسف .
ثم نِضْو .
ثم رَازِح .
ثم رَازِم ، وهو الذى لا يتحرك هُزالا .

(٣٠)
فصل في تفصيل الغنى وترتيبه

عن الأئمة

الـكَفاف ، ثم الغِنى .
ثم الإِحراف ، وهو أن ينْمِيَ المال ويكثر. عن الفراء .
ثم الثَّرْوة ، ثم الإِكثار .
ثم الإِتراب[1] ، وهو أن تصـــير أمواله كعدد التراب .
ثم القنطرة ، وهو أَن يملك الرجل القناطير من الذهب والفضة عن ثعلب عن ابن الأعرابي . وفى بعض الروايات : قَنْطَرَ الرجل : إذا ملك أَربعة آلاف دينار .

(٣١)
فصل في تفصيل الأموال

إذا كان المـال موروثا ، فهو تِلَاد .
فإِذا كان مكتسَبا ، فهو طارف .
فإِذا كان مدفونا ، فهو رِكَاز.
فإِذا كان لا يرجى ، فهو ضِمَار .
فإذا كان ذهبًا وفضة ، فهو صامت .
فإذا كان إبلا وغَنما ، فهو ناطق .
فإذا كان ضَيْعة ومُستَغَلًّا ، فهو عقَار .

(١) وأترب الرجل أيضا : إذا قل ماله ، فهو من الأضداد .

(٣٢)

فصل فى تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير

إذا ذهب مال الرجل، قيل: أَتْرَف وأَنْقَض. عن الكسائى.
فاذا ساء أثر الجَدْب والشدة عليه، وأكلت السنة ماله، قيل: عُصِّب فلان. عن أبى عُبيدة.
فاذا قَلَع حِلْيَة سَيفه للحاجة والخَلَّة، قيل: أَنْقَح فلان. عن ثعلب عن ابن الأعرابى
فإذا أكل خُبز الذرة وداوم عليه لعدم غيره، قيل: طَهْفَل عن ابن الأعرابى أيضاً.
فإذا لم يبق له طعام، قيل: أَقْوى.
فإذا ضربه الدهر بالفقر والفاقة، قيل: أضْرَمَ وأَلْفَج[1].
فإذا لم يبق له شىء، قيل: أَعدَم وأملَق.
فإذا ذلّ فى فقره حتى لَصِق بالدَّقْعاء، وهى التراب، قيل: أَدْقع.
فإذا تناهى سوء حاله فى الفقر، قيل: أَفْقَع. عن الليث عن الخليل.

---

(٣٣)

فصل لاح لى فى الرد على ابن قتيبة حين فرق بين الفقير والمسكين

قال ابن قتيبة: الفقير: الذى له بلغة من العيش. والمِسْكين: الذى لا شىء له، واحتج ببيت الراعى.

أما الفقير الذى كانت حَلوبته
وَفْقَ العِيال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ[2]

وقد غلط: لأن المسكين هو الذى له البُلْغَة

(١) فى ا: « ألفح » بالحاء المهملة. وهو تصحيف.
(٢) السبد: الوبر؛ وقيل: الشعر. وتقول العرب: ماله سبد ولا لبد، أى ماله ذو وبر ولا ذو صوف. يكنى بهما عن الإبل والغنم. وقال الأصمعى: ماله سبد ولا لبد: أى ماله قليل ولا كثير.

من العيش . أما سمع قولَ الله عز وجل : « أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ » فأثبت لهم سفينة ، وقولُ الله عزَّ وجل أولى ما يحتج به . وقد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين أو دونه فى القدرة على البُلْغَة .

(٣٤)

فصل فى تفصيل أوصاف السنة الشديدة المَحْل

وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها فى باب الشدة والشديد من الأشياء ، فأوردتها هاهنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه

إذا احتبس القطر فى السنة ، فهى سنة قاحطة وكاحطة .

فإذا ساء أثرها ، فهى مَحْل وكَحْل .

فإذا أتت على الزرع والضَّرْع ، فهى قاشورة ، ولاحِسة ، وحالِقة ، وحِراق .

فإذا أتلفت الأموال، فهى مُجحفة ، ومُطْبِقة وجَدَاع وحَصَّاء[1]؛ شبهت بالمرأة التى لاشعَرلها.

فإذا أكلت النفوس ، فهى الضَّبُع .

وفى الحديث : أن رجلا قال: يارسول الله ، أكلتنا الضَّبُع .

(٣٥)

فصل فى الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع

إذا كان شديد القلب رابط الجأش ، فهو مَزِير[2] .

[3]فإذا كان لَزُوما للقِرن لايفارقه ، فهو حَلْبَس[4] . عن الكِسائى .

(١) فى ا : « حصار » . وهو تحريف .

(٢) فى ا «فهو زبر» . والزبر (بفتح الزاى وكسرها) : القوى الشديد .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٤) ومثل الحلبس : الحلابس (كعلابط) .

فإذا كان شديد القتال، لَزوما لمن طالبه، فهو غَلِث. عن الأصمعى

فإذا كان جَرِيئاً على اللابل، فهو مِخَشٌّ ومِخْشَف(١). عن أبى عمرو.

فإذا كان مِقْداما على الحرب، عالما بأحوالها، فهو مِحْرَب.

فاذا كان مُنْكَرا شديدا، فهو ذَمِر. عن الفرّاء.

فاذا كان به عَبوس الشجاعة والغضب، فهو باسل.

فاذا كان لايدرى من أين يُؤتى، لشدة بأسه، فهو بُهْمَة. عن الليث.

فاذا كان يُبْطِل الأشدّاء والدماء، فلا يدرك عنده ثأرٌ، فهو بَطَل.

فاذا كان يركب رأسه لايَثنيه شىء عما يريد، فهو غَشَمْشَم. عن الأصمعى.

فاذا كان لا يَنْحاشُ لشىء، فهو أَيْهم. عن اللیث.

---

(٣٦)

فصل فى ترتيب الشجاعة

عن ثعلب عن ابن الأعرابى؛ وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفراء

رجل شُجاع.
ثم بَطَل.
ثم صِمَّة.
ثم بُهْمة.
ثم ذَمِر.
ثم حَلِس وحَلْبَس.
ثم أَهْيَسُ أَلْيَس(٢).
ثم نَـكَل.
ثم نَهِيك ومِحْرَب.
ثم غَشَمشم وأَيْهم.

---

(١) فى ا: «فهو مخش». ولم نجد للفحش معنى يلائم والباب الذى وردت فيه. والظاهر أنها محرفه عن «مخشف» التى وردت فى سائر الأصول.

(٢) الأهيس والأليس، كلاهما بمعنى، وهو الشجاع.

(٣٧)

فصل في مثله

عن غيرهم

شجاع .
ثم بَطَل .
ثم صِمَّة .
ثم بُهْمة .
ثم ذِمِرٌ .
ونَكَل .
ثم نَهِيك ومِحْرَب .
ثم حَلِس وحَلْبَس .
ثم أهْيَسُ ألْيَسُ .
ثم غَشَمشم وأيْهم .

(٣٨)

فصل في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها

رجل جبان وهَيَّابة .
ثم مَفئود ، إذا كان ضعيف الفؤاد .
ثم وَرِع ضَرَع ، إذا كان ضعيف القلب والبدن .
ثم فَعفاع ووَعواع ، وهاعٌ لاعٌ ، إذا زاد جُبنه وضعفه . عن المؤرِّج والليث .
ثم مَنْخوب[1] ومُسْتوهِل ، إذا كان نهاية في الجبن .
ثم هَوْهاة وهَجْهاج ، إذا كان نَفُورا فَرُورا ، عن أبي عمرو .
ثم رِعديدة ، ورِعشيشة ، إذا كان يرتعد ويرتعش جُبْنا .
ثم هِرْدَبَّة ، إذا كان منتفخ الجوف لا فؤاد له . عن أبي زيد وغيره .

(١) في ا : « منجوب » بالجيم ، وهو تصحيف.

الباب الحادى عشر

فى الملء والامتلاء . والصفورة والخلاء

(١)

فصـــــل فى تفصيل الملء والامتلاء على ما يوصف بهما

كما نطق به القرآن ، واشتملت عليه الأشعار ، وأفصح عنه كلام البلغاء
وقد يوضع بعض ذلك مكان بعض

فُلْك مَشْحون .
كأس دِهَاق .
وادٍ زاخر.
بحر طامٍ.
نهر طافح .
عين ثَرَّة .
طَرْف مُغْرَوْرِق .
جَفن مُتْرَع .
عين شَكْرَى .
فؤاد ملآن .
كِيسٌ أَعْجَر .
جَفْنة رَذُوم[1] .
قِرْبة مُتْأَقَة[2] .
مجلس غاصٌّ بأهله .
جُرح مُقَصَّع ، إذا كان ممتلئا بالدم . عن الليث ، عن الخليل .
دجاجة مُرْتِجَة ومُمْكِنة[3] . إذا امتلأ بطنها بيضا . عن أبى عُبيدة .

---

(١) فى ا : « رزوم » وهو تحريف .
(٢) فى ا : « متقافة » وهو تحريف .
(٣) أى ذات مكن « بوزن بيت وكتف » ، وهو فى الأصل بيض الضبة والجرادة ونحوهما .

(٢)

فصل فى تفصيل كمية ماتشتمل عليه الأوانى

عن الكسائى

إذا كان فى قعر الإناء أو القدح شىء ، فهو قَعران . فإذا قرب من أن يمتلئ ، فهو قَرْبان .
فإذا بلغ ما فيه نصفه ، فهو نَصْفان وشَطْران فإذا امتلأ حتى كاد ينصب ، فهو نَهْدان .

---

(٣)

فصل فى تقسيم الخلاء والصُّفورة على مايوصف بهما مع تفصيلهما

أرض قَفْر : ليس بها أحد .
ومَرْت : ليس فيها نبت .
وجُرُز : ليس فيها زرع .
دار خاوية : ليس فيها أهل .
غمام جَهَام : ليس فيه مطر .
بئر نَزْح : ليس فيها ماء . عن الكسائى .
إناء صُفْر : ليس فيه شىء .
بَطْن طاوٍ : ليس فيه طعام .
لبن جَهير : ليس فيه زُبدة . عن سلمة ، عن الفرّاء .
بستان خِمّ : ليس فيه فاكهة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .
شُهْدَةٌ هِفٌ : ليس فيها عسل . عن الليث ، عن الخليل .
قلب فارغ : ليس فيه شُغل .
خدٌّ أمرد : ليس عليه شَعَر .
امرأة عُطُل : ليس عليها حَلْى .
بعير عُلُط[1] : ليس عليه وَسْم .
مَحبوس طَلَق : ليس عليه قيد .
خَط غُفْل : ليس عليه شكل .
شجرة سُلُب : ليس عليها ورق .
جارية زَلّاء : ليس لها عجيزة .

---

(١) عبارة القاموس : « ناقة علط (بضمتين) : بلا سمة وبلا خطام » .

(٤)

فصل يأخذ بطرف من مقاربته

رجل أقْلَف : لم يُختن .

رجل قُرحان : لم يُصبه الجُدَرِىّ .

رجل صَرُورة[1] : لم يحجّ .

رجل مُكَسَّع : لم يتزوّج .

رجل غِرٌّ : لم يجرّب الأمور .

سَيْف خَشِيب : لم يُصْقل .

ناقة قَضِيب : لم تذلَّل .

مُهر رَيِّض : لم تُسْتَتَمّ رياضته .

امرأة بِكر : لم تُفْتَرَع .

روض أُنُف : لم يُرْعَ .

أرض فَلٌّ : لم تمطر .

عجين فَطِير : لم يَختمر .

(٥)

فصل يناسبه فى الخلو من اللباس والسلاح

رجل حافٍ ، من النعل والخُف .

عُرْيان ، من الثياب .

حاسِرٌ ، من العِمامة .

أعْزَل ، من السلاح .

أكْشَفُ ، من التُّرْس .

أمْيَل ، من السيف .

أجمُّ ، من الرُّمح .

أنْكَبُ ، من القوس .

(٦)

فصل يقاربه فى خلو أشياء مما تختص به

شاة جَمّاء : لا قَرْن لها .

سَطْحٌ أجَمُّ : لا جدار عليه .

قرية جَلْحاء : لا حِصْن لها .

هودَجٌ أجْلَح : لا رأس عليه .

امرأة أيِّم : لا بَعْل لها .

رجل عَزَب : لا امرأة له .

إبِل هَمَلٌ : لا راعى لها .

(١) فى ا : «صارورى» ، وهما بمعنى . ويلحق بهذين : صرور ، وصرورى .

(٧)

فصل في تقسيم ما يليق به

المِنْجاب : سهم لا ريش له .
القَرْقَر : قميص لا كمّ له .
التُّبّان : سراويل لا ساق لها .
الكُوب : كوز لا عُروة له .
الفَتْخَة : خاتم لا فصّ له .

(٨)

فصل أراه ينخرط في سلكه

حَسَرَ عن رأسه .
سَفَرَ عن وجهه .
افترّ عن نابه .
كَشَرَ عن أسنانه .
أبْدَى عن ذراعه .
كَشَفَ عن ساقه .
هَتَكَ عن عَوْرته .

(٩)

فصل في خلاء الأعضاء من بعضها

رأس أصْلع .
حاجب أمْرَط ، وأطْرَط .
جَفْن أمْعط .
خدّ أمرد .
عارض أثَطّ .
جَناح أحصّ .
ذَنَبٌ أجْرَد .
رَكَبٌ أدْقَم [1] .

(١) الركب (بالتحريك) : العانة أو منبتها ؛ وقيل : هو ما انحدر عن البطن ، فكان تحت السرة، وفوق الفرج ؛ كل ذلك مذكر .

بَدَن أَمْلط . قال ٱلليث : ٱلأَملط : الذى لاشَعَرَ على جسده كله ، إلا ٱلرأس وٱللحية. وكان ٱلأحنف بن قَيْس أملط .

(١٠)

فصل فى تفصيل الصَّلَع وترتيبه

إذا انحسر الشعر عن جانبى جبهة الرجل ، فهو أَنْزع .

فإذا زاد قليلا ، فهو أَجْلح .

فإذا بلغ الانحسارُ نصفَ رأسه، فهو أَجْلى وأَجْلَه.

فإذا زاد ، فهو أَصْلع .

فإذا ذهب الشعر كله ، فهو أَحَصُّ .

والفرق بين القَرَع والصَّلَع ، أن القَرَع : ذهاب البَشَرة ؛ والصَّلَع :ذهاب الشعر منها.

الباب الثاني عشر

في الشيء بين الشيئين

(١)

فصل في تفصيل ذلك

البَرْزَخ : ما بين كل شيئين ؛ وكذلك المَوْبِق ، وقد نطق بهما القرآن .

وقد قيل: إن البرزخ: ما بين الدُّنيا والآخرة .

الرَّقْدَة : هَمْدة ما بين العاجلة والآجلة .

المَدْلَج[١] : ما بين البئر والحوض. عن أبي عمرو.

الرَّكيب: ما بين نهري الكرم[٢]. عن الليث.

المِنْحاة[٣] : ما بين البئر إلى منتهى السَّانية[٤]. عن الأصمعي.

الرَّهْو : ما بين التلين .

الظِّمْء : ما بين الوِرْدَين .

الدُّنَابة : ما بين التَّلْعتين[٥] من المسايل .

الفائجة : متسع ما بين كل مرتفعين . عن ابن الأعرابي .

الفُوَاق : ما بين الحلبتين ، لأنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تَدِرّ ، ثم يعاد لحلبها . عن أبي عُبيدة .

القَرّ : مركب للرجال بين السرج والرحل ،

الذِّئبة : ما بين دَفّتي الرحْل والسرج . عن الأصمعيّ .

---

(١) ويسمى أيضا . مدلجة (بفتح الميم) .

(٢) وهو النهر الذي بين النهرين .

(٣) قال الأزهري : المنحاة : مذهب السانية ، وربما وضع عنـده حجر يعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسر منعطفا، لأنه إذا جاوزه تقطع الغرب وأداته .

(٤) السانية (هنا) : الناقة يستقى عليها .

(٥) التلعة : مسيل الماء .

الفَرْط : اليوم بين اليومين . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

السُّدْفَة : مابين المغرب والشَّفق ، وما بين الفجر والصلاة . عن عُمارة بن عَقيل بن بِلال ابن جَرير .

قَوْنَسُ الفرس : مابين أذنيه . عن أبى عُبيدة

المَزالِف : القُرى التى بين البَرّ والريف ، كالأنبار والقادسيَّة عن أبى عُبيد عن أبى عمرو.

(٢)

فصـــل يناسبه فى الأعضاء

الصُّدْغ : مابين لِحَاظ العين إلى أصل الأذن .

الوَتيرة : مابين المَنْخرين .

النَّثْرة : فرجة ما بين الشاربين حِيال وَتيرة الأنف . عن الليث عن الخليل .

البَآدِل : مابين العنق إلى التَّرْقوة(١) . عن أبى عمرو .

الكَتِد والثَّبَج مابين الكاهل والظَّهر .

اليَسَرة : فُرجة ما بين أسرار الرَّاحة ، يُتيمَّن بها ، وهى من علامات السخاء . عن الفراء .

الطَّفْطَفَة : مابين الخاصرة والبطن .

القَطَن : مابين الوَرِكين .

المُرَيْطاء : مابين السُرَّة والعانة .

العِجَان : مابين الخُصْية والفَقْحة(١) .

(٣)

فصل فى تفصيل مابين الأصابع

عن ابن دريد ، عن الأشناندانى ، عن التوزى ، عن أبى عبيدة . وروى مثله عن أبى الخطاب فى نوادر أبى مالك

الشِّبْر : ما بين طَرَف الخِنْصر إلى طرف الإبهام وطرف السبابة .

(١) عبارة كتب اللغة : البآدل : اللحم بين الإبط والثندوة .

(٢) الفقحة : حلقة الدبر .

الرَّتَب : مابين طرف السبَّابة والوسطى .
العَتَب : مابين طرف الوُسطى والبنصر .
البُصْم : مابين البنصر والخنصر .
الفَوْت : مابين كل أصبعين طُولا .

(٤)

فصل يقارب موضوع الباب ، ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء

الهَجين : بين العربى والعَجَمية .
المُقْرِف : بين الحرّ والأمة .
القَلَنْقَس : كالهَجين، بين العربى والعجمية.
البَغْل : بين الحمار والفرس .
السِّمْع : بين الذئب والضبع .
العِسْبار : بين الضَّبُع والذئب ؛ وقيل :
العسبار: بين الكلب والضبع. عن ابن دريد.
الصَّرْصَرانى : بين البُخْتى والعربى .
الأسبُور : بين الضبع والكلب[1] .
الوَرَشَان : بين الفاخِتة والحمام .
النَّهْسَر : بين الكلب والذئب[2] .

(٥)

فصـــل يناسبه

عن الأئمة

وهو على صدده يجرى مجرى خرافات العرب

الخُسّ : بين الإنسىّ والجِنّية .
العُمْلوق : بين الآدمى والسِّعْلاة[3] .
العِلْبان : بين الآدمى والمَلَك . ومن ذلك زعموا أن جُرْهما كانوا من نِتاجٍ حدَث بين الملائكة والإنس ، وزعموا أن بِلْقيس ، ملكة سبأ ، كانت من مثل ذلك النَّجْل والترتيب .
وزعموا أن النَّسناس مابين الشِّق والإنسان، وأن خلقا من وراء السدّ تركّب من الناس والنسناس . وأن الشِّق ويأجوج ومأجوج ،

(١) كذا في الأصل ، ولم نعثر على هذه الكلمة فى المراجع التى بين أيدينا ، ولعلها : العسبور .
(٢) فى القاموس : النهسر كجعفر : الذئب أو ولده من الضبع .
(٣) السعلاة (بالكسر) : الغول .

هم نِتاج ما بين النبات و بعض الحيوان .
و زعمت أعراب بَنِي مُرّة : أن سِنان بن أبى حارثة لَمّا هام على وجهه استفْحلته الجن تطلب كَرَم نَجْله .
ورَوى الحكم بنُ أبان عن عِكْرمة عن ابن عباس : أن قريشاً كانت تقول : سروات الجن : بنات الرحمن. فأنزل الله، تَعالى عما يَقولونَ عُلُوّا كَبيرا : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) .
وزعموا أن ذا القرنين كانت أمه قبرى وأبوه عبرى ، وأن عبرى كان من الملائكة، وقبرى من الآدميين[1] .
وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يَقعان بين الجن والإنس ، لقول الله تعالى : (وَشَارِكْهُمْ فى الْأَمْوَالِ والأَوْلَادِ) لأن الجنّيات إنما يَعْرِضْن لصَرْع الرجال من الإنس ، على جهة العشق لهم وطلب الفساد، وكذلك رجال الجن لنساء بنى آدم .
وأنا برىء إليك من عُهْدة هذا الكلام والسلام

(٦)

فصل يقارب ما تقدم

المِعْجَر : بين المِقْنعة والرداء .
المِطْرَد : بين العصا والرُّمح .
الأَكَمَة : بين التل والجبل .
البِضْع : بين الثلاث والعشر .
الرَّبْعة من الرجال : بين القصير والطويل ؛ وكذلك من النساء .
الشَّنُون من الإبل والشاء : بين المُمِخّة والعَجْفاء[2] .
العَرِيض من المَعْز : بين الفَطِيم والجَذَع .
النَّصَف من النساء : بين الشابة والعجوز .

(١) راجع ما كتبه الثعالبى عن ذى القرنين وأبويه فى كتابه «المضاف والمنسوب» فى باب الأذواء والذوات.
(٢) الممخة : السمينة . والعجفاء : التى لا سمن بها .

البَابُ الثالِث عَشر

فى ضروب من الألوان والآثار

(١)

فصل فى ترتيب البياض

أبيض.
ثم يَقَق.
ثم لَهِق.
ثم واضح.
ثم ناصع.
ثم هِجَان وخالص.

(٢)

فصل فى تقسيم البياض، واللغات فيه على كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها

رجل أزهر.
امرأة رُعْبوبة.
شَعَر أشْمَط.
فرس أشْهَب.
بعير أعْيَس.
ثور لَهِق.
بقرة لِيَاح.
حمار أقْمَر.
كبش أمْلح.
ظبى أدَم.
ثوب أبيض.
فضّة يَقَق.
خبز حُوّارَى.
عنب مُلاحِيّ.

عسل ماذِيّ .
ماء صاف .
وفى كتاب تهذيب اللغة : ماء خالص ، أى أبيض ، وثوب خالص ، كذلك .

(٣)

فصل فى تفصيل البياض

إذا كان الرّجل أبيضَ بياضاً لا يخالطه شىء من الحُمرة وَليس بنيّر ، ولكنه كلون الجِص ، فهو أمْهق .
فإذا كان أبيض بياضا محموداً ، يخالطه أدنى صفرة ، كلون القمر والدُّرّ ، فهو أزهر .
وفى حديث أَنَس فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم « كَانَ أَزْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَق » .
فإن عَلَتْه أو غيره من ذوات الأربع حمرة يسيرة ، فهو أقْهَب وأقْهَد .
فإن علته غُبْرة ، فهو أعْفَر وأغْثَر .

(٤)

فصل فى بياض أشياء مختلفة

السَّحْل : الثوب الأبيض . عن أبى عمرو .
النَّقا : الرمل الأبيض . عن الليث .
الصَّبِير : السحاب الأبيض عن الأصمعى .
الوَتِير : الورد الأبيض[1] . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
القَشَم : البُسْر الأبيض الذى يؤكل قبل أن يُدرِك وهو حلو .
الخَوْع : الجبل الأبيض . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
الرِّيم[2] : الظبى الأبيض .
اليَرْمع : الحجر الأبيض .
النَّور : الزهر الأبيض

(١) ويطلق الوتير (أيضا) على الورد الأحمر .
(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ا : « الرئم » ، والريم والرئم : بمعنى .

القَضِيم : الجلد الأبيض . عن أبى عُبيدة.
وأنشد للنابغة :

كأن مَجرّ الرامسات ذيولَها
عليه قَضيمٌ نمّقته الصَّوانعُ(٢)

(٥)

فصل يناسبه

الوَضَح : بياض الغُرّة ، والتَّحْجيل ، والدِّرهم ، والبَرَص .
البَهَقُ : بياض يعترى الجلد يخالف لونه ، وليس من البرص .
الكَوْكَب : بياض فى سواد العين : ذهب البصر له أو لم يذهب . عن أبى زيد .

القُرْحة : بياض فى جبهة الفرس.
السَّفَر : بياض النهار .
المُلْحة : بياض الملح .
الفُوف : البياض الذى فى أظفار الأحداث .
الهِجَانة : أحسن البياض فى الرجال والنساء والإبل .

(٦)

فصل فى ترتيب البياض فى جبهة الفرس ووجهه

إذا كان البياض فى جبهته قدر الدرهم ، فهو القُرحة .
فإذا زادت فهى الغُرة .
فإن سالت ودقّت ولم تجاوز العينين ، فهى العُصْفور .
فإن جلّلت الخَيشوم ولم تبلغ الجَحْفلة(١) ، فهى شِمراخ .
فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين ، فهى الشادِخة .
فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر فى سواد ، قيل له : مُبرقَع .
فإن رجعت غُرّته فى أحد شِقّىْ وجهه إلى

(١) الجحفلة: بمنزل الشفة للخيل والبغال والحمير .
(٢) الرامسات : الرياح الزافيات التى تنقل التراب من بلد إلى آخر وبينهما الأيام ، وربما غشت وجه الأرض كله بتراب أرض أخرى .

أحد الخدين ، فهو لطيم .
فإن فَشَت حتّى تأخذ العينين فتبيضّ أشفارها ، فهو مُغْرَب .

فإن كان بجَحْفلته العُلْيا بياض ، فهو أرثم .
فإن كان بالسفلى ، فهو أَلْمَظ .

(٨)

فصل فى بياض سائر أعضائه

عن الأئمة

إذا كان أبيضَ الرأس والعنق ، فهوأدرع.
فإن كان أبيض أعلى الرأس ، فهو أصقع .
فإن كان أبيض القَفا ، فهو أقْنف .
فإن كان أبيض الرأس كله، فهوأغشى وأرْخَم.
فإن كان أبيض النّاصية كلها ، فهوأسعف.
فإن كان أبيض الظهر ، فهو أرْحَل .
فإن كان أبيض العَجُز ، فهو آزر[١] .
فإن كان أبيض الجنب أو الجنبين، فهوأخصف.
فإن كان أبيض البطن ، فهو أنْبط .
فإن كانت قوائمه الأربع بيضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف[٢] أو نصفه أو ثلثيه ، ولا يبلغ الركبتين ، فهو مُحَجَّل .

فإن أصاب البياضُ من التّحْجيل حَقْوَيْه[٣] ومَغابِنَه[٤] ومَرْجع مرفقيه ، فهو أبلق .
وقد قيل إنه إذا كان ذا لونين ، كل منهما متميّز على حِدَة، وزاد بياضه على التحجيل والغرة والشّعل ، فهو أبلق .
فإذا كانت بُلقته فى أستطالة ، فهو مولّع .
فإن بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرّجل ، فهو مُجَبَّب .
فإن تجاوز البياض إلى العضدين أو الفخذين، فهو أبلق مُسَرْوَل .
فإن كان البياض بيديه دون رجليه، فهوأعصم.
فإن كان البياض بإحدى يديه دون الأخرى،

(١) فى القاموس : « وفرس آزر : أبيض الفخذين ولون مقاديمه أسود» .
(٢) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها .
(٣) الحقو : الكشح .
(٤) المغابن: جمع مغبن (كمنزل) وهو الإبط .

قيل : أعصم اليمنى أو اليسرى .

فإن كان البياض فى يديه إلى مِرْفقيه دون الرجلين ، فهو أَقْفَز .

فإن كان البياض برجله دون اليد ، فهو مُحجّل الرجل اليمنى أو اليسرى .

فإن كان البياض متجاوزاً للأرساغ فى ثلاث قوائم دون رجل . أو دون يد ، فهو مُحجل ثلاث ، مُطْلَقَ يدٍ أو رجل .

فإن كان البياض برجل واحدة، فهو أرجل.

فإن لم يستدر البياض وكان فى مآخير أرساغ رجليه أو يديه ، فهو مُنْعَل رجل كذا ، أو يد كذا ، أو اليدين أو الرجلين .

فإن كان بياض التحجيل فى يد ورجل من خلاف ، فذلك الشِّكَال ، وهو مكروه .

فإن كان أبيض الثُّنَن ، وهى الشعور المُسْبَلة فى مآخير الوظيف على الرسغ ، فهو أكسع.

فإن أُبيضت الثُّنَن كلها ،ولم تتصل ببياض التحجيل ، فهو أصْبَغ .

فإن كان أبيض الذنب ، فهو أشعَل .

(٩)

فصل يتصل به فى تفصيل ألوانه وشياته

على ما يستعمل فى ديوان العرض

إذا كان أسود ، فهو أدهم

فإذا اشتد سواده ، فهو غَيْهَبِيّ .

فإذا كان أبيض يخالطه أدنى سواد ، فهو أشهب .

فإذا نصع بياضه وخَلُص من السواد ، فهو أشهب قِرْطاسىّ .

فإن كان يصفرّ ، فهو أشهب سَوْسَنىّ .

فإذا غلب السواد وقل البياض ، فهو أحَمّ .

فإذا خالطت شهبته حمرة ، فهو صِنَابِىّ .

فإذا كانت حمرته فى سواد ، فهو كُمَيت .

فإذا كان أحمر من غير سواد، فهو أشقر .

فإذا كان بين الأشقر والكميت ،فهو وَرْد.

فإذا اشتدت حمرته ، فهو أشقر مُدَمّى .

فإذا كان دَيْزجا[1] ، فهو أخضر .

---

(١) الديزج : معرب ديزة ، وهى لون بين لونين غير خالص .

فإذا كان سواده فى شُقْرة ، فهو أدْبَس .
فإذا كانت كُمْتته بين البياض والسواد ، فهو وَرْد أغبس ، وهو السمنْد، بالفارسية .
فإذا ان بين الدهمة والخضرة ، فهو أحْوى
فإذا قاربت حمرته السواد ، فهو أصدأ ، مأخوذ من صدأ الحديد .
فإذا كان مُصْمَتا ، لا شِيَة به ولا وضح ، أىّ لون كان ، فهو بَهِيم .
فإذا كانت به نُكَت بيضٌ وأخرى ، أىّ لون كان ، فهو أبْرَش .
فإذا كانت به نقطسود و بيض، فهو أنْمَش.
فإذا كانت به نكت فوق البَرَش، فهو مُدَنَّر.
فإذا كانت به بقع تخالف سائر لونه، فهو أبْقع.

(١٠)

فصل فى ألوان الابل

إذا لم يخالط حُمْرة البعير شىء ، فهُو أحمر .
فإن خالطها السواد ، فهو أرْمَك .
فإن كان أسود يخالط سواده بياض كدخان الرِّمْث[١] ، فهو أورق .
فإن اشتد سواده ، فهو جَوْن .
فإن كان أبيض ، فهو آدم .
فإن خالطت بياضه حمرة ، فهو أصْهَب .
فإن خالطت بياضه شقرة ، فهو أعْيَس .
فإن خالطت حمرته صفرة وسواد، فهو أحْوَى.
فإن كان أحمر يخالط حمرته سواد، فهو أكْلَف.

(١١)

فصل فى ألوان الضأن والمعز وشياتها

عن أبى زيد

إذا كان فى الشاة أو المعز سواد و بياض ، فهى رَقْطاء و بَغْشاء و نَمْراء.
فإن أسود رأسها ، فهى رَأْساء .
فإن ابيضّ رأسها من بين سائر جسدها ، فهى رَخْماء .
فإن اسودت أرْنبتها[٢] وذقنها، فهى دَغْماء.

(١) الرمث (بالكسر) : شجر من الحمض .
(٢) الأرنبة : طرف الأنف .

فإن ابيضت خاصرتاها ، فهى خَصْفاء .
فإن ابيضت شاكِلتها[٢] ، فهى شَكْلاء .
فإن ابيضت رِجلاها مع الخاصرتين ، فهى خَرْجاء .
فإن ابيضت إحدى رجليها ، فهى رَجْلاء .
فإن ابيضت أوظِفتها ، فهى حَجْلاء وخَدْماء .
فإن اسودت قوائمها كلها ، فهى رَمْلاء .
فإن ابيض وسطها ، فهى جَوْزاء .
فإن أبيض طرف ذَنَبها ، فهى صَبْغاء .
فإن كانت سوداء مُشْربة حُمْرة ، فهى صَدْآء .
فإن كانت حمرتها أقل ، فهى دَهْساء .
فإن كانت بيضاء الجنب ، فهى نَبْطاء .
فإن كانت مُوشَّحة ببياض ، فهى وَشْحاء .
فإن كانت بيضاء ما حول العينين ، فهى عَرْماء[٣] .
فإن كانت بيضاء اليدين ، فهى عَصْماء .

وهذا كلّه إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد و بياض .

---

(١٢)

فصل فى ألوان الظباء

عن الأصمعى وغيره

إذا كانت بيضا تعلوها غبرة ، فهى الأُدْم .
فإن كانت بيضا خالصةَ البياض ، فهى الأَرْآم .
فإن كانت حمراً يعلو حمرتها بياض ، فهى العُفْر .

---

(١٣)

فصل فى ترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقريب

أسود وأسحم .
ثم جَوْن وفاحم .

---

(١) الشاكلة : الخاصرة .
(٢) عبارة اللسان: العرماء : التى فيها نقط سود وبيض .

ثم حالك وحانِك .
ثم حُلْـكوك وسُحْكوك .
ثم خُدَارِىّ ودَجُوجِىّ .
ثم غِرْبيب وغُدَافىّ .

(١٤)

فصل فى ترتيب سواد الانسان

إذا علاه أدنى سواد ، فهو أسمر .
فإن زاد سواده مع صُفرة تعلوه ، فهوأصْحَم.
فإن زاد سواده على السمرة ، فهو آدم .
فإن زاد على ذلك ، فهو أسْحَم .
فإن اشتد سواده ، فهو أدلم .

(١٥)

فصل فى تقسيم السواد على أشياء توصف به مع اختيار أفصح اللغات

ليل دَجُوجِىّ .
سحاب مُدْلَهِمّ .
شعر فاحم .
فرس أدهم .
عين دَعْجاء .
شَفة لَمْياء .
نبت أَحْوى .
وَجْه أكْلَف .
دُخَان يَحْموم .

(١٦)

فصـــــل فى سواد أشياء مختلفة

الحاتم : الغراب الأسود .
السِّلاَب: الثوب الأسود تلبسه المرأة فى حدادها
الْوَيْن : العِنب الأسود . عن ثعلب عن ابن الأعرابى . وأنشد فى وصف شَعَر امرأة:

* كأنّه الوَيْن إذا يُجْنَى الوين *

ويروى : إذ يُجْنَى وين .

الخَالُ : الطين الأسود ومنه حديث مرويّ أن جبريل عليه السلام ، قال : لَمَّا قال فِرْعَوْن : « آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أَخَذْتُ مِنْ حال البحر ، فضربتُ به وجهه .

(١٧)

فصل فى مثـــــله

الظِّلّ : سواد الليل .

السُّخام : سواد القِدْر .

السَّمْدَانة ، واللَّوْع : السواد الذى حول الثدى. عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

التَّدْسيم : السواد الذى يُجعل على وجه الصبى كى لا[1] تُصيبه العين . وفى حديث عثمان رضى الله عنه : أنه نظر إلى غلام مليح فقال : دَسِّمُوا نُونَته . والنونة : حفرة الذقن. عن أبن الأعرابى أيضا .

(١٨)

فصل فى لواحق السواد

أَخْطَب[2] .

أَغْبَش[3] .

أغبر .

قاتم .

أصدأ[4] .

أحوَى[5] .

(١) فى ا : «لئلا» .

(٢) الأخطب : الذى فيه خطبة (بالضم) ، وهى لون كدر مشرب حمرة فى صفرة أو غبرة ترهقها خضرة .

(٣) فى ا : « أغبس » بالسين المهملة ، وهما بمعنى .

(٤) الأصدأ : الذى فيه صدأة (بالضم) وهى شقرة إلى السواد .

(٥) الأحوى : الذى فيه سواد إلى خضرة ، أو حمرة إلى السواد .

أكهب[١] .
أربد[٢] .
أغثر[٣] .
أدغم[٤] .
أظمى[٥] .
أورق[٦] .
أخصف[٧] .

(١٩)

فصل في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه

فرس أبلق .
تيس أخرج .
كبش أملح .
ثور أشيه .
غُراب أبقع .
جبل أبرق .
أَبنوس مُلَمَّع .
سحاب نَمِر .
أفْعُوان[٨] أرقش .
دَجاجة رَقْطاء .

(١) الأكهب : الذى فيه غبرة مشربة سوادا .
(٢) الأربد : الذى لونه إلى الغبرة .
(٣) كذا في ا ، ط . والأغثر : الذى تخالط غبشته حمرة . وفي سائر الأصول : « أعثر » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .
(٤) الأدغم من الخيل : أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد، ويكون ذلك أشد سوادا من سائر جسده.
(٥) كذا في أكثر الأصول . والأظمى : الأسود . وفي م : «أطمى» بالطاء المهملة، وهو تصحيف.
(٦) الأورق : الذى في لونه بياض إلى سواد ، والأورق من الإبل أطيبها .
(٧) الأخصف : الذى فيه بياض وسواد .
(٨) الأفعوان : ذكر الأفاعى .

(٢٠)

فصل فى تقسيم الحمرة

ذهب أحمر .
فرس أشقر .
رجل أقْشَر[١] .
دم أشكل .
لحم شَرِق .
ثوب مُدمًّى .
مُدامة صَهْباء .

(٢١)

فصل فى الاستعارة

عيش أخضر .
موت أحمر[٢] .
نعمة بيضاء .
يوم أسود .
عدوّ أزرق[٣] .

(٢٢)

فصل فى الأشباع والتأكيد

أسود حالك .
أبيض يَقِق .
أصفر فاقع .
أخضر ناضر .
أحمر قانئ .

(١) فى ا : « أقشد » بالدال ، وهو ريف .
(٢) الموت الاحمر : القتل ، أو الموت الشديد .
(٣) يعرف الروم بعيونهم الزرق ، وقد كانوا من أشد الأمم عداوة وقسوة على العرب ، فوصف العرب كل عدو عرفت عنده الشدة والقسوة بهذه الزرقة .

(٢٣)

فصـــــل فى ألوان متقاربة

عن الأئمة

الصُّهْبة : حُمرة تضرب إلى بياض .

الكُهْبة : صُفرة تضرب إلى حمرة .

القُهْبة : سواد يضرب إلى خضرة .

الدُّكنة : لون إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد.

الكُمْدة : لون يبقى أثره ويزول صفاؤه ؛ يقال: أكمدَ القصّارُ الثوب، إذا لم ينق بياضه.

الشُّربة : بياض مُشْرب حمرة[1] .

الشُّهبة : بياض مشرب أدنى[1] سواد .

العُفْرة : بياض تعلوه حمرة .

الصُّحرة : غبرة فيها حمرة .

الصُّحْمة : سواد إلى حمرة .

الدُّبْسة : بين السواد والحمرة .

القُمْرة : بين البياض والغبرة .

الطُّلْسة : بين السواد والغبرة .

---

(٢٤)

فصل فى تفصيل النقوش وترتيبها

النقش ، فى الحائط .

الرّقش ، فى القرطاس .

الوَشْى ، فى الثوب .

الوَشْم ، فى اليد .

الوَشْم ، فى الجلد .

الرَّشْم ، على الحنطة والشعير .

الطَّبْع ، فى الطين والشمع .

الأَثْر ، فى النّصل .

---

(١) فى الأصول : « بحمرة » بزيادة الباء ، وقد وردت فى كتب اللغة فى أكثر من موضع بدونها، فأثبتناها هنا على نحو ماوردت فى كتب اللغة .

(٢٥)

فصل فى تفصيل آثار مختلفة

النَّدْب : أثر الجرح أو البثر .
الخَدْش والخَمْش : أثر الظفر .
الكدح والجَحْش[1] : أثر السقطة والانسحاج .
الرَّسم : أثر الدار .
الزَّحْلوفة (بالفاء والقاف) أثر تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل . عن الليث .
الدَّوْدَاة : أثر أرجوحة الصبيان . عن الأصمعى
العَلْب : أثر الحبل فى جنب البعير .
الطَّرْقة : أثر الإبل إذا كان بعضها فى أثر بعض .
العَصِيم : أثر العَرَق .
الوَمْحة : أثر الشمس على الوجه . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
الكَىّ : أثر النار .
الوعْكَة : أثر الحمّى .
النَّهكة : أثر المرض .
السَّجّادة : أثر السجود على الجبهة .
المَجْل : أثر العمل فى الكف ، يعالج بها الإنسان الشىء حتى تغلظ جلدتها .
السَّخَاج أثر دخان السراج على الجدار وغيره .
الأسّ : أن تمر النحل فتسقط منها نقط من العسل ، فيستدل بذلك على مواضعها . عن أبى عمرو .
الرَّدْع : أثر الزعفران وغيره من الأصباغ .

(٢٦)

فصل فى تقسيم الآثار على اليد

هذا فن واسع المجال ، فما روى عن الفراء وابن الأعرابى واللحيانى وغيرهم من قولهم : يدى من كذا فعلة ، ثم زاد الناس عليه ألفاظا كثيرة ، بعضها على القياس ، وبعضها على التقريب ، وقد كتبت منها ما اخترته واطمأن إليه قلبى

تقول العرب : يَدِى[2] من اللحم ، غَمِرة . ومن الشحم ، زَهِمة .

---

(١) فى ا : «الحجش» بتقديم الحاء على الجيم ، وهو تصحيف .
(٢) فى ا : « يده » .

ومن السمك ، صَمِرة .
ومن الزيت ، قَنِمة .
ومن البيض ، زَهِكة .
ومن الدُّهن ، زَنِخة .
ومن الخلّ ، خَمِطة .
ومن العسل والناطف ، لَزِجة .
ومن الفاكهة ، لَزِقة .
ومن الزعفران ، رَدِعة .
ومن[1] الطيب ، عَبِقَة .

ومن الدم ، ضَرِجة .
ومن الماء ، لَثِقة .
ومن الطين ، رَدِغة .
ومن الحديد ، سهكة .
ومن العَذِرة ، طفِسَة .
ومن البول ، وَشِلَة .
ومن الوسخ ، دَرِنة .
ومن العمل ، مَجِلة .
ومن البرد ، صَرِدَة .

(٢٧)
فصـــــل فى التأثير

عن الأئمة

صوّحته الشمس ولوّحته : إذا أذوته وآذته .

صَهَدَهُ الحر، وصَخَده، وصَحَرَه[2]، وصَهَرَه : إذا أثر فى لونه .

مَحَشَته النار ومَهَشَته : إذا أثرت فيه وكادت تحرقه .

خدَشته السقطة وخمَشَته : إذا أثرت قليلا فى جلده .

وعَكَته الحُمّى ونَهِكته : إذا غيّرت لونه وأكلت لحمه .

(١) هذا الكلام من قوله : « ومن الطيب » إلى أول قوله : « ومن الحديد » ساقط فى ا

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٢٨)

فصل فى ترتيب الخدش

عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالويه

الخَدْش والخَمْش . | ثم الجَحْش .
ثم الكدح والسَّحْج . | ثم السَّلْخ .

(٢٩)

فصل فى سِمَات الإبل

عن الأئمة

الدُّمُع : فى مجارى الدّمع . | الهَنْعة : فى منخفض العنق .
العُذَر : فى مواضع العِذار . | الصِّدَار : فى الصدر .
العِلاَط : فى العنق بالعرض . | الدِّراع : فى الأذرُع .
السِّطاع : فيها بالطول . | اليَسَرَة : فى الفخذين .

(٣٠)

فصل فى أشكالها[1]

قَيْد الفرس : لفظ يوافق معناه . | الصليب والشجار : كهُما .
المُفَمّاة : كالأفعى . | التَّخْجِين : سمة معوجة .
المُثَفّاة : كالأثافى .

(١) يريد بما تحت هذا الباب أشكال السمات ، فالمفعاة ، مثلا سمة على شكل الأفعى ، وهكذا .

الباب الرابع عشر

فى أسنان الناس والدواب ، وتنقل الأحوال بهما ، وذكر ما يتصل بهما وينضاف إليهما

(١)

فصل فى ترتيب سنّ الغلام

عن أبى عمرو ، عن أبى العباس، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

يقال للصبى إذا وُلد : رَضيع ، وطفل ؛ ثم فطيم ؛ ثم دارج ؛ ثم حَفِر ؛ ثم يافع ؛ ثم شَرْخ ؛ ثم مُطبَّخ ؛ ثم كَوْكب .

---

(٢)

فصل أشفى منه فى ترتيب أحواله ، وتنقل السن به إلى أن يتناهى شبابه

عن الأئمة المذكورين

مادام فى الرحم ، فهو جَنِين .

فإذا وُلد ، فهو وليد .

وما دام لم يستَتِمّ سبعة أيام ، فهو صَدِيغ ، لأنه لا يشتد صُدْغه إلى[1] تمام السبعة .

ثم إذا قطع عنه اللبن ، فهو فَطِيم .

ثم إذا غلُظ وذهبت عنه تَرارة[2] الرضاع ، فهو جَحْوَش . عن الأصمعى . وأنشد للهُذلىّ :

قَتَلْنَا مَخلداً وابنَى حُرَاقٍ
وآخرَ جَحْوَشاً فوق الفَطِيمِ

قال الأزهرى : كأنه مأخوذ من الجحش ، الذى هو ولد الحمار .

ثم هو إذا دبَّ ونما ، دارج .

---

(١) فى ا : « إلا » .
(٢) الترارة : البضاضة .

فإذا بلغ طوله خمسة أشبار ، فهو خُماسيّ .
فإذا سقطت رَوَاضِعه ، فهو مَثْغور . عن أبي زيد .
فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط ، فهو مُثَّغِر (بالتاء والثاء) . عن أبي عمر .
فإذا كاد يُجاوز العشر السنين ، أو جاوزها، فهو مترعرع وناشئٌ .
فإذا كاد يبلغ الحُلم أو بلغه، فهو يافع ومُرَاهِق.
فإذا احتلم واجتمعت قوته ، فهو حَزَوَّر .
واسمه في جميع هذه الأحوال التي ذكرنا، غلام .
فإذا اخضر شاربه وأخذ عِذارُه يسيل، قيل: بَقَل وجهُه .
فإذا صار ذا فُتاء ، فهو فتًى وشارخ .
فإذا اجتمعت لِحيته وبلغ غاية شبابه ، فهو مُجتمِع.
ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين، فهو شاب.
ثم هو كهل إلى أن يستوفي الستين .

(٣)

فصل في ظهور الشيب وعمومه

يقال للرجل أول ما يظهر الشيب به ، قد وَخَطه الشيب .
فإذا زاد ، قيل : قد خَصَّفه وخَوَّصه .
فإذا ابيض بعض رأسه ، قيل : أَخْلس رأسُه فهو مُخْلِس .
فإذا غَلَب بياضُه سواده ، فهو أَغْثم . عن أبي زيد .
فإذا شَمِطت مواضع من لحيته ، قيل : قد وَخَزه القتِير ولَهَزه .
فإذا كثر فيه الشيب وانتشر ، قيل : قد تقشّع فيه الشيب . عن أبي عُبيد ، عن أبي عمرو .

(٤)

فصل فى الشيخوخة والكبر

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

يقال : شاب الرجل .
ثم شَمِط .
ثم شاخ .
ثم كَبِر .
ثم توجّه .
ثم دَلَف .
ثم دَبّ .
ثم مَجّ .
ثم هَدَج .
ثم ثَلَّب .
ثم الموت .

(٥)

فصل فى مثل ذلك جمع فيه بين أقاويل الأئمة

يقال : عَتَا الشيخُ وعَسا .
ثم تَسَعْسع ، وتقَوَّس .
ثم هَرِم ، وخَرِف .
ثم أفْنَد وأهْتَر .
ثم لعِق إصبَعه ، وضَحا ظلّه ، إذا مات .

(٦)

فصل يقاربه

إذا شاخ الرجل وعلت سنه ، فهو قَحْر وقَحْب(١) .

(١) فى م : «قهب» بالهاء . والقهب : الجمل المسن .

فإذا ولّى وساء عليه أثر الكِبَر ، فهو يَفَنٌ ودِرْدِح .

فإذا زاد ضعفه ، ونقص عقله ، فهو جِلْحاب ومُهْتَر .

(٧)

فصل ترتيب سن المرأة

هي طِفْلة ، ما دامت صغيرة .

ثم وَلِيدة ، إذا تحرّكت .

ثم كاعب ، إذا كَعَب ثَدْيُها .

ثم ناهد ، إذا زاد .

ثُمَّ مُعْصِر ، إذا أدركت .

ثُمَّ عانِس ، إذا ارتفعت عن حدّ الإعصار .

ثُمَّ خَوْد ، إذا توسَّطت الشباب .

ثُمَّ مُسْلِف : إذا جاوزت الأربعين .

ثُمَّ نَصَف ، إذا كانت بين الشباب والتَّعْجِيز .

ثُمَّ شَهْلَة كَهْلَة . إذا وَجَدَتْ مسّ الكِبر ، وفيها بقية وجَلَد .

ثُمَّ شَهْبرَة ، إذا عَجَّزَتْ وفيها تماسك .

ثُمَّ حَيْزَبون ، إذا صارت عالية السن ناقصة القوة .

ثُمَّ قَلْعَم ولِطْلِط ، إذا انحنى قَدّها وسَقَطَتْ أسنانها .

(٨)

فصل كلّي في الأولاد

ولد كل بشر : ابن وابنة .

ولد كل سبع : جَرْو .

ولد كل وَحْشِيّة : طَلا .

ولد كل طائر : فَرْخ .

(٩)

فصل جزئى فى الأولاد

وَلَد الفيل : دَغْفل .
ولد الناقة : حُوَار .
ولد الفرس : مُهْر .
ولد الحمار : جَحْش .
ولد البقرة : عِجْل .
ولد البقرة الوحشية : بَحْزَج وَبَرْغَز .
ولد الشاة : حَمَل .
ولد العنز : جَدْى .
ولد الأسد : شِبْل .
ولد الظبى : خِشْف .
ولد الأُرْوِيّة : وَعْل وغُفْر .
ولد الضَّبُع فُرْعُل .
ولد الدب : دَيْسَم .
ولد الخنزير : خِنَّوْص .
ولد الثعلب : هِجْرِس .
ولد الكلب : جَرْو .
ولد الفأرة : دِرْص .
ولد الضب : حِسْل .
ولد القرد : قِشَّة .
ولد الأرنب : خِرْنِق .
ولد البَبْر : خِنْصِيص[١] . عن الخازرنجى ، عن أبى الزحف التميمى .
ولد الحية : حِرْبِش .
ولد الدجاج : فَرُّوج .
ولد النعام : رَأْل .

(١٠)

فصل فى المَسَان

البَجَال : الشيخ المُسن .
القَلْعَم : العجوز المسنة .
العَوْد : الجمل المسن .
الناب : الناقة المسنة .

(١) ومثل الخنصيص : الخنوصة .

العِلْج : الحمار المسن .
الشَّبَب : الثور المسن .
القارض : البقرة المسنة .
الهِجَفّ : الظليم المسن .
العَشَمَة : الشاة[٢] المسنة .

(١١)

فصل فى ترتيب سن البعير

ولد الناقة ساعة تضعه أمه : سَلِيل ؛ ثم سَقْب وَحُوَار .

فإذا استكمل سنة وفُصِل عن أمه، فهو فَصِيل.

فإذا كان فى السنة الثانية ، فهو ابن مَخاض .

فإذا كان فى الثالثة ، فهو ابن لَبُون .

فإذا كان فى الرابعة واسْتَحَق أن يُحمل عليه، فهو حِقّ .

فإذا كان فى الخامسة ، فهو جَذَع .

فإذا كان فى السادسة وألقى ثَنِيَّتَه ، فهو ثَنِيّ .

فإذا كان فى السابعة وألقى رَبَاعِيتَه، فهو رَبَاع.

فإذا كان فى الثامنة ، فهو سَدِيس .

فإذا كان فى التاسعة وفَطَر نابُهُ ، فهو بازل .

فإذا كان فى العاشرة ، فهو مُخْلِف ، ثم مُخلِف عام ، ثم مخلف عامين ، فصاعدا .

فإذا كان يهرم وفيه بقية ، فهو عَوْد

فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو قَحْر .

فإذا انكسرت أنيابه ، فهو ثِلْب .

فإذا اُرتفع عن ذلك ، فهو ماجٌّ ، لأنه يَمُج ريقَه ولا يستطيع أن يحبسه من الكِبَر .

فإذا استحكم هَرَمُه ، فهو كُحْكُح. عن أبى عمرو والأصمعى .

(١) عبارة اللسان : العشمة (بالتحريك) : الناب الكبيرة . وعبارة القاموس : العشمة (محركة) : الشيخ الفانى ، للذكر والأنثى ، أو المتقارب الخطو .

(١٢)

فصل فى سن الفرس

إذا وضعته أمه ، فهو مُهْر ، ثم فِلْو [١] .
فإذا استكمل سنة ، فهو حَوْلِىّ ؛
ثم فى الثانية : جَذَع .
ثم فى الثالثة : ثَنِىّ.
ثم فى الرابعة : رَبَاعٍ (بكسر العين) .
ثم فى الخامسة : قَارِح .
ثم هو إلى أن يتناهى عمرُه : مُذَكٍّ .

(١٣)

فصل فى سن البقرة الوحشية

ولد البقرة الوحشية مادام يرضع : فزّ ، وفرقد وفَرِير .
فاذا ارتفع عن ذلك ، فهو يَعْفُور وجُؤْذَر وبَحْزَج .
فاذا شب ، فهو مَهاة .
فاذا أسن ، فهو قَرْهَب .

(١٤)

فصـــل فى سن البقرة الأهلية

عن أبى فقعس الأسدى

ولد البقرة الأهلية أول سنة : تَبِيع .
ثم جَذَع .
ثم ثَنِىّ .
ثم رَبَاع .
ثم سَدِيس .
ثم صَالِغ .

---

(١) هو بالكسر وكعدو وسمو .

(١٥)

فصـــــل فى مثله

عن غيره

ولد البقرة : عِجْل .
فإذا شب ، فهو شَبَبُوب .
فإذا أسن ، فهو فارض .

(١٦)

فصل فى سن الشاة والعنز

ولد الشاة حين تضعه أمه ، ذكرا كان أو أنثى : سَخْلة وبَهْمة .
فإذا فُصِل عن أمه ، فهو حَمَل وخروف .
فإذا أكَل واجترّ ، فهو بَذَج ، (والجمع بِذْجان) وفُرْفُور .
فإذا بلغ النزو ، فهو عُمْرُوس .

وولد المَعْز : جَفْر ؛ ثم عَرِيض ، وعَتُود ؛ ثم عنَاق .
وكل من أولاد الضأن والمعز فى السنة الثانية : جذع ؛ وفى الثالثة : ثَنِىّ ؛ وفى الرابعة : رباع ؛ وفى الخامسة : سَدِيس ؛ وفى السادسة : صالغ . وليس له بعد هذا اسم.

(١٧)

فصل فى سن الظبى

أول ما يولد الظبى ، فهو طَلَا .
ثم خِشْف ، ورَشأ .
ثم غزال ، وشادن .
ثم شَصَر .
ثم جَذَع .
ثم ثَنِى، إلى أن يموت .

البابُ الخامس عشر

فى الأصول والرءوس والأعضاء وَالأطراف وَأوصافها وَما يتولد منها وما يتصل بها وَيُذكر معها

عن الأئمة

(١)

فصـــــل فى الأصول

الجُرْثُومَة والأَرومة[1] : أصل النسب ، وكذلك المَنْصِب ، والمَحْتِد ، والعُنصر ، والعِيص[2] والنَّجار والضِّنْضِئ .

الغَلْصَمَة والعَكَدَة : أصل اللسان .

المَقَذّ : أصل الأذن .

السِّنْخ : أصل السن ؛ وكذلك الجِذْم .

القَصَرة : أصل العُنُق .

العَجْب : أصل الذنب .

الزِّمِكّى : أصلُ ذنب الطائر .

(٢)

فصل فى مثله

الرَّسيس : أصل الهوى .

الجِنْثِن : أصل الشجرة .

الجَذْل : أصل الحطب .

الحَضِيض : أصل الجبل .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٢) كذا فى أكثر الأصول ، وفى م : « العنص » وهو تحريف .

(٣)

فصل في الرءوس

الشَّعَفَةُ : رأس الجبل والنخلة .

القَرْط : رأس الأكمة .

النَّخْرة : رأس الأنف . عن ابن الأعرابي .

الفَيْشَلَة : رأس الذكر .

البُسْرَة : رأس قضيب الكلب . عن ابن الأعرابي .

الحَلَمَة : رأس الثدي .

الكَرَاديس ، والمُشَاش : رءوس العظام ، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

وفي الخبر : أنه صلى الله عليه وسلم كان ضخم الكراديس . وفي خبرآخر : أنه صلى الله عليه وسلم كان جليل المشاش .

الحَجَبتان : رأسا الوَرِكين .

القَتِير : رءوس المسامير . عن أبي عبيد .

البؤبؤ : رأس المُكْحُلة . عن عمرو، وعن أبيه أبي عمرو الشّيباني .

الخَشْل : رءوس الحلي. عن أبي عبيد ، عن أبي عمرو .

(٤)

فصل في الأعالي

عن الأئمة

الغَارِب : أعلى الموج .

والغارب : أعلى الظهر .

السَّالِفَة : أعلى العنق .

الزَّوْر : أعلى الصدر .

فرع كل شيء : أعلاه .

صدر القناة : أعلاها .

(٥)

فصل فى تقسيم الشعر

الشَّعَر : للإنسان وغيره .

المِرْعِزَّى والمِرْعِزَّاء : للمعز .

الوَبَر : للإبل والسباع .

الصوف : للغنم .

العِفاء : للحمير .

الرِّيشُ : للطير .

الزَّغَب : للفرخ .

الزِّف . للنعام .

الهُلْبُ : للخنزير . قال الليث : الهلب : ما غلظ من الشعر ، كشعر ذنب الفرس .

(٦)

فصل فى تفصيل شعر الإنسان

العَقِيقة : الشعر الذى يولد به الإنسان .

الفَرْوَة : شعر معظم الرأس .

الناصية : شعر مقدم الرأس .

الذُّؤابة : شعر مؤخر الرأس .

الفَرْع : شعر رأس المرأة .

الغديرة : شعر ذؤابتها .

الغَفَر[1]: شعر ساقها .

الدَّبَب : شعر وجهها .عن الأصمعى. وأنشد:

* قَشْرَ النِّساء دَبَبَ العرُوس *

الوَفْرة : ما بلغ شحمة الأذن من الشعر .

اللِّمَّة : ما أَلَمَّ بالمنكب من الشعر .

الطُّرَّة : ما غشّى الجبهة من الشعر .

الجُمّة والغَفْرة : ما غطى الرأس من الشعر .

الهُدْب : شعر أجفان العينين .

(١) عبارة القاموس : «الغفر» (بالتحريك) : شعر العنق واللحيين والقفا » . وعبارة اللسان تتفق مع عبارة الأصل هنا إلا أن فيها زيادة ، وهى : الغفر (بالفتح) : شعر كالزغب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغفر (بالتحريك) .

الشارب : شعر الشفة العليا .

العنفقة : شعر الشفة السفلى .

المسربة : شعر الصدر . وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان دقيق المسربة[1] .

الشِّعْرة : شعر العانة .

الإسب[2] : شعر الأست .

الزّبب : شعر بدن الرجل .

ويُقال : بل هو كثرة الشعر فى الأذنين .

(٧)

فصل فى سائر الشعور

الغُسَن[3] : شعر الناصية .

العُذْرة : الشعر الذى يقبض عليه الراكب عند ركوبه .

العُرْف : شعر عنق الفرس .

الفَيْد : شعرات فوق جَحْفلة الفرس . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الذِّئبان : الشعر الذى على عنق البعير ومِشْفره . عن أبى عمرو .

الثُّنّة[4] : الشعر المتدلى فى مؤخر الرسغ من الدابة .

العُثْنون : شعرات تحت حنك المعز .

زُبْرة الأسد : شعر قفاه .

عِفْرِيَة الديك : عُرْفه .

البُرائل : ما ارتفع من ريش الطائر فاستدار فى عنقه عند التنافر .

الشَّكِير من الفرخ : الزغب .

(٨)

فصل فى تفصيل أوصاف الشعر

شعر جُفَال : إذا كان كثيرا .

ووَحْف : إذا كان متصلا .

(١) المسربة ، بفتح الراء وضمها . وعبارة كتب اللغة : المسربة : الشعر المستدق النابت وسط الصدر إلى البطن .

(٢) ويطلق الإسب أيضا على شعر الركب والفرج .

(٣) والغسن (أيضا) شعر العرف والذوائب .

(٤) والثنة (أيضا) العانة .

وكَثٌّ : إذا كان كثيفا مجتمعا .
وَمُعْلَنْكِس ومُعْلَنْكِك : إذا زادت كثافته . عن الفراء .
ومُنْسَدِر : إذا كان منبسطا .
وسَبْط : إذا كان مسترسلا .
ورَجْل: إذا كان غير جَعْد ولا سبط .
وقَطَط : إذا كان شديد الجعودة .
ومُقْلَعِطّ : إذا زاد على القطط .
ومُفَلْفَل : إذا كان نهاية فى الجعودة كشعور الزنج .
وسُخَّام : إذا كان حسنا لينا .
ومُغْدَوْدِن : إذا كان ناعما طويلا . عن أبى عبيدة .

(٩)

فصل فى الحاجب

من محاسنه : الزَّجَج والبَلَج .
ومن معايبه : القَرَن والزَّبَب والمَعَط .
فأما الزجج ، فدقة الحاجبين وامتدادهما حتى كأنهما خُطَّا بقلم .
وأما البَلَج ، فهو أن تكون بينهما فرجة ، والعرب تستحب ذلك ، وتكره القَرَن ، وهو اتصالهما .
والزبب : كثرة شعرهما .
والمَعَط : تساقط الشعر عن بعض أجزائهما .

(١٠)

فصل فى محاسن العين

الدَّعَج : أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المُقلة .
البَرَج : شدة سوادها وشدة بياضها[1] .
النَّجَل : سعتها .
الكَحَل : سواد جفونها من غير كُحْل .
الحَوَر : اتساع سوادها، كهوفى أعين الظباء .

(١) عبارة القاموس : « أن يكون بياض العين محيطا بالسواد كله » .

الوَطَف : طول أشـفارها وتمامها . وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان فى أشفاره وَطَف .

الشُّهْلة : حمرة فى سوادها .

(١١)

فصل فى معايبها

الحَوَص : ضيق العينين .

الخَوَص : غُؤُورها مع الضيق .

الشَّتَر : انقلاب الجفن .

العَمَش : أن لا تزال العين تسيل وتَرْمَص .

الـكَمَش : أن لا يكاد يبصر .

العَطَش : شبه العمش .

الجَهَر : ألا يبصر نهارا .

العَشا ألا يبصر ليلا .

الخَزَر : أن ينظر بمؤخر عينه .

الغَضَن : أن يكسر عينه حتى تتغضّن جفونه .

القَبَل : أن يكون كأنه ينظر إلى أنفه ، وهو أهون من الحَوَل . قال الشاعر :

أشتهى فى الطِّفْلةِ القَبَلا
لا كثيراً يُشْـبِهُ الحَوَلا

الشُّطُور : أن تراه ينظر إليك ، وهو ينظر إلى غيرك ، وهو قريب من صفة الأحول الذى يقول متبجحا بحوله :

حَمِـدتُ إلهى إذ بُليت بحُبّه
على حَوَل أغنى عن النَّظر الشَّزْر
نَظرت إليه والرقيب يخالنى
نظرت إليه فاسترحت من العُذْر

الشَّوَص : أن ينظر بإحدى عَيْنَيْه ويُميل وجهَه فى شق العين التى يريد أن ينظر بها .

الخَفَش : صغر العينين وضعف البصر ، ويقال : إنه فساد فى العين يضيق له الجفن ، من غير وجع ولا قرح .

الدَّوَش[1] : ضيق العين وفساد البصر .

الإِطْرَاق : استرخاء الجفون .

الجُحوظ : خروج المقلة وظهورها من الحِجَاج .

البَخَق : أن يذهب البصر والعين منفتحة .

الـكَمَه : أن يولد الإنسان أعمى .

البَخَص : أن يكون فوق العينين أو تحتهما لحم ناتئ .

---

(١) فى ا : « الخفش » .

(١٢)

فصل فى عوارض العين

حَسِرَتْ عينُه ، إذا اعْتَرَاها كَلال من طول النظر إلى الشىء .

زَرَّتْ عينه ، إذا توقدت من خَوْف أو غيره.

سَدِرَت عينه ، إذا لم تكد تُبصر .

اسْمَدَرَّت عينه ، إذا لاحت لها سمادير ، وهى ما يَتَرَاءى لها من أشباه الذباب وغيره عند خَالٍ يتخللها .

قَدِعَت عينه ، إذا ضعفت من الإكباب على النظر . عن أبى زيد .

حَرِجت عينه : إذا حارت . قال ذُوالرمة :

* وتَحْرَج العينُ فيها حينَ تنتقِب *

هَجَمَت عينه : إذا غارت .

وَقَنقَت ، إذا زاد غُئُورُها .

وكذلك حَجَات وهَجَّجت . عن الأصمعى.

ذَهَبَت عينه : إذا رأت ذهباً كثيرا فحارت فيه .

شَخَصت عينه: إذا لم تكد تَطْرِف من الحَيرة.

(١٣)

فصل فى تفصيل كيفية النظر وهيئاته فى اختلاف أحواله

إذا نظر الإنسان إلى الشىء بمَجامع عينه ، قيل : رَمَقه .

فإن نظر إليه من جانب أذنه ، قيل : لحَظَه .

فإن نظر إليه بعجلة ، قيل : لَمَحه .

فإن رماه ببصره مع حدة نظره ، قيل : حَدَجه بطَرْفه . وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه : حَدِّثِ القومَ ما حَدَجوك بأبصارهم .

فإن نظر إليه بشدّة وحدّة ، قيل : أَرْشَقه وأَسَفّ النظرَ إليه . وفى حديث الشّعبى : أنه كره أن يُسِفّ الرجلُ نظرَه إلى أمّه وأخته وابنته .

فإن نظر إليه نظرَ المتعجّب منه، أو الكاره له، أو المُبغض إياه، قيل: شَفَنَه، وشَفَن إليه، شُفونا وشَفْنا .

فإن أعارَه لحظ المداوة، قيل: نظر إليه شَزْرا.

فإن نظر إليه بعين المَحبّة، قيل نظر إليه نظرة ذى عَلَق .

فإن نظر إليه نظر المُستَثْبِت، قيل: توضّحه .

فإن نظر إليه واضعًا يدَه على حاجبه مستظلًّا بها من الشمس ليستبين المنظور إليه، قيل: استكفَّه، واستوضحه، واستَشْرفه .

فإن نَشَر الثوبَ ورفعه لينظر إلى صَفَاقَتِه أو سَخَافَتِه، أو يرى عَوَارا إن كان به، قيل: استَشَفَّه .

فإن نظر إلى الشىء كاللمحة، ثم خَفِي عنه، قيل: لاَحَه لَوْحَة، كما قال الشاعر:

* وهل تَنفَعَنِّى لَوْحَةٌ لَوْ أُلوحُها *

فإن نظر إلى جميع ما فى المكان حتى يعرفه، قيل: نَفَضَه نَفْضا .

فإن نظر فى كتاب أو حساب ليُهذّبَه، أو لِيَسْتَكْشِفَ صحته وسَقَمه، قيل: تَصَفَّحَه .

فإن فتح جميع عينيه لشـدّة النظر، قيل: حَدَّق .

فإن لألأهما، قيل: بَرَّق عَيْنيه .

فإن انقلب حِمْلاق[1] عينيه، قيل: حَمْلَق .

فإن غاب سوادُ عينيه من الفَزَع، قيل: بَرِق بَصَرُه .

فإن فتح عينَ مُفزَّع أو مُهدَّد، قيل: حَمَّج .

فإن بالغ فى فتحها وأحدَّ النظر عند الخوف، قيل: حَدَج وفَزِع .

فإن كَسر عينه فى النظر، قيل: دَنْقَس وطَرْفَش . عن أبى عمرو .

فإن فتح عينيه وجعل لا يَطْرِف، قيل: شَخَص . وفى القرآن: «شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهم» .

فإن أدام النظر مع سُكون، قيل: أَسْجَد . عن أبى عمرو أيضا .

فإن نظر إلى أُفُق الهلال لِلَيْلَتِه ليَراه، قيل: تَبَصَّرَه .

فإن أتبع الشىء بصرَه، قيل: أَتْـأَرَه بَصَرَه .

(١) حملاق العين: باطن أجفانها الذى يسود بالكحل .

(١٤)
فصل فى أدواء العين

الغَمَص : أن لا تزال العين تَرْمَص.
اللَّحَح : أسوأ الغَمَص .
اللَّخَص : التصاق الجُفُون .
العائِر : الرَّمد الشديد ، وكذلك الساهِك.
الغَرْب ، عند أئمة اللغة : ورم فى المآق ، وهو عند الأطباء : أن ترشح مآق العين ، ويسيل منها إذا غُمِزَت صديد ؛ وهو الناسُور أيضا .
السَّبَل عندهم : أن يكون على بياضها وسوادها شبه غشاء يَنْتسج بعُرُوق حُمر .
الجُسْأة[1] : أن يَعْسُر على الإنسان فتحُ عينيه إذا انتبه من النوم .
الظَّفَر : ظهور الظَّفَرة ، وهى جُلَيْدَة تغشى العين من تلقاء المآق ، وربما قطعت ، وإن تُرِكت غَشِيَت العين حتى تَكِلّ .
والأطباء يقولون لها : الظَّفَرَة ، كأنها عربيّة باحتة .
الطَّرفة عندهم : أن يحدُث فى العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها .
الانتشار عندهم : أن يتسع ثُقْب الناظر حتى يلحق البياضَ من كل جانب .
الحَثَر ، عند أهل اللغة أن يخرج فى العين حبّ أحمر ، وأظنه الذى يقوله الأطباء الجرب
القَمَر : أن تَعْرِض للعين فترة وفَساد من كثرة النظر إلى الثلج ؛ يقال: قَمِرت عينُه.

(١٥)
فصل يليق بهذه الفصول

رجل مُلَوَّز العينين : إذا كانتا فى شكل اللَّوْزَتَين .
رجل مُكَوْكَب العين : إذا كان فى سوادها نُكتة بياض .
رجل شَقِذ : إذا كان شديد البصر سريع الإصابة بالعين . عن الفرّاء .

(١) كذا فى (ب) . وفى سائر الأصول : « الجسىء » .

(١٦)
فصل فى ترتيب البكاء

إذا تهيّأ الرجل للبكاء ، قيل : أجْهَش .
فإن امتلأت عينه دموعا ، قيل : اغْرَوْرَقَت عينه وتَرَقْرَقَت .
فإذا سالت ، قيل : دَمَعَتْ وَهَمَعَت .
فإذا حاكت دموعُها المطرَ ، قيل : هَمَت .
فإذا كان لبكائه صوت، قيل: نَحَبَ و نَشَجَ .
فإذا صاح مع بكائه ، قيل : أعْول .

---

(١٧)
فصـــل فى تقسيم الأنوف
عن الأئمة

أنْف الإنسان .
مِخْطَم (١) البعير .
نُخْرَة الفرس .
خُرْطُوم الفِيل .
هَرْثَمَة السبع .
خِنَّابة الجارح .
قِرْطِمَة الطائر .
فِنْطِيسة الخنزير .

---

(١٨)
فصل فى تفصيل أوصافها المحمودة والمذمومة

الشَّمَم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها
القَنَا : طول الأنف، ودِقّة أرْنَبَتِه، وحَدَب فى وَسطه .
الفَطَس : تَطامُن قَصبته مع ضِخَم أرْنَبته.
الخَنَس : تأخّر الأنف عن الوجه .
الذَّلَفُ : شُخوص طرفه مع صغر أرْنَبَته .

---

(١) المخطم : على وزان مجلس ومنبر .

الخَشَم : فِقْدَان حاسة الشم .
الخَرَم : شقّ فى المِنْخرين .
الخَثَم : عِرَض الأنف ، يقال : ثَوْر أخثم .
القَعَم : اعوجاج الأنف .

(١٩)

فصل فى تقسيم الشفاه

شَفَة الإنسان .
مِشْفر البعير .
جَحْفَلَة الفَرَس .
خَطْم السبع .
مِقَمّة الثَّوْر .
مِرَمّة الشاة .
فِنْطِيسة الخنزير .
بِرْطِيل الكلب . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
مِنْسَر الجارح .
مِنْقار الطائر .

(٢٠)

فصل فى محاسن الأسنان

الشَّنَب : رِقّة الأسنان واستواؤها وحسنها .
الرَّتَل : حسن تَنْضيدها واتساقها .
التَّفْلِيج : تفرّج ما بينها .
الشَّتَت : تفرّقها فى غير تباعد ، بل فى استواء وحُسن ؛ ويقال منه : ثغر شَتِيت ، إذا كان مُفلّجا أبيضَ حَسَنا .
الأَشَر : تحزيز فى أطراف الثنايا يدل على حداثة السن وقُرْب المولد .
الظَّلْم : الماء الذى يجرى على الأسنان من البَرِيق ، لا من الرِّيق .

(٢١)

فصل فى مقابحها

الرَّوَق : طولها[١] .

الكَسَس : صغرها .

الثَّعَل : تراكبها وزيادة سِنّ فيها .

الشَّغَا : اختلاف مَنابتها .

اللصَص : شدّة تقاربها وانضمامها .

اليَلَل : إقبالُها على باطن الفم .

الدَّفَق : انصبابها إلى قُدّام .

القَقَم : تقدّم سُفلاها على العُليا .

القَلَح : صُفرتها .

الطُّرَامَة : خُضرتها .

الحَفَر : ما يلزَق بها .

الدَّرَد : ذهابها .

الهَتَم : انكسارها

اللَّطَط : سُقوطها إلا أسْناخها[٢] .

(٢٢)

فصل فى معايب الفم

الشَّدَق : سعة الشِّدْقين .

الضَّجَم : مَيْل فى الفم وفيما يليه .

الضَّزَز : لُصوق الحنَك الأعلى بالحنَك الأسفل .

الهَدَل : استرخاء الشفتين وغِلَظهما .

اللَّطَع : بياض يعتريهما .

القَلَب : انقلابهما .

الجَلَع : قُصورهما عن الانضمام . وكان موسى الهادى أجْلع، فوَكَّل به أبوه المهدىُّ خادمًا لا يزال يقول له : موسى أطبق ، فلُقِّب به .

البَرْطمة : ضِخَمهما .

---

(١) وخصه بعضهم بطول الثنايا العليا على السفلى .

(٢) الأسناخ : منابت الأسنان ؛ الواحد : سنخ (بالكسر) .

(٢٣)

فصـــل فى ترتيب الأسنان

عن أبى زيد

للإنسان أربع ثَنايا ؛ وأربع رَباعيات ؛ وثِنْتا عشرة رَحًى ، فى كل شِقّ ستّ ؛ وأربعة أنياب ؛ وَأَرْبَع ضَـــواحك ؛ وأربع نَواجذ ، وهى أقصاها .

---

(٢٤)

فصل فى تفصيل ماء الفم

مادام فى فم الإنسان ، فهو ريق ورُضاب. فإذا سال ، فهو لُعاب . فإذا عَلِك ، فهو عَصِيب . فإذا رُمى به ، فهو بُزاق و بُصاق .

---

(٢٥)

فصل فى تقسيمه

البُزاق للإنسان .
اللُّعاب : للصبىّ .
اللُّغام : للبعير .
الرُّوَال : للدابة .

---

(٢٦)

فصل فى ترتيب الضحك

التبسُّم : أوّل مراتب الضحك .
ثم الإهْلاس : وهو إخفاؤه . عن الأموىّ.
ثم الافْتِرار ، والانْكِلال ، وهما الضَّحِك الحسن . عن أبى عُبيد .

ثم الكَتْكَتة ، أشد منهما .
ثم القهقهة .
ثم القَرْقرة .
ثم الكَرْكرة .
ثم الاستِغْراب .
ثم الطَّخْطَخَة ، وهى أن يقول : طِيخ ، طِيخ.
ثم الإهْزق والزَّهْزقة ، وهى أن يذهب الضحكُ به كلَّ مذهب . عن أبى زيد وابن الأعرابى وغيرهما .

(٢٧)

فصل فى حدة اللسان والفصاحة

إذا كان الرجل حادّ اللسان قادراً على الكلام ، فهو ذَرِب اللسان، وفَتِيق اللسان .
فإذا كان جيد اللسان ، فهو لَسِن .
فإذا كان يَضع لسانه حيث أراد، فهو ذَلِيق .
فإذا كان فصيحا بيّنَ اللهجة ، فهو حُذَاقِيّ .
عن أبى زيد .
فإذا كان مع حدّة لسانه بليغا ، فهو مِسْلاَق .
فإذا كان لا تعترض لسانَه عقدةٌ ولا يَتَحَيَّفُ[1] بيانَه عُجْمَةٌ ، فهو مِصْقع .
فإذا كان لسانَ القوم والمُتكلِّمَ عنهم ، فهو مِدْرَه .

(٢٨)

فصل فى عيوب اللسان والكلام

الرُّتّة : حُبْسة فى لسان الرجل وعَجَلة فى كلامه
الُّلكْنة والحُكْلة : عُقدة فى اللسان وعُجمة فى الكلام .
الهَتْهَتَة والهَثْهَثَة (بالتاء والثاء أيضا) : حكاية صوت العِيّ والألْكن .
الُّلثْغة : أن يُصَيِّر الراء لاما ، والسين ثاء فى كلامه .
الفأفأة : أن يتردّد فى الفاء .
التَّمْتَمَة : أن يتردّد فى التاء .
الُّلفَف : أن يكون فى اللسان ثِقَل وانعقاد .

---

(١) يتحيف بيانه : يتنقصه من حيفه ، أى نواحيه .

اللَّيَغ : أن لا يُبيّن الكلام . عن أبي عمرو .
اللَّجْلَجَة : أن يلون فيه عِيّ و إدخال بعض الكلام فى بعض .
الخَنْخَنَة . أن يتكلّم من لدن أنفه ، و يقال : هى أن لايُبيّن الرجل كلامه ، فيُخَنْخِن فى خياشيمه .
المَقْمَقَة : أن يتكلّم من أقصى حلقه . عن الفراء .

(٢٩)

فصل فى حكاية العوارض التى تعرض لألسنة العرب

الكَشْكَشَة : تَعرِض فى لغة تميم ، كقولهم فى خطاب المؤنث : ما الذى جاء بِشِ ؟ يريدون : بكِ . وقرأ بعضهم : «قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تحتَش سَرِيًّ» لقوله تعالى : « قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا » .
الكَسْكَسَة : تعْرِض فى لغة بَكر ، وهى إلحاقهم لكاف المؤنث (سينا) عند الوقف ، كقولهم : أَكْرَمْتُكِس ، و بِكِس ؛ يريدون : أكرمتكِ . و بكِ[1] .
العَنْعَنَة : تعرض فى لغة تميم ، وهى إبدالهم (العين) من (الهمزة) كقولهم : ظننتُ عَنّك ذاهب ، أى أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرُّمة :

أَعَنْ تَوَسَّمتَ من خَرْقاء منزلةً
ماء الصَّبابة من عَيْنَيكَ مَسْجُومُ

اللَّخْلَخَانِيَّة: تعرض فى لغات أعراب الشِّحر وعُمان ، كقولهم : مشاالله كان ، يريدون : ماشاء الله كان .
الطُّمْطُمَانِيَّة : تعرض فى لغة حِمْير ، كقولهم : طاب امْهَواء . يريدون : طاب الهواء .

(٣٠)

فصل فى ترتيب العى

رجل عَيِيّ وعىّ ؛ ثم حَصِر ؛ ثم فَهّ ؛ ثم مُفْحَم ؛ ثم لَجْلاج ؛ ثم أَبْكم .

(١) وردت هذه العبارة فى(ا) ، مخالفة لما هنا ، وهى : «الكسكسة : تعرض فى لغة بكر ، كقولهم فى خطاب المؤنث : أبوس ، وأمس ، يريدون : أبوك ، وأمك » .

(٣١)

فصل فى تقسيم العض

العَضّ والضَّغْم ، من كل حيوان .
الكَدْم والزَّر ، من ذى الخُف والحافر .
النَّقْر والنَّسْر ، من الطير .
اللَّسْب ، من العقرب .
اللَّسْع والنَّهْش والنَّشْط واللَّدْغ والنَّكْز ، من الحية ، إلا أن النَّكْز بالأنف ، وسائر ما تقدّم بالناب .

(٣٢)

فصل فى أوصاف الأذن

الصَّمَع : صِغَرها .
والسَّكك : كَونها فى نهاية الصغر .
القَنَف : استرخاؤها و إقبالها على الوجه ؛ وهو من الكلاب ، الغَضَف .
الخَطَل : عِظَمها .

(٣٣)

فصل فى ترتيب الصمم

يقال : بأُذنه وَقْر .
فإذا زاد ، فهو صَمَم .
فإذا زاد ، فهو طرَش .
فإذا زاد حتى لايسمع الرّعد ، فهو صَلَخ .

(٣٤)

فصل فى أوصاف العنق

الجِيدَ : طُولها .
التَّلَع : إشرافُها .
الهنَع : تطامُنها .
الغلب : غِلَظها .
البَتَع : شدّتها .

الصَّعَر : مَيْلها .
الوَقَص : قِصَرها .
الخضَع : خُضوعها .
الخَدَل : عِوَجها .

---

(٣٥)

فصل فى تقسيم الصدور

صَدْر الإنسان .
كِرْكِرَة البعير .
لَبَان الفرس .
زَوْرُ السبع .

قَصّ الشاة .
جُؤجُؤ الطائر .
جَوْشَن الجرادة .

---

(٣٦)

فصل فى تقسيم الثدى

ثُنْدُوَة الرجل .
ثَدْى المرأة .
خِلْف الناقة .

ضَرْع الشاة والبقرة .
طُِبْيُ الكَلْبة .

(٣٧)
فصل فى أوصاف البطن

الدَّحَل : عِظَمه .
الحَبَن : خُروجه .
الثَّجَل : استرخاؤه .
القَمَل : ضِخَمه .

الضُّمُور : لطافته .
البَجَر : شخوصه .
التَّخَرْخُر : اضطرابه من العظم عن الأصمعي .

---

(٣٨)
فصــــل فى تقسيم الأطراف

ظُفْر الإنسان .
مَنسِم البعير .
سُنْبُك الفرس .

ظِلْف الثور .
بُرْثُن السبع .
مِخْلَب الطائر .

---

(٣٩)
فصل فى تقسيم أوعية الطعام

المَعِدة ، من الإنسان .
الكَرِش ، من كل مايجترّ .

الرُّجب[1] ، من ذوات الحافر .
الحَوْصلة ، من الطائر .

---

(١) كذا فى ب . وفى سائر الأصول « الرحب » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

(٤٠)

فصل فى تقسيم الذكور

أَيْر الرجل .
زُبّ الصبيّ .
مِقْلم البعير .
جُرْدان الفرس[١] .
غُرْمُول الحِمار .
قَضِيب التيس .
عُقْدة الكلب .
نَزْك الضبّ[٢] .
مَتْك الذباب .

(٤١)

فصل فى تقسيم الفروج

الكَعْثَب : للمرأة .
الحَيَا : لكل ذات خُفّ وذات ظِلف .
الظَّبية : لكل ذات حافر .
الثَّفْر : لكل ذات مِخْلب ، وربما استعير لغيرها ، كما قال الأخطل[٣] :

جَزَى اللهُ فيها الأَعْوَرَيْن مَلامَةً
وفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ[٤]

(١) ومثل «الجردان» فى ذلك : الأجرد . وقيل : الجردان والأجرد : قضيب ذوات الحافر ، أوعام .
(٢) والنزك (أيضا) : ذكر الورل .
(٣) هو فى بيت الأخطل مستعار للبقرة .
(٤) فروة : اسم رجل ، والثفر : بدل منه ، على أنه لقب ذم له ، والمتضاجم : المعوج الفم ، صفة للثفر ، وجر للمجاورة . والثورة : مؤنث الثور .

(٤٢)
فصل فى تقسيم الأستاه

استُ الإنسان .	جاعرة السبع .
مَبْعر ذى الخفّ وذى الظِّلف .	زِمِكّى الطائر .
مَرَاث ذى الحافر .	

(٤٣)
فصل فى تقسيم القاذورات

خُرْء الإنسان .	صَوْم النعام .
بَعْر البعير .	وَنيم الذباب .
ثَلط الفيل .	قَزْح الحيّة . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
رَوْث الدابة .	نَقْض النحل . عنه أيضا .
خِثْى البقرة .	جَيْهَبُوق الفأر . عن الأزهرى عن ابن الهيثم .
جَعْر السبع .	عِقْى الصبى .
ذرْق الطائر .	رَدَج المُهْر والجَحْش .
سَلْح الحُبارى .	سُخْت الحُوَار[1] . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

(٤٤)
فصل فى مقدمتها

ضُرَاط الإنسان .	حُصام الحمار .
رُدَام البعير .	حِبْق[2] العنز .

(١) الحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة من حين يرضع إلى أن يفطم ويفصل عن أمه .
(٢) عبارة القاموس : « الحبق (بالكسر وكـتراب) : الضراط ، وأكثر استعماله فى الإبل والغنم .

(٤٥)

فصل فى تفصيلها

عن أبى زيد عن الليث وغيرهما

إذا كانت ليست بشديدة ، قيل : أَنْبَق بها. فإذا زادت ، قيل : عَفَق بها ، وَحَبَج بها وخَبَج . فإذا اشتدت ، قيل : زَقَعَ بها .

---

(٤٦)

فصل فى تفصيل العروق والفروق فيها

فى الرأس : الشأنان ، وهما عرقان ينحدران منه إلى الحاجبين ثم إلى العينين .

فى اللسان : الصُّرَدان .

فى الذقن : الذَّاقِن .

فى العنق : الوريد والأخدع ، إلا أن الأخدع شُعبة من الوريد . وفيها الوَدَجان .

فى القلب : الوَتين والنِّياط والأَبْهَرَان .

فى النحر : النَّاحر .

فى أسفل البطن : الحالب .

فى العضد : الأَبْجَل .

فى اليد : الباسَلِيق ، وهو عند المرفق فى الجانب الإنسىّ مما يلى الآباط .

والقِيفَال : فى الجانب الوحشىّ .

والأكحل بينهما ، وهو عربى . فأما الباسَلِيق والقِيفال فمعرَّبان .

فى الساعد : حَبْل الذراع .

فيما بين الخِنْصر والبنصر : الأُسَيْلِم ، وهو معرب .

فى باطن الذراع : الرَّواهِش .

فى ظاهرها : النَّواشر .

فى ظاهر الكف : الأشاجع .

فى الفخذ : النَّسَا .

فى العجُز : الفائل .

فى الساق : الصافِن .

فى سائر الجسد : الشَّرْيَانات .

(٤٨)

فصـــل فى الدماء

التامُور : دم الحياة .

المُهجة : دم القلب .

الرُّعاف : دم الأنف .

الفَصيد : دم الفَصْد[١] .

القضَّة : دم العُذْرة .

الطَّمْث : دم الحيض .

العَلَق : الدم الشديد الحمرة .

النَّجيع : الدم إلى السواد .

الجَسَد : الدم إذا أيْبس[٢] .

البَصِيرة : الدم يُستدل به على الرمية . قال أبو زيد : هى ما كان على الأرض .

الجَدِيَّة[٣] : مالزق بالجسد من الدم .

قال الليث : الوَرَق من الدم : هو الذى يسقط من الجراح عَلقا قِطعاً .

قال ابن الأعرابى : الوَرَقة : مقدار الدرهم من الدم .

الطلاَء : دم القَتيل والذَّبيح ، قال أبوسعيد الضرير : هو شىء يخرج بعد شُؤْبوب الدم يخالف لونَه عند خروج النَّفس من الذبيح .

(٤٩)

فصل فى اللحوم

النَّحْض : اللحم المكتَّز .

الشَّرِق : اللحم الأحمر الذى لا دَسم له .

العَبِيط : اللحم من شاة مذبوحة لغير علّة .

الغُدَّة : لَحْمَة بين الجلدواللحم تمور[٤] بينهما .

فَرَاش اللسان : اللحمة التى تحته .

النُّغْنُغة[٥] : لحمة اللَّهاة .

---

(١) فى ا : « العضد » .
(٢) فى ا : « يبس » . ويبس وأيبس ، بمعنى واحد .
(٣) فى ا : « الجذبة » ، وفى سائر الأصول : « الجذية » وكلاهما مصحف مما أبتناد .
(٤) تمور : تتحرك .
(٥) فى الأصول : «النفنفة» وهو تحريف .

الأَلْية : اللحمة التى تحت الإبهام .

ضَرّة الضَّرع : لحمته .

الفَرِيصة : اللحمة بين الجنب والكتف ، التى لا تزال ترعُد من الدابة . عن الأصمعى .

الفَهْدَتان لحمتان فى لَبان[1] الفرس كالفِهْرين[2] ؛ كل واحدة منهما ، فهدة .

الكاذُ : لحم ظاهر الفخذ .

الحاذُ : لحم باطنها .

الحَماة . لحمة الساق .

الكَيْن : لحمة داخل الفَرْج .

الكُدْنَة : لحم السِّمن .

الطِّفْطِفَة : اللحم المضطرب ؛ ويقال : بل هو لحم الخاصرة .

الغَلَل : اللحم الذى يُترك على الإهاب إذا سُلخ .

(٤٩)

فصل فى الشحوم

عن الأئمة

الثَّرْب : الشحم الرقيق الذى قد غَشَّى الكَرِش والأمعاء .

الهُنَانة : القطعة من الشحم .

السَّخْفَة : الشحمة التى على ظهر الشاة .

الطِّرْق : الشحم الذى تكون منه القوة .

الصُّهارَة : الشحم المذاب ، وكذلك الجَمِيل .

الكُشْيَة : شحمة بطن الضب .

الفَرُوقة : شحم الكُلْيَتين . عن الأموى .

السَّدِيف : شحم السَّنام . عن أبى عبيد .

(٥٠)

فصل فى العظام

الخُشَشاء : العظم الناتئ خلف الأذن . عن الأصمعى .

(١) لبان الفرس : صدره . (٢) الفهر (بالكسر) : الحجر .

الحِجَاج : عظم الحاجب .
العُصْفُور : عظم نانئٌ فى جبين الفرس ، وهما عصفوران ، يمنة ويسرة .
الناهقان : عظمان شاخصان من ذى الحافر فى مَجرى الدّمع . قال ابن السكيت : يقال لهما : النّواهِق .
التَّرْقُوَة : العظم الذى بين ثُغْرة النحر والعاتق .
الدَّاغِصة : العظم المدوّر الذى يتحرك على رأس الركبة .
الرَّيْم : عظم يبقى بعد قسمة الجَزور .

(٥١)

فصل فى الجلود

الشَّوَى : جلدة الرأس .
الصِّفَاق : جلدة البطن .
السِّمْحَاق : جلدة رقيقة فوق قحف الرأس.
الصَّفَن : جلدة البَيْضتين .
السَّلى (مقصوراً) : الجلدة التى يكون فيها الولد ، وكذلك الغِرْس .
الجُلْبَة : الجلدة تعلو الجُرح عند البرء .
الظَّفَرَة[١] : جليدة تغشى العين من تلقاء المآق.

(٥٢)

فصـــــل فى مثله

السِّبْت : الجلد المدبوغ .
الأَرَنْدَج : الجلد الأسود .
الجَلَدُ : جلد البعير يُسلخ فيُلْبَس غيره من الدواب . عن الأصمعى .
الشَّكْوَة : جلد السَّخْلة[٢] ، مادامت ترضع، فإذا فُطِمت ، فَمَسْكها[٣] : البَدْرة[٤] .
فإذا أجْذَعت[٥] ، فَمَسْكها : السِّقَاء .

(١) ومثل « الظفرة » بالتحريك : الظفر (بالضم) .
(٢) السخلة : ولد الشاة ما كان . (٣) المسك : الجلد .
(٤) ومثل البدرة فى هذا : البدر . (٥) أجذعت : صارت جذعة ، وهى ما قبل الثنى .

(٥٣)

فصل فى تقسيم الجلود على القياس والاستعارة

مَسْك الثور والثعلب .

مِسْلاَخ البعير والحمار .

إهاب الشاة والعَنْز .

شَكْوَة السَّخلة .

خِرْشاء الحيّة .

دُوَايَة اللَّبن (١) .

---

(٥٤)

فصل يناسبه فى القشور

القِطْمِير : قشرة النواة .

الفَتِيل : القشرة فى شق النواة .

القَيْض : قشرة البيض .

الغِرْقِئ : القشرة التى تحت القَيْض .

القِرْفَة : قشرة القَرحة المندملة .

اللِّحاء : قشر العُود .

اللِّيط : قشر القَصبة .

---

(٥٥)

فصل يقاربه فى الغلف

السَّاهُور : غلاف القمر .

الجُفّ : غلاف طلع النخل .

الجَفْن : غلاف السيف

الثَّيْل : غلاف مِقْلم البعير .

القُنْب : غلاف قضيب الفرس

---

(١) يريد بدواية اللبن : الجليدة التى تعلوه إذا ضربته الريح وتكون للهريسة أيضا .

(٥٦)

فصـــــل فى تقسيم ماء الصلب

المَنِيّ : ماء الإنسان .

العَيْس : ماء البعير .

اليَرُون : ماء الفرس

الزَّأْجَل[١] : ماء الظَّلِيم .

(٥٧)

فصل فى المياه التى لا تشرب

السَّابِياء والحُوَلاء : الماء الذى يخرج مع الولد .

الفَظّ[٢] : الماء الذى يخرج من الكرش .

السُّخْد : الماء الذى يكون فى المَشِيمة .

الكِرَاض : الماء الذى تلفظه الناقة من رحمها .

السِّقْي : الماء الأصفر الذى يقع فى البطن .

الصَّدِيد الماء الذى يختلط مع الدم فى الجرح .

المَذْى : الماء الذى يخرج من الذَّكَر عند المُلاعبة والتقبيل .

الوَدْى : الماء الذى يخرج على إثر البول .

(٥٨)

فصل فى البيض

البَيْض : للطائر .

المَكِن : للضبّ .

المَازِن : للنمل .

الصُّؤَاب : للقمل .

السَّرْء : للجراد .

(١) ويقال فيه : الزاجل (أيضا) من غير همز .

(٢) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول . « العظ » بالعين المهملة ، وهو تحريف .

(٥٩)

فصل فى العرق

إذا كان من تعب أو من حُمَّى ، فهو رَشْح ، وَفَضِيج ، ونَضْح .
فإذا كثر حتى احتاج صاحبه إلى أن يمسحه ، فهو مَسِيح .
فإذا جفّ على البدن ، فهو عَصِيم

(٦٠)

فصل فيما يتولد فى بدن الإنسان من الفضول والأوساخ

إذا كان فى العين ، فهو رَمَص .
فإذا جفّ ، فهو غَمَص .
فإذا كان فى الأنف ، فهو مُخاط .
فإذا جف ، فهو نَفَف .
فإذا كان فى الأسنان ، فهو حَفَر.
فإذا كان فى الشِّدقين عند الغضب وكثرة الكلام كالزُّبْد ، فهو زَبَب .
فإذا كان فى الأذن ، فهو أُفّ .
فإذا كان فى الأظفار ، فهو تُفّ .
فإذا كان فى الرأس، فهو حَزَاز وهِبْرِيَة وإِبْرِيَة.
فإذا كان فى سائر البدن ، فهو دَرَن .

(٦١)

فصـــل

النَّكْهة: رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة.
الخُلُوف : رائحة فم الصائم .
السَّهَك : رَائحة كريهة تَجدُها من الإنسان إذا عَرِق ؛ هذا عن الليث . وعن غيره من الأئمة : أن السَّهَك : رَائحة الحديد .
البَخَر : للفم .

الصُّنان : للإبط .
الَّخَن : للفرج .
الذَّفْر : لسائر البدن

(٦٢)

فصل فى سائر الروائح الطيبة والكريهة وتقسيمها

العَرْف والأريجة : للطِّيب .
القُتَار : للشواء .
الزُّهُومة : للحم .
الوَضَر : للسمن .
الشِّياط : للقُطنة أو الخِرْقة المحترقة .
المَطَن : للجلد غير المدبوغ .

(٦٣)

فصل يناسبه فى تغيير رائحة اللحم والماء

خَمَّ اللحم وأخمَّ : إذا تغيّر ريحه . وهو شواء أو قَدِير[1] .
وصَلَّ وَأَصَلَّ : إذا تغيّرت ريحه وهو نِيء .
أَجِنَ الماء : إذا تغير غير أنه شَرُوب .
وأَسِنَ : إذا أنتن فلم يُقدر على شربه .

(٦٤)

فصل يقاربه فى تقسيم أوصاف التغير والفساد على أشياء مختلفة

أَرْوَحَ اللَّحْم .
أَسِنَ المَـاء .

(١) القدير : مايطبخ فى القدر .

خَنِزَ[1] الطعام .
سَنِخَ السمن .
زَنِخَ الدُّهن .
قَنِمَ الجَوز .
دَخِنَ الشراب .
مَذِرَت البيضة .
نَمِسَت الغالية .
نَمِسَ الأَقِط[2] .
خَمِجَ التمر : إذا فسد جوفه وحَمَض .
تَخّ العجين : إذا حمض .
وَرَخُف : إذا استرخى وكثر ماؤه .
سُنَّ الحَمَأ ، من قوله تعالى : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » .
عَفَرَ الجرح : إذا نُكس وازداد فساداً .

غَبِرَ العِرْق : إذا فسد ، ويُنشد :

فهو لا يبرَأُ ما فى صَدْره
مثل مالا يبرأُ العرق الغَبِرْ

عَكِلَت المِسْرجة : إذا اجتمع فيها الوسخ والدُّرْدِيّ .
نَقِد الضرس والحافر : إذا ائتكلا وتكسّرا .
عن أبى زيد والأصمعى .
أَرِق الزرع .
حَفِر السنّ .
صَدِئَ الحديد .
نَغِل الأديم .
طَبِع السيف .
ذَرِبَت المعدة .

(٦٥)

فصــــل فى مثله

تَلَبَّد رأسُه .
كَلِعَت رجله .
دَرِن جسمه .
وَسِخ ثوبه .

---

(١) عبارة كتب اللغة تفيد أن الخنز أكثر مايستعمل للحم ويستعمل فى غيره .
(٢) الأقط : الجبن المتخذ من اللبن الحامض .

الباب السادس عشر

في صفة الأمراض والأدواء سوى مامرّ منها في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل

(١)
فصل في سياق ماجاء منها على فُعال

أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فُعال: كالصُّداع، والسُّعال، والزكام، والبُحاح. والقُحاب[١]، والخُنان[٢]، والدُّوار، والنُّحاز[٣]، والصدام[٤]. والهُلاس[٥]، والسُّلال[٦]، والهُيام[٧]، والرُّداع[٨]، والكُباد، والخُمار، والزُّحار[٩]، والصُّفار[١٠]. والسُّلاق[١١]، والكُزاز[١٢] والفُواق[١٣] والخُناق

(١) القحاب: السعال.
(٢) الخنان: داء يأخذ الطير في حلوقها وفي العين، وزكام للإبل. وزمن الخنان، كان في عهد المنذر بن ماء السماء، وماتت الإبل منه.
(٣) النحاز: داء في الرئة تسعل منه الإبل.
(٤) الصدام: داء في رءوس الدواب (بوزن كتاب ولا يضم وإن كان هو القياس).
(٥) الهلاس: السل.
(٦) السلال: قرحة تحدث في الرئة، إما تعقب ذات الرئة أو ذات الجنب، أو زكاما ونوازل، أو سعالا طويلا، وتلزمها حمى.
(٧) الهيام: كالجنون من العشق.
(٨) سيعرض المؤلف لشرح الرداع بعد قليل.
(٩) الزحار: داء للبعير، وهو أيضاً استطلاق البطن بشدة، وتقطيع في البطن يمشي دمها.
(١٠) الصفار: الماء الأصفر يجتمع في البطن.
(١١) السلاق: بثر يخرج على أصل اللسان.
(١٢) الكزاز: الرعدة من البرد.
(١٣) الفواق: شخوص الريح من الصدر.

كما أن أكثر أسماء الأدوية على فَعُول، كالوَجور[1] ، واللَّدود[2] ، والسَّعوط . واللَّعوق ، والسَّنون[3] ، والبَرُود[4] ، والذَّرور[5]، والسَّفوف،والقَسول، والنَّطول .

(٢)

فصل فى ترتيب أحوال العليل

عَلِيل ؛
ثم سقيم ومريض ؛
ثم وَقِيذ ؛
ثم دَنِف ؛
ثم حَرِض ومُحرَّض ، وهو الذى لاحىٌّ فيُرجى ، ولا ميت فيُنسى .

(٣)

فصل فى تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء

إذا كان الوجع فى الرأس ، فهو صُداع .
فإذا كان فى شق الرأس ، فهو شَقِيقة .
فإذا كان فى العين ، فهو عائر .
فإذا كان فى اللسان ، فهو قُلَاع .
فإذا كان فى الحلق ، فهو عُذْرَة وَذُبَحَة .
فإذا كان فى العنق من قَلَق وساد أوغيره ، فهو لَبَن وإجْل .
فإذا كان فى الكبد ، فهو كُباد .
فإذا كان فى البطن، فهو قُدَاد عن الأصمعى .
فإذا كان فى المفاصل واليدين والرجلين ، فهو رَثْية .
فإذا كان فى الجسد كله ، فهو رُدَاع . ومنه

(١) الوجور : الدواء يدخل فى الفم .
(٢) اللدود . مايصب بالمسعط من الدواء فى أحد شق الفم .
(٣) السنون . مايستاك به .
(٤) البرود . كحل تبرد به العين من الحر .
(٥) الذرور : ما يذر فى العين .

قول الشاعر :

فَوَاحَزَنِى وَعاوَدَنِى رُدَاعى
وكانَ فِرَاقُ لُبْنَى كالخِدَاع

فإذا كان فى الظهر، فهو خُزَرَة . عن أبى عبيد عن العدَبّس . وأنشد :

دَاوِ بها ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِه
مِنْ خُزَرَاتٍ فيه وَانْقِطَاعِه

فإذا كان فى الأضلاع فهو شَوْصَة .

فإذا كان فى المثانة ، فهو حَصَاة ، وهى حَجَر يتولد فيها من خِلْط غايظ يَسْتَحْجِر .

(٤)

فصل فى تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها

عن الأئمة

الداء : اسم لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن، حتى يقال: داء الشيخ أشد الأدواء .

فإذا أعيا الأطباء ، فهو عَيَاء .

فإذا كان يزيد على الأيام ، فهو عُضَال .

فإذا كان لا دواء له ، فهو عُقَام

فإذا كان لايبرأ بالعلاج، فهو ناجِس ونَجِيس

فإذا عَتق وأتت عليه الأزمنة، فهو مُزْمِن .

فإذا لم يُعلم به حتى يَظهر منه شر وعَرّ ، فهو الداء الدَّفِين .

(٥)

فصل فى ترتيب أوجاع الحلق

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الحَرّة : حَرَارة فى الحلق .

فإذا زادت، فهى الحَرْوَة .

ثم الثَّحْثَحَة .

ثم الجَأْز .

ثم الشَّرَق .

ثم الفُوَق[1] .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

ثم الجَرَض . | ثم العَسْف ، وهو عند خروج الروح .

(٦)

فصـــل فى مثله

عن غيره

التَّخْنَحة .
ثم السُّعال .
ثم البُحاح .
ثم القُحاب .
ثم الخُنَاق .
ثم الذُّبَحَة[1] .

(٧)

فصل فى أدواء تعترى الانسان من كثرة الأكل

إذا أفرط شِبَع الإنسان فقارب الاتّخام ، فهو بَشِم ؛ ثم سَنِق

فإذا أتخم قيل : جَفِس .

فإذا غلب الدَّسَم على قلبه، قيل: طَسِئَ وطَنِخ .

فإذا أكل لحم نعجة فثقُل على قلبه ، قيل نعِج ، وَيُنْشَد :

كأن القَوْمَ عُشُّوا لحم ضَأْن
فَهُمْ نَعِجُون قَدْ مَالَتْ طُلاَهُمُ[2]

فإذا أكل التمر على الرِّيق ، ثم شرب عليه فأصابه من ذلك داء قيل : قَبِضَ .

---

(١) الذبحة ، بالكسر ، والضم ، وبضم الذال وفتح الباء ، وبكسر الباء وفتح الذال .
(٢) الطلى : الأعناق .

(٨)

فصل فى تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع

جمعت فيها بين أقوال أئمة اللغة ، واصطلاحات الأطباء

الوباء : المرض العام .

العِدَاد : المرض الذى يأتى لوقت معلوم ، مثل حمى الرِّبْع[1] والغِبّ[2] وعادية السُّم[3] .

الخَلَج : أن يشتكى الرجل عظامه من طول تعب أو مَشْيٍ .

التَّوْصيم : شبه فترة يجدها الإنسان فى أعضائه .

العَلَز : القَلَق من الوجع

العِلَّوْص : الوجع من التخَمة

الهَيضَة : أن يصيب الإنسان مغص وكَرْب يحدث بعدها قىء واختلاف .

الخِلْفة : أن لا يلبث الطعام فى البطن اللبثَ المعتاد ، بل يخرج سريعا وهو بحاله لم يتغير ، مع لدع ووجع واختلاف صديدى .

الدُّوَار : أن يكون الإنسان كأنه يُدار به وتُظلم عينه ويَهِم بالسقوط .

السُّبات : أن يكون مُلْقَى كالنائم ، ثم يحس ويتحرك ، إلا أنه مُغَمِّض العينين ، وربما فتحهما ثم عاد .

الفَالِج : ذهاب الحسّ والحركة عن بعض أعضائه .

اللَّقْوَة : أن يتعوّج وجهه ، ولا يقدر على تغميض إحدى عينيه .

التَّشَنُّج : أن يتقلّص عضو من أعضائه .

الكابُوس : أن يحس فى نومه كأن إنسانا ثقيلا قد وقع عليه وضَغَطَه وأخذ بأنفاسه .

الاستسقاء : أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء ويدوم عطش صاحبه .

الجُذام : علة تُعَفِّن الأعضاء وتشنّجها وتعوّجها وتُبِحّ الصوت وتُمرِّط الشعر .

السَّكْتة : أن يكون الإنسان كأنه مُلْقًى كالنائم يَغِطّ من غير نوم . ولا يُحس إذا جُسّ .

الشُّخوص : أن يكون مُلْقًى لا يَطْرِف ،

---

(١) حمى الربع : حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات .

(٢) حمى الغب : التى تنوب يوما بعد يوم .

(٣) عادية السم : ضرره .

وهو شاخِص .

الصَّرْع: أن يَخِرَّ الإنسان ساقطا ، ويلتوى ويضطرب ويفقد العقلَ .

ذاتُ الجَنْب : وجع تحت الأضلاع ناخس مع سُعال وحمى .

ذات الرئة : قُرْحَة فى الرئة يضيق منها النفَس .

الشَّوْصَة : ريح تنعقد فى الأضلاع .

الفَتْق : أن يكون بالرجل نُتوء فى مَرَاق البطن ، فإذا هو استَلْقى وغمزه إلى داخل غاب ، وإذا استوى عاد .

القَرْوَة : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء ، أو لنزول الأمعاء أو التَّرْب[1] .

عِرْق النَّسا (مفتوح مقصور) : وجع يمتد من لدن الوَرِك إلى الفخذ كلها ، فى مكان منها بالطول ، وربما بلغ الساق والقدم ممتدا

الدَّوَالى : عروق تظهر فى الساق غلاظ ملتوية شديدة الخُضْرة والغِلَظ .

داء الفيل : أن تَتَوَرَّم الساق كلها وتغلظ .

المالِيخُولِيَا : ضَرْب من الجنون ، وهو أن يحدث بالإنسان أفكار رديئة ويغلبه الحزن والخوف ، وربما صرخ ونَطَق بتلك الأفكار وخَلَّط فى كلامه .

السُّل : أن ينتقص لحم الإنسان بعد سعال ومرض ، وهو الهَلْس والهُلاَس .

الشَّهْوَة الكَلْبية[2] : أن يدوم جوع الإنسان ثم يأكل الكثير وَيَثْقُل ذلك عليه فَيَقِيئه أو يُقيمه ؛ يقال : كَلِبت شَهْوَته كَلَبًا كما يقال : كَلِب البرد : إذا اشتد . ومنه:الكَلْبُ الكَلِبُ،الذى يُجَنّ .

اليَرَقان والأَرقان:هو أن يصفرّ عينا الإنسان ولَوْنُه لامتلاء مرارته ، واختلاط المِرّة الصفراء بدمه .

القُولَنْج : اعتقال الطبيعة لانسداد المِعىَ المسمّى : قولون ، بالرومية .

الحَصَاة : حجر يتولد فى المثانة أو الكُلْية من خِلْط غليظ ينعقد فيها وَيَسْتَحْجِر .

سَلَس البول : أن يُكثر الإنسان البول بلا حُرقة .

البواسير فى المَقْعدة : أن يخرج دم عَبِيط ، وربما كان بها نتوء أو غَوْر يسيل منه صديد ، وربما كان معلّقا .

(١) الترب . شحم رقيق يغشى الجلد والأمعاء .

(٢) فى ا : « الكلبة » .

(٩)
فصل يناسبه فى الأورام والخُرَاجات والبثور والقروح

النِّقْرِس: وجع فى المفاصل لمواد تنصبّ إليها.
الدُّمَّل : خُراج دَمَوِىّ يسمى بذلك، لأنه إلى الاندمال مائل.
الدَّاخِس : ورم يأخذ بالأظفار ويظهر عليها شديد الضربان، وأصله من الدَّخَس، وهو ورم يكون فى أُطْرَة(١) حافر الدابة.
الشَّرَى: داءيأخذ فى الجلدأحمر كهيئة الدراهم.
الحَصْبَة : بثور إلى الحُمْرة ما هى.
الحَصَف : بثور تَثُور من كثرة العرق.
الحُمَاق : مثل الجُدَرِىّ. عن الكسائى.
السَّعْفة، فى الرأس أو الوجه : قروح ربما كانت قَحْلَةَ يابسة، وربما كانت رطبة يسيل منها صديد.
السَّرطان : وَرَم صلب له أصل فى الجسد كبير، تسقيه عُرُوق خُضْر.
الخنازير : أشباه الغدد فى العنق.
السِّلْعَة : زيادة تحدث فى الجسد، فقد تكون من مقدار حِمَّصة إلى بطِّيخة.
القُلاَع : بثُور فى اللسان.
النَّمْلة : بثور صِغار مع ورم قليل وحِكَّة وحُرقةوحرارة فى اللمس تُسرع إلى التقريح.
النار الفارسية : نُفَّاخَات مُمْتَلِئَة ماء رقيقا تخرج بعد حكَّة ولهَب.

(١٠)
فصل فى ترتيب البرص

إذا أصابت الإنسان لُمَع من برص فى جسده، فهو مولَّع.
فإذا زادت، فهو مُلَمَّع.
فإذا زادت، فهو أبْقَع.
فإذا زادت، فهو أقْشَر.

(١) الأطرة : ما أحاط بالحافر من اللحم.

(١١)

فصل [فى[1]] الحميات

عن أبى عمرو والأصمعى وسائر الأئمة

إذا أخذت الإنسانَ الحمى بحرارة و إقلاق، فهى مَلِيلة . ومنها ما قيل : فُلَانٌ يتململ على فراشه .

فإذا كانت مع حرّها قِرّة ، فهى العُرَوَاء .

فإذا اشتدت حرارتها ولم يكن معها برد ، فهى صالِب .

فإذا أعرقت ، فهى الرُّحَضَاء .

فإذا أرعدت ، فهى النافض .

فإذا كان معها بِرْسام[2] ، فهى المُومُ .

فإذا لازمته الحمى أياما ولم تفارِقه ، قيل : أَرْدمت عليه وأغْبطَت .

(١٢)

فصل يناسبه فى اصطلاحات الأطباء على ألقاب الحميات

إذا كانت الحمى لا تدور بل تكون نوبة واحدة ، فهى حمى يوم .

فإذا كانت نائبة[3] كل يوم، فهى الوِرْد.

فإذا كانت تنوب يوما و يوما لا ، فهى الغِبّ.

فإذا كانت تنوب يومًا و يومين لا ، ثم تعود فى الرابع . فهى الرِّبع . وهذه الأسماء مستعارة من أوراد الإبل .

فإذا دامت وَأَقْلَقَت ولم تُقلِع ، فهى المُطْبقة .

فإذا قويت واشتدت حرارتها ولم تفارق البدن . فهى المُحْرِقَة .

فإذا دامت مع الصداع أو الثقل فى الرأس والحمرة فى الوجه. وكراهة الضوء. فهى البِرْسام.

فإذا دامت ولم تقلع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة، مثل القلق وعظم الشفتين و يبس اللسان وسواده ، وانتهى الإنسان منها إلى ضَنًى وذبول . فهى دِقّ.

---

(١) زيادة عن ا .

(٢) البرسام : التهاب الصدر .

(٣) فى ظ : « تأتيه فى كل يوم » .

(١٣)

فصل فى أدواء تدل على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها

العَضَد : وجع العَضُد .

القَصَر : وجع القَصَرة[١] .

الكُباد : وجع الكبد .

الطَّحَل : وجع الطِّحَال .

المَثَن : وجع المثانة .

رجل مَصْدُور : يشتكى صدره .

ومبطون : يشتكى بطنه .

وأنِف : يشتكى أنفه. ومنه الحديث : هَيْنٌ لَيْن كالجمل الأنِف . إن قيد انقاد ، و إن أنيخ على صخرة اسْتَنَاخ .

(١٤)

فصل فى العوارض

غُثت نفسه[٢] .

ضَرِسَت أسنانه .

سَدِرَت عينه .

مَذِلَت[٣] يده .

خَدِرَت رجله .

(١٥)

فصل فى ضروب من الغشى

إذا دخل دخان الفضة فى خياشم الإنسان وفمه فَغُشِى عليه ، قيل : أسِن يأسَن .ومنه

(١) القصرة : أصل العنق .

(٢) فى ا : لقست نفسه ، وهما بمعنى : أى خبثت واضطربت حتى تكاد تتقيأ .

(٤) مذلت ، وخدرت : فترت .

قول زهير :

يُغادر القِرْنَ مُصفرًّا أناملُهُ
يَميدُ(١) فى الرُّمح مَيْدَ(٢) المائحِ الأَسِنِ(٣)

فإذا غُشى عليه من الفزع . قيل : صَعِق

فإذا غشى عليه ، فظُن أنه مات ثم تَثُوب إليه نفسه ، قيل : أُغمِيَ عليه .

فإذا غُشِى عليه من الدُّوَار . قيل : دِيرَ به .

فإذا غشى عليه من السَّكْتة قيل: أُسْكِتَ .

فإذا غشى عليه فخرّ ساقطا والتوى واضطرب ، قيل : صُرِع .

(١٦)

فصـــــل فى الجرح

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، والأموى ، والكسائى

إذا أصاب الإنسانَ جُرحٌ فجعل يَنْدَى ، قيل : صَهِيَ يَصْهَى .

فإذا سال منه شىء ، قيل : فَصَّ يَفِصّ ، وَفَزَّ يَفِزّ .

فإذا سال بما فيه ، قيل : بَجَّ يَبِجّ .

فإذا ظهر فيه القَيح ، قيل: أَمَدّ وَأَغَثّ ، وَهِيَ المِدَّة والغَثيثة .

فإذامات فيه الدم ، قيل: قَرَتَ يقرُتُ قُرُوتا.

فإن انتقض ونُكِس ، قيل :غَفَر يَغفِرغَفْرا ، وَزَرِف زَرَفا .

(١٧)

فصل فى صلاح الجرح

عنهم أيضا

إذا سكن وَرَمُه قيل : حَمَص يَحْمُص

فإذا صَلَح وتماثل ، قيل : أَرِكَ يأْرَك ، واندمل يندَمِل .

فإذا عَلَتْه جلدة للبُرء ، قيل : جَلَبَ يَجْلِبُ، [وأجْلب يُجْلِب](٤) .

فإذا تقشّرت الجلدة عنه للبرء ، قيل : تَقَشْقَش.

(١) فى رواية : «يميل» . (٢) كذا فى لسان العرب مادة (أسن) وفى الأصول : «مثل» .
(٣) المائح : الذى يدخل البئر فيملأ الدلو ، وهذا إذا قلّ ماؤها. والأسن : الذى تشتد عليه ريح البئر فيصيبه دوار . (٤) زيادة عن ط .

(١٨)

فصل فى ترتيب التدرج إلى البرء والصحة

عن الأئمة

إذا وجد المريض خَفًّا[١] وهمّ بالانتصاب والمُثول، فهو مُتَماثِل.

فإذا زاد صلاحه، فهو مُفْرِق.

فإذا أقْبَل إلى البرء غير أن فؤاده وكلامه ضَعِيفَان، فهو مُطْرَغِشّ. عن النضر بن شميل.

فإذا تماثل ولم يَثُب إليه تمامُ قوته، فهو ناقِه[٢]

فإذا تكامل برؤه، فهو مُبِلّ.

فإذا رجعت إليه قوته، فهو مُرْجِع. ومنه قيل: إن الشيخ يمرض يوما فلا يَرْجِع شهرا، أى لا تَرْجِع إليه قُوَّتُه [شهرا][٣].

(١٩)

فصـــل فى تقسيم البرء

أفاق من الغَشْى.

صَحَّ من العِلَّةِ.

صَحَا من السُّكْر.

اندَمل من الجُرح.

(٢٠)

فصل فى ترتيب أحوال الزمانة

إذا كان الإنسان مُبْتَلى بالزَّمانة، فهو زَمِن.

فإذا زادت زَمانته، فهو ضَمِن.

فإذا أقْعَدَته، فهو مُقْعَد.

فإذا لم يكن به حَراك، فهو مَعْضوب.

(١) فى ا، ب: «خفة»، وهما بمعنى.
(٢) فى ط: «أو بدت فيه بعض قوته فهو نقه وناقه».
(٣) زيادة عن لسان العرب (مادة رجع).

(٢١)

فصـــل فى تفصيل أحوال الموت

إذا مات الإنسان عن عِلَّة شَدِيدة ، قيل : أَراح . قال العجاج :

* أَراحَ بعد الغَمّ وَالتَّغَمُّمِ *

فإذا مات بِعِلة،قيل:فاضت نفسه(بالضاد). [أو فَجأة ، فبظاء][1] .

و إذا مات من غير داء ، قيل : فَطَس ، وفقَس . عن الخليل .

فإذامات فى شبابه،قيل:مات عَبْطَة واخْتُضِر .

فإذا مات عن غير قتل ، قيل : مات حَتْف أنفه . وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم .

فإذا مات بعد الهَرم ، قيل : قَضَى نَحْبَه . عن أبى[2] سَعيد الضرير .

[أومات مسافرا ، قيل : رَكِب رَدْعه][1] .

فإذامات نَزْفا ، قيل: صَفِرَت وِطَابُه. عن ابن الأعرابى ، وزعم أنه يراد بذلك خُرُوجُ دمه من عُرُوقِه .

(٢٢)

فصل فى تقسيم الموت

مات الإنسان .

نفَق الحمار .

طَفَسَ[3] البِرْذَوْن .

تَنَبَّل البعير .

هَمَدت النّار .

قَرَت الجرح : إذا مات الدم فيه .

(٢٣)

فصل فى تقسيم القتل

قَتلَ الإنْسَانَ .

جَزَر البعير، ونَحره .

(١) زيادة عن ط . (٢) فى ب : « ابن » وهو تحريف .
(٣) فى ط : « فطس » وهما بمعنى .

ذَبح البقرةَ والشاة .
أَصْمَى الصيدَ .
فَرَكَ البُرْغُوث .
قَصَع القملةَ .
صَدَغ النملة . عن أبى عُبيد ، عن الأحمر ؛
وحَطم ، أحسنُ وأفصح ، لأن القرآن نطق بذلك فى قصة سليمان صلى الله عليه وسلم .
أَطْفَأَ السِّرَاج .
أَخْمَدَ النار .
أَجْهز على الجريح .

(٢٤)

فصل فى تفصيل أحوال القتيل

إذا قَتل الإنسانَ القاتلُ ذبحاً ، قيل: ذَعَطَه وَسَحَطَه . عن الأصمعى .
فإذاخَنَقَه حتى يموت،قيل:ذَرَعَه.عن الأموى .
فإن أحرقه بالنار، قيل: شَيَّعَه . عن أبى عمرو .
فإن قتله صَبْراً ، قيل: صَبَرَه [1] .
فإن قتله بعد التعذيب وقَطْع الأطراف ، قيل : مَثَّله [2] .
فإن قتله بِقَوَد ، قيل : أقاده، وَأَقَصَّه

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « أصبر » .
(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « أمثله » .

الباب السابع عشر

فى ذكر ضروب الحيوان

(١)
فصـــــل فى تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها

عن الأئمة

الانَام : ماظهر على[1] الأرض من جميع الخَلق .

الثَّقَلَان : الجن والإنس .

الجِنّ : حىّ من الجن .

البَشَر : بنو آدم .

الدوابّ : يقع على كل ماشٍ على الأرض عامة ، وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة .

النَّعَم : أكثر ما يقع على الإبل .

الكُرَاع : يقع على الخيل[3] .

العَوامل : تقع على الثِّيران .

الماشِية : تقع على البقر والضائنة والماعزة .

الجَوَارِح : تقع على ذوات الصَّيد من السباع والطير .

الضَّوَارِى : تقع على ما عُلِّم منها .

الحُكْل[4] : يقع على العُجم من البهائم والطيور .

(٢)
فصل فى الحشرات

الحَشَرَات والأحراش والأحناش : تقع على هَوامّ الأرض[2] .

ورَوى أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى: أن الهوامّ: ما يَدِب على وجه الأرض .

والسَّوَامّ : ما لها سُمّ ، قَتل أو لم يقتل .

والقَوَامّ: كالقنافذ والفأر واليَرابيع وما أشْبَهَها.

(١) فى ا ، ط : ماعلى ظهر الأرض .

(٢) وزادت ط بعد هذا : « عن ابن الأعرابى » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٤) كذا فى ب ، ط . ومنه بيت رؤبة :

لو أننى أعطيت علم الحكل عـلم سليمان كلام النمل

وفى سائر الأصول : « الكحل » . وهو تحريف .

(٣)

فصل فى ترتيب الجن(١)

عن أبى عثمان الجاحظ

قال :

إن العرب تُنَزِّل الجن مَرَاتِب ، فإن ذكروا الجنس ، قالوا : الجن .

فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس ، قالوا : عامر ؛ والجمع : عُمّار .

فإن كان ممن يتعرض للصبيان، قالوا: أرْواح.

فإن خبُث وتَعرّم(٢) ، قالوا : شيطان .

فإن زاد على ذلك ، قالوا : مارد .

فإن زاد على القوّة ، قالوا : عفريت .

فإن طَهُر ونظف وصار خيرا كله ، فهو مَلَك(٣) .

(٤)

فصل فى ترتيب صفات المجنون

إذا كان الرجل يعتريه أدنى جُنون وأهْونُه، فهو مُوَسْوَس .

فإذا زاد مابه ، قيل : به رَئِىٌّ من الجن .

فإذا زاد على ذلك ، فهو مَمْرور .

فإذا كان به لَمَم ومَسّ من الجن ، فهو مَلْمُوم ومَمْسوس .

فإذا استمرّ ذلك به ، فهو مَعْتوه ومَألوق ومَأْلوس . وفى الحديث : نعوذ بالله من الألْق والألْس .

فإذا تكامل ما به من ذلك ، فهو مجنون .

(١) فى م : « الحن » بالحاء المهملة .

(٢) تعرم : أى اشتد أذاه .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٥)

فصل يناسبه فى صفات الأحمق

إذا كان به أدنى حمق وأهونه ، فهو أبْلَه .

فإذا زاد ما به من ذلك وانضاف إليه عدم الرفق فى أموره ، فهو أخْرق .

فإذا كان به مع ذلك تسرّع، وفى قدّه طول ، فهو أهْوَج .

فإذا لم يكن له رأى يُرجع إليه ، فهو مأفون ومأفوك[1] .

فإذا كان كأنّ عقله قد أخْلَق وتمزّق ، فاحتاج إلى أن يُرقَّع ، فهو رَقيع .

فإذا زاد على ذلك ، فهو مَرْقَعان وَمَرْقَعانة .

فإذا زاد حُمقه فهو بُوهَة وعَبامَاء ويَهْفُوف .

عن الفرّاء .

فإذا اشتد حمقه فهو خُنْفُع ، وَهبنَقَع[2] ، وهِلْباجَة ، وعَفَنْجَج. عن أبى عمرو وأبى زيد.

فإذا كان مُشْبعاً حُمقاً ، فهو عَفِيك ولَفِيك.

عن أبى عمرو وحدَه .

(٦)

فصل فى معايب خلق الإنسان سوى مامرّ منها فيما تقدّمه

إذا كان صغير الرّأس ، فهو أصْعَل وسَمَعْمَع .

فإذا كان فيه عِوَج ، فهو أشْدف . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان عريضه ، فهو أفْطح .

فإذا كانت به شَجَّة ، فهو أشَجّ .

فإذا أدبرت جبهته وأقبلت هامته ، فهو أكْبَس .

فإذا كان ناقص الخلق ، فهو أكْشَم .

فإذا كان مُعوجّ القد ، فهو أخْفَج .

فإذا كان مائل الشق ، فهو أحْدَل .

فإذ كان [طويلا][3] مُنْحَنِياً ، فهو أسْقَف .

فإذا كان مُنْحَنِى الظّهر ، فهو أدَنّ .

فإذا خرج ظهره ودخل صدره، فهو أحْدَب.

فإذ خرج صدره ودخل ظهره ، فهو أقْعَس .

---

(١) فى م : «مأفول» وهو تحريف.

(٢) فى ط ا ، ب : « همقع » وهو بضم الهاء وفتح الميم مشددة وغير مشددة وكسر القاف، وهما بمعنى.

(٣) زيادة عن طه .

فإذا كان مجتمع المَنْكِبين يكادان يمسّان أذنيه ، فهو ألَصّ .

فإذا كان فى رقبته ومَنْكِبيه انكباب إلى صدره ، فهو أجْنأ وأدنأ .

فإذا كان يتكلم من قِبَل خَيْشُومه، فهو أغَنّ.

فإذا كانت فى صوته بُحَّة . فهو أصْحَل .

فإذا كان فى وسط شَفته العُليا طُول ، فهو أبْظَر .

فإذا كان مُعوجّ الرسغ من اليد والرِّجل ، فهو أفْدَع .

فإذا كان يعمل بشماله ، فهو أعْسَر .

فإذا كان يعمل بكِلْتا يديه ، فهو أضْبَط ، وهو غير مَعيب .

فإذا كان غير مُنْضبط اليدين ، فهو أطْبَق .

فإذا كان قصير الأصابع ، فهو أكْزَم .

فإذا رَكِبت إبهامه سبّابَته فرُئِيَ أصلها خارجا ، فهو أوْكَم .

فإذا كان معوجّ الكف من قِبَل الكُوع، فهو أكْوَع .

فإذا كان متباعد ما بين الفخذَيْن والقدمين، فهو أفْحَج ؛ والأفَجّ : أقبح منه .

فإذا اصطكت رُكبتاه ، فهو أصَكّ .

فإذا اصْطكّتْ فخذاه ، فهو أمْذَح .

فإذا تدانت عقباه وتباعدت صدور قدميه ، فهو أرْوح [1] .

[فإذا مشى على ظهر قدميه فأحنف][2] .

فإذا مشى على صدرها ، فهو أقْفَد .

فإذا كان قبيح العَرَج ، فهو أقْزَل .

فإذا كان فى خُصْيَتَيْه نفخة ، فهو أنْفخ .

فإذا كان عظيم الخُصيَتَيْن ، فهو آدَر .

فإذا كان متلاصق الأليتين جدا حتى تَتَسحّجا ، فهو أمْشَق .

فإذا كان لا تلتقى أليَتاه ، فهو أفْرَج .

فإذا كانت إحدى خصيتيه أعظم من الأخرى ، فهو أشْرَج .

فإذا كان لا يزال ينكشف فرجُه ، فهو أعفَث.

فإذا كانت قدمه لا تثبت عند الصراع ، فهو قَلِع .

---

(١) زيادة عن ط ، ب .

(٢) كذا فى ب . وفى سائر الأصول : « فاذا تباعدت صدور قدميه ، فهو أحنف » .

(٧)

فصل فى معايب الرجل عند أحوال النكاح

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

إذا كان لا يحتلم ، فهو مُخْزَئِلّ .
فإذا كان لا يُنزل عند النكاح.فهو صَاُود .
فإذا كان ينزل بالمحادثة . فهو زُمَّلِق .
فإذا كان ينزل قبل أن يولج،فهو رَدُوج [١] .
فإن كان لا ينعظ حتى ينظر إلى نائك وَمَنيك ، فهو ضَمَجَى [٢] .
فإذا كان يحدث عند النكاح،فهوعِذْيَوط.
فإذا كان يعجز عن الافتضاض،فهوفَسيل .
فإذا كان يعجز عن النكاح ، فهو عِنّين .

---

(٨)

فصل فى اللؤم والخسة

إذا كان الرجل ساقط النفس والهمة،فهووَغْد .
فإذا كان مُزْدرًى فى خَلقه وخُلقه ، فهو نَذل، ثم جُنْسُوس . عن الليث ، عن الخليل .
فإذا كان خبيث البطن والفرج،فهودَنِىء .
عن أبى عمرو .
فإذا كان ضد الكريم ، فهو لئيم .
فإذا كان رَذْلاً نَذْلاً لا مروءة له ولا جَلَد ، فهو فَسْل .
فإذا كان مع لؤمه وخسته ضعيفا ، فهو نِكْس ، وغُسّ ، وجِبْس ، وجِبْز .
فإذا زاد لؤمه وتناهت خسته ، فهو عِكْل ، وَقِذَعْلٌ ، وَزُمَّح. عن أبى عمرو .
فإذا كان لا يُدْرَك ما عنده من اللؤم ، فهو أَبَلُّ [٣]

---

(١) فى ط : « ردوح » ولم نجد فى كتب اللغة مايؤيد إحدى الراويتين .

(٢) فى م : صمجى . وفى ط : «صمحى» ، وليس فى كتب اللغة مايؤيد لإحدى هذه الروايات .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٩)

فصل فى سوء الخُلق [1]

إذا كان الرجل سيئ الخلق، فهو زَعِر وَعَزَوَّر [2].

فإذا زاد سوء خلقه ، فهو شَرِس وشَـكِس .

عن أبى زيد .

فإذا تناهى فى ذلك، فهو عَكِس وعَكِص [3].

عن الفراء .

(١٠)

فصـــــل فى العبوس

إذا زَوَى مابين عينيه ، فهو قاطب وعابس.

فإذا كَشَر عن أنيابه مع العبوس، فهو كالح .

فإذا زاد عبوسه ، فهو باسر ومُـكفهرّ .

فإذا كان عُبوسه من الهم ، فهو ساهم .

فإذا كان عُبوسه من الغَيظ ،وكان مع ذلك منتفخا، فهو مُبَرْطِم. عن الليث، عن الأصمعى.

(١١)

فصل فى الـكِبْر وترتيب أوصافه

رَجُل مُعْجِب .

ثم تائه .

ثم مَزْهُوّ ، وَمَنْخُوّ ، من الزهو والنَّخوة .

ثم باذخ ، من البَذْخ .

ثم أصْيَد ، إذا كان لا يلتفت يمنة ويسرة من كِبْره .

ثم مُتَغَطْرِف ، إذا تَشَبَّه بالغطارفة كِبْرا .

ثم مُتغطرس ، إذا زاد على ذلك .

---

(١) قد جاء هذا الفصل ملحقاً بالفصل الذى قبله فى ا .

(٢) فى ط : « عذور » كعملس ، وهما بمعنى .

(٣) فى ط : « عقص » وهما بمعنى .

(١٢)
فصل فى تفصيل الأوصاف بكثرة الأكل وترتيبها
عن الأئمة

إذا كان الرجل حريصا على الأكل ، فهو نَهِم وشَرِه .
فإذا زاد أكله[١] ، فهو جَشِع .
فإذا كان لا يزال قَرِما إلى اللحم ، وهو مع ذلك أكول ، فهو جَعِم .
فإذا كان يتتبع الأطعمة بحرص ونَهَم ، فهو لَعْوَس ولَحْوس .
فإذا كان رَغيب البطن ، كثير الأكل ، فهو عَيْصوم . عن أبى عمرو .
فإذا كان أكولاً ، عظيم اللقْم ، واسع الحُنْجور ، فهو هَبَلَّع[٢] . عن الليث .
فإذا كان مع شدة أكله غليظ الجسم ، فهو جَعْظَرِىّ .
فإذا كان يأكل أكل الحوت المُلْتقِم ، فهو هِلْقامة ، وتِلْقامة ، وجُراضم . عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما .
فإذا كان كثير الأكل من طعام غيره ، فهو مُجلِّح . عن أبى عمرو .
فإذا كان لا يبقى ولا يذر من الطعام ، فهو قَحْطِىٌّ . وهو من كلام الحاضرة دون البادية . قال الأزهرى : أظنه نسب إلى التقحط ، لكثرة أكله ، كأنه نجا من القَحْط .
فإذا كان يُعظم اللُّقَم ليسابق فى الأكل ، فهو مُدَهْبِل . عن ثعلب، عن ابن الأعرابى.
فإذا كان لا يزال جائعا ، أو يُرى أنه جائع ، فهو مُسْتَجيع ، وشَحَذان ، ولَهِم[٣] .
فإذا كان يتشمم الطعام حرصا عليه، فهو أرْشَم .
فإذا كان شَهوان شرهاً حريصا ، فهو لَعْمَظ ولُعْمُوظ عن أبى زيد والفراء .
فاذا دخل على القوم وهم يَطْعمون ولم يُدع، فهو وارش .
فاذا دخل عليهم وهم يشربون ولم يدع ، فهو واغل .
فإذا جاء مع الضيف فهو ضَيْفَن . وقد ظرّف أبو الفتح البُستى فى قوله :

* ياضَيْفَناً ما كُنتَ إلَّا ضَيْفَنَا *

(١) فى م ، ر : « فاذا حرصه وجودة أكله » .
(٢) ومثل الهبلع فى ذلك : الهبلاع (كقرطاس) ، والهلم (كدرهم) .
(٣) ومثل اللهم فى ذلك : اللهوم (كصبور) واللهم (كنبر) . وفى ط : « لهم » وهما بمعنى

(١٣)

فصل فى قلة الغيرة

إذا كان يُغْضِى على مايسمع من هَنات أهله، فهو دَيُّوث .

فإذا كان يُغضى على مايرى منها ، فهو قُنْذُع

فإذا زادت جَفْلَته وعَدِمت غَيْرته ، فهو طَسِيع[١] وطَزِيع . عن الليث .

فإذا كان يَتَغافَل عن فجور امرأته، فهو مَغْلُوب[٢] .

فإذا تغافل عن فجور أخته ، فهو مَرْمُوث . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١٤)

فصل فى ترتيب أوصاف البخيل

رَجُل بخيل .

ثم مُسْك[٣]، إذا كان شديد الإمساك لماله . عن أبى زيد .

ثم لَحِزٌ ، إذا كان ضيق النفس، شديد البخل . عن أبى عمرو .

ثم شَحيح ، إذا كان مع شدة بخله حريصا . عن الأصمعى .

ثم فاحش ، إذا كان متشددا فى بخله . عن أبى عُبيدة .

ثم حِلِّز ، إذا كان فى نهاية البخل . عن ابن الأعرابى .

---

(١٥)

فصل فى كثرة الكلام

عن الأئمة

رَجُلٌ مُسْهَب (بفتح الهاء) ؛ ومِهْذار .

ثم ثَرْثار ؛ وَوَغْواع .

ثم بَقْباق ، وقَفْقاق .

ثم لَقَّاعة وتِلِقَّاعة .

---

(١) فى ط : طبع » على وزن فرح وهما بمعنى .

(٢) فى ط : « ملوث » . ولم تذكر كتب اللغة فى معنى هذين شيئا مما ورد هنا .

(٣) فى ط ، ا ، ب : « مسيك » وهما بمعنى.

(١٦)

فصل فى تفصيل أحوال السارق وأوصافه

إذا كان يسرق المتاع من الأحراز، فهو سارق.

فإذا كان يقطع على القوافل ، فهو لص وقُرْضوب .

فإذا كان يسرق الإبل ، فهو خارب .

فإذا كان يسرق الغنم ، فهو أحمص .

والحَميصة[1]: الشاة المسروقة. عن عمرو، عن أبيه أبى عمرو الشيبانى .

فإذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه، فهو قفّاف.

فإذا كان يشق الجيوب وغيرها عن الدراهم والدنانير ، فهو طرّار .

فإذا كان داهية فى اللصوصية ، فهو سِبْدُ أسْباد ؛ كما يقال : هِتْر أهْتار . عن الفراء .

فإذا كان له تخصص بالتلصّص والخُبث والفسق ، فهو طِمْل . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان يسرق ويزنى ويؤذى الناس ، فهو داعِر عن النضر بن شميل[2] .

فإذا كان خبيثا منكرا ، فهو عِفْر ، وعِفْرِية نِفْرِية[3] . عن الليث عن الخليل .

فإذا كان من أخبث اللصوص، فهو عُمْروط. عن الأصمعى .

فإذا كان يَدُل اللصوص ويَنْدَسّ لهم ، فهو شِصّ .

فإذا كان يأكل ويشرب معهم ، ويحفظ متاعهم ولا يسرق معهم ، فهو لَغِيف . عن ثعلب ، عن عمرو ، عن أبيه .

(١٧)

فصل فى الدعوة

إذا كان الرجل مدخولا فى نسبه مضافا إلى قوم ليس منهم ، فهو دَعِىّ .

ثم مُلْصق ، ومُسْنَد .

ثم مُزَلَّج .

ثم زَنِيم .

---

(١) فى ط : « الحريبة » ، وهى بمعنى الحميصة .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٣) وقال فيه أيضا : عفريت نفريت .

(١٨)
فصـــل فى سائر المقابح والمعايب سوى ما تقدم منها

إذا كان الرجل يُظهر من حذقه أكثر مما عنده ، فهو مُتَحَذْلق .

فإذا كان يُبدى من سخائه ومروءته ودينه غير ما عليه سجيّته ، فهو مُتَلَهْوِق . وفى الحديث : كان خُلقه صلى الله عليه وسلم سَجِيَّة لا تَلَهْوقا .

فإذا كان يتظرّف ويتكيّس من غير ظَرف ولا كَيْس ، فهو متَبَلْتِع . عن الأصمعى .

فإذا كان خبيثا فاجرا ، فهو عِتْرِيف . عن أبى زيد .

فإذا كان سريعا إلى الشر ، فهو عَتِلٌ . عن الكسائى .

فإذا كان غليظا جافيا ، فهو عُتُلٌّ . عن الليث ، عن الخليل ؛ وقد نطق به القرآن .

فإذا كان جافيا فى خشونة مطعمه وملبسه وسائر أموره ، فهو عُنْجُه ؛ ومنه قيل : إن فيه لعُنْجُهِيّة .

فإذا كان ثقيلا فهو هَبَلّ . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان من ثقله يقطع على الناس أحاديثهم ، فهو كانون ، وهو فى شعر الحُطَيْئَة معروف[1] .

فإذا كان يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطى ذاك ، ويدع لهذا من حقّه ، ويخلّط فى مقاله وفعاله ، فهو مُغَذْمِر . وهو فى شعر لَبيد[2] .

فإذا كان دخّالا فيما لا يَعْنيه مُتَعرضا فى كل شىء ، فهو مِعَنّ مِتْيَح . عن أبى عبيد عن أبى عبيدة . قال : وهو فى تفسير قولهم بالفارسية : أَنْدَرُو بَشْت[3] .

فإذا كان عَيِيًّا ثقيلا ، فهو عَبام .

فإذا جمع الفدامة والعىّ والثقل ، فهو طَباقَاء .

فإذا كان فى نهاية الثقل والوخامة ، فهو عُلاَهِض وجُرامِض . عن أبى زيد .

فاذا كان يقول لكل أحدٍ : أنا معك ، فهو إمَّعَة .

فإذا كان ينتِف لحيته من هَيَجان المِرار به فهو خُنْتُوف . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١) يشير إلى بيت الحطيئة :

أغربالا إذا استودعت سرا وكانوناً على المتحدثينا

(٢) يشير إلى بيت لبيد :

ومقسم يعطى العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامها

(٣) كذا فى ط ، وهما كلمتان بمعنى الدخول والخروج . وفى سائر الأصول : « أندروبست » ، وكذا فى المخصص وفى نسخة مخطوطة من الغريب المصنف لأبى عبيد . وفى اللسان: أندرونست، بضم الراء وفتح النون.

(١٩)

فصل فى تفصيل أوصاف السيد

عن الأئمة

الخُلاحل : السيد الشجاع .

الهُمَام : السيد البعيد الهمة .

القَمْقَام : السيد الجواد .

الغِطْرِيف : السيد الكريم .

الصِّنديد : السيد الشريف .

الأَرْوَعُ : السيد الذى له جسم وجَهارة .

الكَوْثَر : السيد الكثير الخير .

البُهْلُول : السيد الحسن البِشْر .

المُعَمَّم : المُسوّد فى قومه .

(٢٠)

فصل فى الكرم والجود

الغَيْدَاق : الكريم الجواد ، الواسع الخلق الكثير العطية .

السَّمَيذَع والجَحجاح ، نحوه .

الأرْيَحى : الذى يرتاح للندى .

الخِضْرِم : الكثير العطيّة .

الُّلهْمُوم : الواسع الصدر .

الآفِق : الذى بلغ النهاية فى الكرم . عن الجوهرى فى كتاب الصحاح .

(٢١)

فصل فى الدهاء وجودة الرأى

إذا كان الرجل ذا رأى وتجربة ، فهو داهية.

فإذا جال بقاع الأرض واستفاد التجارب منها ، فهو بَاقِعَة .

فإذا نقّب فى البلاد ، واستفاد العلم والدهاء ، فهو نَقَّاب .

فإذا كان ذا كَيْس ولُبّ ونكْر ، فهو عِضّ .

فإذا كان حديد الفؤاد ، فهو شَهْم .
فإذا كان صادق الظّن ، جيد الحَدْس ، فهو لَوْذَعِيّ .
فإذا كان ذكيًّا متوقدا مصيب الرأى ، فهو أَلْمَعِيّ .
فإذا أُلقِى الصواب فى رُوعه[1] ، فهو مُرَوَّع ومحدَّث . وفى الحديث : إن لكل أمة مروَّعين ومحدَّثين ، فإن يكن فى هذه الأمة أحد منهم فهو عُمَر .

(٢٢)

فصل فى سائر المحاسن والممادح

إذا كان الرجل طيب النفس ضَحوكا ، فهو فَكِه . عن أبى زيد .
فإذا كان سهلا لينا، فهو دَهْثَم . عن الأصمعى .
فإن كان واسع الخلق ، فهو قَلَمَّس . عن ابن الأعرابى .
فإذا كان كريم الطرفين، شريف الجانبين، فهو مُعَمّ مُخْوَل . عن الليث ، عن الخليل.
فإذا كان عَبِقا لَبِقا ، فهو صَمْتَرِىّ . عن النضر بن شميل .
فإذا كان ظريفا خفيفا كيِّسا ، فهو بَزِيع، ولا يوصف به إلا الأحداث .
وحكى الأزهرى عن بعض الأعراب فى وصف رجل بالخفّة والظَّرف: فلان قُلْقُلٌ بُلْبُل.
فإذا كان حَرِكا ظريفا متوقدا، فهو زَوْل.
فإذا كان حاذقا جيّد الصنعة فى صناعته ، فهو عَبْقَرِىّ .
فإذا كان خفيفا فى الشىء لحِذْقه ، فهو أَحْوَذِىّ وأَحْوزِىّ . عن أبى عمرو .
فإذا حَنَّكَتْه مصاير الأمور ، ومعارف الدّهور فهو مُجَرَّس ومُضَرَّس ومُنَجَّذ .

---

(١) الروع (بالضم) : القلب أو موضع الفزع منه .

(٢٣)
فصل فى تقسيم الأوصاف بالعلم والرجاحة والفضل والحذق على أصحابها

عالم نِحْرِير .
فيلسوف نِقْرِيس .
فقيه طَبِن .
طبيب نِطَاسىّ .
سيّد أيِّد .
كاتب بارِع .
خطيب مِصْقَع .
صانع ماهر .
قارىء حاذق .

دليل خِرِّيت .
فصيح مِدْرَه .
شاعر مُفْلِق .
داهية باقِعَة .
رجل مِفَنّ مِعَنّ [1] .
مُطْر [2] ظَرِيف .
عَبِق لَبِق [3] .
شجاع أَهْيَس أَلْيس [4] .
فارس ثَقِف لَقِف [5] .

(٢٤)
فصل فى تفصيل الأوصاف المحمودة فى محاسن خلق المرأة

عن الأئمة

إذا كانت شابة حسنة الخَلق ،فهى خَوْد.
فإذا كانت جميلة الوجه حسنة المُعَرَّى ، فهى بَهْكَنَة .
فإذا كانت دقيقة المحاسن، فهى مَمْكُورَة.
فإذا كانت حسنة القد ليّنة اقصب ، فهى خَرْعَبَة .
فإذا لم يركب بعض لحمها بعضا،فهى مُبَتَّلة .
فإذا كانت لطيفة البطن ، فهى هَيْفاء ، وقَبَّاء وخمصانة .
فإذا كانت لطيفة الكشحين،فهى هَضِيم .

(١) مفن معن: ذو فنون من الكلام، وذو عنن واعتراض . (٢) كذا فى الأصول ، ولعله محرف عن مطرهف ، وهو الحسن التام من الرجال . (٣) عبق لبق : أى ظريف .
(٤) الأهيس : الشجاع الذى يدق كل شىء . والأليس : الذى لايبالى هولا ، ولايردعه شىء .
(٥) ثقف لقف : أى خفيف سريع .

فإذا كانت لطيفة الخَصْر مع امتداد القامة ، فهي مَمْشُوقَة .

فإذا كانت طويلة العُنق في اعتدال وحُسن ، فهي عُطْبُول .

فإذا كانت عظيمة الوركين ، فهي وَرْكاء[1] وهِرْكَوْلة .

فإذا كانت عظيمة العَجِيزة ، فهي رَدَاح .

فإذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والساقين ، فهي خدَلَّجَة .

فإذا كانت ترتجّ من سِمَنها ، فهي مَرْمارَة .

فإذا كانت كأنها ترْعُد من الرطوبة والغَضاضة ، فهي بَرَهْرَهَة .

فإذا كانت كأن الماء يجري في وجهها من نَضرة النعمة ، فهي رَقْرَاقة .

فإذا كانت رقيقة الجلد ، ناعمة البشرة ، فهي بَضَّة .

فإذا عُرفت في وجهها نضرة النعيم ، فهي فُنُق .

فإذا كان بها فُتور عند القيام لسمنها ، فهي أَناة ، ووَهْنَانَة .

فإذا كانت طيبة الريح ، فهي بَهْنَانَة .

فإذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال ، فهي عَبْرَة .

فإذا كانت ناعمة جميلة ، فهي عَبْقَرَة .

فإذا كانت مُتثنية من اللين والنَّعمة ، فهي غَيْدَاء وغَادَة .

فإذا كانت طَيبة الفم ، فهي رَشُوف .

فإذا كانت طيِّبَة ريح الأنف ، فهي أَنُوف .

فإذا كانت طيبة الخلوة ، فهي رَصُوف .

فإذا كانت لعوبا ضحوكا ، فهي شَمُوع .

فإذا كانت تامة الشعر ، فهي فَرْعاء .

فإذا لم يكن لمرفقها حجم من سمنها ، فهي دَرْمَاء .

فإذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها ، فهي لَفَّاء .

---

(١) هذه الكلمة «وركاء» . ساقطه في ا ، ط .

(٢٥)

فصل فى محاسن أخلاقها وسائر أوصافها

عن الأئمة

إذا كانت حَيِيَّة ، فهى خَفِرَةٌ وخَرِيدة .

فإذا كانت مُنْخفضة الصوت، فهى رَخِيمَة[1] .

فإذا كانت مُحِبَّة لزوجها ، مُتحببة إليه ، فهى عَرُوب .

فإذا كانت نفوراً من الريبة ، فهى نَوَار .

فإذا كانت تجتنب الأقذار ، فهى قَذُور .

فإذا كانت عفيفة ، فهى حَصان .

فإذا أحصنها زوجها ، فهى مُحْصَنَة .

فإذا كانت عاملة الكفين[2] ، فهى صَنَاع .

فإذا كانت خفيفة اليدين بالغزل، فهى ذَرَاع .

فإذا كانت كثيرة الولد ، فهى نَثُور .

فإذا كانت قليلة الأولاد ، فهى نَزُور .

فإذا كانت تتزوج وابنها رجل، فهى بَرُوك .

فإذا كانت تلد الذكور ، فهى مِذْكار .

فإذا كانت تلد الإناث ، فهى مِئْناث .

فإذا كانت تلد مرة ذكراً ومرة أنثى ، فهى مِعْقاب .

فإذا كانت لا يعيش لها ولد، فهى مِقْلات[3] .

فإذا أتت بتوءمين فهى مِتْآم .

فإذا كانت تلد النجباء ، فهى مِنْجَاب .

فإذا كانت تلد الحمق ، فهى مِحْماق .

[أو كانت لها ضرائر ، فمُضِرَّة][4] .

فإذا كانت يُغْشى عليها عند البِضَاع[5] ، فهى رَبُوخ .

فإذا كان لها زوج ولها ولد من غيره ، فهى لَفُوت .

فإذا كان لزوجها امرأتان وهى ثالثتهما ، فهى مُثْفاة . شبهت بأثافى القِدْر .

فإذا مات عنها زوجها أو طلَّقها، فهى مُراسِل .

عن الكسائى .

فإذا كانت مُطلقة ، فهى مَرْدُودَة .

فإذا مات زوجها ، فهى فاقد .

فإذا مات ولدها ، فهى ثَكُول .

---

(١) فى : ا « رخيم » وهما بمعنى .

(٢) يريد بذلك أنها كثيرة العمل .

(٣) التاء : من بناء الكلمة .

(٤) زيادة عن ط . (٥) البضاع : المباشرة .

فإذا تركت الزينة لموت زوجها ، فهى حَادٌّ ومُحِدٌّ .

فإذا كانت لاتحظى عند أزواجها، فهى صَلِفَة.

فإذا كانت غير ذات زوج ، فهى أَيِّم ، وَعَزَبة ، وَأَرْمَلة ، وَفارِغَة .

فإذا كانت ثيّبا ، فهى عَوَان .

فإذا كانت بخاتَم ربّها ، فهى بِكْر، وَعَذْرَاء.

فإذا بقيت فى بيت أبوَيْها غير مزوّجة ، فهى عانِس .

فإذا كانت عروسا ، فهى هَدِيّ .

فإذا كانت جليلة تظهر للناس ويجلس إليها القوم ، فهى بَرْزَة .

فإذا كانت نَصَفا[1] عاقلة ، فهى شَهْلَة كَهْلَة .

فإذا كانت تُلقى ولدها وهو مُضْغة ، فهى مُمْصِل .

فإذا قامت على ولدها بعد موت زوجها ولم تتزوج ، فهى مُشْبِلة .

فإذا كان ينزل لبنها من غير حبل ، فهى مُحْمِل .

فإذا أرضعت ولدها ثم تركته لتدرّجه إلى الفطام ، فهى مُعَفِّرة .

(٣٦)

فصل فى نعوتها المذمومة خَلْقًا وخُلُقًا

عن الأئمة

إذا كانت نهاية فى السِّمَن والعظم ، فهى قَيْعَلة .

فإذا كانت ضخمة البطن ، مسترخية اللحم ، فهى عِفْضَاج ومُفَاضَة .

فإذا كانت كثيرة اللحم مضطربة الخَلق ، فهى عَرَكْرَكة وَعَضَنَّكة .

فإذا كانت ضخمة الثديين ، فهى وَطْبَاء .

فإذا كانت طويلة الثديين مُسْتَرْخِيتَهما ، فهى طُرْطُبّة .

فإذا لم تكن لها عجيزة ، فهى زَلاَّء ورَسْحَاء؛ وقد قيل : إن الرسحاء القبيحة .

فإذا كانت صغيرة الثديين ، فهى جَدَّاء .

فإذا كانت قليلة اللحم ، فهى قَفِرة[2] .

فإذا كانت قصيرة دميمة ، فهى

(١) نصفا : أى وسطا بين الشابة والمسنة .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الاصول : « قضرة» وهو تحريف.

قُنبُضَة وَحَنْكَلَة .

فإذا كانت غير طيبة الخلوة، فهى عَفَلَّق (١) .

فإذا كانت غليظة الخَلْق، فهى جَأنبَة (٢) .

فإذا كانت دقيقة الساقين ،فهى كَرْوَاء .

فإذا لم يكن على فخذيها لحم ، فهى مَصْوَاء .

فإذا لم يكن على ذراعها لحم،فهى مَدْشاَء .

فإذا كانت مُنْتِنة الريح ، فهى نَخْفَاء .

فإذا كانت لا تمسك بولها ، فهى مَثْنَاء .

فإذا كانت مُفْضَاة ، فهى الشِّرِيم .

فإذا كانت لا تحيض ، فهى ضَهْيَاء .

فإذا كانت لا يستطاع جماعها ، فهى رَتْقَاء وَعَفْلاء .

فإذا كانت لا تختضب ، فهى سَلْتَاء .

فإذا كانت حديدة اللسان ، فهى سَلِيطَة .

فإذا زادت سلاطتها وأفرطت ، فهى سِلْقَانَة وَعَزْقانَة .

فإذا كانت شديدة الصوت، فهى صَهْصَلِق.

فإذا كانت جرِّية قليلة الحياء ، فهى قَرْثَع ، وقد قيل : هى البَلْهَاء .

فإذا كانت بذية فحّاشة وقحة ، فهى سَلْفَعَة : وفى الحديث : شرهن السَّلْفَعَة .

فإذا كانت تتكلم بالفحش ، فهى نَجِمَة (٣) .

فإذا كانت تلقى عنها قِناع الحَياء، فهى جَلِمَة .

فإذا كانت تطلع رأسها ليراها الرجال ، فهى طُلَعَة قُبَعَة .

فإذا كانت شديدة الضحك ، فهى مِهْزَاق .

فإذا كانت تَصْدِف (٤) عن زوجها ، فهى صَدُوف .

فإذا كانت مُبْغضة ازوجها ، فهى فارِكة .

فإذا كانت لاتردّ يَدَ لامس، وتَقَرّ لما يصنع بها ، فهى قَرُور .

فإذا كانت فاجرة مُتهالكة على الرجال ، فهى هَلُوك ، ومُومِسة ، و بَغِيّ ، ومُسافِحة .

فإذا كانت نهاية فى سوء الخلق، فهى مِعْقاص (٥) وزَبَعْبَق .

فاذا كانت لاتُهدى لأحد شيئًا ، فهى عَفير .

فإذا كانت حمقاء خَرقاء ، فهى دِفْنِس وَوَرْهاء . ثم عَوْكل وخِذْعِل .

(١) عفلق ، بفتح العين وإسكان القاف وفتح اللام ؛ وبفتح العين والفاء وتشديد اللام مع فتحها .

(٢) فى ط : « جانب » وهما بمعنى .

(٣) هى بالضم والكسر وكهمزة وعنبة . (٤) آصدف : تتصرف .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى ط : « معفاص » بالفاء وهما بمعنى غير أن المعقاص (بالقاف) شر من المعفاص .

(٢٧)

فصـــل في أوصاف الفرس بالكرم والعتق

إذا كان كريم الأصل رائع الخَلْقِ مستعدًّا للجرى والعَدْو ، فهو عَتيق وجَواد .

فإذا استوفى أقسام الكَرَم وحسن المنظر والمَخبَرِ فهو طِرْف وعُنْجُوج وهُمْوُم .

فإذا لم يكن فيه عِرْق هُجين[1] ، فهو مُعْرِب. عن الكسائى .

فإذا كان يُقرَّب مَرْبَطُه ويُدْنى ويكرم لنفاسته ونجابته، فهو مُقْرَب. عن أبى عبيدة

فإذا كان رائعا جوادًا فهو أفُقٌ. وأنشد[2] :

أُرَجِّل لِمَّتى وَأَجُرُّ ثَوْبى
وتحمل شِكَّتِى أُفُقٌ كُمَيْتُ[3]

(٢٨)

فصل فى سائر أوصافه المحمودة خَلْقًا وخُلُقًا

عن الأئمة

إذا كان تاما حسن الخلق ، فهو مُطَهَّم .

فإذا كان سامى الطرف ، حديد البَصر ، فهو طَمُوح .

فإذا كان واسع الفم ، فهو هَرِيت .

فإذا كان مشرف العنق والكاهل ، فهو مُفْرَع .

فإذا كان سابغ الضلوع ، فهو جُرْشُع .

فإذا كان حسن الطول ، فهو شَيْظَم .

فإذا كان طويل العنق والقوائم، فهو سَلْهَب .

فإذا كان طويلا مع الدقة من غير عَجَف، فهو أشَقّ وَأَمَقّ .

فإذا كان مُنطوى الكَشح عظيم الجوف ، فهو أقَبّ نَهْد .

فإذا كان بعيد ما بين الرجلين من غير فَحَج ، فهو مُجَنَّب .

---

(١) الهجين ، الأصل غير كريم كالبرذون .

(٢) هذا البيت لعمرو بن قنعاس

(٣) أرجل : أى أسرح ، والشكة : السلاح .

فإذا كان محكم الخلق زائد الأسْر ، فهو مُكْرَب وَعَجِز(١) .
فإذا كان طويل الذنب . فهو ذَيَّال وَرِفَلّ وَرِفَنّ .
فإذا كان مستتم الخلق مستعدًا للعدو ، فهو طِمِرّ . عن أبى عبيدة .
فإذا كان رقيق شعر الجلد قصيره ، فهو أجرد .
فإذا كان سريع السمن . فهو مِشْيَاط .
فإذا كان لا يَحْفَى ، فهو رَجِيل .
فإذا كان كثير العرق ، فهو هِضَبّ .
فإذا كان كأنه يَغْرِف من الأرض ، فهو سُرْحُوب .
فإذا كان مُنقادا لسائسه وفارسه ، فهو قَؤُود(٢) .
فإذا كان يجاوز حافرا رجليه حافرى يديه ، فهو أَقْدَر .

(٢٩)

فصل فى أوصاف للفرس جرت مجرى التشبيه

إذا كان طويلا ضخما ، قيل له : هَيْكَل تشبيها له بالهيكل ، وهو البناء المرتفع .
فإذا كان طويلا مديدا ، قيل له : مُشَذَّب ، تشبيها بالنخلة المشَذَّبة .
فإذا كان محكم الخِلْقة ، قيل له : صِلْدِم . تشبيها بالصِّلْدِم ، وهو الحجر الصَّلْد .

(٣٠)

فصل فى أوصافه المشتقة من أوصاف الماء

إذا كان الفرس كثير الجرى ، فهو غَمْر . شبه بالماء الغمر ، وهو الكثير .
فإذا كان سريع الجرى . فهو يَعْبُوب . شبه باليَعْبوب ، وهو الجَدْوَل السريع الجرى .
فإذا كان كلما ذَهب منه إحْضارٍ جاءه إحضار ، فهو جَمُوم ، شُبه بالبئر الجموم ، وهى

(١) فى ا ، ط : « عجلزة » وهما بمعنى .
(٢) ومثل القؤود فى ذلك : القيد (كسيد) ، والقيد (بالفتح كميت) ، والأقود .

التى لا يُنْزَح ماؤها .

فإذا كان مُتتابع الجَرْى ، فهو مِسَحّ ، شُبِّه بسَحّ المطر ، وهو تتابع شآبيبه .

فإذا كان خفيف الجرى سريعه ، فهوفَيْض وَسَكب ، شبه بفيض الماء وانسكابه، وبه سُمِّى أحد أفراس النبى صلى الله عليه وسلم .

فإذا كان لا يَنْقَطِع جَرْيُه ، فهو بَحْر ، شبه بالبحر الذى لاينقطع ماؤه . وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس رَكِبه .

(٣١)

فصل فى ذكر الجموح

عن الأزهرى

فرس جَموح : له معنيان ، أحدهما: عَيْب ، وهو إذا كان يركب رأسه لا يثنيه شىء؛ فهذا من الجِماح ، الذى يُرَدّ منه بالعيب . والجموح (الثانى) : النشيط السريع ، وهو ممدوح . ومنه قول امرئ القيس ، وكان من أعرف الناس بالخيل ، وأوصفهم لها :

جَمُوحا مَرُوحا و إحضارها . كَمَعْمَعَة السَّعَف المُوقَدِ

(٣٢)

فصل فى عيوب خلقة الفرس

إذا كان مسترخى الأذنين ، فهو أخْذى .

فإذا كان قليل شعر الناصية ،فهو أسْفَى .

فإذا كان مبيض أعلى الناصية .فهوأسْعَف .

فإذا كان كثير شعر الناصية ، حتى يغطى عينيه . فهو أغَمّ .

فإذا كان مبيضّ الأشفار مع الزَّرَق . فهو مُغْرَب .

فإذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء ، فهو أخْيف .

فإذا كان قصير العنق . فهو أهْنَع .

فإذا كان مُتطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض ، فهو أدَنّ .

فإذا كان منفرج ما بين الكَتِفين ، فهو أكْتَف .

فإذا كان مُنضَم أعالى الضلوع، فهو أهْضَم .

فإذا أشرفت إحدى وَرِكيه[1] على الأخرى، فهو أفرق

فإذا دخلت إحدى فَهْدَتيه[2] وخرجت الأخرى ، فهو أزْوَر .

فإذا خرجت خَاصِرَتُه ، فهو أثْجَل .

فإذا اطمأن صلبه وارتفعت قَطاته ، فهو أقْعَس .

فإذا اطمأنت كلتاهما ، فهو أبزخ

فإذا التوى عَسِيب[3] ذنبه حتى يَبْرُزُ بعض باطنه الذى لا شعر عليه ، فهو أعْصَل

فإذا زاد ذلك ، فهو أكْشَف .

فإذا عَزَل ذنبه فى أحد الجانبين، فهو أعْزَل .

فإذا أفرط تباعد ما بين رجليه ، فهو أفْحَج .

فإذا اصطكت ركبتاه أو كعباه ، فهو أصَكّ .

فإذا كان رُسْغُه منتصبا مُقْبِلا على الحافر ، فهو أقْفَد .

فإذا تدانت فخذاه وتباعد حافراه ، فهو أصْفَد[4] وأصْدَف .

فإذا كان ملتوى الأرساغ ، فهو أفْدَع .

فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء وتوتّر ، فهو أقْسَط .

فإذا قصر حافرا رجليه عن حافرى يديه ، فهو شَئِيت .

فإذا طبّق حافرا رجليه حافرى يديه ، فهو أحقّ . وَيُنْشَد[5] :

وَأَقْدَرُ مُشرف الصَّهوات ساطٍ
كُمَيْت لا أحقّ ولا شَئِيتُ

والساطى: البعيد الخطوة . وتقدم تفسير الأقدر .

فإذا كانت له بيضة واحدة . فهو أشْرج .

فإذا كان حافره منقشراً . فهو نَقِد .

فإن عظم رأس عُرقوبه ولم يَحِدّ فهو أقْمع .

فإذا كان يصك بحافره يده الأخرى . فهو مُرْتَهِش .

فإذا حدث فى عُرْقوبه تزايد وانتفاخ عَصَب

---

(١) فى ط . «كتفيه» وفى ب : عينيه» وكلاهما تحريف .
(٢) الفهدتان : لحمتان ناتئتان فى زور الفرس .
(٣) العسيب : عظم الذنب .
(٤) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٥) يقال : إن هذا البيت لعدى بن خرشة الخطمى ، وقيل : هو لرجل من الأنصار .

فهو أجْرد .
فإن حدث ورم فى أُطْرة حافره، فهو أدْخس.
فإن شَخص فى وظيفه[1] شىء يكون له حجم من غير صلابة العظم ، فهو أمَشّ .
واسم ذلك العظم : المَشَش .

(٣٣)

فصل فى عيوب عاداته

إذا كان يَعض المُتعرض له ،فهو عَضُوض .
فإذا كان يَنفر ممن أراده ، فهو نَفُور .
فإذا كان يجرّ الرَّسَنَ و يمنع القياد، فهوجَرُور.
فإذا كان يركب رأسه لا يردّه شىء ،فهوجَمُوح
فإذا كان يتوقَّف فى مشيه فلا يبرح وإن ضُرب ، فهو حَرُون .
فإذا كان يَميل عن الجهة التى يريدها فارسُه ، فهو حَيُوص
فإذا كان كثير العِثار فى جريه، فهوعَثُور .
فإذا كان يَضرب برجليه ، فهو رَمُوح .
فإذا كان مانعاً ظهرَه ، فهو شَمُوس .
فإذا كان يَلتوى براكبه حتى يسقط عنه ، فهو قَمُوص .
فإذا كان يرفع يديه ويقوم على رِجليه، فهو شَبُوب .
فإذا كان يمشى وَثباً ، فهو قَطُوف .
وقد اشتملت أبيات لى فى وصف فرس الأمير السيد الأوحد أدام الله تأييده بإهدائه إلىّ ، على ذِكر نَفْى هذه العيوب عنه ، وهى :

لى سـيِّدٌ مَلِكٌ غدَا
فى بُرْدَتَىْ ملكٍ وَهُوب
لا بالجهول ولا المـلو
لِ ولا القَطُوب ولا الغَضُوب
قد جاد لى بأغرَّ أنْـ
ـعِـل بالشمال وبالجنوب
لا بالشَّـموس ، ولا القَمو
ص،ولا القَطوف، ولا الشَّبوب

(١) الوظيف : الحافر .

(٣٤)

فصل فى فحول الإبل وأوصافها

إذا كان الفحل يُودَع ويُعفَى عن الركوب والعمل ، ويُقتَصَر به على الفحلة ، فهو مُصْعَب ، وَمُقْرَم ، وَفَنِيق .

فإذا كان مختاراً من الإبل لقَرْع النُّوق ، فهو قَرِيع .

فإذا كان هائجا ، فهو قَطِم .

فإذا كان سريع الإلقاح ، فهو قَبِس وَقَبِيس .

فإذا كان لا يَضْرب ولا يُلقح ، فهو عَيَايَاء .

فإذا كان يضرب ولا يُلقح ، قيل : فحل غُسلة .

فإن كان عظيم الثيل[1] ؛ فهو أثْيَل .

فإذا كان يُعتمل ويُحمل عليه ، فهو ظَعُون ورَحُول .

فإذا كان يُستقى عليه الماء ، فهو ناضِح .

فإذا كان غليظا شديدا ، فهو عِرْبَاض [وَدَرْفاس][2] وَدِرْوَاس .

فإذا كان عظيما . فهو عَدَبَّس ولُكَالِك .

فإذا كان قليل اللحم ، فهو مُقَدَّر ولاحِق .

فإذا كان غير مَرُوض ، فهو قَضِيب .

فإذا كان مُذَلَّلا فهو مُنَوَّق ، ومُعَبَّد ، ومُخَيَّس ، ومُدَيَّث .

(٣٥)

فصل فيما يركب ويحمل عليه منها

عن الأئمة

المَطِيَّة : اسم جامع لكل ما يُمتطى من الإبل.

فإذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخَلْق وحسن المنظر ، فهى راحِلَةٌ .

وفى الحديث : النَّاس كإبِلٍ مئةٍ لاتكاد تَجِدُ فِيها راحِلَة .

فإذا استظهر بها صاحبها وحمل عليها أحماله

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : قضيب البعير .

(٢) زيادة عن ب .

فهى زامِلَة . ووُصف لابن شُبْرُمَة رجل فقال: ليس ذاك من الرّواحل، إنما هو من الزوامل. فإذا وجّهها مع قوم ليمتاروا معهم عليها، فهى علِيقة .

(٣٦)

فصل فى أوصاف النوق

إذا بلغت الناقة فى حَمْلها عشرةَ أشهر، فهى عُشَرَاء .
ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضع، و بعد ما تَضَع .
فإذا كانت حديثة العهد بالنِّتاج، فهى عائذ.
فإذا مشى معها ولدها ، فهى مُطْفِل .
فإذا مات ولدها أو نُحر ، فهى سَلُوب .
فإن عطفت على ولد غيرها فرَئِمَتْه، فهى رَائم .
فإن لم ترأمه ولكنها تَشَمّه ولا تدرّ عليه ، فهى عَلُوق .
فإن اشتد وَجْدها على ولدها ، فهى وَالِه .

(٣٧)

فصـــــل فى أوصافها فى اللبن

إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، فهى صَفِيّ ومَرِيّ .
فإذا كانت تملأ الرَّفْد ـ وهو القدح ـ فى حلبة واحدة ، فهى رَفُود .
فإذا كانت تجمع بين مِحْلَبين فى حَلْبة ، فهى صَفُوف وَشَفُوع .
فإذا كانت قليلة اللبن، فهى بَكِيئة ودَهِين
فإذا لم يكن لها لَبن ، فهى شَصُوص .
فإذا انقطع لبنها ، فهى جَدّاء .
فإذا كانت واسعة الإحليل، أى الثدى ، فهى ثَرُور .
فإذا كانت ضيّقة الإحليل ، فهى حَصُور وعَزُوز .
فإذا كانت ممتلئة الضرع، فهى شَكِرَة .

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى تُعْصَب، فهى عَصُوب

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى يُضرب أنفها ، فهى نَخُور .

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى تُباعَد عن الناس، فهى عَسُوس .

فإذا كانت لا تَدِر إلا بالإبساس، وهو أن يقال لها : بِس بِس ، فهى بَسُوس .

(٣٨)

فصل فى سائر أوصافها

عن الأئمة

إذا كانت عظيمة ، فهى كَهاة وَجُلالَة .

فإذا كانت تامة الجسْم حسنة الخلق، فهى عَيْطَمُوس وذِعْلِبَة[1] .

فإذا كانت غليظة ضخمة، فهى جَلَنْفَعة وكَنْعَرة .

فإذا كانت طويلة ضخمة، فهى جَسْرة وهِرْجاب

فإذا كانت طويلة السّنام ، فهى كَوْماء .

فإذا كانت عظيمة السّنام ، فهى مِقْحَاد .

فإذا كانت شديدة قوية فهى عَيْسَجُور .

فإذا كانت شديدة اللحم ، فهى وَجْناء ، مشتقة من الوَجين ، وهى الحجارة .

فإذا زادت شدتها ، فهى عِرْمِس وعَيْرانة .

فإذا كانت شديدة كثيرة اللحم ، فهى عَنْتَرِيس ، وعَرَنْدس ، ومُتَلاحِكَة .

فإذا كانت ضخمة شديدة، فهى دَوْسَرة وعُذَافِرة .

فإذا كانت حسنة جميلة ، فهى شَمَرْدلة .

فإذا كانت عظيمة الجوف ، فهى مُجْفَرَة .

فإذا كانت قليلة اللحم ، فهى حُرْجُوج ، وحَرْف[2] ورَهْب .

فإذا كانت تنزل ناحية من الإبل ، فهى قَذُور.

فإذا رعت وحدَها ، فهى قَسُوس وعَسُوس ؛ وقد قَسَّت تَقُسّ ، وعَسّت تَعُسّ . عن أبى زيد والكسائى .

فإذا كانت تُصبح فى مَبْرِكها ولا ترْتعى حتى يرتفع النهار ، فهى مِصْباح .

فإذا كانت تأخذ البقل فى مُقدّم فيها ، فهى نَسُوف .

---

(١) كذا فى ط ، ب ، وفى الأصول : « دلعبة » وهو تحريف .

(٢) حرف : يطلق على الناقة المهزولة والعظيمة ، فهو من الأضداد .

فإذا كانت تَعجل للوِرْد ، فهى مِيرَاد .

فإذا توجهت إلى الماء ، فهى قارب .

فإذا كانت فى أوائل الإبل عند وُرودها الماء ، فهى سَلوف .

فإذا كانت تكون فى وسطهن، فهى دَفُون .

فإذا كانت لا تبرح الحوض، فهى مِلْحَاح .

فإذا كانت تأبى أن تشرب من داء بها ، فهى مُقَامِح .

فإذا كانت سريعة العطش ، فهو مِلْوَاح .

فإذا كانت لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكَرَمها ، فهى رقُوب . وهى من النساء : التى لا يبقى لها ولد .

فإذا كانت تَشم الماء وتدعه ،فهى عَيُوف .

فإذا كانت ترفعَ ضَبْعَيْها[1] فى سيرها ، فهى ضَابِع .

فإذا كانت لينة اليدين فى السير، فهى خَنُوف.

فإذا كانت كأن بها هَوَجا من سرعتها ، فهى هَوْجَاء وهَوْجَل .

فإذا كانت تُقارب الخَطْوة ، فهى حَاتِكَة .

فإذا كانت تمشى وكأن برجليها قَيْدًا وتضرب بيديها ، فهى رَاتِكَة.

فإذا كانت تجر رجليها فى المشى ، فهى مِزْحَاف وَزَحُوف .

فإذا كانت سريعة، فهى عَصوف، ومُشْمَعِلَّة، وعَيْهل ، وشِمْلال ، ويَعْمَلة ، وهَمَرْجَلة ، وَشَمَيْذَرَة ، وَشِمِلَّة .

فإذا كانت لا تُقْصد فى سيرها من نشاطها قيل: فيها تَجْرفيّة ، وهى فى شعر الأعشى[2] .

(٣٩)

فصل فى أوصاف الغنم سوى ماتقدم منها

إذا كانت الشاة سمينة ولها سَحْفة ، وهى الشحمة التى على ظهرها ، فهى سَحُوف .

فإذا كانت لا يُدرى أبها شحم أم لا ، فهى زَعُوم . ومنه قيل : فى قول فلان مَزاعم ، وهو الذى لا يُوثق به.

فإذا كانت تلحس من مَرّ بها ، فهى رَءوم .

(١) الضبع : العضد كلها أو وسطها .

(٢) المعروف شاهدا على هذا بيت لأمية بن أبى عائذ ، وهو :

ومن سيرها العنق المسبطــرّ والعجرفية بعد الكلال

فإذا كانت تَقلع الشيء بفيها ، فهى تَمُوم[1] .
فإذا تركت سنةً لا يُجَزُّ صوفها ، فهى مُعْبَرَة .
فإذا كانت مكسورة القَرْن الداخل ، فهى عَضْبَاء .
فإذا كانت مكسورة القرن الخارج ، فهى قَصْماء .
فإذا التوى قَرْنَاها على أذنيها من خلفها ، فهى عَقصاء .
فإذا كانت منتصبة القرنَيْن ، فهى نَصْباء .
فإذا كانت ملتوية القرنين على وجهها ، فهى قَبْلَاء .
فإذا كانت مقطوعة طرف الأذن ، فهى قَصْواء .
فإذا انشقت أُذناها طولا ، فهى شَرْقاء .
فإذا انشقتا عرضا ، فهى خَرْقاء .

(٤٠)

فصل فى تفصيل أسماء الحيات وأوصافها

عن الأئمة

الحُباب والشيطان : الحيّة الخبيثة .
الحَنَش : مايصاد من الحيات .
والحَيُّوت : الذكر منها .
الحُفَّاث والحِضْب : الضخم منها . وذكر حمزة بن على الأصفهانى : أن الحُفَّاث : ضخم ، مثل الأسود أو أعظم منه ، وربما كان أربع أذرع ، وهو أقل الحيات أذى ؛ وسنانير أهل هَجَر فى دورهم الحُفَّاث ، وهو يصطاد الجِرْذان والحشرات وماأشبهها.
الأسود : العظيم من الحيات ، وفيه سواد . قال حمزة : الأسود : هو الداهية ، وله خُصْيَتان كخصيَتى الجدى ، وشعر أسود وعَرْف طويل ، وبه صُنان كصُنان التيس المُرسل فى المِعْزَى .
قال غيره : الشجاع : أسود أملس يضرب إلى البياض خبيث . قال شَمِر : هو دقيق لطيف .
قال أبو زيد : الأعَيْرج : حية صَمّاء لاتقبل الرُّقَى ، وتطفر [كما تَطْفِر][2] الأفعى . قال أبو عبيدة : الأُعَيْرِج : حية أريقط ، نحو ذراع ، وهو أخبث من الأسود .
قال ابن الأعرابى : الأُعَيْرِج : أخبث الحيات ، يقفز على الفارس حتى يصير معه فى سرجه .

(١) فى م : « تموم » بالتاء ، وهو تحريف .
(٢) زيادة عن ا ، ط .

قال الليث عن الخليل : الأفعى التى لاتنفع معها رقية ولا تِرْياق ،وهى رَقْشاء دقيقة العنق عريضة الرأس .

قال غيره : هى التى إذا مشت متثنية جرَشَت بعضَ أنيابها ببعض .

قال آخر : هى التى لها رأس عريض ولها قرنان . والأفعوان الذكر من الأفاعى .

العِرْبَدُّ والعِسْوَدُّ : حية تنفخ ولا تُؤذى .

الأرْقَم : الذى فيه سواد وبياض ؛ والأرقش نحوه .

ذو الطُّفْيَتين : الذى له خطّان أسْودان .

الأبْتَرُ : القصير الذنب .

الخِشاش : الحية الخفيفة .

الثعبان: العظيم منها . وكذلك الأيِّم والأيْن.

قال أبو عبيدة : الحية العاضة والعاضهة : التى تقتل إذا نهشت من ساعتها ؛ والصِّلّ : نحوها أو مثلها .

قال غيره : الحارية : التى قد صغرتْ من الكبر ، وهى أخبث ما يكون ؛ ويقال : هى التى قد حَرَى جسمها : أى نقص ، لأن وِعاء سُمِّها يمتص لحمها .

ابن قِتْرة : حية شِبه القضيب من الفضة فى قدر الشبر والفِتر، وهو من أخبث الحيات ، و إذا قرب من الإنسان نزَا فى الهواء فوقع عليه من فوق .

ابن طَبَق: حية صفراء تخرج بين السلحفاة والهِرْهِر ، وهو أسود سالخ ، ومن طبعه أنه ينام سِتة أيام ثم يستيقظ فى السابع ، فلا ينفخ على شىء إلا أهلكه قبل أن يتحرك، وربما مَرّ به الرجل وهو نائم فيأخذه كأنه سوار ذهب ملقى فى الطريق ، وربما استيقظ فى كف الرجل فيخِر الرجل ميتا ، وفى أمثال العرب : أصابته إحدى بنات طبق ، للداهية العظيمة .

قال الليث : السُّف : الحية التى تطير فى الهواء ، وأنشد :

وحتى لوان السِّف ذا الريش عَضَّنى
لما ضَرنى من فِيه نابٌ ولا ثَغْرُ

النَّضْناض : هى التى لا تسكن فى مكان ، ومن أسمائها : القُزَة ، والهِلال ، والمِزْعامة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الباب الثامن عشر

فى ذكر أحوال وأفعال للإنسان وغيره من الحيوان

(١)

فصل فى ترتيب النوم

أولُ النَّوْم : النُّعاس ، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم .

ثم الوَسَن ، وهو ثِقَل النعاس .

ثم التَّرْنيق ، وهو مخالطة النعاس العينَ .

ثم الكَرَى والغُمْض ، وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان .

ثم التَّغْفِيق ، وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم . عن الأصمعى .

ثم الإغفاء ، وهو النوم الخفيف .

ثم التَّهْوِيمُ والغِرَار والتَّهْجَاع ، وهو النوم القليل .

ثم الرُّقاد ، وهو النوم الطويل .

ثم الهُجُود والهُجُوعُ والهُبُوع ، وهو النوم الغَرِق .

ثم التَّسْبِيخ ، وهو أشد النوم عن أبى عُبيدة عن الأموى .

(٢)

فصل فى ترتيب الجوع

أول مراتب الحاجة إلى الطعْم : الجوع .

ثم السَّغَب .

ثم الغَرَث .

ثم الطَّوَى .

ثم المَخْمَصَة[1] .

ثم الضَّرَم .

ثم السُّعار .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٣)
فصل فى ترتيب أحوال الجائع

إذا كان الإنسان على الرِّيق ، فهو رَيِّق . عن أبى عبيدة .
فإذا كان جائعاً فى الجَدْب ، فهو مَحِلٌ . عن أبى زيد .
فإذا كان متجوِّعا للدواء ، مُخْلِيا لِمِعدَتِه ليكون أسهل لخروج الفضول من أمعائه[1] ، فهو وَحْش ومُتوحِّش .
فإذا كان جائعا مع وجود الحرّ ، فهو مَقْتوم .
فإذا كان جائعا مع وجود البرد ، فهو [خريص و][2] خَرِص. عن ابن السِّكيت .
فإذا احتاج إلى شَدّ وسطه من شدة الجوع ، فهو مُعَصَّب . عن الخليل .

(٤)
فصل فى ترتيب العطش

أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء :
العطش . ثم الظَّمأ .
ثم الصَّدَى .
ثم الغُلّة .
ثم اللُّهبة .
ثم الهُيام .
ثم الاوام .
ثم الجُوَاد ، وهو القاتل .

(٥)
فصل فى تقسيم الشهوات

فلان جائع إلى الخبز .
قَرِمٌ إلى اللَّحم .
عَطْشان إلى الماء .
عَيْمان إلى اللبن .

---
(١) فى ط : « معدته » .
(٢) زيادة عن ط .

بَرِدٌ[١] إلى التمر .
جَعِمٌ إلى الفاكهة .
شَبِقٌ إلى النكاح .

(٦)

فصل فى تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان

اغْتَلَمَ الإنسان .
هاجَ الجمل .
قَطِمَ الفَرس .
هَبَّ التَّيْس .
اسْتَوْدَقَت الرَّمَكة[٢] .
اسْتَضْبَعَت النَّاقة .
اسْتَوْبَلَت النَّعْجَة[٤] .
اسْتَدَرَّت العَنْز[٤] .
اسْتَقْرَعَت البَقَرَة[٤] .
اسْتَجْعَلَت الكَلْبة ، وكذلك إناث السباع .

(٧)

فصل فى تقسيم الأكل

الأكل ، للإنسان .
القَرْم ، للصبىّ .
الهَمْس ، للعجوز الدَّرْدَاء . عن الأزهرى ، عن أبى الهيثم .
القَضْم ، للدابة فى اليابس ، والخَضْم[٣] فى الرَّطْب .
الأَرْم : للبعير .
اللَّمْج ، للشاة .
التقرُّم ، للظبى .
البَلْع ، للظليم وغيره .
الرَّعى والرَّتْع : للخُفّ والحافر والظِّلْف .
اللَّحْس ، للسُّوس .
الجَرْد ، للجراد .
الجَرْس ، للنحل . يقال : نَحْلٌ جَوَارِس : تأكل ثمر الشجر .

---

(١) فى ط : « قرد » .
(٢) الرمكة (محركة) : الفرس، والبرذونة تتخذ للنبل .
(٣) فى ط : «الخضد» . وهو فى الرطب واليابس . (راجع اللسان مادة خضد) .
(٤) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٨)

فصل فى تفصيل ضروب من الأكل

عن الأئمة

التَّطَعُّم والتلمُّظ : التذوق .

الخَضْم : الأكل بجميع الأسنان .

القَضْم : بأطرافها .

الغَذْم : الأكل بجفاء وشدة نَهَم . عن الليث .

القَشْم والسَّحْت : شدة الأكل .

الخَمْخَمَة : ضَرْب من الأكل قبيح .

المَشْع[1] : أكل ماله جَرْس عند الأكل ، كالقِثّاء وغيرها .

اللَّوْس : الأكل القليل . عن ابن الأعرابى .

قال الليث : هو أن يَتَتَبَّع الإنسان الحلاوات وغيرها فيأكلها .

القَشُّ والتَّقْشيش : أن يطلب الأكل من هنا ومن هنا .

---

(٩)

فصل فى تقسيم الشرب

شَرِب الإنسان .

رَضَع الطفل .

ولَغ السَّبُع .

جَرِع وكَرِع البعير والدابة .

عَبَّ الطائر .

---

(١) فى ط . «المشغ» بالغين المعجمة ، وهما بمعنى .

(١٠)

فصل فى ترتيب الشرب

عن الصاحب أبى القاسم

أقل الشرب : التَّغَمُّر .
ثم المَصُّ والتَّمَزُّز .
ثم العَبُّ والتَّجرُّع .
ثم التَّقَمُّع .
ثم التَّحَبب .
ثم التَّقَمُّح [1] .
وأول الرى: النَّضْح .

(١١)

فصل فى تقسيم الأكل والشرب عَلَى أشياء مختلفة

بَلَع الطعامَ .
سَرَط الفالوذَج [2] .
لَعِق العسل .
جَرِعَ الماء .
سَف السَّويق .
أخذ الدواء .
حَسا المرقَة .

---

(١٢)

فصل فى تقسيم الغصص

غُصَّ بالطَّعام .
شَرِق بالماء .
شَجِيَ بالعَظْم .
جَرِض بالرِّيق .

---

(١) كذا فى ط وفى سائر الأصول : «التفتح» وهو تحريف .
(٢) فى ط : «سرط الطعام وبلع الفلوذج» .

(١٣)

فصل في تفصيل شرب الأوقات

الجاشِرِيّة : شُرْب السَّحَر .

الصَّبُوح : شُرب الغَدَاة .

القَيْل : شُرب نِصف النهار .

الغَبوق : شُرْب العَشيّ .

(١٤)

فصل في تقسيم النكاح

نَكحَ الإنسانُ .

كَامَ الفَرَس .

باكَ الحِمار .

قاعَ الجَمَل .

نَزَا التَّيْس والسَّبع .

عَاظَل الكلب .

سَفَد الطَّائر .

قَمطَ الدِّيك .

(١٥)

فصل فيما يختص به الإنسان من ضروب النكاح

لعل أسماء النكاح تبلغ مئة كلمة عن ثقات الأئمة ، بعضها أصلي وبعضها مكني ؛ وقد كتبت منها في تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب .

المَخْج والمَسْح : النِّكاحُ الشديد . عن أبي عمرو .

الدَّعْظ والزَّعب : المَلْء والإيعاب . عن الليث ، عن الخليل .

الدَّعْس والعَزْد : النكاح بِشِدَّةٍ وعُنْف . عن ابن دُرَيد .

الهَكّ والهَقّ والإجْهاد : شدة النكاح . عن ابن الأعرابى .

الرَّصَاع : أن يحاكى العُصْفور فى كثرة السِّفاد . عن أبى سعيد الضرير .

السَّغْم : أن يُدخل الإدخالة ثم يخرج ولا يحب أن ينزل معها . عن النضر بن شميل .

الخَوْق : أن يباضع الجارية فتسمع للمخالطة صوتا ؛ ويقال : لذلك الصوت: خاق باق . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

الدَّحْز[1] والهَرْج : كثرة النكاح . عن الليث وغيره .

الرَّهْز والارتهاز : اجتماع الحركتين فى النكاح . عن المبرّد .

النَّهْز : أن ينكح جارية فى بيت وأخرى معه تسمع حسّه ، وقد جاء فى الحديث النهى عن ذلك .

الإفهار : أن يباضع جارية ويُنْزِل مع أخرى عن ثعلب[2] .

التَّدْلِيص : النكاح خارج الفرج ؛ يقال : دَلَّص ولم يُوعِب .

الإكْسَال : أن يدرك الناكح فتور فلا يُنْزِل . عن بعضهم .

الحَقْحَقة[3] : مُطاولة الإنزال . عن شَمِر .

الغَيْل : أن ينكحها وهى مُرْضعة أو حامل . عن أبى عبيد .

الشَّرْح : أن يطأها وهى مُسْتلقية على قفاها ، ولا يأتيها على حَــرْف . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كان أَهْلُ الـكِتاب لاَ يَأْتون النِّساء إِلاَّ على حَرْف وكان هذا الحيُّ مِنْ قُرَيش يَشْرَحُون النِّساء شَرْحا .

الحَارِقَة[4] : النكاح على الجنب ؛ ويقال : هو الإبراك . ويروى عن بعض الصحابة : كَذَبَتْكُم الحَارِقَة ماقام لى بها إلاَّ فُلانة .

(١) فى م : « الدحب » ، وفى ط : « الدحم » وهما الجماع أيضا .

(٢) وفى قول : أن النهر والافهار بمعنى .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «الفحفحة» ولم نجد فى كتب اللغة ما يؤيد أحدهما .

(٤) فى م : « الحارفة » بالفاء .

(١٦)

فصل فى تقسيم الحبل

أمْرَأة حُبلى .	أتان جامع .
ناقة خَلِفَة .	شاَة نَتُوج .
رَمَكَة عَقُوق .	كَلْبَة مُجِحّ .

---

(١٧)

فصل فى تقسيم الإسقاط

أسقَطَت المرأةُ .	أجْهَضَت النّاقَة .
أزْلَقَت الرمَكة .	سَبَّطَت النَّعجة . عن الجوهرى .

---

(١٨)

فصل فى تقسيم الولادة

وَلَدَت المرأة .	وضَعَت الرَّمَكَة والأتان .
نَتَجَت الناقة والشاة .	

(١٩)

فصل فى تقسيم حداثة النتاج

عن الأزهرى ، عن المنذر ، عن ثابت بن أبى ثابت ، عن التوزى(١)

امرأة نُفَسَاء .
ناقة عائذ .
أتان وفَرَس فَرِيش .
نعجة رَغُوث .
عَنْز رُبَّى .

(٢٠)

فصل فى تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة

تأتَّى(٢) الرجل ، إذا تهيأ للقيام .
تماثل المريض ، إذا تَهَيأ للمثول .
أَجْهَش الصبيّ ، إذا تهيأ للبكاء .
شَاكَ ثدىُ الجارية ، إذا تهيأ للخروج .
أبرقت المرأة ، إذا تهيأت للرجل .
جَلَخ الديك ، إذا تهيأ للسِّفاد فنَشَر جناحيه
عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
زَافَت الحمامة ، إذا تهيأت للذَّكَر .
بَرْأَل الديكُ وتبرأل ، إذا تهيأ للهراش .
دفّ الطائر ، إذا تهيأ للطَّيَرَان .
اسْتَدَفّ الأمر ، إذا تهيأ للانتظام .
احْرَنْفَش الرجل وازْبَأَرّ ، إذا تهيأ للشر .
عن الأصمعى .
تَشَذَّر وتَقَتَّرَ ، إذا تهيأ للقتال . عن أبى زيد .
تَلَبَّب ، إذا تهيأ للعدو .
ابْرَنْذَع(٣) للأمر ، واسْتَنْتَل : إذا تهيأ له .
عن أبى زيد أيضا .
تَخَيَّلت السَّماء ، وتَرَهْيأت ، إذا تهيأت للمطر .
أبّ فلان يؤب أبًّا ، إذا تهيأ للمسير عن
أبى عبيدة ، وأنشد للأعشى :
* أخ قد طَوَى كَشْحا وَأبّ ليذهبا *

(١) فى ط : « الثورى » . (٢) فى م ، ر : « تأنى » بالنون ، وهو تصحيف .
(٣) فى الأصول : « ابرندع » بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٢١)

فصل فى ترتيب الحب وتفصيله

عن الأئمة

أوّل مَرَاتِب الحب : الهوى .

ثم العَلاقة ، وهى الحب اللاَّزِم للقلب .

ثم الكَلَف ، وهو شدة الحب .

ثم العِشْق ، وهو اسم لِمَا فَضَل عن المقدار الذى اسمه الحب .

ثم الشَّعَف ، وهو إحراق الحب القلب مع لَذَّةٍ يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج ، فإن تلك حُرقة الهوى وهذا هو الهوى المُحرق.

ثم الشَّغَف ، وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب ، وهى جلدة دونه ، وقد قُرِئتا جميعاً: شَغَفها حُبًّا، وَشَعَفَها .

ثم الجَوَى ، وهو الهوى الباطن .

ثم التَّيْم ، وهو أن يستعبده الحب ، ومنه سمى : تَيْمُ الله ، أى عبد الله ، ومنه : رجل مُتَيَّم .

ثم التَّبْل ، وهو أن يُسقمه الهوى ، ومنه : رجل مَتْبُول .

ثم التَّدْلِيه ، وهو ذهاب العقل من الهوى ؛ ومنه : رجل مُدَلَّه .

ثم الهُيُوم ،وهو أن يذهب على وجهه لغَلَبة الهوى عليه ؛ ومنه : رجل هائم .

(٢٢)

فصل فى ترتيب العداوة [١]

عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالويه

البُغْض .

ثم القِلَى .

ثم الشَّنَآن [٢] .

ثم الشَّنَف .

---

(١) هذا الفصل ساقط فى ط . (٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

ثم المَقْت .
ثم البِغْضَة ، وهو أشد البغض .
فأمّا الفِرْك ، فهو بُغْض المرأة زوجها ، وبغض الرّجل امرأته لاغير .

(٢٣)

فصل فى تقسيم أوصاف العدوّ

العدوّ : ضد الصديق .
الكاشِح : العدو المُبغض الذى يُوليك كشحَه . عن الأصمعى .
القِتْل : العدو الذى يَتَرَصَّد قتل صاحبه .

(٢٤)

فصل فى ترتيب أحوال الغضب وتفصيلها

عن أبى سعيد الضرير عن الأئمة

أوّلُ مراتبها : السخط ، وهو خلاف الرضا .
ثم الِاخْرِنْطام ، وهو الغضب مع تَكَبُّر وَرَفْع رأس .
ثم البَرْطَمَة ، وهى غضب مع عبوس وانتفاخ. عن الليث .
ثم الغَيْظ ، وهو غَضَب كامن للعاجز عن التَّشفّى ، من قوله تعالى : « وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ . قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » .
ثم الحَرْد (بفتح الراء وتسكينها) ، وهو أن يغتاظ الإنسان فيتحرش بالذى غاظه ويهمّ به .
ثم الحَنَق ، وهو شدة الاغتياظ مع الحقد .
ثم الاخْتِلَاط ، وهو أشد الغضب .
قال ابن السكيت : اهماكّ الرّجُل وازْمَأكّ واصماكّ : إذا امتلأ غيظا .

(٢٥)
فصل فى ترتيب السرور

أول مراتبه : الجَذَل والابتهاج .
ثم الاستبشار ، وهو الاهتزاز. وفى الحديث : اهتز العرش لِمَوْت سعد بن معاذ .
ثم الارتياح والابْرِنْشاق ؛ ومنـه قول الأصمعى : حدثت الرشيد بحديث كذا فابْرَنْشَق له .
ثم الفَرَحُ ، وهو كالبَطَر من قوله تعالى : « لاَ يُحِبُّ الفَرِحِين » .
ثم المَرَح ، وهو شدة الفرح : من قوله عز ذِكْره : « وَلاَ تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا » .

---

(٢٦)
فصـــــل فى تفصيل أوصاف الحزن

الـكَمَد : حُزْن لا يستطاع إمْضاؤه .
البَثّ أشد الحزن .
الـكَرْب : الغمّ الذى يأخذ بالنفس .
السَّدَم : هَمّ فى ندم .
الأسى واللَّهف : حُزْن على الشىء يفوت .
الوُجوم : حزن يُسكت صاحبه .
الأسف : حزن مع غضب . من قوله تعالى: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلِى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً.»
الـكَآبة : سوء الحال والانكسار مع الحزن .
التَّرَح : ضدّ الفرح .

---

(٢٧)
فصـــــل فى السرعة

الحَقْحَقَة : سرعة السير .
الهَفِيف : سرعة الطيران .
الحَذْم : سرعة القطع .
الخَطْف : سرعة الأخذ .

القَعْص : سرعة القتل .

السَّحّ : سرعة المطر .

المَشْق : سرعة الكتابة والطَّعْن والأكل عن ابن السكيت .

الإمعان : الإسراع فى السير والأمر .

العَيْث : الإسراع فى الفساد .

(٢٨)

فصل فى تفصيل ضروب الطلب

التَّوَخِّى : طلب الرضا والخير والمسرة ، ولا يقال : تَوَخَّى شَرَّه .

البَحْث : طلب الشىء تحت التراب وغيره .

التَّفْتِيش : طلب فى بَحْث ؛ وكذلك الفَحْص .

الإرَاغَة : طَلَب الشىء بالإرادة[1] .

المُحاوَلَة : طلب الشىء بالحيل .

الارْتياد : طلب الماء والكلأ والمنزل .

المُرَاودَة : طلب النكاح .

المُزَاوَلَة : طلب بمعالجة .

التَّعْيِيث : طلب الشىء باليد من غير أن يُبَصِره . عن الجوهرى .

التَّحَرِّى : طلب الأَحْرى من الأمور .

الالْتِماسُ : طلب الشىء باللَّمْس .

اللَّمْس : تطَلّب الشىء من هناك وهاهنا . عن الليث ، وأنشد لِلَبِيد :

يَلْمِسُ ٱلْأَحْلَاسَ فى مَنْزِلِهِ
بِيَدَيْهِ كَٱلْيَهُودِىِّ المُصِل

الجوْس : طلب الشىء باستقصاء . من قوله تعالى : « فَجَاسُوا خِلَالَ ٱلدِّيار » . أى طافوا فيها ينظرون هل بقى أحد لم يقتلوه .

---

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «بالادارة» . وهو تحريف .

الباب التاسع عشر

فى الحركات والهيئات والأشكال وضروب الرمى والضرب

(١)

فصل فى حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إياها

خَفَقَان القلب .

نَبْض العِرْق .

اخْتِلاَج العين .

ضَرَبان الجرح .

ارْتِعاد الفَرِيصَة .

ارْتِعاش اليد .

رَمَعَان الأنف ؛ يقال : رَمَع الأنف : إذا تحرَّك من غضب . عن أبى عبيدة وغيره .

---

(٢)

فصل فى حركات سوى الحيوان

عن أدباء الفلاسفة

حَرَكَة النار : لهب .

حَرَكَة الهواء : ريح .

حَرَكَة الماء : مَوْج .

حَرَكَة الأرض : زَلزَلَة .

(٣)

فصل فى تفصيل حركات مختلفة

عن بعض الأئمة

الارتكاض : حركة الجنين فى البطن .

النَّوْس : حركة الغصن بالريح .

التَّدَلْدُل: حركة الشىء المُتَدَلِّى .

التَّرَجْرُج : حركة الكَفَل السمين والفالُوذَج الرقيق .

النسيم : حركة الريح فى لين وضَعْف .

الدَّماء : حركة القتيل .

الرَّهْز : حركة المُباضِع .

النَّوَدان : حركة اليهود فى مدارِسهم .

(٤)

فصل فى تقسيم الرعدة

الرِّعْدَة : للخائف والمحموم .

الرَّعْشَة : للشيخ الكبير وللُمدمن للخمر .

القَفْقَفَة : لِمَنْ يجد البرد الشديد .

العَلَز: للمريض والحريص على الشىء يُرِيدُه .

الزَّمَع : للمدهوش والخاطر .

(٥)

فصل فى تفصيل تحريكات مختلفة

عن الأئمة

الإنْغاض : تحريك الرأس .

الطَّرْف : تحريك الجفون فى النظر .

التَّزَمْزُم : تحريك الشفتين للكلام .

اللجْلَجَة والتَّجْنَجَة ، تحريك للَضْغَة واللقمة

فى الفم قبل الابتلاع وفى قولهم : لا حَجْحَجة ولا لجلجة ، أى لا شك ولا تخليط .

التَّلَمُّظ : تحريك اللسان والشفتين بعد الأكل ، كأنه يَتَتَبَّع بلسانه مابقى بين أسنانه .

المَضْمَضَة : تحريك الماء فى الفم .

الخضخضة[1] : تحريك الماء والشىء المائع فى الإناء وغيره .

الهَزّ ، والهَزْهزة : تحريك الشجرة ليسقط ثمرها . ومنه قوله تعالى : « وَهُزِّى إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا » .

الزَّعزعة : تحريك الريح النبات والشجر وغيرها .

الزَّفْزَفَة : تحريك الريح يبَس الحشيش .

الهدْهدَة : تَحريك الأمّ ولدها لينام .

النَّضْنَضَة : تحريك الحيّة لسانها .

البَصْبَصَة : تحريك الكلب ذَنَبه .

المَزْمَزَة والتَّزْتزَة : أن يَقبض الرجل على يد غيره ، فيُحَرِّكها تحريكا شديداً .

النَّصّ والإيضاع : تحريك الدابة لاستخراج أقصى سَيْرِها

الدَّعْدَعة : تحريك المِكيال وغيره ليسع مايجعل فيه .

الشَّغْشَغَة : تحريك السِّنان فى المطعون .

المَخْض : تحريك[2] اللبن لاستخراج زُبْدِه

(٦)

فصل فيما تحرك به الأشياء

الذى تُحَرَّك به النار : مِسْعَر .

الذى تُحَرَّك به الأشربة : مِخْوَض .

الذى يحرَّك به السويق : مِجْدَح .

الذى تحرك به الدواة : مِحْراك .

الذى يحرك به ما فى البساتين : مِسْواط .

الذى يُسْبَر به الجرح : مِسْبار .

---

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ ، ط .

(٧)

فصل فى تقسيم الاشارات

أشار بيده .
أومأ برأسه .
غَمَز بحاجبه .
رَمَزَ بشَفته .
لَمَع بثوبه .
ألاح بكُمّه(١) .
قال أبو زيد : صَبَع بفلان، وعلى فُلَان ، إذا أشار نحوه بأصبعه مُغْتَابا .

(٨)

فصل فى تفصيل حركات اليد وأشكال وضعها وترتيبها

قد جمعت فى هذا الفصل بين ماجمع حمزة الأصبهانى ، وبين ما وجدته عن اللحيانى ، وعن ثعلب، عن ابن الأعرابى وغيره .

إذا نظر إنسان إلى قوم فى الشمس فألصق حَرْف كفّه بجبهته ، فهو الاستِكْفاف .

فإن زاد فى رفع كفّه عن الجبهة ، فهو الاسْتِشْفاف .

فإن كان أرْفع من ذلك قليلا، فهو الاسْتِشراف.

فإذا جعل كفَّيه على المَضَمَّيْن ، فهو الاعتصام .

فإذا وضعهما على العَضُدين ، فهو الاعتِضاد.

فإذا حرّك السبّابة وحدها ، فهو الإلواء .

قال مؤلف الكتاب : ولعل الَّلىّ أحسن ، فإن البحترى يقول :

لَوَتْ بالسّلَامِ بَنانًا خَضِيباً
وَلَحْظًا يَشُوقُ الفُؤادَ الطَّرُوبَا

فإذا دعا إنسانًا بكفه قابضاً أصابعها ، فهو الإيماء .

فإذا حرك يده على عاتقه ، وأشار بها إلى ماخلفه: أن كُفّ، فهو الإيباء .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

فإذا أقام أصابعه وضمَّ بينها فى غير التراق ، فهو العَقص[١] .

فإذا جعل كفه تجاه عينيه أتقاء من الشمس، فهو النشار[٢] .

فإذا جعل أصابعه بعضها فى بعض ، فهو المشَاجَبَة[٣] .

فإذا ضرب إحدى راحتيْه على الأخرى ، فهو التبلد . قال مؤلف الكتاب : التَّصْفِيق أحسن وأشهر من التبلُّد .

فإذا ضَمَّ أصابعه ، وجعل إبهامه على السَّبابة ، وأدخل رءوس الأصابع فى جوف الكفّ كما يعقد حسابه على ثلاثة وأربعين ، فهى القبْضة .

فإذا ضم أطراف الأصابع، فهى القَبْصة .

فإذا أخذ (ثلاثين) ، فهى البَزْمة .

فإذا أخذ (أربعين) وضم كفه على الشيء ، فهو الحَفْنَة .

فإذا جعل إبهامه فى أصول أصابعه من باطن، فهو السَّفْنَة .

فإذا حثا بيدٍ واحدة ، فهى الحَثْيَة .

فإذا حثا بهما جميعا ، فهى الكَثْحَة[٤] .

فإذا جعل إبهامه على طرف[٥] السبابة وأصابعه فى الراحة ، فهو الجُمْع .

فإذا أدار كفّيه معاً ورَفع ثوبه فألوى به ، فهو اللَّمْع .

فإذا أخرج الإبهام من بين السبابة والوسطى، ورفع أصابعه على أصل الإبهام كما يأخذ تسعة وعشرين ، وأضجع سبابته على الإبهام ، فهو القَصْع .

فإذا قبض الخِنْصر والبِنْصر ، وأقام سائر الأصابع كأنه يأكل ، فهو القَبْع .

فإذا نكَّسَ أصابعه وأقام أصولها ،فهو القَفْع .

فإذا أدار سَبَّابته وحدها وقد قبض أصابعه، فهو الفَقْع .

فإذا جعل أصابعه كلها فوق الإبهام ، فهو العَجْس[٦] .

فإذا رفع أصابعه ووضعها على أصل الإبهام عاقداً على تسعة وتسعين ، فهو الضَّف .

فإذا جعل الإبهام تحت السبابة ، كأنه يأخذ ثلاثة وستين، فهو الضَّبْث .

فإذا قبض أصابعه ورفع الإبهام خاصة ، فهو الضَّوِيط[٧] .

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «المقاص» .
(٢) هذه العبارة ساقطة فى ط . ولم نجد «النشار» بهذا المعنى فيما بين أيدينا من المراجع .
(٣) فى م : المشاحبة (بالحاء المهملة) ، وهو تصحيف .
(٤) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «الكشحة» ولا معنى لها .
(٥) فى م ، ر : «ظهر» . (٦) هذه العبارة ساقطة فى ط . (٧) فى ط: «الدويط».

فإذا رفع يديه مُسْتَقْبِلاً ببطونهما وجهه ليدعو ، فهو الإقناع .

فإذا وضع سهما على ظُفره وأداره بيده الأخرى ، ليستبين له اعوجاجُه من استقامته، فهو التَّنقير .

فإن مد يدَه نحوالشىء كايمدّ الصبيانأيديهم إذا لعبوا بالجَوْز ، فرَمُوا بها فى الحفرة ، فهوالسَّدْو، والزَّدْو:لغةصبيانيةفى«السَّدْو».

فإذا قال بظفر إبهامه على ظفر سَبَّابته ثم قرع بينهما فى قوله : ولا مثل هذا ، فهو الزَّنْجير وَيُنْشَد :

وَأَرْسَلْتُ إلى سَلْمى
بأن النَّفس مَشْغُوفه
فما جادت لنا سَلْمَى
بزَنْجِير ولا فُوفَه[1]

فإذا وضع يده على الشىء يكون بين يديه على الخِوان كيلا يتناولَه غيره ، فهو الجُرْدُبان : وينشد .

إذا ما كُنْتَ فى قَوْم شَهاوَى
فَلاَ تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدُ بانَا

فإذا بَسَط كفَّه للسؤال ، فهو التَّكَفُّف ؛ وفى الحديث : لَأَنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاء خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ .

(٩)
فصل فى أشكال الحمل

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، وعن ابن نصر عن الأصمعى

الحَفْنَة : بالكف .

الحَثْيَة : بالكفّين .

الضِبْثَة : مايحمل بين الكفّين .

الحَال : ماحملته على ظهرك .

الثِّبانُ : ما لففت عليه حُجْزة سراويلك من خلف .

الضِغْثة[2] : ماحملته تحت إبطك .

الكَارَة : ما حملته على رأسك وجعلت يديك عليه لئلا يقع .

(١) الفوف : بمعنى الزنجير . (٢) فى م ، ر ، « الضغمة » ولا معنى لها .

(١٠)

فصل في تقسيم المشى

على ضروب من الحيوان مع اختيار أسهل الألفاظ وأشهرها

الرجل يسعى .	البعير يسير .
المرأة تمشى .	الظَّلِيم يَهْدِج .
الصبى يَدْرُج .	الغراب يَحْجِل .
الشاب يَخْطِر .	العُصفور يَنقُز .
الشيخ يَدْلِف .	الحية تنساب .
الفرس يجرى .	العقرب تَدِبّ .

---

(١١)

فصل في ترتيب مشى الإنسان وتدريجه إلى العدو

الدبيب .	ثم الهرولة .
ثم المشى .	ثم العدو .
ثم السعى .	ثم الشدّ .
ثم الإيفاض .	

(١٢)
فصل فى تفصيل ضروب مشى الإنسان وعدوه

عن الأئمة

الدَّرَجان : مشية الصبى الصغير .

الحَبْو : مشى الرضيع على أسته .

الحَجَلان، والرَّديان : أن يرفع الغلام رِجْلا ويمشى على أخرى .

الخَطَران : مشية الشاب باهتزاز ونشاط .

الدَّليف[١]: مِشية الشيخ رويدا ومقاربته الخطو.

الهَدَجان : مشية المُثقل ، وكذلك الدَّلَحَ والدَّرَمان .

الرَّسَفَان : مشية المقيَّد .

الدَّألان : مشية النشيط ؛ وبالذال معجمة مشية [خفيفة. ومنه سمّى الذئب: ذُؤالة][٢].

[الوكبان : مشية][٢] فى درجان ، ومنه اشتق الموكب .

الاختيال ، والتبختر والتَّبَيْهُس : مشية الرجل المتكبر والمرأة المُعجبة بجمالها وكمالها .

الخَيْزَلى ، والخَيْزَرَى : مشية فيها تبختر .

الخزْل : مشية المُنْخزل فى مشيه، كأن الشوكَ شاكَ قدمه

المُطَيْطَاء : مشية المتبختر ومدّه يده ، من قوله تعالى : «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى».

الحَيكان : مشية يحرك فيها الماشى أَلْيَتَيْه وَمَنْكِبَيْهِ . عن الليث وأبى زيد .

القَهْقَرَى : مشية الراجع إلى خلف .

العَشَزَان : مشية المقطوع الرجل .

القَزَل : مشى الأعرج .

التَّخَلع : مشية المجنون فى تمايله يمنة ويسرة .

الإهطاع : مشية المُسرع الخائف ، من قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » .

الهَرْوَلَة : مشية بين المشى والعَدْو .

النَّأَلان[٣] مشية الذى كأنه ينهض برأسه إذا مشى يحركه إلى فوق ، مثل الذى يعدو وعليه حِمْل ينهض به .

التَّهادى : مشية الشيخ الضعيف ، والصبى الصغير . والمريض ، والمرأة السمينة .

الرَّفْل:مشية من يجر ذيوله ويركضها بالرجل.

الرَّمَل والرَّمَلان : كالهَرْوَلة[٤] .

(١) فى ط : «الدلف» وهما بمعنى . (٢) زيادة عن ا ، ط .
(٣) فى الأصل : «التألان» بالتاء ، وهو تصحيف كما حققه الأزهرى . انظر اللسان .
(٤) هذه العبارة ساقطة فى ط .

الهَيْذَبَى : مِشية بسُرْعة[١] .

التَّذَعْلُب : مشية فى استخفاء .

الخنْدَقَة والنَّعْثَلَة : أن يمشى مُفاجًا، ويَقْلِب رجليه ، كأنه يغرف بهما ، وهى من التبختر .

التَّرَهْوُل : مِشية الذى يمشى كأنه يَمُوج فى مشيه .

الحَتْك [والحتكان][٢] : أن يقارب الخُطا[٣] ويسرع .

الزَّوْزَأة : إن ينصب ظهره [ويسرع][٢] ويقارب الخطوة .

الضَّكْضَكة ، والانكدار ، والانصلات والانسدار ، والإزراف ، والإهراع : الإسراع فى المشى .

الأتَلان : أن يقارب خطوه فى غضب .

القَطو : أن يقارب خطوه فى نشاط .

الإحصاف : أن يعدو عدوا فيه تقارب.

الاحصاب : أن يثير الحصباء فى عدوه .

الكرْدَحَة ، والكَمْتَرة : عَدْو القصير المتقارب الخطو .

الهَوْذَلَة[٤] : أن يضطرب فى عَدْوه .

اللبْطَة ، والكَلْظَة : عدو الأقزل .

---

(١٣)

فصل فى مشى النساء

عن أبى عمرو والأصمعى

تهالَكت المرأة : إذا تفتَّلت فى مشيتها .

تأوّدت : إذا اختالت فى تثنٍّ وتكسّر .

بَدَحَت وتبدّحت : إذا أحسنت مشيتها .

كَتفَت : إذا حركت كَتِفيها .

تَهَزَّعَت [تهزعا][٢] : إذا اضطربت فى مشيتها .

قَرْصَعَت قَرْصعة : وهى مشية قبيحة ؛ وكذلك مَتَعَت مَتْعا .

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى ط .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) فى ا : « الخطو » .

(٤) فى م : « الهوزلة » بالزاى ، وهو تحريف .

(١٤)

فصـــــل فى تقسيم العدو

عَدَا الإنسان .
أَحْضَرَ الفرس .
أَرْقَلَ البعير .
خَفَّ النعام .
عَسَلَ الذئب .
مَزَعَ الظَّبْي .

(١٥)

فصـــــل فى تقسيم الوَثْب

طَفَرَ الإنسان .
ضَبَرَ الفرس .
وثَبَ البعير .
قَفَزَ الصبيّ .
نَفَزَ الظَّبْي .
نَزَا التَّيْس .
نَقَزَ العُصْفور .
طَمَرَ البرغوث .

(١٦)

فصل فى تفصيل ضروب الوثب

القَفْز : انضمام القوائم فى الوَثْب؛ والنَّفْز[1] : انتشارها . عن ابن دريد .
الطُّمُور : وثب من أعلى إلى أسفل .
والطَّفْر : وثب من أسفل إلى فوق . عن ثعلب .
الضَّبْرُ : أن يَثِب الفرس ،فتقع قوائمه مجموعة. [عن الأصمعى][2] .
النَّزْو : وثب التيس على العنز .
الْبِحْظَلَة : أن يقفز الرجل قفزان اليَرْبُوع والفأرة . عن الفراء .

(١) فى ط : «النقز» بالقاف ، وهما بمعنى . (٢) زيادة عن ا .

(١٧)

فصل في تفصيل ضروب جرى الفرس وعدوه

عن أبي عمرو ، والأصمعي ، وأبي عبيدة ، وأبي زيد ، وغيرهم

العَنَق : أن يباعد الفرس بين خُطاه ، ويتوسّع في جريه .

الهَمْلَجة : أن يقارب بين خطاه مع الإسراع.

الارْتجال : أن يخلط الهملجة بالعنَق . وكذلك الفلَج .

الخبَب : أن يستقيم تهاديه في جريه ، ويراوح بين يديه ، ويقبض رجليه .

التّمَدّي[1] : أن يخلط الخبَب بالعنَق .

الضَّبْر : أن يثب فتقع رجلاه[2] مجموعتين .

الضبْع : أن يلوى حافره إلى عضده .

الخِناف ، والخَنيف : أن يهْوى بحافره إلى وَحْشيّه .

المُحَيْلَى : أن يكون جريه بين الخبب والتقريب .

التَّقْرِيب : أن يرفع يديه ويضعهما معا .

التوَقّص : أن ينزوَ نزواً مع مقاربة الخطو .

الرَّدَيان : أن يرجم الأرض رجماً بحوافره .

الدَّحو : أن يرمى بيديه رميا لا يرفع سُنْبُكه عن الأرض كثيرا .

الإمْجَاج : أن يأخذ في العدْو قبل أن يضطرم [في عدوه[3]] .

الإحْضار : أن يعدو عدْواً مُتداركا[4] .

الإهْذَاب ، والإهْلَاب : أن يضطرم في عدوه.

المَرَطَى : فوق التقريب ودون الإهذاب .

الإرْخاء : أشد من الإحضار ؛ وكذلك الابتراك .

الإهْمَاج : أن يجتهد في بذْل أقصى ما عنده .

---

(١) في م : « التفذى » (بالذال المعجمة) ، وهو تصحيف .

(٢) في ط : « يداه » .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ا .

(١٨)
فصل فى ترتيب عدو الفرس

الخَبَب .
ثم التقريب .
ثم الإِمْجَاج .
ثم الإِحْضار .
ثم الإِرْخاء .
ثم الإِهْذَاب .
ثم الإِهْمَاج .

(١٩)
فصل فى ترتيب السوابق من الخيل

قال الجاحظ :
كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ، ولا تجعل لما جاوزها حظًّا ، فأولها :
السابق .
ثم المُصَلِّى[١] .
ثم المُقَفِّى .
ثم التالى .
ثم العاطف .
ثم المُزَمِّر .
ثم البارع .
ثم اللَّطِيم .
وكانت تلطُم الآخر ، وإن كان له حظ .
وقال أبو عكرمة : أخبرنا ابن قادم عن الفراء : أنه ذكر فى السوابق عشرة أسماء لم يحكها أحد غيره ، وهى :
السابق .
ثم المُصَلِّى .
ثم المُسَلِّى .
ثم التَّالِى .
ثم المُرْتاحُ .
ثم العَاطِفُ .
ثم الحَظِىُّ
ثم المُؤَمَّل .
ثم اللطِيم .
ثم السُّكَيْت .

(١) فى ط . «المجلى» وما أثبتناه أصح .

(٢٠)

فصل فى تفصيل ضروب سير الإبل

عن الأئمة

التَّهْوِيد : السير الرفيق . عن الأصمعى .
المَيْح[1] : السير السهل . عن أبى عمرو .
التَّمِيل : السير اللين .
الحَوْز : السير الرُّوَيْد . عن أبى زيد .
التَّطْفِيل : أن تكون معها أولادها فترفق بها ، حتى تُدْرِكَهَا.
الوَخَدَان : أن ترمى بقوائمها كمشى النعام .
التَّخْوِيد : أن تهتز كأنها تضطرب .
التَّمَعُّج : التلوّى فى السير.
الارفداد ، والارخداد: سيرفى سهولة وسرعة.
التَّبْغِيل ، والهَرْجلة : مشى فيه اختلاط بين الهَمْلجة والعَنَق . عن الفراء والكسائى.

العَجْرَفِيَّة :أن لا تقصد فى سيرها من النشاط .
المَعْج : أن تسير فى كل وجه نشاطا .
العِرَضْنة : الاعتراض فى السير من النشاط .
المَرْفوع : السير المرتفع عن الهَمْلجة .
المَوْضوع : سير كالرَّقَصان .
الهِرْبَذَى : مشية تشبه مشى الهرابذة[2] .
الرَّتَكَان : عدو كعدو النعام .
الجَمْز: أشد من العَنَق .
الكَوْس: مشى على ثلاث .
المَلْع ، والمَزْع ، والإعصاف ، والإجمار ، والنَّصّ : السير الشديد .

(٢١)

فصـــــل فى ترتيب سير الإبل

عن النضر بن شميل (٣)

أول سير الإبل : الدَّبِيب .
ثم التزيُّد .

(١) فى ا : «الملح » وهو السير الشديد .
(٢) الهرابذة : قومة بيت النار للهند ، أو عظماء الهنـد ، أو علماؤهم ، أو خـدم نار المجوس ، الواحد كزبرج .
(٣) فى ط : «عن الأصمعى» .

ثم الدَّميل .
ثم الرَّسِيم .
ثم الوخد .
ثم العَسِيج .
ثم الوَسِيج .
ثم الوَجِيف .
ثم الرَّتَكان .
ثم الإِجْمار .
ثم الإرْقال .

(٢٢)

فصـــــل فى مثل ذلك

عن الأصمعى

العَنَق من السير : المُسْبَطِرّ .
فإذا ارتفع عنه قليلا ، فهو التزيُّد .
فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو الذَّميل .
فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو الرَّسِيم .
فإذا ادَّارَك المشى وفيه قَرْمطه ، فهو الحَفْد .
فإذا ارتفع عن ذلك، وضرب بقوائمه كلها، فذاك الارْتباع والالْتِباط .
فإذا لم يدع جُهداً ، فذلك الادرِنْفاق .

(٢٣)

فصل فى تفصيل سير الإبل الى الماء فى أوقات مختلفة

عن الأصمعى وغيره

سَيْرها إلى الماء نهاراً لِوِرْد الغِبّ : الطَّلَق .
سيرها ليلا لوِرْد الغَدِ : القَرَب .
سيرها إلى الماء يوما ويوما : الغِبّ .
ووُرودها بعد ثلاث : الرِّبْع ، ثم الخِمْس .
وورودها كل يوم مرة : الظاهرة .
وورودها كل وقت شاءت : الرَّفْه .
وورودها يومًا نصف النهار ويوما غُدْوَة : العُرَيجاء . ومنه قولهم : فلان يأكل

(١) هذا الفصل بجملته ساقط فى ا .

العُرَيجاء ، إذا أكل كل يوم مرة واحدة . عن الكسائى .

وورودها حتى تشرب قليلا : التَّصْرِيد ؛ وصدورها[1] لترعى ساعة[2] ثم ردّها إلى الماء : التندية ؛ وهى فى الخيل أيضا . قال الأصمعى : اختصم حَيّان من العرب فى موضع ، فقال أحدهما : مَرْكَزُ رماحنا ، ومَخْرج نسائنا ، ومَسْرَح بَهْمنا ، ومُنَدَّى خَيلنا .

(٢٤)

فصل فى السير والنزول فى أوقات مختلفة

عن الأئمة

إذا سار القوم نهاراً أو نزلوا ليلا ، فذلك التَّأوِيب .

فإذا ساروا ليلا ونهارا ، فهو الإسْآد .

فإذا ساروا من أول الليل ، فهو الإدْلاج .

فإذا ساروا من آخر الليل ، فهو الادّلاج (بتشديد الدال) .

فإذا ساروا مع الصبح ، فهو التَّغْلِيس .

فإذا نزلوا للاستراحة فى نصف النهار ، فهو التَّغْوِير .

فإذا نزلوا فى نصف الليل ، فهو التَّعْرِيس .

(٢٥)

فصل فيما يعن لك من الوحش ويجتاز بك

إذا اجتاز من ميامنك إلى مَيَاسِرِك ، فهو السانح .

فإذا اجتاز من مياسرك إلى ميامنك ، فهو البارح .

فإذا تلقّاك ، فهو الجابه .

فإذا قفّاك ، فهو القَعِيد .

فإذا نزل عليك من جبل ، فهو الكادِس .

(١) فى م : « صردها » .

(٢) فى م : « ساكة » .

(٢٦)

فصل فى تفصيل الطيران وأشكاله وهيئاته

عن الأئمة

إذا حرّك الطائر جناحيه ، ورجلاه بالأرض ليطير ، قيل : دَفَّ .

فإذا طار قريباً على وجه الأرض ، قيل : أسَفَّ .

فإذا كان مَقصوصاً وطار كأنه يَرُدّ جناحيه إلى ماخلفه ، قيل : جَدَف ؛ ومنه سمى : مِجْدَافُ السَّفينة .

فإذا حرّك جناحيه فى طيرانه قريبا من الأرض ، وحام حول الشئ يريد أن يقع عليه ، قيل : رَفْرَف .

فإذا طار فى كَبِد السماء ، قيل : حَلَّق .

فإذا حلّق واستدار ، قيل : دَوّم .

فإذا بسط جناحيه فى الهواء وسكّنهما فلم يحركهما ، كما تفعل الحِدَأُ والرَّخَم ، قيل : صَفّ ، وفى القرآن : « وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ » .

فإذا ترامَى بنفسه فى الطيران ، قيل : زَفَّ زَفِيفًا .

فإذا انحَدَر من بلاد البرد إلى بلاد الحر ، قيل : قَطَع قُطوعا وقِطاعا . ويقال : كان ذلك عند قِطاع الطير .

(٢٧)

فصل فى تقسيم الجلوس

جَلس الإنسان .

بَرَك البعير .

رَبَضَت الشاة .

أقْعَى السَّبع .

جَثَم الطائر .

حَضَنَتْ الحمامة على بيضها .

(٢٨)

فصل فى أشكال الجلوس والقيام والاضطجاع وهيئاتها

عن الأئمة

إذا جلس الرجل على أَلْيَتَيْه ونصب ساقيه ودَعمهما بثوبه أو يديه ، قيل : احتبى ، [وهى جِلسة العرب][1] .

فإذا جلس ملصقا فخذيه ببطنه وجمع يديه على ركبتيه ، قيل : قعد القُرْفُصَاء .

فإذا جمع قدميه فى جلوسه ووضع إحداهما تحت الأخرى ، قيل : تربع .

فإذا ألصق عقبيه بأليتيه ، قيل أقعى .

فإذا استوفز وقعد القَعفَزَى فى جلوسه ، كأنه يريد أن يثور للقيام ، قيل : احْتفَزَ واقْعَنفَزَ .

فإذا ألصق أليتيه بالأرض وتوسّد ساقيه ، قيل : فَرْشَط .

فإذا وضع جنبه بالأرض ، قيل : اضطجع .

فإذا وضع ظهره بالأرض ومدّ رجليه ، قيل استلقى[2] .

فإذا استلقى[2] وفرّج رجليه، قيل انسدح .

فإذا قام على أربع ، قيل : بَرْكَع[3] .

فإذا بسط ظهره وطأطأ رأسه حتى يكون أشد انحطاطا من أليتيه ، قيل دبّج (بالحاء والخاء) . وفى الحديث : نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فى الصَّلاَةِ كَمَا يُدَبِّجُ الحِمَارُ .

فإذا مد العنق وصوّب الرأس، قيل: أهطع .

فإذا رفع رأسه وغض بصره ، قيل : أقْمح .

وقَمَح البعير ، إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب ريّا .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) فى م : « اسلنق » .

(٣) فى ا : « ركم » وهو تحريف .

(٢٩)

فصل فى هيئات اللبس

السَّدْل : إسبال الرَّجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه .

التأبُّط : أن يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيُلقيه على مَنْكِبه الأيسر . وعن أبى هريرة : أنه كانت رِدْيَتُه التأبُّط .

الاضْطِباع : مثل ذلك .

التَّلبُّب : أن يجمع ثوبه عند صدره تحزما . ومن هذا قيل لِلَّذى لبس السلاح وشمر للقتال : متلبّب .

التَّلَفُّع : أن يشتمل بثوبه حتى يجلّل به جسده ، وهو اشتمال الصَّماء عند العرب ، لأنه يرفع جانبا منه فتكون فيه فُرْجَة .

القَبُوع : أن يدخل رأسه فى قميصه أو ردائه ، كما يفعل القنفذ .

الازدمال : التغطى بالثوب حتى يستر البدن كله ، وكذلك الاستغشاء .

الاسْتِثْفار : أخذ الثوب من خلفه بين[1] الفخذين إلى قدّام .

---

(٣٠)

فصل يناسبه فى ترتيب النقاب

عن الفراء

إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينيها ، فتلك الوَصْوَصَة .

فإذا أنزلته دون ذلك إلى المَحْجِر ، فهو النِّقاب .

فإذا كان على طرف الأنف ، فهو اللِّفام .

فإذا كان على طرف الشفة ، فهو اللِّثام .

---

(١) فى م : « إلى » .

(٣١)

فصل فى هيئات الدفع والقود والجرّ

عن الأئمة

قادَه : إذا جرّه من أمامه .
ساقه : إذا دفعه من ورائه .
جذبه : إذا جرّه إلى نفسه .
سحبه : إذا جره على الأرض .
دعّه : إذا دفعه بعُنف .
بَهَزَه ونَحزه وزَبنه: إذا دفعه بشدةوجفاء .
لَبّبَه : إذا جمع عليه ثوبه عند صـدره وقبض عليه بجدة[1] .
عَتَله : إذا ألقى فى عنقه شيئا وأخذ يقوده بعنف شديد .
نَهره : إذا زجره بغلظ .
طَرده : إذا نفاه بسخط .
صدّه : إذا منعه برفق .
زَخَّه وصكّه ولـكمه: إذادفعهوهو يضربه .

(٣٢)

فصل فى ضروب ضرب الأعضاء

الضَّرْب بالراحة على مقدم الرأس : صَقْع .
وعلى القفا : صَفْع .
وعلى الوجه : صك . وبه نطق القرآن .
وعلى الخد ببسط الـكَف : لَطْم .
وبقبض الـكَف : لـكم .
وبكلتا اليدين : لَدْم .
وعلى الذقن والحَنك : وَهْز، ولَهْز .
وعلى الصدروالجنب بالـكف وكز، وَلَـكْز .
وعلى الجنب بالأصبع ، وَخْز .
وعلى الصدر والبطن بالركبة : زَبْن .
وبالرجل : ركْل وَرَفْس .
وعلى العجز بالـكف : نَخْس .
وعلى الضرع : كَسْع .
وعلى الاست بظهر القدم : ضفْن .

(١) فى ا : « بجره » .

(٣٣)

فصل فى الضرب بأشياء مختلفة

قَمَعه بالمِقْمعة .
قَنَّعه بالمِقْرَعة .
علاه بالدِّرَّة .
مَشَقه بالسَّوْط .
خَفَقَه بالنعل .
ضربه بالسيف .
طَعنه بالرمح .
وجَأه بالسكين .
دَمَغه بالعَمود .
نَسَأه بالعصا .

---

(٣٤)

فصل فى ترتيب أشكال هيئات المضروب المُلْقَى

عن الأئمة

ضرَبه فجدَّله : إذا ألقاه على الأرض .
قَطَّره : إذا ألقاه على أحد قُطْريه ، أى جانبيه .
أتْكَأه : إذا ألقاه على هيئة المُتكئ .
سَلَقه : إذا أل اه على ظهره .
بَطَحَه : إذا ألقاه على صدره .
نَكَتَه : إذا نكّسه على رأسه .
كَبَّه : إذا ألقاه على وجهه .
تَلَّهُ : إذا ألقاه على جبينه . ومنه فى القرآن : « وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » .
كَوَّرَه : إذا قلعه من الأرض .
أوْهَطَه : إذا صرعه صرعةً لايقوم منها .

(٣٥)

فصل فى الضرب المنسوب إلى الدواب

نفَحَت الدابةُ بيديها .
رَمَحَت برجليها .
نَطَحَت برأسها .
صَدَمَت بصدرها .
خَطَرَت بِذَنبها .

(٣٦)

فصل فى تقسيم الرمى بأشياء مختلفة

عن الأئمة

خَذَفَه بالحَصى .
حَذَفَه بالعصا .
قَذَفَه بالحجر .
رَجَمه[1] بالحجارة .
رَشَقَه بالنَّبل .
نَشَبه بالنُّشاب .
زَرَقَه بالمِزْراق .
حَثَاه بالتراب .
نَضَحَه بالماء .
لَقَمه بالبَعْرة . قال أبو زيد : ولا يكون اللَّقْم : فى غير البعرة مما يُرْمى به ، إلا أنه يقال لَقَمه بعينه: إذا عانَه ، أى أصابه بالعيْن .

(٣٧)

فصل فى تفصيل ضروب الرمى

عن الأئمة

الطَّخْر : رمى العين بقَذاها .
الخَذْف : الرمى بحصاة أو نواة .

(١) فى ط : « رماه » .

الدَّهْدَهَة : رمى الحجارة من أعلى إلى أسفل .

الزَّجْل : الرمى بالحمامة الهادية إلى المَزجَل .

اللَّفْظ : الرمى بشىء كان فى فيك .

المَجّ : الرمى بالريق .

التَّفْل : أقل منه .

النَّفث : أقل منه .

النَّبْذ : الرمى بالشىء من يدك أمامك أو خَلْفَك ؛ ولمّا ورد قُتيبةُ بن مسلم خراسانَ قال لأهلها : من كان فى يده شىء من مال عبد الله بن أبى حازم فَلْيَنبِذْه ، فإن كان فى فيه فَلْيَلفِظْه ، فإن كان فى صـــدره فَلْيَنفُثْه؛ فتعجب الناس من حسن مافصّل وقسّم.

الإيزاغ[1] : رمى البعير ببَوْله .

القَزْح : رمى الكلب ببوله .

الزَّرْق : رمى الطائر بَزْرقه .

المَتْر والمَتْس : رمى الصبىّ بسَلْحه : عن ابن دُريد . قال الأزهرى : لم أسمعها لغيره .

التنخم والتنخّع : الرمى بالنّخامة والنّخاعة.

(٣٨)

فصل فى تفصيل هيئات السهم إذا رمى به

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما

إذا مرّ السهمُ ونَفَذ ، فهو صارد .

فإذا مَرّ مع وجه الأرض ، فهو ذالج .

فإذا عدل عن الهَدف يميناً وشمالاً ، فهو ضائف وصائف . وكذلك العاضِد والعاذِل: الذى يعدل عن الهدف .

فإذا جاوز الهدفَ ، فهو طائش وعائر وزاهق.

فإذا زحف إلى الهدف ثم أصاب، فهو حابٍ .

فإذا اضطرب عند الرمى ، فهو مُعَظْعِظ .

فإذا أصاب الهدف ، فهو مُقَرْطِس وخازق وخاسِق وصائب .

فإذا أصاب الهدفَ وانفَضَخ عُودُه، فهو مُرْتَدِع.

فإذا وقع بين يدى الرامى ، فهو حابِض .

فإذا التوى فى الرمى ، فهو مُعَصِّل .

فإذا قَصُر عن الهدف ، فهو قاصر .

فإذا خرج من الهدف ، فهو دابر .

فإذا دخل من الرميّة بين الجلد واللحم ، ولم

(١) فى م ، ر : « الإبزاغ » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

مجزٌّ فيها ، فهو شاطف .
فإذا خرج من الرمية ثم أنحط فذهب ، فهو مارِق . ومنه الحديث فى وصف الخوارج : يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ .

(٣٩)

فصــــل فى رمى الصيد

رَمى فأَشْوى : إذا أصاب من الرميّة الشَّوَى ، وهى الأطراف .
وَرَمى فأَنْمى : إذا مَضت الرميّة بالسهم .
ورمى فأَصْمَى : إذا أصاب المَقْتل .
ورمى فأَقْعَص ، إذا قتل مكانَه .
وفى حديث ابن عباس رضى ٱللّٰه عنهما : كُلْ مَا أَصْمَيْتَ ، وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ .

(٤٠)

فصل فى أوصاف الطعنة

من الأئمة

إذا كانت مستقيمة ، فهى سُلْكَى .
فإذا كانت فى جانب ، فهى مَخْلُوجَة .
فإذا كانت عن يمينك[1] ، فهى الشَّزْر .
فإذا كانت حذاء وجهك ، فهى اليَسْر .
فإذا كانت واسعة ، فهى النَّجْلاء .
فإذَا فَهقت بالدم ، فهى الفاهقة .
فإذا قَشرت الجلد ولم تدخل الجوفَ ، فهى الجالِفة .
فإذا خالطت الجوفَ ولم تَنفُذ ، فهى الواخِضة .
فإذا دخلت الجوف ونفذت ، فهى الجائفة .

(١) فى ط : «عن يمين وشمال» .

البَابُ العِشرونَ

فى الأصوات وحكاياتها

(١)

فصل فى ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها

عن الأئمة

من الأصوات الخفيفة : الرِّز .
ثم الرِّكز ، وقد نطق به القرآن .
ثم الهتْمَلة ، فوقهما ، وهى صوت السِّرار .
ثم الهَيْنمة ، وهى شبه قِراءةٍ غير بيّنة .
ويُنشَد للكُميت :

ولا أشْهدُ الهجْرَ والقائليه
إذا هُمْ بهَيْنَمةٍ هَتْمَلوا

ثم الدَّنْدَنَة ، وهى أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نَغْمَتَه ولا تفهمه ، لأنه يخفيه . وفى الحديث : فأما دَنْدَنَتُك ودَنْدَنَة معاذ فلا أُحْسِنها .
ثم النغم، وهو جَرْس الكلام وحسن الصوت .
ثم النَّبْأة ، وهو الصوت ليس بالشديد .
ثم النأْمة ، من النئيم، وهو الصوت الضعيف .

(٢)

فصل فى أصوات الحركات

الهَمْس : صوت حركة الإنسان ، وقد نطق به القرآن . ومثله الجَرْس والخَشْفة . وفى الحديث : إنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال: إنّى لا أرانِى

أَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَسْمَعُ الخَشَفَةَ إِلاَّ رَأَيْتُكَ .

وقريب منها الهَمْشَة والوَقْشَة .

فأمّا النَّامَّة ، فهى ما يَنِمّ على الإنسان من حركته أو وطء قدميه .

الهَسْهَسَة : عامّ فى كل شىء له صوت خفىّ، كهساهِس الإبل فى سيرها .

الهَمِيس : صوت نقل أخفاف الإبل فى سيرها ، وينشد :

* وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسا *

(٣)

فصل فى تفصيل الأصوات الشديدة

عن الأئمة

الصِّياح : صوت كل شىء إذا اشتدّ .

الصُّراخ والصَّرْخة : الصيحة الشديدة عند الفزعة أو المصيبة .

وقريب منهما : الزَّعْقَة[1] والصَّلْقة .

الصَّخَب : الصوت الشديد عند الخصومة والمُناظرة

العَجّ : رفع الصوت بالتَّلْبية ، وكذلك الإهلال .

التَّهْليل : رفع الصوت بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم.

الاستهلال : صياح المَوْلود عند الولادة .

الزَّجَل : رفع الصوت عند الطرب .

النَّقْع : الصراخ المرتفع .

الهَيْعة : الصوت عند الفزع . وفى الحديث: خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طار إليها .

الواعية : الصُّراخ على الميت .

النَّعير : صياح الغالب بالمغلوب .

النَّعيق : صوت الراعى بالغنم .

الهَدِيد ، والهَدَّة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل .

الفَدِيد : صوت الفَدَّاد ، وهو الأكَّار بالثور أوالحمار . وفى الحديث : « إنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ » .

(١) فى م ، ر : « الزعفة » بالفاء ، وظاهر أنها محرفة عما أثبتناه . وفى ط : « الوعقة » وعبارة كتب اللغة تفيد أن الوعق والوعاق : صوت يسمع من باطن الدابة إذا مشت، وفعله كوعد.

الصَّدِيد من الأصوات : الشديد ، كالضَّجيج. وفى القرآن : « إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » أى يضجّون .

الجَرَاهِيَة : صوت الناس فى كلامهم وعلانيتهم دون سرهم .

وكذلك : المَيْضَلَة . عن أبى زيد .

(٤)

فصل فى الأصوات التى لا تفهم

عن الأئمة

اللَّغَط : أصوات مُبهمة لا تُفهم .

التَّغَمْغُم: الصوت بالكلام الذى لا يبين[1] .

وكذلك التَّجَمْجُم .

اللَّجَب : صوت العسكر .

الوَغَى : صوت الجيش فى الحرب .

الضَّوْضاء : اجتماع أصوات الناس والدواب .

وكذلك الجَلَبَة .

(٥)

فصل فى الأصوات بالدعاء والنداء

الهُتَاف : الصوت بالدعاء .

التَّهْيِيت : الصوت بالإنسان ، أن تقول له : هَيْتَ ، هَيْتَ[2] ، ويُنشَد قول الرَّاجز :

قد رَابَنِى أَنَّ الْكَرِىَّ أَسْكَتَا ... لو كان مَعْنِيًّا بها لَهَيَّتَا

الجَخْجَخَة[3] : الصياح بالنداء ، وفى الحديث : « إِذَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فَجَخْجِخ فى جُشَم »[4] .

الجَأْجَأَة : الصوت بالإبل لدعائها إلى الشرب.

وكذلك الإهابة .

---

(١) فى ا : « لايتبين » .

(٢) فى الأصل : «ياهياه» والذى أثبتناه عن لسان العرب .

(٣) فى م : «الجبخبة» وهو تصحيف .

(٤) أى صح وناد فيهم وتحول إليهم. قال الأغلب العجلى:

إن سرك العز فجخجخ فى جشم ... أهل النباه والعديد والكرم

المَأْمَأة : الدعاء بها إلى العَلف .

الإِبْساس : الدعاء بها إلى الحَلب .

السَّأْسأة : دعاء الحمار .

الإِشْلاء : دعاء الكلب .

الدَّجْدَجة : دعاء الدَّجاجة .

(٦)
فصل فى حكايات أصوات الناس فى أقوالهم وأحوالهم

عن الأئمة

القَهْقَهَة : حكاية قول الضاحك : قَهْ ، قَهْ .

الصَّهْصَهَة : حكاية قول الرجل للقوم : صَهْ ، صَهْ . وهى كلمة زجر للسكوت .

الدَّعْدَعَة : حكاية قول الرجل للعاثر : دع ، دع ، أى انتعش .

البَخْبَخَة : حكاية قول المُستجيد بَخْ ، بَخْ .

التأخيخ : حكاية قول المستطيب : أَخْ ، أخ .

الزَّهْزَهَة : حكاية قول المرتضى: زَهْ ، زَهْ .

النحنحة والتنحنح : حكاية قول المستأذن : نَحْ ، نَحْ ، عند الاستئذان وغيره .

الطَّعْطَعه : حكاية صوت المُجّان إذا قالوا عند الغلبة : عيط ، عيط .

التمطّق : حكاية صوت المتذوّق إذا صوت باللسان والغار[١] الأعلى .

الطَّعْطعة : حكاية صوت اللاطع إذا ألصق لسانه بالحَنك ، ثم لطع من شىء طَيِّبٍ أكله .

الوَحْوَحَة : حكاية صوتٍ به بَحَحٌ .

الهَزْهَزَة والبَرْبرة : حكاية أصوات الهند عند الحرب .

الكَهْكَهَة : حكاية تنفّس المَقرور فى يديه .

الهَجْهَجَة[٢] : حكاية زجر السبع والإبل[٣] .

الهَوْهرة : حكاية زجر الغنم .

البَسْبسة : حكاية زجر الهِرّة .

الوَلْوَلة : حكاية قول المرأة : واوَيْلاه !

النَّبْنَبَة : حكاية صوت الهاذِى عند البضاع .

---

(١) الغار : ما خلف الفراشة من أعلى الفم ، أو الأخدود بين اللحيين .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « الجهجهة » وهو تحريف .

(٣) وزاد صاحب القاموس أنها صوت الكرد عند القتال .

(٧)

فصل يقاربه فى حكاية أقوال متداوَلة على الألسنة

عن الفراء وغيره

البَسْملة : حكاية قول : بسم الله .

السَّبْحلة : حكاية قول : سبحان الله .

الهَيْللة : حكاية قول : لا إله إلا الله .

الحَوْقلة : حكاية قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الحمْدلة : حكاية قول : الحمد لله .

الحَيْعلة : حكاية قول المؤذِّن : حى على الصلاة ، حى على الفلاح .

الطَّلْبَقة : حكاية قول : أطال الله بقاءك .

الدَّمْعزة : حكاية قول أدام الله عزك .

الجَعْلفة : حكاية قول : جُعِلْت فداءك .

---

(٨)

فصل فى حكاية أصوات المكروبين والمكدودين والمرضى

عن الأئمة

الأَحِيح والأُحاح : صوت يُخرجه توجّع أو غمّ .

النَّحِيط : صوت القصّار إذا ضرب الثوب بالحجر ، ليكون أروح له .

الهمْهَمة : صوت يُخرجه تردّد الزفير فى الصدر من الهم والحزن .

الزَّحير : إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدّة .

وكذلك التزَحُّر والطَّحِير .

النَّهِيم : كمثل النَّحِيم : شبه أنين يخرجه العامل المَكْدود ، فيستريح إليه . قال الراجز :

مالكَ لا تَنْحِم يا رَوَاحَهْ
إن النَّحِيمَ لِلسُّقاةِ رَاحَهْ

(٩)
فصل فى ترتيب هذه الأصوات

إذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقا ، فهو الرنين .
فإذا أخفاه ، فهو الهَنين .
فإذا أظهره فخرج خافياً ، فهو الحَنين .
فإن زاد فيه ، فهو الأنين[١] .
فإن زاد فى رفعه ، فهو الحَنين[١] .
فإذا أزفر به وقَبُحَ الأنين ، فهو الزَّفير .
فإذا مدَّ النفس ثم رمى به ، فهو الشَّهِيق .
فإذا تردد نفسه فى الصدر عند خروج الروح ، فهو الحَشرَجَة .

(١٠)
فصل فى ترتيب أصوات النائم

الْفَخِيخ : صوت النائم .
وأرفع منه : النخيخ .
وأزيد منه : الْغَطِيط .
وأشد منه : الجَخِيف .
وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه نام حتى سُمِع جَخِيفُه، ثم صلّى ولم يتوضأ .

(١١)
فصل فى تفصيل الأصوات من الأعضاء

عن الأئمة

الشَّخير : من الفم .
النَّخير : من المِنْخِرين .
النَّخيف : منهما[٢] عند الامتخاط .
القَفْقَفَة : من الحنكين عند اضطرابهما واصْطكاك الأسنان .
التَّفْقِيع والفَرقعة: من الأصابع عند غمز المفاصل.

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .
(٢) منهما ، أى من الفم والمنخرين .

الـكَرِير : من الصدر . ويقال : هو صوت المجهود والمُخْتنِق .

الزَّمْجَرَة : من الجوف .

القَرْقَرَة : من الأمعاء .

الإخفاق ، والخَقْخقة : من الفرج عند النكاح.

الإفاخة : من الدُّبر عند خروج الريح .

وفى الحديث : كُلُّ بَائِلَةٍ تَفِيخ .

(١٢)

فصل فى تفصيل أصوات الابل وترتيبها

عن الأئمة

إذا أخرجت الناقة صوتا من حلقها ولم تفتح به فاها . قيل أَرْزمت ، وذلك على ولدها حتى تَرْأَمه .

والحَنِين : أشدّ من الرَّزَمة .

فإذا قطعت صوتها ولم تمدّه ، قيل : بَغَمت وتزغّمت .

فإذا ضجّت ، قيل : رَغَت .

فإذا طَرَّبت فى أثر ولدها ، قيل : حَنَّت .

فإذا مدّت حنينها ، قيل : سَجَرت .

فإذامدّت الحنين على جهة واحدة ، قيل : سَجَعَت .

فإذا بلغ الذكرُ من الإبل الهَدِيرَ ، قيل : كَشّ .

فإذا زاد عليه ، قيل: كَشْكَش وقَشْقَش .

فإذا ارتفع قليلا ، قيل : كَبّ وقَبْقَب .

فإذا أفصح بالهدير ، قيل : هَدَر .

فإذا صفا صوته ، قيل : قَرْقَر .

فإذا جعل يَهْدِرُ[1] كأنه يَقصره ، قيل : زَغَد .

فإذا جعل كأنه يقلعه ، قيل قَلَخ .

(١) فى م ، ر : « يهدره » .

(١٣)

فصل فى تفصيل أصوات الخيل

الصَّهيل : صوت الفرس فى أكثر أحواله .

الضَّبْح : صوت نَفَسه إذا عدا ، وقد نطق به القرآن(١) .

القَبْع : صوت يردِّده من منخره إلى حلقه ، إذا نفر من شىء أو كرهه .

الحَمْحمة : صوته إذا طلب العَلَف ، أو رأى صاحبه ، فاستأنس إليه .

الخَضيعة والوقيب : صوت بطنه ، وكذلك البَقْبقَة والقَبْقَبَة .

الرُّعاق والرَّعيق : صوت يُسمع من قُنْبه، كما يسمع الوعيق من ثفر الرَّمَكة .

---

(١٤)

فصل فى أصوات البغل والحمار

الشَّحيج : للبغل .

النَّهيق : للحمار .

السَّحيل ، أشد منه .

الزَّفير : أول صوته .

والشَّهيق ، آخره .

---

(١) يشير إلى قوله تعالى فى سورة العاديات : « والعاديات ضبحاً » .

(١٥)

فصل فى أصوات ذات الظلف

الخوار ، للبقر .
الثُّغاء ، للغنم .
الثُّؤاج ، للضأن .
اليَعار ، للمعز .
النَّبِيب ، للتيس .
الهَبيب : صوته إذا أراد السِّفاد .

(١٦)

فصل فى تفصيل أصوات السباع والوحوش

الصَّئِىُّ ، للفيل . والنَّئيم فوقه .
الزَّئيرُ ، للأسد ، والنَّهيت دونه .
العُواء والوَعْوَعة ، للذئب .
التَّضَوُّر(١) والتَّلَعْلع : صوته عند جوعه .
النُّباح ، للكلب .
والضُّغاء ، له إذا جاع .
والوَقْوَقة ، إذا خاف .
والهَرير : إذا أنكر شيئا أو كرهه .
الضُّباح ، للثعلب .
القُباع ، للخنزير .
المُواء، للهرّة . قال اللحيانى : ماءت تموء ، مثل ماعت تموع .
والخَرْخَرة : صوتها فى نعاسها ، ويقال : بل هى للنمر .
الضَّحِك ، للقرد .
النَّزِيب ، للظبى ، وكذلك البغوم ، قال الليث : بغُوم الظبى : أرخم صوته .
الضَّغِيب، للأرنب . ويقال : بل هو تضوّره عند الأَخْذ .
قال ابن شُمَيل : قِهقاع الدُّب : حكاية صوته فى ضحكه .

(١) فى م ، ر : «التصور» بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(١٧)
فصل فى أصوات الطيور

العِرار : للظليم .

الزِّمار ، للنعامة .

الصَّرْصَرة ، للبازى .

القَعْقَعة ، للصقر .

الصَّفير ، للنسر .

الهَدِيل والهدير ، للحمام .

السَّجْع ، للقُمرىّ .

العَنْدَلة ، للعندليب .

القَلْقَة : لِلقَلْق .

البَطبطة ، للبط .

الهَدْهَدَة ، للهدهد .

القَطْقطة ، للقطا . وينشد [للنابغة][1]:

ياحُسْنَها حين تدعوها فتَنْتَسِب

أى تصيح : قَطاقَطا .

الصُّقاع والزُّقاء ، للديك .

النَّقنقة والقوقأة ، للدجاجة .

والقَيْق . صوتها إذا دعت الديك للسفاد . عن ابن الأعرابى .

الإنقاض ، صوتها إذا أرادت البيض .

النَّزقيب ، للمكاء .

السَّقْسَقَة ، للعصفور .

النعيق والنَّعيب ، للغراب . قال بعضهم : نعيقه بالخير ، ونعيبه بالشر[2] .

(١٨)
فصـــــل فى أصوات الحشرات

فحيح الحية ، بفيها .

وكشيشها ، بجلدها .

وحفيفها: من تحرش بعضها ببعض، إذا انسابت.

النقيق ، للضفدع :

الصَّئِىّ ، للعقرب والفأرة .

الصَّرِير ، للجراد . قال أبو سعيد الضرير : تقول العرب : سمعت للجراد حَتْرَشَة ، وخترشة ، وهى صوت أكله .

(١) زيادة عن ط . (٢) فى م ، ر : « بالبين » .

(١٩)

فصل فى أصوات الماء وما يناسبه

الخَرير ، صوت الماء الجارى .
القشيب : صوته تحت ورقٍ أو قماش .
الفميق : صوته إذا دخل فى مضيق .
البَقْبَقَة : حكاية صوت الجرّة والكوز فى الماء .
القَرْقَرَة : حكاية صوت الآنية إذا استخرج منها الشراب .
الشَّخْب : صوت اللبن عند الحلب . عن أبى عمرو .
الشخيخ : صوت البول . عن الليث .
النَّشِيش : صوت غليان الشراب .

(٢٠)

فصل فى أصوات النار وما يجاورها

عن الأئمة

الحسيس : من أصوات النار ، وقد نطق به القرآن .
الكَلْحَبة : صوت توقدها .
المَعْمعة ، صوت لهبها إذا شبّ بالضّرام .
الأزيز : صوت المرجل عند الغليان . وفى الحديث : أنه كان عليه الصلاة والسلام يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المِرْجل .
الغَطْغَطَة والغَطْمَطَة : صوت غليان القدر ، وكذلك الغرْغرة .
النَّشْنَشَة : صوت المِقْلى .
سمعت أبا بكر الخوارزمى يقول : سُئِلَ بعض المُجّان عن أحب الأصوات إليه ؟ فقال : نَشْنَشَة المَقْلِيَّة ، وقَرْقَرَة القِنِّينة ، وقَشْقَشة السَّلة[1] .

---

(١) فى ط : «والتكة» هى رباط السراويل .

(٢١)

فصل فى سياقة أصوات مختلفة

هَزِيز الريح .
هَزِيم الرعد .
عَزِيف الجن .
حَفِيف الشجر .
جَعْجَعَة الرَّحا .
وسْوَاس الحَلْى .
صَرِير الباب والقَلَم[١] .
قَلْقلة القُفْل وللفتاح .
خفْق النَّعل .
صريف ناب البعير .
مُكاء النافخ فى يده ، وقد نطق به القرآن[٢] .
دَرْدَاب الطبل .
طَنْطَنة الأوتار .
ضَغِيل الحَجَّام ، وهو صوته إذا امتص المحاجم ، وكذلك النَّقِيض .
هَيْقَعَة السيوف ، وهى حكاية أصواتها فى المعركة إذا ضرب بها .

---

(٢٢)

فصل فى الأصوات المشتركة

النَّشِيش : صوت غليان القدر والشراب .
الرَّنين: صوت الثكلى والقوس .
القَصِيف : صوت الرعد والبحر وهدير الفحل .
النَّقِيق : صوت الدجاج والضفدع .
الجَرْجرة : حكاية صوت الفحل ، وحكاية صوت جرع الماء .
القَعْقَعَة : صوت السلاح والجلد اليابس والقِرْطاس .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .
(٢) يشير إلى قوله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » .

الغَرْغَرَة : صوت غليان القدر وتردد النفس فى صدر المحتضَر .

العجيج : صوت الرعد والحجيج[1] والنساء والشاء .

الزفير : صوت النار والحمار والمكروب إذا امتلأ صدره غمًّا فزفر به .

الخشخشة والشخشخة : صوت حركة القرطاس والثوب الجديد والدرع .

الصَّهْصَلِق : الصوت الشديد للمرأة والرعد والفرس .

الجَلْجَلة: صوت السبع والرعد وحركة الجلاجل .

الحَفِيف : صوت حركة الأغصان ، وجناح الطائر وحركة الحية .

الصَّليل والصَّلْصَلة : صوت الحديد واللجام والسيف والدراهم والمسامير .

الطَّنين : صوت الذباب والبعوض والطنبور .

الأطيط : صوت الناقة والجمل والرجل إذا أثقله ماعليه .

الصَّرير : صوت القلم والسرير والطَّست والباب والنعل .

الصَّرْصَرَة : صوت البازى والبط والأخطب .

الدوىّ : صوت النحل والأذن والمطر والرَّعد

الإنقاض: صوت الدجاجة والفرُّوج والرَّحْل والمِحجمة إذا شدها الحجام بِمَصّه .

التغريد : صوت المُغَنى والحادى والطائر ، وكل صائت طرب الصوت، فهو غَرِد .

الزَّمْزَمة والزَّهْزَهة : صوت الرعد ولهب النار ، وحكاية صوت المجوسى ، إذا تكلف الكلام وهو مُطبق فمه .

الصَّئِىُّ : صوت الفيل والخنزير والفأرة واليربوع والعقرب .

(٢٣)

فصل فيما يليق بهذا الباب من الحكايات

عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء

قال سمعت العرب تقول :

غاق غاق ، لصوت الغراب . | وطاق طاق ، لصوت الضَّرب .

(١) زيادة عن م ، ط .

والطَّقْطَقة ، حكاية ذلك .

عن الليث عن الخليل .

تقول العرب فى حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض : حَبِطَقْطَق وأنشد :

* جَرَت الخيل فقالت حَبِطَقْطَق *

قال ابن الأعرابى : ومثلها : الدَّقدقة .

قال : وشَيْب شَيْب : حكاية جرع الإبل الماء ، وقد نطقت به أشعار العرب .

قال : وغِقْ غِقْ ، حكاية غليان القدر .

وفى الحديث : إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى إِنَّ بُطُونَهُمْ لَتَقُولُ : غِقْ غِقْ .

قال : والدَّبْدَبَة ، حكاية صوت الدبادب ، كأنه : دَبْ دَبْ .

قال : وخاق باقِ ، حكاية صوت أبى عمير فى زَرْنب الفلهم[1] ، وأراد[2] أن يتملح فأفلح[3] .

(١) أبو عمير كناية عن الذكر ، والزرنب : السكين ، وهو لحم باطن الفرج . والعاهم : فرج المرأة الضخم.

(٢) وعبارة غير ابن الأعرابى فى تفسير خاق باق : صوت الفرج عند النكاح .

(٣) كذا فى ا ط . وفى سائر الأصول : « فما أملح » .

الباب الحادى والعشرين

فى الجماعات

(١)

فصل فى ترتيب جماعات الناس وتدريجها من القلة إلى الكثرة على القياس والتقريب

نَفَر ، ورهط ، ولُمَّة ، وشِرْذِمة .
ثم قَبِيل ، وعُصْبة ، وطائفة .
ثم ثُبَةٌ ، وثُلَّة .
ثم فَوْجٌ ، وفرقة .
ثم حِزْب ، وزُمْرة ، وزُجْلة .
ثم فِئام[1] ، وحَزِيقٌ ، وقِبْصٌ ، وجِيل .

---

(٢)

فصل فى تفصيل ضروب من الجماعات

عن الأئمة

إذا كانوا أخلاطا وَضُرُوبًا متفرقين ، فهم أفناء ، وأَوْزَاع ، وأَوْبَاش ، وأعناق ، وأشائب.
فإذا احْتَشَدُوا فى اجتماعهم ، فهم حَشْد .
فإذا حُشِرُوا لأمر ما ، فهم حَشْر .
فإذا ازدحموا يركب بعضهم بعضا ، فهم دُفَّاع .
فإذا كانوا عدداً كثيراً من الرَّجَّالة ، فهم حاصب .
فإذا كانوا فرساناً ، فهم مَوْكِب .
فإذا كانوا بنى أب ، فهم قبيلة .
فإذا كانوا بنى أب واحد وأم واحدة ، فهم بنو الأعيان .
فإذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى فهم ، بنو العلات .
فإذا كانت أمهم واحدة وآباؤهم شتى ، فهم بنو الأخياف .

---

(١) وزاد قوم قبل الحزيق وبعد الفئام «الجزلة» والجزلة : القطعة العظيمة من التمر

(٣)

فصل في تدريج القبيلة من القلة إلى الكثرة

عن ابن الكلبي ، عن أبيه

الشَّعب (بفتح الشين) : أكبر من القبيلة.
ثم القبيلة .
ثم العِمارة (بكسر العين) .
ثم البطن .
ثم الفَخِذ .

---

(٤)

فصـــل في مثل ذلك

عن غيره

الشَّعب .
ثم القبيلة .
ثم الفصيلة .
ثم العشيرة .
ثم الذُّرية .
ثم العِتْرة .
ثم الأُسْرة .

---

(٥)

فصل في ترتيب جماعات الخيل

عن الأئمة

مِقْنَب .
ثم مَنْسِر .
ثم رَعيل ، ورَعْلة .
ثم كُردُوس .
ثم قَنْبلة .

(٦)

فصل فى تفصيل جماعات شتى

جيل ، من الناس .
كوكبة ، من الفرسان .
حِزْقة ، من الغِلمان .
حاصب ، من الرجال .
كَبْكَبة ، من الرَّجّالة .
لُمَّةٌ ، من النساء .
رَعيل ، من الخيل .
صِرْمة ، من الإبل .
قَطيع ، من الغنم .
عَرْجَلة ، من السباع .
سِرْب ، من الظباء .
عِصابة ، من الطير .
رَجْل ، من الجراد .
خَشْرَم ، من النحل .

(٧)

فصل فى ترتيب العساكر

عن أبى بكر الخوارزمى ، عن ابن خالويه

أقل العساكر : الجريدة ، وهى قطعة جُرِّدت من سائرها لوجه .
ثم السَّرِيَّة ، وهى من خمسين إلى أربعمائة .
ثم الكتيبة ، وهى من أربعمائة إلى الألف .
ثم الجيش : وهو من ألف إلى أربعة آلاف
وكذلك : الفَيْلَق ، والجَحْفل .
ثم الخميس ، وهو من أربعة آلاف إلى اثنى عشر ألفاً .
والعسكر، يجمعها.

(٨)

فصل فى تقسيم نعوت الكثرة عليها

عن الأئمة والبلغاء والشعراء

كتيبة رَجْرَاجَة .
جيش لَجِب .
عسكر جَرّار .
جَحْفل لُهَام .
خميس عَرَمْرَم .

(٩)

فصل فى سياقة نعوتها فى شدة الشوكة والكثرة

عن الأصمعى

كتيبة شهباء، إذا كانت بيضاء من الحديد .
وخضراء، إذا كانت سوداء من صدإ الحديد .
ومُلَمْلَمَة ، إذا كانت مجتمعة .
ورَمازة ، إذا كانت تموج من نواحيها .
ورَجْرَاجَة، إذا كانت تَمْخَض ولا تكاد تسير .
وجَرّارَة ، إذا كانت لا تقدر على السير إلا رويدا من كثرتها .

(١٠)

فصل فى تفصيل جماعات الإبل وترتيبها

عن الأئمة

إذا كانت ما بين الثلاثة إلى العشرة ، فهى ذَوْد .
فإذا كانت ما بين العشرة إلى الأربعين ، فهى صِرْمَة[1] .

(١) وقيل : الصرمة ما بين العشرين إلى الثلاثين ، أو إلى الخمسين والأربعين ، أو ما بين عشرة إلى بضع عشرة .

فإذا بلغت الأربعين ، فهى هَجْمة .

فإذا بلغت الستين ، فهى عَكَرَة ، وعَرْج إلى ما زادت .

فإذا بلغت المئة ، فهى هُنَيْدَة .

فإذا زادت على المِئَتَيْن ، فهى عَكْنان .

فإذا بلغت الألف ، فهى خِطْر .

(١١)

فصل فى جماعات الضأن والمعز

إذا كانت الضأن ما بين العشر إلى الأربعين، فهى الفِزْر .

والصُّبَّة من المعز ، مثل ذلك .

فإذا بلغت الثلاثين ، فهى الأمعوز .

فاذا بلغت الضأن مِئَةً ، فهى القَوْط .

فإذا كثرت ، فهى الضاجعة والكَلَكَة .

فإذا اجتمعت الضأن والمِعْزى فكثرتا ، قيل لها : ثُلَّة .

(١٢)

فصل مجمل فى سياقة جماعات مختلفة

عن الأئمة

جماعة النساء والظباء والقطا : سِرْب .

جماعة البقر الوحشية والظباء: إجْل ورَبْرَب.

جماعة البقر الوحشية خاصة ، صُوار .

جماعة الحمير الوحشية : عانة .

جماعة النعام : خَيْط .

جماعة الجراد : رَجْل وعارِض .

جماعة النحل : دَبْر .

(١٣)

فصل فى سياقة جموع لا واحد لها من بناء جمعها

النِّساء .
الإبل .
الخيل .
العُوذ ، وهى الظِّباء .
الصَّوْر والحائش ، وهما جماع النحل .
المساوى .
المحاسن .
الممادح .
المقابح .
المعايب .
المقاليد .
الشماطيط (الثياب المخرقة) .
العَبادِيد[1] .
الأبابيل .
المذاكير
المسامّ ، وهى المنافذ فى جسم الإنسان يخرج منها العرق والبخار .
مراقُّ البطن : مالان منه ورق .

(١٤)

فصل فى القوافل

وجدته فى تعليقاتى عن الخوارزمى عن ابن خالويه ، فلم أستبعده عن الصواب

إذا كانت فيها جِمال قد تخلَّلتها حمير تحمل للمِيَرة ، فهى العِير .
فإذا كانت تحمل أزواد قوم خرجوا لمحاربة أو غارة ، فهى القَيْرَوان .
فإذا كانت راجعة ، فهى القافلة لاغير .
فإذا كانت تحمل البَزّ والطيب، فهى اللَّطِيمة.

(١) كذا فى ا ، ط . والعباديد : الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه ، والآكام ، والطرق البعيدة .

الباب الثاني والعشرين

فى القطع والانقطاع والقطع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما

١

فصل فى قطع الأعضاء، وتقسيم ذٰلك عليها

جَدَع أنفه .
صلم أُذنه .
شَتَرَ جَفْنه .
شَرَم شَفَتَه[1] .
جَذَم يده .
جَبَّ ذَكَرَه .

(٢)

فصل فى تقسيم قطع الأطراف

قص جناح الطائر .
حَذَف ذنب الفرس .
قَذَّ ريش السهم .
قَلَمَ الظفر .
قَطَّ القلم .
عَصَف الزَّرع .
خَرَم الأنف ، وهو دون الجدع .

(١) فى ط : «شتر شفته ، وشرم أنفه» وكتب اللغة لا تمنع هذا .

(٣)

فصل فى تقسيم القطع على أشياء مختلفة

حَزّ اللحم .
جَزّ الصوف .
قَصّ الشعر .
عَضَد الشجر .
قَضَب الكَرْم .
قَطَف العِنب .
جَرَم النخل .
بَرَى القلم .

فلحَ الحديد .
خَضَد النبات الرَّطْب .
حَصَد النبات اليابس .
قطع الثوب .
جابَ الجيب .
قَدّ السَّير .
حَذَا النعل .
حَذَق الحبل .

---

(٤)

فصل فى القطع بآلات له مشتقة أسماؤها منه

وَشَر الخشبة بالميشار .
نشرها بالمنشار .
فرص الفضة بالمفراص .

قرض الثوب بالمقراض .
جلم الشعر بالجلمين .
نجل الزرع بالمِنجل .

(٥)

فصل يناسبه

عن ثعلب عن ابن الأعرابى

جَزّ الضأن . | جلد الإبل .
حَلَق المِعْزى . | لا تقول العرب غير ذلك .

(٦)

فصل فى القطع الجارى مجرى الاستعارة

صَرَم الصديق . | عَبَر النهر .
هَجَر الحبيب . | بَلَتَ الحديث .
قَطَع الأمر . | بتّ العقدَ .
جاب البلاد . | فَصَل الحكم .

(٧)

فصل فى تفصيل ضروب من القطع

عن الأئمة

البَضْع والهَبْر والّلحْب : قطع اللحم .

التشريح : تعريض القطعة من اللحم حتى ترق ، فتراها تشف من الرقة .

الحَسْم : قطع العِرْق وكيه بالنار كىْ لا يسيل دمه .

العَرْقَبة : قطع العرقوب .

الحلقمة : قطع الحُلقوم .

الذبح : قطع الحلقوم من داخل .

القَصْب : قطع القصّاب الشاة عضواً عضواً .

الخَضْرمة : قطع إحدى الأذنين .

الخردلة (بالدال والذال) : القطع قطعا ،

وكذلك الشرشرة والخَربقة .

القَرْضَبَة : القطع بشدة .

الجزم[1] والخذم القطع الوَحِىّ ، وكذلك الخَذْم[2] .

الهذّ والهَذْم : القطع بالسيف ، وكذلك الـكَفْبَرَة .

الجَذُّ : قطع التمر ؛ وجاء فى الحديث النهى عن جَداد الليل ، فراراً من الصدقة .

الجَذُّ : القطع المستأصل الوَحِىّ .

الحَثُّ : قطعك الشىء من أصله ، والاجتثاث أوحى منه .

الإيكاح : قطع العطية . عن أبى زيد .

الإزرام: قطع البول على الصبى، وفى الحديث لاَ تُزْرِمُوا ابْنِى .

البَتْك : قطع الأذن .

البَتْرُ : قطع الذنب .

المَسْح : قطع الأعضاء ، من قوله تعالى : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » .

ومنه قولهم للخصى : ممسوح .

القَصْل : قطع الرِّقاب[3]

الخَزْل والجَزْل (بالخاء والجيم) : قطع اللحم.

واللَّهْزَمة والقَطْل : من أنواع القطع .

---

(٨)

فصل لأبى إسحاق الزّجاج

استحسنته جدا فى قولهم : قضى الأمر : إذا قطعه

قضى ، فى اللغة على ضروب ، كلها يرجع إلى معنى قطع الشىء وإتمامه . ومنه قول الله تعالى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ». معناه : ثم حتم ذلك وأتمه . وقوله عز ذكره:« وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ » : أمر ، لأنه أمر قاطع حتم . ومنه قوله تعالى :« وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الْـكِتَابِ » أى أعلمناهم إعلاما قاطعا . ومنه قوله عز وجل:

---

(١) فى م : « الحزم » وهو تصحيف .

(٢) هذه الـكلمة ساقطة فى ا .

(٣) فى ا : « الركاب » .

« وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ » أى لفُصِل وقُطِع الحكم بينهم . ومثل ذلك قولُم : قد قضى القاضى بين الخصوم ، أى قطع بينهم فى الحكم . ومن ذلك قولهم : قضى فُلاَنٌ دينه ، تأويله : أنه قطع ما لغريمه عليه ، وأداه إليه . وكل ما أُحكم ، فقد فُصل وقُضِيَ .

(٩)

فصل فى تفصيل الانقطاعات

عن الأئمة

عَقَمَت المرأة : إذا انقطع حيضها .

أقفت الدَّجاجة : إذا انقطع بيضها .

جَدَّت الشاة ، وشَصَّت الناقة[1] : إذا انقطع لبنهما .

أصفى الرجل : إذا انقطع نكاحه .

أُفْحِم الشاعر : إذ انقطع شعره .

فَحِم الصَّبِى : إذا انقطع صوته من بكائه .

بَلَت المتكلم : إذا انقطع كلامه .

خفت المريض : إذا انقطع صوته .

نَضَب الغدير : إذا انقطع ماؤه .

(١٠)

فصل فى ضروب من الانقطاع

نَبا سَيْفه .

كَلَّ بصره .

كَسِل عضوه .

أعيا فى المشى .

عَيَّ عن المنطق .

جَفَر عن الباءة[2] .

عَجَز عن العمل .

حاص عن القتال .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) الباءة : البئة .

(١١)

فصل يناسبه فى الانقطاع عن المشى

إذا وقف البعير قيل : أراح .
فإذا قصر عن المشى قيل : نَفِهَ .
فإذا قصر فى الخطا قيل : ألحم .
فإذا تمايل فى مشيه إعياء ، قيل : تَساوك .
فإذاساء أثر الكلال عليه، قيل: رَزَح وطلح.
فإذا انقطع من الإعياء ، قيل : بَقِر وبلح .

(١٢)

فصل فى تقسيم الانقطاع عن الباءة على من وما يوصف بذلك

عَجَزَ الرَّجل .
جَفَرَ الفَحْل .
رَبض الكَبْش .
عَدَل التَّيس .

(١٣)

فصل فى تفصيل القطع فى أشياء تختلف مقاديرها من الكثرة والقلة

عن الأئمة

كِسْرة ، من الخبز .
فِدْرة ، من اللحم .
هَنَانَةٌ ، من الشحم .
فِلذة ، من الكَبِد .
تَوْعية ، من السَّنام .
نَسْفة ، من الدقيق .
فَرَزْدَقَة ، من الخمير .
لَبْكَة ، من الثَّريد .
عَبْكَة، من السَّويق .
غَرْفة، من المَرَق .

شفافة، من الماء .
دَرَّة، من اللبن .
كُثب، من السمن .
ثَوْر ، من الأقِط .
كُتْلة ، من التَّمر .
صُبْرة ، من الحِنطة .
نُقْرة ، من الفضة .
بَدْرة ، من الذهب .
كُبَّة ، من الغَزْل .
خُصْلَة ، من الشَّعْر .
زُبْرة ، من الحديد .
حَصاة ، من المسك .
جذْوة، من النار .
كِسْفة ، من السحاب .
قَزَعة ، من الغيم .

خِرقه ، من الثوب .
فِرْصَة، من القُطن .
قَلْعة ، من الجلد .
رُمَّة ، من الحبل .
قِلْقة ، من السيف .
قِصْدة ، من الرمح .
قِصْمة ، من السواك .
حُثْوة ، من التراب .
ذَرْو ، من القول .
نَبْذ ، من المال .
هَزِيع ، من الليل .
لُمْظة ، من الطعام .
صُبابة ، من الشراب .
مُسكة ، من المعيشة .

(١٤)

فصل يناسبه

عن ابن السكيت ، عن ابن الأعرابى

سَبيخة[١] ، من قطن .
عُميتة[٢] ، من صوف .
فَليلة[٣] ، من شعر .

جَحْشة[٤] ، من وبر .
سلبلة ، من غزل .

(١) السبيخة : مالف من القطن بعد الندف للغزل ، وما عرض منه ليوضع عليه الدواء .
(٢) العميته : مالف من الصوف مستديرا ليجعل فى اليد فيغزل . (٣) الفليلة الشعر المجتمع .
(٤) الجحشة : حلقة من صوف أو وبر يجعلها الرجل فى ذراعه ويغزله .

(١٥)

فصـــل يقارب في الاضمامات والقطع المجموعة

ضِغْث من حشيش .
طن من قصب .
بَاقَة من بقل .
حُزْمَة من سطب .
كارة من ثياب .
إضْبَارَة من كتب .

(١٦)

فصل يماثل ما تقدم في الرقاع

النِّفاجة : رقعة للقميص تحت الكم . وهي تلك المربعة .
البِطاقة : رقعة فيها رقم للمُباع .
الكُلية : رقعة مستديرة تُخْرَز تحت العروة على أديم المزادة أو الراوية . ومنه قول ذي الرمة :

كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبَ

(١٧)

فصـــل في تفصيل الخرق

القِماط والمعوز : الخرقة التي تلف على الصبي إذا قمط .
الضِّماد : الخرقة التي يلف بها الرأس عند الادهان والعلاج . عن الكسائي .
الشَّمَال : الخِرْقَة التي يجعل فيها ضرع الشاة .
الرِّبْذَة : الخرقة تُطلى بها الجَرْبى . عن ابن الأعرابي .
الجُعالة : الخرقة تنزل بها القدر . عن الأصمعي
الوقيعة : الخرقة يمسح بها الكاتب قلمه . عن عمرو عن أبيه .

الغِفَارَة : الخرقة تجعلها المرأة دون الخمار . عن أبى الوليد الكِلابىّ .

الصِّقاع : الخِرْقة تقى بها المرأة خمارها من الدهن . عن أبى عبيد .

الغِمامَة : الخرقة يشد بها أنف الناقة إذا ظُئِرَتْ عَلَى غير ولدها . عن الليث .

المِعْبَأة : الخرقة تتنظّف بها الحائض .

المِئْلاَة : الخرقة التى تمسكها النائحة فى يدها عند النياحة .

الرِّبابة : الخرقة التى تشد فيها القداح .

الهِرْشَفَّة : الخرقة يُنَشَّف بها الماء من الحوض ، وهى أيضاً الخرقة تغمسها الخبّازة فى إناء فيه ماء ثم تنضح به وجوه الرغفان .

المِطْرَدَة والطَّرِيدة : الخرقة التى تبلّ ويمسح بها التّنُّور . عن أبى عمرو .

المِمْحَاة[1] : الخرقة المعروفة .

الرَّفْرَف : الخرقة تخاط فى أسفل الفُسطاط .

الفِدَام : الخرقة تشد على فم الإبريق .

السِّنْدارَة : الخرقة تكون تحت العمامة وقايةً لها من الدهن والوسخ . عن أبى سعيد الضرير .

الرِّفادة : الخرقة تُوضع على يد القاصد . عن ثعلب ، عن عمرو ، عن أبيه ، قال : يقال للخرقة التى يرقّع بها القميص من قدّام : كِيفَة .

والتى يرقع بها من خلف : حِيفَة .

(١٨)

فصل ينضاف إلى ما تقدمه فى سياقة البقايا من أشياء مختلفة

عن الأئمة

الخُتَامَة : مايبقى على المائدة من الطعام . عن أبى زيد .

القُشَامَة : مايبقى عليها مما لاخير فيه .

الكُدَادَة والكُدَامَة : ما يبقى فى أسفل القدر .

الثُّرْتُم : ما يبقى فى الإناء من الأُدم . عن

(١) عبارة القاموس : الممحاة (بالكسر) : خرقة يزال بها المنى وغيره .

أبى زيد[1] ، وأنشد :

لاَ تَحْسَبَنَّ طِعانَ قَيْسٍ بِالْقَنا
وَضِرابَهُم بالبيض حَسْوَ التُّرْتُمِ

القرامة : بقية الخبز فى التنور .

الرِّيم : عظم يبقى بعد مايقسم لحم الجَزُور

الثَّمِيلة : بقية الطعام والشراب فى الجوف .

العِرْزال : البقية من اللحم . عن أبى عبيد .

العُقْبة : والقرارة: بقية للرقة . عن الأصمعى .

الرُّكْحة[2] بقيةالثريدفى الجفنة عن أبى عُبيدة

الوَلْث : بقية العجين فى الدَّسِيعة . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

الحُسافة: بقيةأقماع التمروكِسَره. عن أبى زيد .

الخصاصة : ما يبقى فى الكرم بعد قِطافه ، العُنَيْقيد الصغير هاهنا وآخر هناك . عن ابن شميل ، عن الطائفى .

العُشانة وَالقُشانة : ما يبقى فى الكِباسة من الرُّطب إذا لُقطت النخلة . عن أبى زيد .

الَطيطَة والصُّلْصُة: بقيةالماء فى أسفل الحوض .

الصُّبابة: بقيةالماء وغيره فى الإناء ، وكذلك الشُّفافة والرُّجْرجة .

العُفافة: بقيةاللبن فى الضرع .عن أبى عُبيد .

البَسِيل : بقية النبيذ فى القِنِّينة. عن ثعلب، عن سَلَمة ، عن الفراء .

الجَلْس: بقيةالعسل فى الوعاء.عن ابن الأعرابى .

الكُوّارة : بقية ما فى الخليّة التى تُعَسِّل فيها النحل . عن الفرّاء .

العِتْرة : بقية المسك فى الفأرة . عنه أيضا .

الجُذْمُور : ما يبقى من الشجر بعد قطعه .

الجُذامة : ما يبقى من الزرع بعد حصده .

الغُبّر : بقية الحَيْض .

العُلالة : بقية جَرْى الفرس .

الهَوْجَل : بقية النعاس . عن ابن الأعرابى .

الحُشاشة والرَّمَق والذَّماء :بقيةحياة النفس .

الأُسّ : بقية الرماد بين الأثافى.عن الفراء .

الشَّذا[3] : البقية من الخصومة .

وفى نوادر اللحيانى : بقى من ماله خُنْشُوش ، أى بقية .

وعن غيره : سُؤْر كل شىء : بقيته .

والفَضْلة : البقية من كل شىء .

---

(١) رواه فى اللسان عن أبى عبيد . (٢) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : «الركة» .

(٣) وفى الأصول : (الشذا) بالذال ، ورووا قوله : (فلو كان فى ليلى شدا من خصومة) بالدال والذال (لسان العرب) .

(١٩)

فصل فى تفصيل الشق فى أشياء مختلفة

اللخْق ، فى الأرضْ .

الهزم : فى الصخر .

الصَّدْع : فى الزجاج .

الشق : فى الثوب .

القادح : فى العود . عن أبى عبيد .

النَّملة ، فى حافر الفرس .

الصِّير : فى الباب ، وفى الحديث : « من نَظَرَ مِنْ صيرِ بابٍ فقد دَمرَ » أى دخل بغير إذن .

الضريح : فى وسط القبر .

واللَّحْد : فى جانبه .

---

(٢٠)

فصل فى تقسيم الشق

فَلَغ الرأس .

بَعَجَ البطن .

عَطَّ الثوب .

بَطَّ الجُرْح .

شَقَّ الجيب .

شَكَّ الدرع .

هَتَكَ السِّتر .

بَزَلَ الدَّن .

فَلَق الفُسْتقة .

نَقَف الحنظل .

فَصَد العرق .

بَزَغَ أشاعر الدابة .

ذَبَحَ فأرة المسك .

بَذَح لسان الفصيل : إذا شقه لئلا يرضع .

ضَرَح الأرض : إذا شقها لاتخاذ الضريح .

فَلَحَ الأرض : إذا شقها للفلاحة .

أفْرَى الأوداج : إذا شقها وأخرج ما فيها من الدم .

وأفْرَى الجلد ، كذلك .

بَحَرَ الناقة : إذا شق أذنها ؛ ومنه البحيرة، وهى الناقة التى كانت إذا أنتجت خمسة أبطن ، وكان آخرها ذكراً بَحَرُوا أذنها ، وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولم تُحْلَأ[1] عن ماء ولا مرعى .

(٢١)

فصل يناسبه فى تقسيم الشق

تشققت الأرض .

تَفَلَّعَت الطينة .

تَفَلَّقَت البطيخة .

تَفَقَّأت البيضة .

تزلَّعت اليد .

تكلَّعت الرجل .

(٢٢)

فصل فى شق الأعضاء

إذا كان الرجل مشقوق الشفة العليا، فهو أعلم .

فإذا كان مشقوق الشفة السفلى ، فهو أفلح .

فإذا كان مشقوقهما ، فهو أشرم .

فإذا كان مشقوق الأنف ، فهو أخرم .

فإذا كان مشقوق الأذن ، فهو أخرب .

فإذا كان مشقوق الجفن ، فهو أشتَر .

(٢٣)

فصل فى تقسيم النقب

نَقَبَ الحائط .

ثَقَبَ الدُّر .

قَوَّر الثوب والبطيخ .

ثَلَمَ الإناء .

خَرَمَ الكتاب ، إذا ثقبه السَّحَّاء .

(١) كذا فى أكثر الأصول ، والتحلئة : الطرد ، وفى م : « تخلا » بالخاء المعجمة .

(٢٤)

فصل فى تفصيل الثَّقب

خُرْبَة الأذن .
خُرْتَة الفأس .
سَمّ الإبرة .
ثقبة الدُّر .
كوة السقف والحائط .

قال بعضهم: الصماخ فى الأذن، من فعل الخالق .
والخربة فيها ، من فعل المخلوق .
قال أبو سعيد السيرافى : الخربة (بالباء) :
فى الجلد .
والخرتة (بالتاء) : فى الحديد .

---

(٢٥)

فصل فى تقسيم الكسر وتفصيل مالم يدخل فى التقسيم

شَجّ الرأس .
هَشَم الأنف .
هَتَم السن .
وَقَص العنق .
قصم الظهر .
قَضْقَض الأعضاء .
حَطم العظم : إذا كسره بعد الجَبْر .
هدّ الرُّكن .
دكّ الحائط والجبل .
رَثَم الحجر .

قَصَف الحطب .
هَصَرَ الغُصْن .
هَضَمَ القصب .
شَدَخ رأس الحية .
نَقَفَ الهامة عن الدماغ .
ثَرَد الخبز .
فَقَصَ البيض .
هَشَم الثَّريد .
فَدَغ البَصَل .
فَضَخَ البطيخ والبسر .

رَضَخَ النوى (بالخاء والحاء معا) .
هَبَدَ الهَبيد .
فَضَّ الخَتم .
رَضَّ الحَبّ .
فَصَمَ الحُلِيّ .
سَهَكَ العطر . قال الليث : السَّهْك : كسرك إياه ثم تسحقه .
أبو زيد :
الزَّهْك : مثل السهك ، وهو الجَشُّ بين حجرين .
ابن الأعرابى :
الهَت[1] : كسرك الشىء حتى يكون رُفاتا .
الليث: الهَضُّ: كسر دون الهَتّ وفوق الرض
والهَضْهَضَة : كذلك ، إلا أنها فى عجلة ، والهَضُّ فى مُهْلَة .
قال : وَالقَصم : كسر الشىء حتى يبين .
والفَصم : كسره من غير بَيْنُونة .
الأزهرى عن شمر :
الثَّلْغ: فضخك الشىء الرَّطب بالشىء اليابس.
غيره : الدَّمْغ : الشَّجّ حتى يبلغ الشج الدماغ.
الدَّغم : كسر الأنف إلى باطنه هشما .
أبو عبيد : الهَصم : الكسر، ومنه اشتق : الهَيْصم ، الذى هو من أسماء الأسد ، لأنه يهصم فريسته .

(٢٦)

فصل فى ترتيب الشجاج

عن الأئمة

إذا قشرت الشَّجةُ جلدة البشرة ، فهى القاشرة.
فإذا بَضَعَت اللَّحم ولم تسل الدم، فهى الباضِعَة.
فإذا بضعت اللحم وأسالت الدم، فهى الدامية.
فإذا عملت فى اللحم الذى يلى العظم ، فهى المتلاحمة .
فإذا بقى بينها و بين العظم جلد رقيق ، فهى السِّمْحَاق .
فإذا أوضحت العظم ، فهى المُوضحة .

(١) فى م : « الهث » بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف .

فإذا كسرت العظم ، فهى الهاشمة .
فإذا نُقلت منها العظام ، فهى المُنَقِّلة .
فإذا بلغت أم الرأس حتى يبقى بينها و بين الدماغ جلد رقيق ، فهى الدامغة .
فإذا وصلت إلى جوف الدماغ فهى الجائفة .

(٢٧)

فصل فى ترتيب الدق

الدّقُّ ، والنّخز .
ثم الجَرْش ، والجَش .
ثم الرّضُّ .
ثم السّحْق .
ثم الدعك .
ثم الجَرْد .

الباب الثالث والعشرون

فى اللباس ، وما يتصل به ، والسلاح وما ينضاف إليه ، وسائر الآلات والأدوات ، وما يأخذ مأخذها

١

فصل فى تقسيم النَّسْج

نَسَج الثوب .
رَمَل الحصير .
سَفَّ الخوص .
ضَفَر الشعر .
فتل الحبل .
جَدَل السير .
مَسَد الجلد .
حاك الكلام ، على الاستعارة .

---

(٢)

فصل فى تقسيم الخياطة

خاط الثوب .
خَرَز الخُف .
خَصَف النعل .
كَتَب القِربة .
سَرَد الدِّرع .
حاص عَيْنَ البازى .

(٣)

فصل فى تقسيم الخيوط وتفصيلها

النِّصَاح ، للإبرة .
السِّلْك ، للخرز .
السِّمْط ، للجواهر .
الرتيمة، للاستذكار، وهى عُقْدَة تشد فى الإصبع.
المِطْمَر ، لتقدير البناء .
السِّبَاق ، لرجل الطائر الجارح .
الصِّرَار ، لضرع الشاة والناقة .

(٤)

فصل فى ترتيب الإبر

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

هى الإبرة .
فإذا زادت عليها ، فهى المِنْصحة .
فإذا غلظت ، فهى الشِّفِيزَة .
فإذا زادت ، فهى المسلَّة .

(٥)

فصل يناسب ما تقدمه

العِصابة ، للرأس .
الوِشاح[1] ، للصدر .
النِّطاق ، للخصر .
الإزار ، لما تحت السرة .
الزُّنَّار ، لوسط الذمِّىّ .

(١) فى م : « الوحاش » .

(٦)

فصل يقاربه فيما تشد به أشياء مختلفة

السِّحاء ، للـكتاب .
الرِّباط ، للخريطة .
الوِكاء ، للقربة .
الزِّيار ، لجحفلة الدابة .
لِلحْزم ، الحزمة .
العِكام ، للعكم .
الحزام ، للسرج .
الوَضِين ، للهودج .
البِطان ، للقتب .
السِّفيف ، للرَّحل .

(٧)

فصل فى تفصيل الثياب الرقيقة

ثَوْب شَف : إذا كان رقيقاً يستشف منه ماوراءه .
ثم سِبّ : إذا كان أرقّ منه . عن أبى عمرو .
ثم سابرى : إذا كان لابسه بين المـكتسى والعريان ، ومنه قيل : عِرض سابرىّ .
ثم لَهْلَه ونَهْنَه : إذا كان نهاية فى رقة النَّسج . عن أبى عبيد ، عن الأحمر .

(٨)

فصل فى تفصيل الثياب المصنوعة

عن الأئمة

إذا كان الثوب منسوجا على نيرين ، فهو مُنَيَّر .
فإذا كان يرى فى وشيه ترابيع صغار تشبه عيون الوحش ، فهو مُعَيَّن .
فإذا كان مخططا ، فهو مُعَضَّد وَمُشَطَّب .

فإذا كان فيه طرائق ، فهو مسير .
فإذا كانت فيه نقوش وخطوط بيض، فهو مُفوَّف.
فإذا كانت خطوطه كالسهام ، فهو مسهَّم .
فإذا كانت تشبه العَمد ، فهو معمَّد .
فإذا كانت تشبه المعارج ، فهو معرَّج .
فإذا كانت فيه نقوش وصور كالأهلة ، فهو مهلَّل.
فإذا كان مُوشًّى بأشكال الكعاب ، فهو مكعَّب . عن أبى عمرو .

فإذا كانت فيه لمع كالفلوس، فهو مُفَلَّس .
فإذا كانت فيه صُوَر الطير ، فهو مُطَيَّر .
فإذا كانت فيه صُوَر الخيل ، فهو مخيَّل .
وما أحسن قول أبى الحسن السَّلامى فى وصف معركة عضد الدولة :

والجَوُّ ثَوْبٌ بالنسُورِ مُطَيَّرٌ
وَالأَرْضُ فَرْشٌ بالجِيادِ مُخَيَّلُ

---

(٩)

فصل فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب

ثَوْب مُشَرَّق : إذا كان مصبوغا بطين أحمر ، يقال له : الشَّرَق .
ثوب مُجَسَّد : إذا كان مصبوغا بالجساد ، وهو الزعفران .
ثوب مُبَهْرَم : إذا كان مصبوغا بالبَهْرَمان ، وهو العُصْفُر .
ثوب مورَّس : إذا كان مصبوغا بالورس ، وهو أخو الزَّعفران ولا يكون إلا باليمن .
ثوب مُزَبْرق : إذا كان مصبوغا بلون الزِّبرقان ، وهو القمر .

ثوب مُهَرَّى ، إذا كان مصبوغا بلون الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهرَّاة ، وهى الصفر . قال الشاعر :

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمامةَ بَعدما
عَمِرْتَ زَماناً حاسِراً لَمْ تُعَمَّمِ

فزعم الأزهرى أن تلك العمائم المهرَّاة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها ، وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة ، كما زعم حمزة الأصبهانى أن السام : الفضة

وهو معرب عن سيم ، وإنما تقوّل هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس ، وتعصباً لهم .

وفى كتب اللغة : أن السام ، عروق الذهب وفى بعضها : أن السامة : سبيكة الذهب .

(١٠)
فصل فى تفصيل ضروب من الثياب

السَّحْل : من القطن .

الحرير : من الإبرِيسَم .

الخَنِيف : ماغلظ من الكتان .

والشَّرب : مارق منه .

الرَّدْن : ماغلظ من الخز .

والسَّكْب : مارق منه .

أُلُبَّادَة : من اللبود .

الزُّرْمانِقَة[1] ، من الصوف ، وفى الحديث أن موسى صلى الله عليه وسلم كانت عليه زُرْمانِقَة لمَّا قال له ربه تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوء » .

(١١)
فصل فى أنواع من الثياب يكثر ذكرها فى أشعار العرب

الغِلالة : ثوب رقيق يُلبس تحت ثوب صفيق .

المِبْذَلَة : ثوب يبتذله الرَّجل فى منزله .

المِيدَع : ثوب يجعل وقاية لغيره : أنشدنى أبو بكر الخوارزمى لبعض العرب فى غلام له :

أُقَدِّمه قُدَّام وَجْهى وَأَتَّقِى
بهِ الشَّرَّ إنَّ العبد للحر مِيدعُ

السُّدوس والساج : الطيلسان .

المنامة والقُرْطَق[2] والقطيفة : مايُتَدَثَّر به

(١) وهى معرب « اشتربانة » : أى متاع الجمال .
(٢) كذا فى أكثر الأصول وهو كما فى كتب اللغة : نوع من اللبس ، وفى ا : « القرطف » وهى القطيفة .

من ثياب النوم .

الشِّعار : مايلى الجسد .

الدِّثار : مايلى الشِّعار .

الرَّدَن : الخزّ .

السَّرَق : الحرير .

الرَّقْم ، والعَقْم، والعقل : ضروب من الوشى.

الرَّيْطة : ملاءة ليست بِلفقَين ، إنما هو نسج واحد . قال الأزهرى : لا تكون الرَّيْطة إلا بيضاء، ولا تكون الحلة إلا ثوبين.

(١٢)

فصل فى ثياب النساء

عن الأئمة

الدِّرْعُ ، (مذكر) ، للنساء خاصة . فأما درع الحديد ، فمؤنثة .

العِلْقة : للصبيان الصغار خاصة .

الإتب والقَرقر والقَرْقَل والصدار والجول وَالشَّوْذَر : قمص متقاربة الكيفية فى القصر واللطافة وعدم الأكمام ، يلبسها النساء تحت دروعهن ، وربما اقتصرن عليها فى أوقات الخلوة وعند التبذل ، وأحسب أن بعضها الذى يسمى بالفارسية : سامال .

الرُّفاعة[1] ، والعُظْمة : الثوب الذى تعظم به المرأة عجيزتها . وينشد :

عِرَاضَ القَطا لا يَتَّخِذْن الرفائعا

الخَيعل : قميص لا كم له . عن أبى عمرو . وقال غيره : هو ثوب يخاط به أحد شقيه ويترك الآخر .

(١) ضبطها فى اللسان بضم الراء ، وفى القاموس قال : ككتابة وتضم .

(١٣)

فصل فى ترتيب الخمار

عن الأئمة

البُخْنق : خرقة تلبسها المرأة ، فتغطى بها رأسها . ما قبل منه وما دبر ، غير وسط رأسها . عن الفراء ، عن الدّبيرية .
ثم الغِفارة ، فوقها ودون الخمار .
ثم الخمار ، أكبر منها .
ثم النّصيف ، وهو كالنّصف من الرداء .
ثم المِقْنعة .
ثم المِعْجر ، وهو أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة .
ثم الرداء .

(١٤)

فصل فى الأكسية

الإضْريج: كساء من الخز، وقيل: هو من المرعزّى
الخميصة : كساء أسود مربع له علمان عن أبى عبيد . وأنشد للأعشى :

إذا جُرّدت يوما حَسِبْتَ خميصة
عليها وجِريال النضيد[1] الدُّلامِصا[2]

وزعم أنه أراد شعرها وشبهه بالخميصة .
عن الأصمعى : [أن الخميصة][3] مُلاَءة مُعْلَمَة من خز أو صوف .
البُرْجُد : كساء غليظ مخطّط يصلح للخباء وغيره .
المِشْمَلَة : كساء يشتمل به دون القطيفة .
المِرْط : كساء من خز أو صوف يؤتزر به .
المُطرف : كساء فى طرفيه عَلَمان . عن ابن السكّيت .

(١) فى م : « الضمير » .
(٢) النضير : الذهب ، وجرياله : لونه . والدلامص : البراق. شبه جسدها بالذهب البراق .
(٣) زياده عن ا .

القّاع (بالقاف): كساء غليظ ؛ عن الليث وزعم الأزهرى أنه تصحيف ، وأنه بالفاء لاغير .

السَّبِجة والسَّبيجة : كساء أسود . عن الفراء.

البَتّ : كساء من صوف غليظ يصلح للشتاء والصيف ، وينشد لبعض الأعراب :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهذَا بَتِّى
مُصَيِّفٌ مُقَيِّظ مُشَتِّى

(١٥)

فصل فى الفرش

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

تقول العرب لبساط المجلس : الحِلْس .

ويقال : فلان حِلْس بيته ، إذا كان لايخرج منه .

ولمخادّه : المَنابذ .

ولِمَساوِرِه : الحُسْبانات .

ولِحُصُرِه : الفحول .

(١٦)

فصل فى مثله

الزِّرْبية : البِساط الملون ، والجمع الزَّرابى ؛ عن الزجاج . قال الفراء : هى الطنافس التى لها خمل رقيق .

قال المؤرج : زرابى النَّبت ، ما اصفرّ واحمر وفيه خضرة ، فلما رأوا الألوان فى البسط والفرش شبهوها بزرابى النبت ؛ وكذلك العَبْقَرِىّ من الثياب والفرْش .

قال أبو عبيد :

الزَّوج : النَّمَط ، ويقال : الدِّيْباج .

والقِرام : السِّتْر .

والكِلة : الستر الرقيق ، وقد نطق بهذه الثلاثة شطر بيت للبيد ، وهو :

زَوْج عليه كِلة وقِرامُها

(١٧)

فصل فى تفصيل أسماء الوسائد وتقسيمها

عن الأئمة

المصدغة ، والمخدة : للرأس .

المِنْبَذَة : التى تنبذ، أى تطرح للزائر وغيره .

النُّمرقة : واحدة النمارق ،وهى التى تصف ، وقد نطق به القرآن .

المِسْند : الوسادة التى يستند إليها .

المِسْورة : التى يتكأ عليها .

الحُسبانة : ما صغر منها .

الوسادة : تجمعها كلها .

(١٨)

فصل فى السرير

عن الأئمة

إذا كان للملك ، فهو عَرْش .

فإذا كانت للميت ، فهو نَعْش .

فإذا كان للعروس وعليه حَجلة ، فهو أريكة ، والجمع : أرائك .

فإذا كان للثياب ، فهو نَضَد .

(١٩)

فصل فى الحَلْى

الشَّنْف والقرط والرُّعثة ، للأذن .

الوقف والقُلْب والسِّوار ، للمعصم .

الخاتم ، للإصبع .

الدُّمْلج ، للعضد .

الجبيرة ، للساعد .

القلادة والمِخنقة ، للعنق .

المُرْسَلة ، للصدر .

الخلخال والخدَمة ، للرجل .

الفَتَــخُ ، لأصابع الرجل ، وقد تلبسها نساء العرب .

(٢٠)
فصل فى تفصيل أسماء السيوف وصفاتها

عن الأئمة

إذا كان السيف عريضا ، فهو صفيحة .

فإذا كان لطيفا ، فهو قضيب .

فإذا كان صقيلا ، فهو خَشيب ؛ وهو أيضا الذى بُدِئَ طَبْعُه ولم يحكم عمله .

فإذا كان رقيقا ، فهو مَهْو .

فإذا كان فيه حُزُوز مطمئنة ، فهو مُفقَّر .

ومنه سمى ذو الفقار .

فإذا كان قطَّاعا ، فهو مِقْصَل ، ومِخْضَل ، ومِخْذَم ، وجُراز ، وعَضب ، وحُسام ، وقاضِب ، وهُذَام .

فإذا كان يمرّ فى العظام ، فهو مُصمّم .

فإذا كان يصيب المفاصل ، فهو مُطَبِّق .

فإذا كان ماضيا فى الضريبة ، فهو رَسُوب .

فإذا كان صارما لاينثنى ، فهو صَمْصَامة .

فإذا كان فى متنه أِثْرٌ ، فهو مأثور .

فإذا طال عليه الدهر فتكسر حده ، فهو قَضِم .

فإذا كانت شفرته حديداً ذكراً ، ومتنه أنيثاً ، فهو مُذَكَّر ، والعرب تزعم أن ذلك من عمل الجن . وقد أحسن ابن الرومى فى الجمع بين التذكير والتأنيث حيث قال :

خَيْرُ ما اُسْتَعْصَمَت به الكف عَضْب
ذَكَرٌ حدُّه أَنيثُ المَهَزّ

فإذا كان نافذاً ماضيا ، فهو إصْليت .

فإذا كان له بريق ، فهو إبريق ، ويُنشد لابن أحمر :

تَقَلَّدْتَ إِبريقا وعلقت جَعْبَةً
لِتُهْلِكَ حَيًّاذَا زُهاء وَجامِلِ (١)

فإذا كان قد سُوِّى وطبع بالهند ، فهو مُهَنَّد وهِنْدِىّ ، وهِنْدُوَانِىّ .

فإذا كان معمولا بالمَشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، فهو مَشْرَفِىّ .

فإذا كان فى وسط السَّوط ، فهو مِغْوَل .

فإذا كان قصيراً يشتمل عليه الرَّجل

---

(١) روى صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

تعلق إبريقا وأظهر جعبة ليهلك حياذا زهاء وجامل

فيغطيه بثوبه ، فهو مِشْمَل .

فإذا كان كليلا لا يمضى ، فهو كَهام ودَدَان

فإذا امتُهِن فى قطع الشجر ، فهو مِعْضَد .

فإذا امتُهِن فى قطع العظام ، فهو مِعْضاد .

(٢١)

فصل فى ترتيب العصا وتدريجها إلى الحربة والرمح

أول مراتب العصا : المِخْصَرَة ، وهو ما يأخذه الإنسان بيده تعلّلا به .

فإذا طالت قليلا ، واستظهر بها الراعى والأعرج والشيخ ، فهى العصا .

فإذا أستظهر بها المريض والضعيف ، فهى المِنْسأة .

فإذا كان فى طرفها عُقّافة ، فهى المِحْجن[1] .

فإذا طالت ، فهى الهِراوَة[1] .

فإذا غلظت ، فهى القَحْزنة والمِرْزَبة ، ويقال إنها من حديد .

فإذا زادت على الهِراوة وفيها زُج ، فهى العَنَزَة .

فإذا كان فيها سنان صغير ، فهى العُكّازَة[1] .

فإذا طالت شيئا وفيها سنان رقيق ، فهى نَيْزَك ومِطْرد[1] .

فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض ، فهى ألّة وَحَرْبة .

فإذا كانت مستوية ، نبتت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف ، فهى صَعْدَة .

فإذا اجتمع فيه الطول والسنان ، فهى القناة والرمح[2] .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) فى م : « القناة والصعدة والرمح » .

(٢٢)

فصل فى أوصاف الرماح

عن الأصمعى ، وأبى عبيد ، وغيرهما

إذا كان الرمح أسمر ، فهو أظمى .
فإذا كان شديد الاضطراب ،فهو عرّاص .
فإذا كان واسع الجَرح ، فهو مِنْجل .
فإذا كان مضطربا ، فهو عاسل .
فإذا كان سنانه نافذاً قاطعا ، فهو لَهْذَم .
فإذا كان صلبا مستويا ، فهو صَدْق .

فإذا نسب إلى امرأة يقال لها : رُدَيْنَة كانت تعمل الرماح ، فهو رُدَيْنِىٌّ .
فإذا نسب إلى ذى يزن ، فهو يَزَنِىّ .
فإذا أريد نبات الرماح ، قيل : الوشيج ، والمُرّان . قال أبو عمرو : الوشيج : الرماح، واحدتها : وشيجة .

---

(٢٣)

فصل فى ترتيب النبل

عن الليث

أول مايقطع العود ويقتضب ، يسمى : قِطْعا .
ثم يُبْرَى ، فيسمى : بَرِيّا ، وذلك قبل أن يقوّم .

فإذاقوّم وآن له أن يُراش ويُنْصل، فهوالقِدْح.
فإذا ريش ورُكِّب نصله صار سهماً ونبلا.

(٢٤)

فصل فى مثـــله

عن الأصمعى

أوّل ما يكون القِدْح قبل أن يعمل ، نَضِىّ .
فإذا نُحِتَ ، فهو خَشِيب و مَخْشُوب .
فإذا لُـيِّن ، فهو مُخَلَّق .
فإذا فُرِض فُوقُه ، فهو فَرِيض .
فإذا رِيش ، فهو مَرِيش .
فإذا لم يُرَشْ ، يقال له : أقَذّ[1] .

(٢٥)

فصل فى تفصيل سهام مختلفة الأوصاف

عن الأئمة

المِرْماة : السهم الذى يرمى به الهَدَف .
المِرِّيخ : السَّهم الذى يُغلَى به ، وهو سهم طويل له أربع آذان .
المُسيَّر من السهام : الذى فيه خطوط .
اللَّحِيف : الذى نصله عريض .
الأهْزَع : آخر السِّهام .
الحظْوَة : السَّهم الصغير قدر ذراع ، ومنه المثل : إحدى حُظَيَّات لقمان .
الرَّهْبُ : السهم العظيم .
المِنْجَاب : السهم الذى لا ريش له .
الأفْوَق : السهم الذى انكسر فُوقُه .
الجُمَّاح : سهم لا ريش له ، وفى موضع النصل منه طين يرمى به الطائر ، فيعييه ولا يقتله ، حتى يأخذَه راميه .
النِّـكْس من السهام: الذى ينكَّس ،فيجعل أعلاه أسفله .
الخِلْط : الذى ينبت عوده على عِوَج فلا يزال يتعوّج وإن قُوِّم .

(١) الأقذ : السهم المريش ، والذى لا ريش له ، ومن هـذا قولهم : ماله أقذ ولا مريش . وفى الأصل : أفد . وهو خطأ . (المخصص واللسان) .

(٢٦)

فصل فى شجر القِسِىّ

عن الأزهرى ، عن المنذرى ، عن المبرد

النبع والسوحط والشِّرْيان : شجرة واحدة ولـكنها تختلف أسماؤها ، وتكرم وتَلْؤُم على حسب اختلاف أماكنها ، فما كان منها فى قُلّة الجبل ، فهو النبع ؛ وما كان فى سفح الجبل ، فهو الشِّريان ؛ وما كان فى الحضيض ، فهو الشَّوْحَط .

---

(٢٧)

فصل فى تفصيل أسماء القسى وأوصافها

عن أبى عمرو ، والأصمعى ، وغيرهما

الشَّريج والفِلْق : القوس التى تشق من العود فلقتين .

القضيب : القوس التى عملت من غصن غير مشقوق .

الفَرْع : التى عملت من طرف القضيب .

الفَجّاء ، والفَجْوَاء ، والمُنْفَجّة ، والفارج ، والفرج : القوس التى تبين وترها عن كبدها .

الـكَتُوم : التى لا شق فيها ، وهى التى لا ترنّ .

العاتكة : التى طال بها العهد، فاحمر عودها .

الجِشْء : الخفيفة من القسى .

المُرْتهِشة : التى إذا رمى عنها اهتزت، فضرب وترُها أبهرَها .

الرَّهيش : التى يصيب وترها طائفها .

الطَّرُوح : أبعد القِسِىّ موقع سهم .

المَرُوح : التى يمرح لها القوم إذا قلبوها إعجابا بها.

العَتَلة : القوس الفارسية .

المُحْدَلة[1] : القوس المستديرة العود .

المُصْفَحة : التى فيها عِرَض .

---

(١) فى الأصل : المجدلة ، بالجيم ، والتصحيح من المخصص واللسان .

(٢٨)

فصل فى ترتيب أجزاء القوس

عن الأئمة

فى القوس :

كبدها ، وهى مابين طرفى العِلاَقة .

ثم الـكُلية ، تلى ذلك .

ثم الأبهر ، يليها .

ثم الطائف .

ثم السِّية ، وهى ما عُطف من طرفيها .

ثم الـكُظْر ، وهو الفَرْض الذى فيه الْوَتَر .

فأما المَجْس ، فهو مَقْبض الرامى .

(٢٩)

فصل فى تفصيل نصال السهام

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فى فصولها التى تقدمت فصول القسى

إذا كان نصل السهم عريضاً ، فهو المِعْبلة .

فإذا كان طويلاوليس بالعريض،فهوالمِشْقَص .

فإذا كان قصيراً ، فهو القِطع .

فإذا كان مدوّراً مُدَمْلَكا ولا عَرْض له ، فهو السَّرْوَة والسَّرِية .

فإذا كان رقيقا ، فهو الرَّهْبُ والرَّهيش .

(٣٠)

فصل فى الهدف

عن ابن شميل

الهدف : ما بنى ورفع من الأَرْضِ للنضال .

والقِرْطاس : ما وضع فيه ليرمى .

والغَرَض : ما ينصب فيه شبه غربال أو قطعة جلد .

(٣١)

فصل فى تفصيل أسماء الدروع ونعوتها

عن الأصمعى ، وأبى عبيدة ، وأبى زيد

إذا كانت واسعة . فهى زَغْفَة ، ونَثْرة ، ونَثْلة ، وفَضْفاضَة .

فإذا كانت تامَّة ، فهى لأْمَة .

فإذا كانت لَيِّنة ، فهى خَدْباء ودِلاَص .

فإذا كانت بيضاء ، فهى مَاذِيَّة .

فإذا كانت مُحْكَمَة صُلْبة ، فهى قَضَّاء وحَصْداء .

فإذا كانت طويلة الذيل ، فهى ذائِل .

فإذا كانت مثقوبة ، فهى مَسْرُودَة .

فإذا كانت منسوجة ، فهى مَوْضونة ، وجَدْلاء ، ومجدولة .

فإذا كانت قصيرة ، فهى شَلِيل .

(٣٢)

فصل فى سائر الأسلحة

الجَوْب والفَرْض : التُّرْس .

الحَجَف واليَلب : الدَّرَق .

الشِّكَّة : السلاح التام .

السَّنَوَّر : السلاح مع الدروع .

البَزّ : السلاح بلا درع . وكذلك البِزَّة .

(٣٣)

فصل فى خشبات الصناع وغيرهم

عن الأئمة

المِسْطَح : للخبَّاز .

الوَضَم : للقصَّاب .

الجَبْأة : للحذّاء .

الفُرْزُوم : للإسكاف .

الرّائد : للندّاف .

الحَفّ : للنسّاج .

المِطْرَقة : للحداد .

المِدْوَس : للصّيْقل .

النِّهاية : للحمّال ، وهى بالفارسية : نَاهو .

المِيقَعة : للقصّار ، وهى التى يدق عليها الثياب .

والوَبيل : التى يُدق بها .

المِقْوَم : للحرّاث ، وهى الخشبة التى يمسكها الحراث بيده .

المِحَط : الخشبة التى يُصقل بها الأديم وينقش . ويستعملها الأساكِفة والمجلِّدون .

القَعْسرِيّ[1] : الخشبة تدار بها رحى اليد .

المِخَطّ : الخشبة التى يخط النسّاج بها الثياب .

المِدْحاة : الخشبة التى يَدْحَى بها الصبى فتمرّ على وجه الأرض .

المِشْجَب : الخشبة المشتبكة تُجعل فى عُروة الجُوالَق[2] .

المِرْبعة : الخشبة تربع بها الأحمال ، أى ترفع[3] .

المِشْحَط : الخشبة توضع عند القضيب من قضبان الكرم تقيه من الأرض .

[العُنْبُلة : التى يُدق بها فى المهراس][4] .

الشِّجار : الخشبة التى توضع على فم الفصيل لئلا يرضع أمه .

التَّوْدِية : الخشبة التى تُشَد على خِلْف الناقة لئلا يرضعها الفصيل .

النَّجْرَان : الخشبة يدور عليها الباب .

الرِّجام : الخشبة التى ينصب عليها القعو .

الطَّبْطابة : الخشبة التى تُنَزّى[5] بها الكرة .

القُلَة : الخشبة التى يلعب بها الصبيان .

المِيْطَدَة : يوطد بها المكان فيصلّب الأساس ، بناء وغيره .

الوَزْوَز . خشبة عريضة يجر بها تراب الأرض المرتفعة إلى الأرض المنخفضة .

النِّير : الخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرونين للحراثة .

المِسْمَعان : الخشبتان تدخلان فى عروتى الزنبيل إذا أخرج به التراب من البئر ، يقال : أسمعت الزّنبيل .

(١) فى م : « القصرة » .
(٢) كذا فى سائر الأصول . وفى ا : « الخشبة والشبكة توضع عليها الثياب » .
(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا . (٤) زيادة عن ا . (٥) تنزى : تضرب وتحرك بسرعة .

(٣٤)

فصل فى القصبات المستعملة

البزْباز : قصبة على فم الكير يُنْفَخ بها النار، وربما كانت من حديد. عن أبى عمرو.

الوَشيعة : القصبة يجعل النساج عليها لُحمة الثوب للنسج . عن أبى عبيد .

الطَّريدة : القصبة توضع على المغازل وسائر العيدان فتنحت عليها . عن الأصمعى .

الصُّنْبُور : قصبة الإداوة ، وربما كانت من حديد ، وربما كانت من رصاص .

اليَراع : قصبة الزَّمْر ، ويقال : بل هو القصب ، فإذا أريد به المزمار قيل له : اليَرَاع المثقب ، كما قال :

حَنِينٌ كَتَرْجاع اليراع المُثقب

وأما النَّاى ، فمعرب غير عربى .

(٣٥)

فصل فى الهنة تجعل فى أنف البعير

إذا كانت من خشب ، فهى خِشَاش .

وإذا كانت من صُفْر ، فهى بُرَة .

فإذا كانت من شعر ، فهى خِزَامَة .

فإذا كانت من بقية حبل ، فهى عِرَان .

(٣٦)

فصل فى تفصيل أسماء الحبال وأوصافها

الشَّطَن : الحبل يُستَقى به [وتشد به][1] الخيل . الإنسان والدابة .

الوَهَق : الحبل يرمى بأنشوطة فيؤخذ به

الأرجوحة : الحبل يترجّح به .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

الرِّشاء : حبل البئر وغيرها .

الدَّرَج : حبل يوثق فى طرف الحبل ليكون هو الذى يلى الماء فلا يَعْفَن الرشاء .

المِقْبَض والمِقْوَس : الحبل تصفّ عليه الخيل عند السباق .

القَرَن : الحبل يقرن فيه البعيران .

الكَرّ : الحبل يصعد به إلى النخل عن أبى زيد .

المِقَاط : الحبل الصغير يكاد يقوم من شدة إغارته(1) .

الخطام : الحبل يجعل فى طرفه حلقة ، ويقلد البعير ثم يثنى على مَخْطِمِه .

المِناج : الحبل الأسفل فى الدلو .

السَّبَب : الحبل يُصعد به ويُنحدر .

الطُّنُب : حبل الخباء .

(٣٧)

فصل فى الحبال المختلفة الأجناس

عن الأئمة

الجَرِير ، من أدم .

الشَّرِيط ، من خوص .

الجَدِيل ، من جلود .

المَرَسَة ، من كتان .

المَسَد ، من ليف .

العَرَن ، من لِحَاء الشجر . عن أبى نصر ، عن الأصمعى .

(٣٨)

فصل فى الحبال تشد بها أشياء مختلفة

العِقال : الحبل تشد به رُكبة البعير .

الوثاق : الحبل توثق به الدابة وغيرها .

(1) إغارته ، أى فتله .

المِجار : الحبل الذى يشد به رُسغ البعير والدابة إلى حقوه . وزعم بعض مُتكلفى المفسرين فى قوله تعالى : « وَاْهْجُرُوهُنَّ فى المَضَاجِعِ » : أى شدوهنّ بالمجار .

القياد : الحبل تقاد به الدابة .

الطِّوَل : الحبل تشد به الدابة ، ويُمسك صاحبه بطرفه ويُرسل الدابة فى المرعى .

الرِّبَق : الحبل تُرْبق به البهمة(١) .

القِماط : الحبل تشد به قوائم الشاة عند الذبح(١) .

الحَقَب : الحبل يشد به الرَّحْل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير .

الرِّقاق : الحبل يشد به عضد الناقة لئلا تسرع ، وذلك إذا خيف عليها أن تَنْزِع إلى وطنها .

الجِمار : الحبل يشد به نازل البئر فى وسطه .

الخِنَاق : الحبل يخنق به الإنسان .

الكِتاف : الحبل يكتّف به الأسير وغيره .

العِناج : الحبل يشد فى أسفل الدلو ، ثم يشد إلى العراقى فيكون عونا لها وللوَذَم ، فإذا انقطعت الأوذام أمسكها العناج .

الكَرَب : الحبل الذى يشد على عراقى الدَّلْو(١) .

(٣٩)

فصل يناسبه فى الشـــد

عن الأئمة

رَبَط الدابة .

قَمط الصبى .

صَفَدَ الأسير .

رَزَم الثياب ، إذا شدها رِزَما .

صَرّ الناقة ، إذا شد ضرعها .

أجمع بها ، إذا شد جميع أخلافها .

كَتَف فلانا ، إذا شد يديه من خلفه .

جَحْمَظ الغلام ، إذا شد يديه على ركبتيه ثم ضربه . عن أبى عبيد ، عن الكسائى .

خَلّ الكساء ، إذا شده بخِلال .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

عَصَب الـكبش ، إذا شد خُصْيَتَيْه حتى يسقطا من غير أن ينزعهما . عَصَب الرجلُ ، إذا شد وسطه من الجوع.

(٤٠)

فصل فى تفصيل أسماء القيود

إذا كان القيد من جلد ، فهو طَلَق .
فإذا كان من خشب ، فهو مِقْطَرَة وفَلَق .
فإذا كان من حديد ، فهو نِكْل وأدهم .
فإن كان من حبل أوقِنَّب، فهو رِبْق وَصَفَد

(٤١)

فصل فى تقسيم أوعية المائعات

السقاء والقربة ، للماء .
الزِّق والزُّكْرَة ، للخمر والخل .
الوَطب والمِخفَن ، للبن .
العُـكة والنِّحى ، للسمن .
الحَميت والمِنْأَب ، للزيت .
الدبيع ، للعسل . وفى الحديث : إن تِهَامَة كَبَدِيع العسل ، أوله حُلْوٌ وَآخِره . أى لايتغير هواؤها كما أن العسل لا يتغير .

(٤٢)

فصل فى ترتيب أوعية الماء التى يسافر بها

أصغرها رِكْوَة .
ثم مِطْهَرَة .
ثم إداوة ، إذا كانت من أديم واحد .
ثم شَعِيب ومَزادة ، إذا كانتا من أديمين يُضم أحدهما إلى الآخر .
ثم سَطِيحَة ، إذا كانت أكبر منهما .
ثم راوِية ، إذا كانت تُحْمَل على الإبل .

(٤٣)

فصـــل فى ترتيب الأقداح

عن الأئمة

أولها : الغُمَرَ ، وهو الذى لا يبلغ الرىّ .
ثم القَعْب، يُروِى الرجل الواحد .
ثم القَدَح ، يُرْوِى الاثنين والثلاثة .
ثم العُسّ ، يَعُب فيه العِدة .
ثم الرِّفْد ، وهو أكبر من العُس .
ثم الصَّحْن ، وهو أكبر من الرفد .
ثم التِّبْن ، وهو أكبر من الصحن .
وذكر حمزة الأصبهانى فى كتاب الموازنة بعد الصحن : المِعْلق ؛ ثم العُلْبة ؛ ثم الجنْبة . قال : وهى تُقدمن جَنْب البعير . ثم الحَوْءبة : وهى أكبر . قال وهذه الفروق حكاها الأصمعى فى كتاب الأبيات .

(٤٤)

فصل فى أجناس الأقداح وما يناسبها من أوانى الشرب

القَدَح ، من زجاج .
العُس ، من خشب .
العُلْبة : من أدم .
الطَّرْجَهارة ، من صفر أو شبهه .
المِرْكن : من خزف .
الصُّواع، من فضة أو ذهب. عن بعض المفسرين .

(٤٥)

فصـــل فى ترتيب القصاع

عن الأئمة

أولها : الفَيْخة : وهى كالسُّكرّجة .
ثم الصَّحْفة : تشبع الرجل .

ثم المِشْكلة : تشبع الرجلين والثلاثة .
ثم الصحيفة : تشبع الأربعة والخمسة .
ثم القَصْعة ، تشبع السبعة إلى العشرة .
ثم الجَفْنة ، وهى أكبرها .

وزعم بعضهم : أن الدَّسِيعَة أكبرها .
فأما الغَضارَة ، فإنها مُوَلَّدة، لأنها من خزف، وقصاع العرب كلها من خشب .

(٤٦)

فصل فى الزبيل

عن الأصمعى ، وابن السكيت

إذا كان مَنسوجا من الخوص قبل أن يسوَّى منه زَبيل ، فهو سَفِيفة .
فإذا سُوِّى ولم تُجعل له عُرى ، فهو قَفْعَة .
ومنه حديث عمر رضى الله عنه لمَّا ذُكِر الجراد عنده فقال : لَيْتَ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةً أَوْ قَفْعَتَيْنِ .
فإذا جعلت له عروتان ، فهو مِحْصن ومِكْتل .
فإذا كان كبيراً من جلود ، فهو حَفْص .

(٤٧)

فصل فى سائر الأوعية

القِمطر : وعاء الكتب .
العَيْبَة : وعاء الثياب .
المِزْوَد : وعاء زاد المسافر .
الخُرْج : وعاء آلات المسافر .
الكِنْف : وعاء أدوات الصانع .
الصُّفْن : وعاء زاد الرّاعى ، وما يحتاج إليه

عن أبى عمرو .
الحِفْش : وِعاء المغازل .
القَشْوَة : وعاء آلات النُّفساء . قال الليث: هى قُفَّةٌ يكون فيها طِيب المرأة .
العَتيدة : وعاء الطِّيب .
الوِحاء : وِعاء يُعمل من جِرَان البعير تجعل

فيه المرأة غِسلتها . عن الفراء .
الجؤنة ، للعطار .
الصّوان ، للبزّاز .

(٤٨)

فصل فى الجوالق

عن بعضهم

الجُوَالَق الكبير : غِرارة .
والصغير : عِكْم .
والمُشرَّج : خُرْج .
والمُطوّل : كُرْز .

(٤٩)

فصل يليق بما تقدمه

عَرْقُوَة الدّلو .
شِظاظ الجُوالَق .
عُرْوة الكوز .
عِلاقة السَّوْط .

الباب الرابع والعشرين

فى الأطعمة والأشربة وما يناسبها

(١)

فصل فى تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها

طعام الضيف : القِرَى .
طعام الدعوة : المَأدُبَة .
طعام الزائر : التُّحْفَة .
طعام الإملاك : الشُّنْدُخِيَّة . عن ابن دريد .
طعام العرس : الوَلِيمة .
طعام الولادة : الخُرْس .
وعند حلق شعر المولود ، العَقِيقَة .

طعام الختان : العَذِيرة . عن الفراء .
طعام المأتم : الوَضِيمَة . عن ابن الأعرابى .
طعام القادم من سفر . النَّقِيعَة .
طعام البناء . الوَكِيرَة .
طعام المتعلل قبل الغداء : السُّلْفَة وَاللُّهْنَة .
طعام المستعجل قبل إدراك الغداء : العُجَالَة .
طعام الكرامة : القَفِيّ وَالزُّلَّة .

(٢)

فصل فى تفصيل أطعمة العرب

جلّ أطعمة العرب بل كلها على الفعيلة ، وهى متقاربة الكيفية من الدقيق واللبن والسمن والتمر ، كالسَّخينة واللّويقة والصَّحيرة والرَّبيكة والبَكِيلة .

السخينة : طعام تتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء ؛ وإنما يأكلونها فى شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال ، وهى التى كانت قريش تُعَيَّرُ بها.

الحَرِيقة : أن يُذرّ الدقيق على ماء أو لبن حليب فيُحسى ، وهى أغلظ من السخينة ، يُتَبَلَّغ بها صاحب العيال على عياله إذا عضّه الدهر .

الصَّحيرة : اللبن يغلى ثم يذر عليه الدقيق

العَذِيرَة : دقيق يُحلب عليه لبن ثم يحمى بالرَّضف .

العَكيسة[1] . لبن يُصب عليه الإهالة ، وهى الشحم المُذاب .

الفَرِيقة : حُلبة تضم إلى اللبن والتمر ، وتقدم إلى المريض والنُّفَساء .

الرَّغيدة : اللبن الحليب يغلى ثم يُذَر عليه الدقيق حتى يختلط ، فيلعق .

الآصيَة : دقيق يعجن بلبن وتمر .

الرَّهيَّة : بُرٌّ يطحن بين حجرين ويصب عليه لبن ؛ يقال : ارتهى الرجل : إذا اتخذ ذلك .

الوَلِيقة : طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن .

الَّلوِيقَة : مالُيِّن من طعام . وفى حديث عُبادة : وَلاَ آكُلُ إلاَّ مَالُوِّق لِى .

والألُوقَة (أيضاً) : المُلَيَّن منه ، إلا أن اللويقة ألين .

الخَزِيرَة : شحمة تذاب ويصب عليها ماء ، ثم يطرح عليه دقيق فَيُلَبَّك به . وهى عند الأطباء ثلاث : الخبز ، والسكر ، والسمن ؛ وشتان مابينهما .

الرَّغيفة : حَسْو من دقيق وماء ، وليست فى رقّة السخينة .

الرَّبِيكَة : طعام يتخذ من بُرٍّ وتمر وسمن ، ومنها المثل : غَرْثان فارْبكوا لهُ .

التَّلْبِينَة : حساء يتخذ من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل ، وإنما سميت تَلْبِينَة تشبيها لها باللبن ، لبياضها ورقتها . وفى الحديث : عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ . وكان إذا اشتكى أحدهم فى منزله لم تُنزل البُرمة حتى يأتى على أحد طرفيه ، ومعناه حتى يُبِلّ من علّته أو يموت ، وإنما جُعل هذان طرفيه ، لأنهما مُنتهى أمر العليل فى علته.

(١) كذا فى الأصل ، وفى المخصص واللسان والقاموس : « العكيس » بلا هاء .

(٣)

فصل فيما يختص بالخلط من الطعام والشراب

البَكِيلة : السمن يُخلط بالأَقِط . عن الأموى .

قال أبو زيد : هى الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو بسمن أو بزيت .

وقال الكلابى : هو الأقط المطحون تَبْكُله بالماء، كأنك تريد أن تعجنه .

وقال ابن السكيت : هما السويق والتمر ، يبلان بالماء .

وقال غيره : العَبِيثة : الأقط بالسمن والتمر .

وقال آخر: هى الأقط الرّطب يخلط بالتمر اليابس

الحَيسُ : الأقط بالسمن والتمر .

المَجِيع : التمر باللبن ، وهو حَلْواء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

البَسِيسة : السويق بالأقط والسمن والزّيت ، وهى أيضاً الشعير بالنّوى . عن الأصمعى .

الصِّناب : الخردل بالزبيب .

البَرِيك : الزُّبد بالرُّطَب . عن عمرو ، عن أبيه .

الخَبِيط : اللبن الرّائب باللبن الحليب .

الخَلِيط : السمن بالشحم ، وهو أيضاً الطين المختلط بالتبن أو بالقَت .

النَّخيسَة : لبن الضأن بلبن الماعز .

المُرِضَّة : اللبن الحلو يخلط باللبن الحامض .

(٤)

فصل يناسبه فى الخلط

عن الأئمة

الشَّوْب ، والمَذْق : خلط اللبن بالماء .

والقَطْب كذلك . ومن ذلك يقال : جاء القوم قاطبة، أى جميعا مختلطين بعضهم ببعض.

الفَلْث : خلط البرّ بالشعير .

القَشْب : خلط الطعام بالسم .
الإبسار : خلط البسر بالتمر ونبذهما . وهو أيضا خلط الماء الحار بالبارد ليعتدل . وكثيراً مايجرى على ألسنة العامة بالفارسية.
المَيْش : خلط الصوف بالشعر .

المَجْن : خلط الجد بالهزل . عن عمرو ، عن أبيه .
المُقَانَاة : خلط لون بلون ، وهى أيضا خلط الصوف بالوَبَر ، أو الشعر بالغزل .

(٥)

فصل يقاربه من جهة ويباعده من أخرى

عن الأئمة

الأَبْرَق والبُرْقة : حجارة وتراب مختلطة .
اللَّثَق : ماء وطين يختلطان .
العُرَّة : البعر المختلط بالتراب .
الخَلِيس : نبَات أخضر يختلط به نبات أصفر ، وهو أيضا الشعر الأبيض يختلط بالشعر الأسود ، وكذلك الشَّمِيط ، فى النبات والشعر .

(٦)

فصل فى تفصيل أحوال العصيدة

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، عن المفضل

إذا كانت العصيدة ناعمة ، فهى الوَطيئة .
فإن ثَخُنت ، فهى النفيتَة .
فإذا زادت قليلا ، فهى النفِيثة .
فإذا تعقدت وتَملكت ، فهى العَصِيدة.

(٧)

فصل فى تفصيل أحوال اللحم المشوى

إذا أُلقِى فى العَرْصة ، فهو مُعَرَّص .
فإذا ألقى على الجمر ، فهو مُعَرَّض .
فإذا غُيِّب فى الجمر ، فهو المَمْلول .
فإذا شوى على الحجارة للْحماة ، فهو حَنِيذ.
فإذا لم يتكامل نُضجه ، فهو مُضَهَّب .
فإذا رُد إلى التنّور كى يتم نضجه ، فهو مُشَيَّط .
فإذا شوى على الجمر بالعجلة،فهو مَحْسوس .
فإذا خرج من التنور يقطر ، فهو رَشْرَاش.
سمعت الخوارزمى يقول فى وصف طعام قدمه إليه بعض أصحابه : جاء نى بِشِواء رَشراش ، وفالوذج رَجْراج.

(٨)

فصل فى معالجة اللحم بالودك

إذا شويت لحماً ، فكلما وَكَفتْ إهالتُه استوكفته على خبز ثم أعدتَه، فهو الاجتمال. عن أبى زيد .
فإذا فعلت مثل ذلك بالشحمة ، فهو الاستيداف . عن الفراء .
فإذا أوسعت الثريد دسَمًا ، فهو السَّغْسَغَة . عن ابن الأعرابى .
فإذا دلَكْت الخبزبالسمن ، فهو التَّزْوِيل. عن الأصمعى .
فإذا طَبَخْتَ العظام واستخرجت وَدَكَها ، فهو الاصطلاب . عن الكسائى .

(٩)

فصل فى أوصاف المخ

عن ثعلب ، عن صاحبه

إذا كان المخ فى العظم رقيقًا ممكنا من أن يُحسى ، فهو الرَّارُ والرِّير .

فإذا خرج بِدَقَّة واحدة ، فهو الدَّالِق .

فإذا لم يخرج إلا بِدَقَّات ، فهو القَصِيد .

فإذا لم يخرج إلا بالخلال ، فهو المكاكة .

(١٠)

فصل فى الطعوم سوى الأصول

وهى الحلاوة ،والمرارة ،والحموضة ،والملوحة

عن الأئمة

إذا كان فى طعم الشىء كراهة ومرارة وحُفوف ، كطَعم الإهليلَج وما أشبهه ، فهو بَشِع .

فإذا كانت فيه بشاعة وقَبْض وكراهة ، كطَعم العَفْص ، فهُو عَفِص .

فإذا لم تكن له حلاوة محْضة ، ولا حمُوضة خالصة ، ولا مرارة صادقة ، فهو تَفِه .

فإذا كانت فيه حرافَة وحرارة وحراوَة ، كطَعْم الفُلْفُل ، فهُو حامِز .

فإذا لم يكن له طَعم ، فهو مَسِيخ ومَلِيخ .

(١١)

فصل فى تفصيل أشياء حامضة

التَّخّ : العجين الحامض .

الطَّخْف : اللبن الحامض .

الصَّقْر : أشد حموضة منه[١] .
الخَمْطَةُ : الشراب الحامض .
الجُلُفْت : التفاح الحامض، وهو دخِيل في شِعر ابن الرومى :
كَأَنَّمَـا عَضَّ على جُلُفْتِ

(١٢)

فصل في ترتيب الحامض

خل حامض .
ثم ثَقِيف .
ثم حاذق .
ثم باسِل .

(١٣)

فصل في اتباعات الطعوم

حُلْوٌ حامِت .
مُرٌّ مُقْرٌ .
حامِض باسِل .
عَفِص لَفِص .
بَشِع مَشِع .
حرِّيف حاذّ .
مِلح أُجاج .
عذب نُقَاخ .
حمِيم آن .
فاتر مَرْت .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(١٤)

فصل فى ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه

عن الأصمعى وأبى زيد وغيرهما

أول اللبن : اللِّبَأُ .
ثم الذى يليه : المُفْصِح .
ثم الصَّرِيف .
فإذا سكنت رَغوته ، فهو الصَّرِيح .
فإذا خَثُر ، فهو الرائب .
فإذا حَذَى اللسان ، فهو القارص .
فإذا اشتدت حموضته ، فهو الحازر[1] .
فإذا انقطع وصار اللبن ناحية والماء ناحية ، فهو مُمْذَقِرّ .
فإذا خَثُر جدًّا وتكبد ، فهو عُثَلِطٌ وعُكَلِطٌ وعُجَلِطٌ .
فإذا حلب بعضه على بعض من ألبان شتى، فهو الضَّرِيب .
فإذا مُخِضَ واستُخرجت منه الزُّبدة ، فهو المخيض .
فإذا صُب الحَليب على الحامض ، فهو الرَّثيئة والمُرِضَّة .
فإذا سُخِّنَ بالحجارة المحماة ، فهو الوَغير .

(١٥)

فصل فى تفصيل أسماء الخمر وصفاتها

الخمر : اسم جامع ، وأكثر ماسواه صفات.
الشَّمول : التى تشمل بريحها القوم .
المَشْمولة : التى أبرزت للشمال . عن أبى الفتح الراغي .
الرَّحيق : صفوة الخمر، التى ليس فيها غِشٌّ .
عن أبى عبيد .
الخَنْدَرِيس : القديمة منها . عن الفراء .
الحُمَيَّا : الشديدة منها . عن ابن السّكيت .
ويقال : بل هى سَورتها وشدتها .
العُقار : التى عاقَرَت الدَّنّ زمانًا ، أى

(١) فى م : « الحاذر » بالذال ، وهو تحريف .

لازمته . عن الأصمعى ؛ ويقال : بل التى تَفقر شاربها .

القَرْقَف ، عن الأصمعى : التى تقرقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه ، وأنكر سائر الأئمه هذا الاشتقاق .

الخرطوم : أول ما يخرج من الدن إذا بُزل . ويقال : بل هى التى إذا أخذها الشارب قَطَّبَ لها ، فكأنها أخذت بخرطومه . عن ابن الأعرابى .

الرّاح : التى يرتاح شاربها لها ، ويقال : بل هى التى يستطيب الشارب ريحها ؛ ويقال : بل هى التى يجد شاربها رَوْحا ، وقد جمع ابن الرومى هــذه المعانى فى قوله وأحسن :

وَاللهِ ما أدرى لأيَّةِ عِلَّةٍ
يدْعونها فى الرّاحِ باسم الرّاحِ
ألريحها ، أم رَوْحها تحت الحشا،
أم لارْتياح نديمها المرْتَاحِ ؟

المُدَامةُ : التى أديمت فى مكانها حتى سكنت حركتها وعَتقتْ . عن الأصمعى .

القهوَة ، التى تُقْهِى صاحبهَا : أى تَذْهبُ بشهوَة طعامِهِ . عن الكسائى .

السُّلاف : التى تحلَّب عصيرُها من غير عصرٍ باليــد ، ولا دَوْسٍ بالرّجْل . عن الصاحب .

الطِّلاَء . الذِى قد طُبخَ حتى ذَهبَ ثلثاهُ ، وبعض العرب يجعلهُ خمراً كما يَدُلُّ عليهِ شعرُ عَبيد[1] .

الكُمَيْتُ : الحَمْرَاء إلى الكُلْفة . عن الأصمعى .

الصَّهْبَاء : التى مِنَ العنبِ الأَبيَضِ . عن المَراغي ، عن الأصمعى .

البَاذِقُ (مُعَرَّبٌ) : وهو أن يُطْبَخَ العَصيرُ بعض الطَّبخ ، وتُطْرَح طفَاحتُهُ ، ويُطَيَّب ويُخَمَّر . عن أبى حنيفة الدِّينَوَرِىِّ .

---

(١) قال فى لسان العرب : وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء ، يريد بذلك تحسين اسمها ، لا أنها الطلاء بعينها ، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله :

هى الخمر يكنونها بالطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

وضربه عبيد مثلا ، أى تظهر لى الإكرام وأنت تريد قتلى ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك الخمر وإن سميت طلاء وحسن اسمها ، فإن عملها قبيح .

(١٦)

فصل فى تقسيم أجناسها

الصَّهباء ، من العِنب .

القِنْدِيدُ ، من القَنْد .

النَّبيذُ ، من الزَّبيب .

البِتْعُ ، مِن العسل .

السَّكَر ، من التمر .

السُّكُرُكَةُ وَالمِزْرَةُ ، مِنَ الذُّرَة .

الفَضِيخُ : مِنَ البُسْر ، وَلا تَمَسُّه النار .

(١٧)

فصل فى ترتيب السكر

إذَا شَرِب الإنسان ، فهو نَشْوَان .

فإذا دَبَّ فيهِ الشَّرابُ ، فهوَ ثَمِل .

فإذَا بَلَغَ الحَدَّ الذِى يوجب الحَدَّ ، فهوَ سكران .

فإذا زاد وامتلأ ، فهو سكران طافحٌ .

فإذا كان لا يتماسك ولا يتمالك ، فهو مُلْتَخّ . عن الأصمعى .

فإذا كان لا يعقل شيئاً من أمره ، ولا ينطلق لسانُهُ ، فهو سكرانُ باتٌّ ، وسكرانُ ما يَبُتُّ ، وما يبِتُّ ، كلاهما عن الكسائى .

الباب الخامس والعشرين

فى الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها

(١)

فصل فى تفصيل الرّياح

عن الأئمة

إذا وقَعَت الريحُ بين الريحين، فهى النَّكْباء .
فإذا وقعت بين الجنوب والصَّبا، فهى الجِرْبِياء.
فإذا هبّتْ من جهاتٍ مختلفة، فهى المُتناوِحة .
فإذا كانتْ ليِّنة، فهى الرَّيدانة .
فإذا جاءت بنَفَس ضعيفٍ وروح، فهى النَّسيم .
فإذا كان لها حنينٌ كحنين الإبل، فهى الحَنُون .
فإذا ابتدأتْ بشدة، فهى النَّافجة .
فإذا كانتْ شديدة، فهى العاصفُ والسيهُوج .
فإذا كانت شديدة ولها زَفزفَة، وهى الصوت، فهى الزَّفزافة .
فإذا اشتدت حتى تقلع الخيام، فهى الهَجُوم.
فإذا حركت الأغصان تحريكاً شديداً، وقلعت الأشجار، فهى الزَّعْزعان، والزَّعزع والزعزاع .
فإذا جاءت بالحصباء، فهى الحاصبة .
فإذا درجت حتى ترى لها ذيلا كالرَّسَن فى الرمل، فهى الدَّروج .
فإذا كانت شديدة المرور، فهى النَّئُوج .
فإذا كانت سريعة، فهى المُجفِلُ والجافلة.
فإذا هَبَّت من الأرض نحو السماء كالعمود، فهى الإعصار، ويقال لها: زَوْبَعَة أيضا .
فإذا هبت بالغَبَرَة، فهى الهَبْوَة .
فإذا حملت المور وجرّت الذيل، فهى الهوجاء

فإذا كانت باردة ، فهى الحَرْجَف ، والصرْصرُ، والعَرِيّة.

فإذا كان مع بردها ندًى ، فهى البَلِيل .

فإذا كانت حارة ، فهى الحَرُور والسَّموم .

فإذا كانت حارة وأتَتْ من قبل اليمن ، فهى الهَيْف .

فإذا كانت باردة شديدة تخرق الثوب ، فهى الخريق .

فإذا ضَعُفَتْ وَجَرَتْ فُوَيْق الأرض ، فهى المُسَفْسِفَة .

فإذا لم تُلقح شجراً ولم تحمل مطراً ، فهى العَقِيم . وقد نطق بها القرآن .

(٢)

فصل فيما يذكر منها بلفظ الجمع

الرِّياح الحواشِك : المختلفة والشديدة .

البوارح : الشَّمال الحارَّة فى الصَّيف .

الأعاصيرُ : التى تهيج بالغبار .

اللَّواقح . التى تلقح الأشجار .

المُعْصِرات : التى تأتى بالأمطار .

المُبَشِّرات : التى تأتى بالسَّحاب والغيث .

السوافى : التى تَسفِى التراب .

(٣)

فصل فى تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها

عن أكثر الأئمة

أول ما ينشأ السحاب ، فهو النَّشْء .

فإذا انسحب فى الهوَاء ، فهو السَّحاب .

فإذا تغيرت له السماء ، فهو الغمام .

فإذا كان غَيْم يَنْشأ فى عرض السماء فلا تُبصره ، ولكن تسمع رعده من بُعْد ، فهو العَقْر .

فإذا أطَلّ وأظل السماء ، فهو العارض .

فإذا كان ذَا رعد و برق ، فهو المَرّاص .

فإذا كانت السحابة قطعاً صغاراً مُتدانياً بعضها من بعض، فهي النّمِرة .

فإذا كانت متفرقة ، فهي القَزَع .

فإذا كانت قطعاً مُتراكمة ، فهي السِّكِرْفِئُ .

فإذا كانت قطعاً كأنها قطع الجبال ، فهي قَلَع وكَنَهْوَر ؛ واحدتها : كَنَهْوَرة .

فإذا كانت قطعا مُستدقة رقاقاً ، فهي الطخارير ؛ واحدتها : طُخرور .

فإذا كانت حولها قطع من السحاب ، فهي مُكَلَّلة .

فإذا كانت سوداء ،فهي طَخْياء ومُتَطَخْطِخَة.

فإذا رأيتها وحسبتها ماطِرة ، فهي مَخِيلة .

فإذا غلظ السحاب وركب بعضه بعضا ، فهو المُكْفَهِر .

فإذا ارتفع ولم ينبسط ، فهو النَّشَاص .

فإذا انقطع فى أقطار السماء ، وتلبد بعضه فوق بعض ، فهو القَرَد .

فإذا ارتفع وحمل الماء وكثف وأطبق ، فهو العَمَاء والعَماية ، والطَّحَاء والطَّخاء ، والطَّخاف والطَّهاء .

فإذا أعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبِّق السماء ، فهو الحَبِيُّ .

فإذا عَنَّ ، فهو العَنان .

فإذا أظل الأرض ، فهو الدَّجْن .

فإذا اسود وتراكب ، فهو المُحْمَوْمِى .

فإذا تعلق سحاب دون السحاب ، فهو الرَّباب .

فإذا كان سحاب فوق السحاب ، فهوالغِفارة

فإذا تدلَّى ودنا من الأرض مثل هُدْب القطيفة ، فهو الهَيْدَب .

فإذا كان ذا ماء كثير ، فهو القَنيف .

فإذا كان أبيض ، فهو المُزْن والصَّبِير .

فإذا كان لرعده صوت ، فهو الهزِيم .

فإذا اشتد صوت رعده ، فهو الأجشّ .

فإذا كان بارداً وليس فيه ماء ، فهو الصُّرَادُ .

فإذا كان خفيفا تُسْفِره الريح ، فهو الزِّبْرِج.

فإذا كان ذا صوت شديد ، فهو الصَّيِّب .

فإذا هراقَ ماءه فهو الجَهامُ ؛ ويقال : بل هو الذى لاماء فيه .

(٤)

فصل فى ترتيب المطر الضعيف

عن الأصمعى

أخَف المطر وأضعفه : الطَّلُّ .
ثم الرذاذ أقوى منه .
ثم البَغْش والدَّثّ .
ومثله : الرَّكّ والرِّهْمة .

(٥)

فصل فى ترتيب الأمطار

عن النضر بن شميل

أول المطر : رَشّ وطَشّ .
ثم طَلّ وَرَذاذ .
ثم نَضْحٌ ونَضْخٌ ، وهو قطر بين قطرين .
ثم هَطْل وتَهْتان .
ثم وابل وَجَوْد .

(٦)

فصل فى ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب

تقول العرب : رَعدت السماء .
فإذا زاد صوتها ، قيل : ارتجست .
فإذا زاد ، قيل أرْزَمَت ودوّت .
فإذا زاد واشتد ، قيل : قصفت وَقَعْقَعَتْ .
فإذا بلغ النهاية ،قيل:جَلْجَلَتوَهَدْهَدَت .

(٧)

فصل فى ترتيب البرق

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما من الأئمة

إذا بَرَق البرق كأنه يتبسم ، وذلك بقدر ما يريك سواد الغيم من بياضه ، قيل : انكلَّ انكلالا .

فإذا بدا من السماء بَرْق يسير ، قيل : أوشمت السماء ، ومنه قيل : أوشم النَّبْت ، إذا أبصرت أوله .

فإذا برق برقا ضعيفًا ، قيل : خَفِى يَخْفِى . عن أبى عمرو ، وخفا يخفو . عن الكسائى .

فإذا لمع لمعا خفيفًا ، قيل : لمح وأومض .

فإذا تشقَّق ، قيل انعَقَّ انعِقاقا ،

فإذا ملأ السماء وتكشف واضطرب ، قيل : تبوَّج .

فإذا كثر وتتابع ، قيل : ارتعج .

فإذا لمع وأطمع ثم عدل ، قيل له : خُلَّب .

(٨)

فصل فى فعل السحاب والمطر

إذا أتت السماء بالمطر الخفيف ، قيل : حَفَشَت[1] وَحَشَكَت .

فإذا استمر مطرها ، قيل : هَطَلَتْ وهَتَنَتْ .

فإذا صبت الماء ، قيل : هَمَت وهَضَبت .

فإذا ارتفع صوت وقعها ، قيل : انهلّت واستهلت .

فإذا سال المطر بكثرة ، قيل : انسكب وانبعق.

فإذا سال يركب بعضه بعضا ، قيل : اثعنجر واثعنجج .

فإذا دام أياما لا يقلع، قيل: أنجم، أغبط وأدجن.

فإذا أقلع ، قيل : أنجم وأفصم وأفصى . عن الأصمعى .

---

(١) فى م : « خفشت » ، وهو تحريف ، والتصحيح من المخصص.

(٩)

فصل فى أمطار الأزمنة

عن أبى عمرو ، والأصمعى

أول مايبدو المطر فى إقبال الشتاء، فاسمه الخريف.

ثم يليه الوَسْمِىّ .

ثم الرَّبيع .

ثم الصَّيِّف .

ثم الحميم .

عن ابن قتيبة :

المطر الأول هو الوسمى .

ثم الذى يليها الوَلِىّ .

ثم الرَّبيع .

ثم الصَّيِّف .

ثم الحميم .

(١٠)

فصل فى تفصيل أسماء المطر وأوصافه

عن أكثر الأئمة

إذ أحيا الأرضَ بعد موتها ، فهو الحَيا .

فإذا جاء عقيب المَحْل أو عند الحاجة إليه، فهو الغَيْث .

فإذا دام مع سكون ، فهو الدِّيمة .

والضَّرْب ، فوق ذلك قليلا .

والمَطْل، فوقه .

فإذا زاد ، فهو الهَتَلان والتَّهْتان .

فإذا كان القَطْر صغاراً كأنه شَذْر ، فهو القِطْقِط .

فإذا كانت مطرة ضعيفة ، فهى الرِّهْمة .

فإذا كانت ليست بالكثيرة ، فهى الغَبْية والحَشْكة والحَفْشة .

فإذا كانت ضعيفة يسيرة ، فهى الذِّهاب والهَمِيمة[1] .

---

(١) فى م : « الهيمة » ، وهو تحريف ، والتصويب من المخصص واللسان .

فإذا كان المطر مستمرًّا ، فهو الوَدْق .
فإذا كان ضخم القطر شديد الوقع ، فهو الوابل .
فإذا تبعّق بالمـاء ، فهو البُعاق .
فإذا كان يروى كل شيء ، فهو الجَوْد .
فإذا كان عاما ، فهو الجَدا .
فإذا دام أياما لا يُقلع ، فهو العَين .
فإذا كان مسترسلا سائلا ، فهو المرثَعنّ .
فإذا كان كثير القطر ، فهو الغَدَق .
فإذا كان شديداً كثيراً، فهو العزُّ والعُباب.
فإذا كان شديد الوَقْع كثير الصوب ، فهو السَّحِيفَة .

فإذا جَرف ما مرّ به ، فهو السَّحيتَة .
فإذا قشرت وجه الأرض ،فهى السَّاحِية .
فإذا أثرت فى الأرض من شدة وقعها ، فهى الحَرِيصة ، لأنها تحرص وجه الأرض .
فإذا أصابت القطعة من الأرض وأخطأت الأخرى ، فهى النُّفْضَة .
فإذا جاءت المطرة لما يأتى بعدها، فهى الرَّصْدة، والعِهاد ، نحو منها .
فإذا أتى المطر بعد المطر ، فهو الوَلِيّ .
فإذا رجع وتكرر ، فهو الرَّجع .
فإذا تتابع ، فهو اليَهْلول .
فإذا جاء المطر دُفَعات ، فهى الشَّآبيب .

---

(١١)

فصل فى تقسيم خروج المـاء وسيلانه من أماكنه

من السحاب : سَحّ .
من الينبوع : نَبَع .
من الحجر : انبَجَس .
من النهر : فاض .
من السقف : وَكَف .

من القِربة : سَرَب .
من الإناء : رَشَح .
من العين : انسكب .
من المذاكير : نطَفَ .
من الجُرح : ثَعّ .

(١٢)

فصل فى تفصيل كمية المياه وكيفيتها

عن الأئمة

إذا كان الماء دائما لا ينقطع ولا يَنْزَح فى عين أو بئر، فهو عِدّ .

فإذا كان إذا حُرِّك منه جانب لم يضطرب جانبه الآخر، فهو كُرّ .

فإذا كان كثيراً عذبا فهو غَدَق ، وقد نطق به القرآن .

فإذا كان مُغرقا ، فهو غَمْر .

فإذا كان تحت الأرض ، فهو غَوْر .

فإذا كان جاريا ، فهو غَيْل .

فإذا كان على ظهر الأرض يُسقى بغير آلة من دالية أو دُولاب أو ناعورة أومَنْجَنون ، فهو سَيْح .

فإذا كان ظاهراً جاريا على وجه الأرض ، فهو مَعِين وسَنِم ، وفى الحديث : « خَيْرُ الماءِ السَّنِمُ » .[1]

فإذا كان جاريا بين الشجر ، فهو غَلَل .

فإذا كان مستنقعا فى حفرة أو نُقْرة ، فهو ثَغَب .

فإذا نُبِط من قعر البئر ، فهو نَبَط .

فإذا غادر السيل منه قطعة ، فهو غدير .

فإذا كان إلى الكعبين أو إلى أنصاف السُّوق ، فهو ضَحْضاح .

فإذا كان قريب القعر ، فهو ضَحْل .

فإذا كان قليلا ، فهو ضَهْل .

فإذا كان أقل من ذلك ، فهو وَشَل وثَمَد .

فإذا كان خالصا لا يخالطه شىء ، فهو قَرَاح .

فإذا وقعت فيه الأقمشة حتى كاد يندفق ، فهو سَدِم .

فإذا خاضته الدواب فكدرته ، فهو طَرْق.[2]

فإذا كان متغيراً ، فهو سَجِس[2] .

فإذا كان متغيرا غير أنه شروب ، فهو آجن .

فإذا كان لا يشرب به أحد من نَتْنه ، فهو آسِن.

(١) ويروى : « الشبم » بالشين والباء ، وهو البارد ، وبهما روى الحديث .
(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

فإذا كان بارداً منتنا ، فهو غَسَّاق (بتشديد السين وتخفيفها) ، وقد نطق به القرآن .

فإذا كان حارًّا ، فهو سُخن .

فإذا كان شديد الحرارة ، فهو حَمِيم .

فإذا كان مُسَخَّنًا ، فهو مُوغَر .

فإذا كان بين الحارّ والبارد ، فهو فاتر .

فإذا كان بارداً ، فهو قار .

ثم خَصِر .

ثم شَبِم .

ثم شُنَان .

فإذا كان جامداً ، فهو قارس .

فإذا كان سائلا ، فهو سَرِب .

فإذا كان طريا ، فهو غرِيض .

فإذا كان مِلْحا ، فهو زُعاق .

فإذا اشتدت ملوحته ، فهو حُرَاق .

فإذا كان مُرًّا ، فهو قُعَاع .

فإذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة ، فهو أجاج

فإذا كان فيه شيء من العُذوبة ، وقد يشربه الناس على مافيه ، فهو شَرِيب .

فإذا كان دونه فى العُذوبة وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة ، وقد تشربه البهائم ، فهو شَرُوب .

فإذا كان عذبا ، فهو فُرات .

فإذا زادت عذوبته ، فهو نُقاخ .

فإذا كان زاكيا فى الماشية ، فهو نَمِير .

فإذا كان سهلا سائغًا متسلسلا فى الحلق من طيبه ، فهو سَلْسَل وسَلْسَال .

فإذا كان يمسّ الغُلة فيشفيها ، فهو مَسُوس .

فإذا جمع الصفاء والعذوبة والبرد ، فهو زُلال ،

فإذا كثر عليه الناس حتى نزحوه بشفاههم فهو مَشْفُوه .

ثم مَثْمُود .

ثم مَضفوف .

ثم مَمْكول .

ثم مَجْمُوم [1] .

ثم مَنقُوص . وهذا عن أبى عمرو الشيبانى .

(١) فى بعض الأصول : « مجول » باللام ، وهو تحريف .

(١٣)

فصل فى تفصيل مجامع الماء ومستنقعاتها

إذا كان مستنقع الماء فى التراب ، فهو الحَسْىُ.
فإذا كان فى الطين ، فهو الوَقِيعة .
فإذا كان فى الرمل ، فهو الحَشْرَج .
فإذا كان فى الحجر ، فهو القَلْت ، والوقْب
فإذا كان فى الحصى ، فهو الثَّغْب .
فإذا كان فى الجبل ، فهوا لرَّدْهة .
فإذا كان بين جَبلين ، فهو المَفْصِل .

(١٤)

فصل فى ترتيب الأنهار

عن الأئمة

أصغر الأنهار : الْفلَج .
ثم الجَدْوَل ، أكبر منه قليلا .
ثم السَّرِىّ .
ثم الجَعْفر .
ثم الرَّبيع .
ثم الطَّبْع .
ثم الخَلِيج .

(١٥)

فصل فى تفصيل أسماء الآبار وأوصافها

عن أكثر الأئمة

القَلِيب : البئر العادية لا يُعلم لها صاحب ولا حافر .

الجبّ : البئر التى لم تُطْوَ .
الرَّكِيَّة : البئر التى فيها ماء قل أو كثر .
الظَّنُون : البئر التى لا يُدرى أفيها ماء أم لا .
الْقَلِيب : البئر الكثيرة الماء ، وكذلك الْقَلَيْذَم .
الرَّس : البئر الكثيرة الماء .
الضَّهُول : البئر التى يخرج ماؤها قليلا قليلا .
المَكُول : القليلة الماء .
الجُدّ : الجيدة الموضع مع الكَلَإِ .
المَتُوح : التى يُسْتقى منها مدًّا باليدين على البَكرة .
النَّزُوع : التى يستقى منها باليد .
الخَسِيف : المحفورة بالحجارة .
المَعْروشة : التى بعضها بالحجارة ، و بعضها بالخشب .
الجُمْجُمة : المحفورة فى السَّبَخَة
المِغْواة : المحفورة للسِّباع .

(١٦)

فصل فى ذكر الأحوال عند حفر الآبار

إذا حفر الرجل البئر فبلغ الكُدية، قيل : أكدى .
فإذا انتهى إلى جبل ، قيل : أَجْبَل .
فإذا بلغ الرمل ، قيل : أسهب .
فإذا انتهى إلى سَبَخَة ، قيل : أسْبَخ .
فإذا بلغ الطين ، قيل : أثْلَج .
فإذا بلغ الماء ، قيل : أَنْبَط .
فإذا وجد ماء كثيراً ، قيل : أماه وأمْهى .

(١٧)

فصل فى الحياض

عن الأئمة

المِقراة : الحوض يجمع فيه الماء .
الشَّرَبة : الحوض يُحفر تحت النخلة و يملأ ماء لتشرب منه .
النَّضْح : الحوض يقرب من البئر حتى

يكون الإفراغ فيه من الدلو .

الجرْمُوز : الحوض الصغير .

الجابية : الحوض الكبير .

الدُّعْثور : الحوض الذى لم يُتَأَنَّق فى صنعته .

(١٨)

فصل فى ترتيب السيل وتفصيله

إذا أتى السيل ، فهو أتىّ .

فإذا جاء يملأ الوادى ، فهو راعِب (بالراء) .

فإذا جاء يتدافع ، فهو زاعِب (بالزاى) .

فإذا جاء من مكان لا يعلم به ، قيل : جاء نا السيل دَرْءا .

فإذا جاء بالقَمْش الكثير ، فهو مُزْلعبّ و مُجْلَعِبّ .

فإذا رمى بالزَّبد والقَذَر ، قيل : غثا يغثو .

فإذا رَمى بالجُفاء ، قيل : جَفأ يَجفأْ .

فإذا كان كثير الماء ذاهبا بكل شىء ، فهو جُحاف وجُراف .

الباب السادس والعشرين

فى الأرضين والرمال والجبال والأماكن ، وما يتصل بها ، وينضاف إليها

(١)

فصل فى تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها فى الاتساع والاستواء والبعد والغائط والصلابة والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغيرها

مع ترتيب أكثرها عن الأئمة

إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو خَمَر ، فهى الفضاء والبَراز والبَراح .

ثم الصحْراء ، والعَراء .

ثم الرّهاء ، والجَهْراء .

فإذا كانت مستوية مع الاتساع ، فهى الخَبْت ، والجَدد .

ثم الصَّحْصَحُ ، والصَّرْدح .

ثم القاع ، والقَرْقر .

ثم القَرِق (١) والصَّفْصَف .

فإذا كانت مع الاستواءِ والاتساع بعيدة الأكناف والأطراف ، فهوالسَّهْب ، والخَرْق .

ثم السَّبْسَب ، والسَّمْلق ، والمَلَق .

فإذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لاماء فيها ، فهى الفلاة ، والمَهْمَه .

ثم التَّنُوفَة ، والفَيْفاء .

ثم النَّفْنف ، والصَّرْماء .

فإذا كانت مع هذه الصفات لايهتدى فيها للطريق ، فهى اليَهْماء ، والغطْشاء .

فإذا كانت تضل سالكها ، فهى المُضِلة ، والمَتْيَهة .

فإذا لم تكن لها أعلام ومعالم ، فهى المَجْهل ، والهَوْجَل .

فإذا لم يكن بها أثر ، فهى الغُفْل .

(١) فى م « قرق » بالقاف والراء والفاء ، والصواب بقافين بينهما راء .

فإذا كانت قفرا ، فهى القِىّ .

فإذا كانت تبيد سالكها ، فهى البَيْداء ، والمفازة كناية عنها .

فإذا لم يكن فيها شىء من النبت ، فهى المرْت ، والمَلِيع .

فإذا لم يكن فيها شىء ، فهى المَرَوْرَاة ، والسُّبْرُوت ، والبلقَع .

فإذا كانت الأرض غليظة صلبة ، فهى الجَبُوب .

ثم الجَلَد .

ثم العزَاز .

ثم الصَّيْدَاء .

ثم الجَدْجَد .

فإذا كانت صُلبة يابسة من غير حصى ، فهى الكَلَد .

ثم الجعْجَاع .

فإذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل ، فهى البُرْقَة ، والأبرق .

فإذا كانت ذات حصًى ، فهى المَحْصاة ، والمَحْصبَة .

فإذا كانت كثيرة الحصى ، فهى الأمعز . والمَعْزَاء .

فإذا اشتملت عليها كلها حجارة سود ، فهى الحرّة واللّابة .

فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين فهى الحَزِيز .

فإذا كانت الأرض مطمئنة ، فهى الجَوْف ، والغائط .

ثم الهَجْل ، والهَضْم .

فإذا كانت مرتفعة ، فهى النَّجْد ، والنَّشز (بتسكين الشين وفتحها) .

فإذا جمعت الارتفاع والصلابة والغِلظ ، فهى المَتْنُ والصَّمْد .

ثم القُفّ والقَرْدَدُ والفَدْفَد .

فإذا كان ارتفاعها مع اتساع ، فهى اليَفاع .

فإن كان طولها فى السماء مثل البيت ، وعرض ظهرها نحو عشرة أذرع ، فهو التل .

وأطول وأعرض منها : الرَّبوَة، والرَّابِيَة ، ثم الأَكَمَة .

ثم الزُّبْيَة ، وهى التى لا يعلوها الماء .

ثم النَّجْوَة ، وهى المكان الذى تظن أنه نجاؤك .

ثم الصَّمّان ، وهى الأرض الغليظة دون الجبل .

فإذا ارتفعت عن موضع السيل ، وانحدرت عن غلظ الجبل ، فهى الخَيْف .

فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل، فهى الرقاق والبرث[1] .

ثم المَيثاء ، والدَّمِثة .

فإذا كانت طيبة التربة ، كريمة المنبت ، بعيدة عن الأحساءِ والنزوز ، فهى العَذاة[2] .

فإذا كانت مَخِيلَة للنَّبْت والخير ، فهى الأرِيضَة .

فإذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شىء يختلط بها ، فهى القَرَاح ، والقِرْوَاح .

فإذا كانت مُهَيَّأة للزراعة ، فهى الحَقل والمَشارة والدَّبْرة.

فإذا لم تهيَّأ للزراعة ، فهى بَوْر .

فإذا لم يُصِبْها المطر ، فهى الفِل والجُرُز . وقد نطق به القرآن .

فإذا كانت غير ممطورة وهى بين أرضين ممطورتين ، فهى الخَطِيطة .

فإذا كانت ذات ندى وَوَخامة ، فهى الغَمِقة .

فإذا كانت ذات سباخ ، فهى السَّبِخَة .

فإذا كانت ذات وَبَاء ، فهى الْوَبيئة والوَبِئة (على مثال فعيلة وفعلة) .

فإذا كانت كثيرة الشجر ، فهى الشَّجِرَة والشَّجْراء .

فإذا كانت ذات حيّات ، فهى المُحَوّاة .

فإذا كانت ذات سباع أو ذئاب ، فهى المَسْبَعَة وَالمَذْأبة .

(٢)

فصل فى ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجُبيل ، ثم ترتيبه إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل

عن الأئمة

أصغر ما ارتفع من الأرض : النَّبَكة .

ثم الرابية ، أعلى منها .

ثم الأكَمَة .

ثم الزُّبْية .

ثم النَّجْوَة .

ثم الرَّبع[3] .

---

(١) فى م : « البرت » بالمثناة الفوقية ، وهو تحريف ، والصواب بالثاء المثلثة .

(٢) فى م « العداة » بالدال ، وهو تحريف ، كما فى اللسان .

(٣) فى م : « الغل » بالغين ، وهو تحريف ، والصواب : « الفل » بالفاء كما فى اللسان والمخصص .

ثم القُفّ .
ثم الهَضْبَةُ ، وهى الجبل المنبسط على الأرض
ثم القَرْن ، وهو الجبل الصغير .
ثم الدَّكُّ ، وهو الجبل الذليل .
ثم الضِّلَع ، وهو الجبيل ليس بالطويل .
ثم النِّيق ، وهو الطويل .
ثم الطَّوْد .

ثم الباذِخ والشامخ .
ثم الشاهق .
ثم المُشْمخِرّ .
ثم الأقود والأخشب .
ثم الأيْهم .
ثم القَهْب ، وهو العظيم مع الطول .
ثم الخُشام .

(٣)

فصل فى أبعاض الجبل مع تفصيلها

عن الأئمة

أول الجبل : الحضِيض ، وهو القرار من الأرض عند أصل الجبل .
ثم السَّفْح ، وهو ذيله .
ثم السَّنَد ، وهو المرتفع فى أصله .
ثم الـكَيح ، وهو عرضه .
ثم الحِضْن ، وهو ما أطاف به .

ثم الرَّيْد ، وهو ناحيته المشرفة على الهواء .
ثم العُرْعُرَة ، وهى غلظه ومعظمه .
ثم الحَيْد ، وهو جناحه .
ثم الرَّعْن ، وهو أنفه .
ثم الشَّعَفة ، وهى رأسه .

(٤)

فصل فى تفصيل أسماء التراب وصفاته

عن الأئمة

الصَّعيد : تراب وجه الأرض .

البَوْغاء والدَّقْعاء : التراب الرِّخو الرقيق الذى كأنه ذرِيرة .

الثَّرَى : التراب النديّ ، وهو كل تراب لايصير طيناً لازِباً إذا بُلّ .

المُورُ : التراب الذى تمور به الريح .

الهَباء : التراب الذى تطيره الريح ، فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلتزق لزوقا . عن ابن شميل .

الهابِى : الذى دق وارتفع . عن الكسائى .

السّافياء : التراب الذى يذهب فى الأرض مع الريح .

النَّبيثة : التراب الذى يخرج من البئر عند حفرها

الرّاهِطاء والدُّمّاء : التراب الذى يخرجه اليربوع من جحره ويجمعه .

الجرْثومة : التراب الذى تجمعه النمـــل عند قريتها .

العَفاء : التراب الذى يعـــفى الآثار ، وكذلك العفَر .

الرُّغام : التراب المختلط بالرَّمل .

السِّماد : التراب الذى يسمَّد به النبات .

فإذا كان مع السِّرْقين ، فهو الدَّمَال (بالفتح) .

(٥)

فصل فى تفصيل أسماء الغبار وأوصافه

عن الأئمة

النَّقْع ، والعَكوب : الغبار الذى يثور من حوافر الخيل وأخفاف الإبل .

العَجَاج : الغُبار الذى تثيره الريح .
الرَّهَج ، والقَسْطل : غبار الحرب .
الخَيْضَمة : غبار المَعركة .
العِثْيَر : غبار الأقدام .
المَنِين : ماتقطع منه .

(٦)

فصل فى تفصيل أسماء الطين وأوصافه

عن الأئمة

إذا كان حرا يابساً ، فهو الصَّلْصال .
فإذا كان مطبوخا ، فهو الفَخَّار .
فإذا كان عَلِكا لاصقاً ، فهو اللازِب .
فإذا غيَّرَه الماء وأفسده ، فهو الحَمَأُ . وقد نطق بهذه الأسماء الأربعة القرآن .
فإذا كان رطبًا، فهوالثَّأْطَة والثُّرْمُطة والطَّثْرَة
فإذا كان رقيقا ، فهو الرَّداغ .
فإذا كان ترتطم فيه الدواب ، فهو الوَحَل .
وأشد منه : الرَّدَغة والرَّزَغة .
وأشد منهما : الوَرْطة ، تقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص منها ، ثم صارت مثلا لكل شدة يقع فيها الإنسان .
فإذا كان حُرًّا طيبا عَلِكا ، وفيه خضرة ، فهى الغَضْرَاء .
فإذا كان مختلطا بالتبن ، فهو السَّياع .
فإذا جُعِل بين اللَّبِن ، فهو الملاط .

(٧)

فصل فى تفصيل أسماء الطرق وأوصافها

عن الأئمة

المِرْصاد والنَّجْد : الطريق لواضح ، وقد نطق بهما القرآن ، وكذلك : الصِّراط والجادّة

والمَنْهج واللَّقَم .
والمَحَجَّة : وسَط الطريق ومعظمه .
اللاَّحِب : الطريق المُوطأ .
المَهْيَع : الطريق الواسع .
الوَهْم : الطريق الذى يَرِد فيه الموارد .
الشارع : الطريق الأعظم .
النَّقب والشِّعب : الطريق فى الجبل .
الخَلُّ : الطريق فى الرمل .
المَخْرَف : الطريق فى الأشجار ، ومنه الحديث : « عَائِدُ المَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » .
النَّيْسب : الطريق المستقيم عن أبى عمرو . وقال الليث : هو الواضح كطريق النمل والحية وحمر الوَحش ، وأنشد :

عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إليه نَيْسَبَا
مِن صادرٍ أَوْ واردٍ أيدى سَبَا[1]

(٨)

فصل فى تفصيل أسماء حفر مختلفة الأَمكنة والمقادير

عن الأئمة

إذا كانت الحُفرة فى الأرض ، فهى هُوَّة .
فإذا كانت فى الصخرة ، فهى نُقْرَة .
فإذا حفرها ماء المزراب ، فهى ثُجْرَة[2] (بالثاء والباء) . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .
فإذا كانت ترمى الصبيان فيها بالجوز ، فهى المَرْداة[3] . عن الليث .
فإذا كانت للنار ، فهى إرَة .
فإذا كانت لسكون الصائد فيها ، فهى نَامُوسٌ وقُتْرَة .
فإذا كانت لاستدفاء الأعرابى فيها ، فهى قُرْمُوص .
فإذا كانت فى الثريد ، فهى أُنْقُوعَة .
فإذا كانت فى ظهر النواة ، فهى نَقير .
فإذا كانت فى نحر الإنسان ، فهى ثُغْرَة .
فإذا كانت فى أسفل إبهامه ، فهى قَلْت .
فإذا كانت تحت الأنف فى وسط الشَّفة العليا ، فهى خِثْرِمة[4] . عن الليث .
فإذا كانت عند شدق الغلام المليح ، وأكثر

---

(١) البيت لدكين بن رجاء الفقيمى ، وفيه روايات مختلفة ، وهو هنا برواية الفراء . انظر اللسان .
(٢) فى م (ثجارة) بألف بعد الجيم ، وهو تحريف ، والتصويب من شرح القاموس .
(٣) فى م : «المزداة» بالزاى ، والصواب بالراء وفتح الميم ، لأنها اسم مكان من رديته بالحجارة أرديه رديا : رميته .
(٤) بالخاء والحاء كما فى اللسان .

ما يحفرها الضحك ، فهى الغِيَنة[1] . عن ثعلب عن ابن الأعرابى . فإذا كانت فى ذَقَنه ، فهى النُّونَة . وفى حديث عثمان رضى الله عنه : أنه نظر إلى صبى مليح ، فقال : دَسِّمُوا نُونَتَهُ ، أى سودوها لئلا تصيبه العين .

(٩)

فصل فى تفصيل الرمال

وجدته فى تعليقات صديق لى بجرجان ، عن القاضى أبى الحسن علىّ بن عبد العزيز، فعلقته ، فقد خرج لى الآن ما أردته منه لهذا المكان من الكتاب ، بعد أن عرضته على مظانه من كتب اللغة عن الأئمة ، فصحّ أو قارب الصحة :

العَدَاب : ما استرق من الرمل .

الحَبْل : ما استدق منه .

اللبب : ما انحدر منه .

الحِقْف : ما أعوج منه .

الدِّعْص : ما استدار منه .

العَقِد : ماتعقد منه .

العَقَنْقَل : ما تراكم وتراكب منه .

السِّقْط : ماجعل يتقطع ويتصل منه .

النُّهْبُورَة : ما أشرف منه .

التَّيْهُور : ما أطمأن منه .

الشَّقيقة : ما أنقطع وغلظ منه .

الكَثِيب والنَّقا : ما أحدودب وانهال منه .

العاقر : مالا ينبت شيئا منه .

الهَرْمَلة : ما كثر شجره منه .

الأوْعَس : ما سهل ولان منه .

الرَّغام : مالان منه ، وليس بالذى يسيل من اليد .

الهَيام : مالا يتماسك ، أى يسيل من اليد لِلينه منه .

الدَّكْدَاك : ما التبد بالأرض منه .

العانِك : ما تعقد منه ، حتى لا يقدر البعير على السير فيه .

(١) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن الغبنة ، بضم الغين .

(١٠)

فصـــــل

أخرجته من كتاب الموازنة لحزة فى ترتيب كمية الرمال
عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الرمل الـكثير ، يقال له : العَقَنْقَل .
فإذا نقص ، فهو كَثِيب .
فإذا نقص عنه ، فهو عَوْكل .
فإذا نقص عنه ، فهو سِقط .
فإذا نقص عنه ، فهو عَداب .
فإذا نقص عنه ، فهو لَبَب .

---

(١١)

فصـــــل

وجدته ملحقا بحاشية الورقة من باب الرمال فى كتاب الغريب المصنف، الذى قرأه الأمير أبو الحسين على بن إسماعيل الميكالى رحمه الله على أبى بكر أحمد بن محمد بن الجراح ، وقرأه أبو بكر على أبى عمر غلام ثعلب ، ولم أر نسخة أصلح منها ولا أصح ، وهى الآن فى خزانة كتب الأمير السيد الأوحد ، عمرها الله بطول بقائه

أخبرنا ثعلب عن رجال الـكوفيين والبصريين ، قالوا كلهم :

إذا كانت الرملة مجتمعة ، فهى العَوْكَلَة .
فإذا انبسطت وطالت ، فهى الـكثيب .
فإذا انتقل الـكثيب من موضع إلى موضع بالرياح ، وبقى منه شىء رقيق ، فهو اللَّبَب .
فإذا نقص منه ، فهو العدَاب .

(١٢)

فصل فى تفصيل أمكنة للناس مختلفة

الحِوَاء : مكان الحى الحِلالَ .
الحلة والمحَلة : مكان الحلول .
الثَّغْر : مكان المخافة .
المَوْسِم : مكان سوق الحجيج .
المَدْرَس : مكان درس الكتب .
والمَحفِل : مكان اجتماع الرجال .
المَأتَم : مكان اجتماع النساء .
النادى والنَّدْوة : مكان اجتماع الناس للحديث والسَّمَر .
المَصْطَبَة : مكان اجتماع الغرباء ؛ ويقال : بل مكان حَشْد الناس للأمور العظام .
المجلس : مكان استقرار الناس فى البيوت .
الخان : مكان مَبيتِ المسافرين .
الحانوت: مكان الشراء والبيع .
الحانة : مكان التسوق فى الخمر .
الماخور: مكان الشرب فى منازل الخمارين .
المِشْوار: المكان الذى تُشَوَّر فيه الدواب ، أى تُعْرَض .
المَلَصَّة : مكان اللصوص .
المُعَسْكر : مكان العسكر .
المَعْركة : مكان القتال .
المَلْحمة : مكان القتل الشديد .
المَرْقَد : مكان الرقاد .
الناموس : مكان الصائد .
المَرْقَبُ : مكان الدَّيْدَبَان .
القُوس : مكان الراهب .
المَرْبع : مكان الحى فى الربيع .
الطِّراز: المكان الذى تنسج فيه الثياب الجياد .

(١٣)

فصل فى تفصيل أمكنة ضروب من الحيوان

وطن الناس .
مُرَاح الإبل .

اصطبل الدوابّ .
زَرْب الغنم .
عَرِين الأسد .
وِجَار الذئب والضبع .
مَكْو الأرنب والثعلب .
كِناس الوحش .
أُدْحِيّ النعامة .

أُفحوص القطا .
عُش الطير .
قَرْية النمل .
نافِقاء اليربوع .
كُور الزنابير .
خَلِيّة النحل .
جُحْر الضب والحية .

(١٤)

فصل فى تقسيم أماكن الطيور

إذا كان مكان الطير على شجر،فهو وَكْر .
فإذا كان فى جَبل أوجدار ، فهو وَكن .
فإذا كان فى كن ، فهو عشّ .
فإذا كان على وجه الأرض ،فهو أُفحوص .

والأُدحىُّ : للنعام خاصة .
ومَحْضنة الحمامة : التى تحضن فيه على بيضها .
للْمِيقعة : المكان الذى يقع عليه البازى .

(١٥)

فصل فيما يناسب ماتقدمه فى تفصيل بيوت العرب

نسبه حمزة إلى ابن السكيت ، ولست من صحة بعضه على يقين

خِباء من صوف .
بِجَاد من وَبَر .
فُسْطاط من شَعر .

سُرادق من كُرْسوف .
قَشْع من جلود يابسة .
طِراف من أَدَم .

حَظِيرَة ، من شَذَب .
خَيْمَة ، من شجر .
أُقْنَة ، من حجر .
قُبَّة ، من أَدَم .
سُتْرَة ، من مَدَر .

(١٦)

فصل فى تفصيل الأبنية

عن الأصمعى وغيره

إذا كان البناء مُسَطَّحا ، فهو أُطُمٌ وأُجُم .
فإذا كان مُسَنَّماً ، وهو الذى يقال له : كُوخ وخُرْبُشْت ، فهو مُحَرَّد[1] .
فإذا كان عالياً مرتفعا ، فهو صَرْح .
فإذا كان مربعا ، فهو كَعْبَة .
فإذا كان مطوَّلا ، فهو مشَيَّد .
فإذا كان معمولا بشِيدٍ ، وهو كل شىء طَلَيْتَ به الحائط من جصٍّ أو مِلاط[2] ، فهو مَشِيد .
فإذا كان سَقيفة بين حائطين تحت طريق ، فهو الساباط .

(١٧)

فصل فى المتعبَّدات

المسجد ، للمسلمين .
الكنيسة ، لليهود .
البِيعة ، للنصارى .
الصَّوْمَعَة ، للرُّهبان .
بيت النار ، للمجوس .

(١) فى م : (مجرد) بالجيم ، وهو تصحيف ، والتصويب عن اللسان .
(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول واللسان والصحاح والقاموس. واستدرك عليه شارح القاموس ، فقال إنه بالباء غلط ، والصواب : (ملاط) بالميم ، لأن البلاط حجارة لا يطلى بها ، وإنما يطلى بالملاط ، وهو الطين . وفى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة « ملاط » بالميم .

الباب السابع والعشرين

فى الحجارة

عن الأئمة

قد جمع أسماءها الأصبهانى فى كتاب الموازنة ، وكسر الصاحب على تأليفها دفيتر ، وجعل أوائل الكلمات على توالى حروف الهجاء ، إلا مالم يوجد منها فى أوائل الأسماء ، وقد أخرجت منها ومن غيرها ما استصلحته للكتاب ، ووفيت التفصيل حقه باذن الله عز اسمه .

(١)
فصل فى الحجارة التى تتخذ أدوات وآلات أوتجرى مجراها وتستعمل فى أعمال وأحوال مختلفة

عن الأئمة

الفِهْر : الحجر قد يكسر به الجَوْز ، وما أشبهه ، ويُسْحق به المِسْك وما شاكله.

العَلاَية : الحجر العريض يسحق عليه الطِّيب ؛ وكذلك المَدَاك ، والقُسْطَنَاس [والقُسْنَطاس] ، وأظنها رُومية .

المِسْحَنة : الحجر يدق به حجارة الذهب . عن الأزهرى .

النَّشْفة[1] : الحجر الذى تدلك به الأقدام فى الحَمّام .

الرَّبيعَة : الحجر الذى يُربَع لتجربة الشدة والقوة .

المِسَنّ : الحجر الذى يُسَن عليه الحديد ، أى يحدد ؛ وكذلك الصُّلَّبِيُّ عن أبى عمرو .

المِلطاس : الحجر الذى يدق به فى المِهْراس .

المِرْداس : الحجر الذى يرمى به فى البئر ليُعْلم أفيها ماء أم لا ، أو يُعْلَم مقدار غَورها .

المِرْجاس : الحجر الذى يرمى به فى البئر ليطيب ماؤها[2] ، وتُفتح عيونها . عن أبى تُراب ، وأنشد :

(١) بالشين والسين .

(٢) عبارة القاموس : « المرجاس : حجر يشد فى حبل فيدلى فى البئر ، فتمخض الحمأة حتى تثور ، ثم يستقى ذلك الماء ، فتنقى البئر » .

إذا رَأَوْا كَرِيهةً يَرْمُون بى
رَمْيَكَ بالمِرْجاس فى قعرِ الطَّوِى

الظُّرَر : الحجر المحدَّد الذى يقوم مقام السكين ، ومنه الحديث : « إنَّ عَدِىَّ أبنَ حَاتِمٍ قالَ يا رَسُول اللهِ : إنَّا لاَ نجدُ ما نُذَكِّى بِهِ إلاَّ الظِّرارَ وَشِقَّةَ العَصَا ، فَقالَ : أمْرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ » .

الجَمْرة : الحجر يُسْتَجْمَر به فى جِمارِ المَناسك

المِقْلَدُ[1] : الحجر يُتقاسم به الماء .

المِرْضَاضُ : حجر الدَّق .

الثُّبْلة : حجر الاستنجاء .

البلطة[2] : الحجر الذى تُبلَط به الدار، أى تفرش : والجمع ، البَلاط .

الحمَارة[3] : الحجارة تجعل حول الحوض لئلا يسيل ماؤه .

الحِبْس : حجارة توضع على فُوَّهَة النهر لتمنع طُغْيانَ الماء عن ثعلب، عن ابن الأعرابى .

الرَّضْفة : الحجر يُحمَى فيسخَّن به القدر ، أو يُكبَّب عليه اللحم .

الرَّحام : حجر يشدفى طرف الحبل، ويُدَلَّى[4] ليكون أسرع لنزوله .

الأُمِيمَة : حجر يُشْدَخ به الرأس .

السُّلْوَانَة : حجر كانوا يقولون : إن من سُقِى ماءه سَلاَ .

السلمانه[5] : حجر يُدفع إلى الملسوع ليحركه بيده . عن الصاحب.

المِدْمَاك : الصخرة يقوم عليها الساقى .

النُّصُب : حجر كان يُنْصب وتصب عليه الدماء للأوثان ، وقد نطق به القرآن .

الخَنْبَلُوس[6] : حجر القَدْح . عن الليث .

القَهْقَرُ : الحجر الذى يسحق به الشىء . عن أبى عمرو .

الهَوْجَل : الحجر الذى يثقل به الزورق والمركب ، وهو الأنجر .

الحامِيَة : الحجارة تُطْوَى بها البئر .

القَدَّاس : حجر يجعل فى وسط الحوض للمقدار الذى يُرْوِى الإبل . عن الصاحب .

الأُثْفِيَّة : حجارة القِدر .

الآرامُ : حجارة تنصب أعلاما ، واحدها : إِرَمِىّ وَإِرَم . عن أبى عمرو .

(١) فى م : « المتلد » بالتاء ، وهو تحريف ، انظر اللسان والقاموس فى (قلد) .
(٢) كذا فى الأصل ، ولم نجد فى المعجمات واحدا للبلاط بفتح الباء .
(٣) فى م : «الجارة» بالجيم ، وهو تحريف . (٤) عبارة اللسان : « ويدلى فى البئر » .
(٥) لم نعثر على هذه الكلمة فى معاجم اللغة . (٦) فى م : « الخلنبوس » وهى كما فى كتاب العين ، وفى سائر المعجمات « الخنبلوس » و « الخنبوس » .

(٢)

فصل فى تفصيل حجارة مختلفة الكيفية

عن الأئمة

اليَرْمَع : حجارة بيض تلمع فى الشمس ، وَاليَلْمَع كذلك .

الحَمَّةُ[1] : حجارة سود تراها لاصقة بالأرض متدانية ومتفرقة . عن ابن[2] شُمَيْل .

البَرَاطيل الحجارة الطوال ، واحدها: بِرْطيل

البَصْرَة : حجارة رِخوة .

المَرْو : حجارة بيض فيها نار .

المَهْو : حجر أبيض ، يقال له : بُصاق القمر

المَهَاة : حجر البِلَّوْر .

المَرْمَر : حجر الرُّخام .

الدُّمْلُوك : الحجر المُدَمْلك .

الدُّمَلِق : الحجر المستدير .

الراعوفة : حجر يتقدم من طى البئر .

الرَّضْرَاض : حجارة تَتَرَضرض على وجه الأرض أى لا تثبت .

الصُّفَّاح : الحجارة العِراض المُلْس .

الرِّضام : صخور عظام أمثال الجُزُر ؛ واحدتها : رَضَمة

الرِّجام والسِّلام ، دُونها .

الصَّلْدَح : الحجر العريض .

الصَّيْخود : الصخرة الشديدة ؛ وكذلك الصَّفاة ، والصَّفْوان ، والصَّفواء .

والظَّرِب : كل حجر ثابت الأصـــل ، حديد الطرف .

العُقاب : صخرة ناشزة فى قعر[3] البئر .

الـكَذّانة : الحجر تستره الأرض ، ويُبرِزه الحفر . عن الصاحب .

الَّجيفة (بالجيم) صخرة على الغار كالباب

الَّلخاف : حجارة فيها عِرَض ورقة .

اليَهْيَرُّ : حجارة أمثال الأكف .

أتان الضَّحْل : صخرة قد غمر الماء بعضها ، وظهر بعضها .

الصُّلَّمة : الصخرة الملساء البَرّاقة .

الصَّيْدان : حجر أبيض تتخذ منه البِرام .

---

(١) فى ط : « الحرة » وهما بمعنى .

(٢) فى م : أبى ، وهو تحريف ، انظر تاج العروس فى « حم » .

(٣) فى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة : « صخرة ناشزة فى البئر » .

(٣)

فصل فى ترتيب مقادير الحجارة على القياس والتقريب

إذا كانت صغيرة ، فهى حَصَاة .

فإذا كانت مثل الجَوْزة وصَلَحت للاستنجاء بها ، فهى نُبْلة . وفى الحديث : « اتَّقُوا المَلاَعِنَ وَأَعِدُّوا النُّبَلَ » يعنى عند إتيان الغائط .

فإذا كانت أعظم من الجوزة، فهى قَنْزُعَة

فإذا كانت أعظم منها ، وصلحت للقذف ، فهى قِذَاف[1] ، ورُجمة ، ومِرْداة .

ويقال : المِرداة: حجر الضَّبِّ الذى يَنْصبه علامة لجحره .

فإذا كانت ملء الكف ، فهى يَهْيَرٌ .

فإذا كانت أعظم منها ، فهى فِهْر ؛

ثم جَنْدل .

ثم جَلْمد .

ثم صَخرة .

ثم قَلَعَة ، وهى التى تنقلع من عرض جبل ، وبها سميت القَلْعة ، التى هى الحِصْن .

(١) فى م : « مقذاف » وهو تحريف ، انظر لسان العرب .

الباب الثامن والعشرين

فى النبت والزروع والنخل

(١)

فصل فى ترتيب النبات من لَدُن ابتدائه إلى انتهائه

أول ما يبدو النبت ، فهو بارض .
فإذا تحرك قليلا ، فهو جَمِيم .
فإذا عم الأرض ، فهو عَميم .
فإذا اهتز وأمكن أن يقبض عليه قيل : اجْثَألّ .
فإذا اصفرّ و يبس ، فهو هائج .
فإذا كان الرطب تحت اليبس ، فهو غَميم .
فإذا كان بعضــه هائجا و بعضه أخضر ، فهو شميط .
فإذا تهشم وتحطم ، فهو هَشيم وحُطام .
فإذا اســودّ من القِدَم ، فهو الدِّنْدِن .
عن الأصمعى .
فإذا يبس ثم أصابه المطر واخضر ، فذلك النَّشْر . عن أبى عمرو .

(٢)

فصل فى مثـــله

عن الأئمة

إذا طلع أول النبت ، قيل : أَوْشَم وطَرّ ؛ وكذلك الشارب .
فإذا زاد قليلا ، قيل : ظفَّر .
فإذا غطى الأرض ، قيل : اسْتَحْلس .

فإذا صار بعضه أطول من بعض ، قيل: تَنَاتَلَ.
فإذا تهيأ لليبس ، قيل : أَقْطَارَّ .
فإذا يبس ونشف ، قيل : تَصَوَّحَ .
فإذا تم يبسه ، قيل : هاجت الأرض هِياجا .

(٣)

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

جمعت فيه بين أقاويل الليث والنضر وغيرهما

الزَّرْعُ مادام فى البَذْر ، فهو الحب .
فإذا انشق الحب عن الورقة، فهو الفَرْخ والشَّطْء .
فإذا طلع رأسه ، فهو الحَقْل .
فإذا صار أربع ورقات أو خمسا ، قيل كَوَّثَ تكويثا .
فإذا طال وغلُظ ، قيل : اسْتَأْسَد .
فإذا ظهرت قَصَبته ، قيل : قَصَّب .
فإذا ظهرت السُّنْبلة ، قيل : سَنْبَلَ .
ثم اكتهل .
وأحسن من هذا الترتيب قول الله عزوجل: (ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) .
قال الزجاج : آزرَ الصغارُ الكبار ، حتى استوى بعضها ببعض .
قال غيره : فساوى الفِراخُ الطوالَ ، فاستوى طولُهما .
قال ابن الأعرابى : أشطأ الزرع : إذا فرّخ .
وأخرج شَطْأَه : أى فراخه ، فآزره : أى أعانه .

(٤)

فصل فى ترتيب البِطِّيخ

من الليث

أول ما يخرج البطيخ ، يكون قَعْسَراً .
ثم خَضَفا أكبرَ من ذلك .

ثم يكون فِجًّا[١] .
والحَدَج ، بجمعه .
ثم يكون بِطيخا .

(٥)
فصل فى قِصَر النخل وطولها

إذا كانت النخلة صغيرة، فهى الفَسِيلة والوَدِيّة.
فإذا كانت قصيرة تنالها اليد ، فهى القاعد .
فإذا صار لها جِذع ، يتناول منه المتناول ، فهى جَبَّارة[٢] .
فإذا ارتفعت عن ذلك، فهى الرَّقْلَة والعَيدانة.
فإذا زادت ، فهى باسِقة .
فإذا تناهت فى الطول مع انجراد، فهى سَحوق .

(٦)
فصل فى تفصيل سائر نعوتها

عن أكثر الأئمة

إذا كانت النخلة على الماء. فهى كارعة ومُكْرَعة
فإذا حملت فى صغرها ، فهى مُهْتَجِنة .
فإذا كانت تدرك فى أول النخل، فهى بَكُور
فإذا كانت تحمل سنة وسنة لا، فهى سَنْهاء
فإذا كان بُسْرُها ينتثر وهو أخضر ، فهى خضيرة .
فإذا دَقَّتْ من أسفلها ، وانجرد كَرَبها ، فهى صُنبور[٣] .
فإذا مالت فبنى تحتها دكان تعتمد عليه ، فهى رُجَبِيَّة .
فإذا كانت منفردة عن أخواتها، فهى عَوَانة .

---

(١) فى لسان العرب : الفج من كل شىء مالم ينضج ، وبطيخ فج : إذا كان صلبا غير نضيج . وفى الأصل « قحا » وهو تحريف .
(٢) فى لسان العرب « الجبارة : النخلة العظيمة التى تفوت يد المتناول » .
(٣) فى م : « سنبور » بالسين ، وهو تحريف .

(٧)

فصل مجمل فى ترتيب حمل النخلة

أطْلَعَتْ .
ثم أبْلَحَتْ .
ثم أبْسَرَتْ .
ثم أزهت .
ثم أمعَت .
ثم أرْطَبَتْ .
ثم أتْمَرت .

الباب التاسع والعشرين

فيما يجرى مجرى الموازنة بين العربية والفارسية

(١)

فصل فى سياقة أسماء فارسيتها منسية ، وعربيتها محكية مستعملة

الكفءُ - الساق - الفرّاش - البزّازُ - الوزّان - الكيّال - المسّاحُ - البيّاعَ - الدّلّال - الصرّاف - البقّال - الجمّال: (بالجيم والحاء) - القصّاب - القصّاد - الخرّاط - البيطار - الرائض - الطرّازُ - الخيّاطُ - القزّاز - الأمير - الخليفة - الوزير - الحاجب - القاضى - صاحب البريد - صاحب الخبر - الوكيلُ - السقّاء - السّاقى - الشّراب - الدّخل - الخرج - الحلال - الحرام - التركة[1] - البركة - العدّة - الحوض - الصّواب - الغلط - الخطأ - الحسد - الوسوسة - الكساد - العاريّة - النّصح - الفضيحة - الصّورة - الطبيعة - العادة - الندّ - البخور - الغالية - الخلوق - المخلخة - الحناء - الجبّة - الجُنّة - المقنعة - الدّرّاعة - الإزار - المضربة - اللحاف - المخدّة - الفاختة - القمْرىّ - اللقلق - الخطّ - القلم - المداد - الحبر - الكتاب - الصّندوق - الحقّة - الرّبعة - المقدّمة - السّفط - الخرج - السّفرة - اللّهو - القمار - الجفاء - الوفاء - الكرسىّ - القفص - المشجب - الدّواة - المرفع - القنّينة - الفتيلة - الكلبتان - القفل - الحلقة - المنقلة - المجمرة - المزراق - الحربة - الدّبّوس - المنجنيق - العرّادة - الرّكاب - العلم - الطّبل - اللّواء - الغاشية - النّصل - القطرىّ[2] - الجلّ - البرقع - الشّكال - العنان - الجنيبة - الغذاء - الحلواء -

---

(١) كذا فى ط : وفى سائر الأصول « البركة » بالكسر .

(٢) كذا فى النسخة المخطوطة رقم ٣٦٦ لغة بمكتبة طلعت باشا .

القَطائف ـ القَلِيَّة ـ الهَرِيسة ـ العَصيدة ـ المُزَوَّرَة ـ الفَتيت ـ النُّقْل ـ النِّطْع ـ الطِّراز ـ الرِّداء ـ الفَلَك ـ المَشْرِق ـ المَغْرِب ـ الطَّالِع ـ الشَّمال ـ الجَنُوب ـ الصَّبا ـ الدَّبُور ـ الأبله ـ الأحمق ـ النبيل ـ اللطيف ـ الظَّرِيف ـ الجَلَّاد ـ السَّيَّاف ـ العاشِق ـ الجَلَّاب[1] .

(٢)

فصل يناسبه فى أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها

الزَّكاة ـ الحَجّ ـ المُسْلِم ـ المؤمن ـ الكافر ـ المُنَافِق ـ الفَاسِق ـ الحِنْث ـ الخبيث ـ القُرْآن[2] ـ الإقامة ـ التَّيمُّم ـ المُتْعة ـ الطَّلاق ـ الظِّهار ـ الإيلاء ـ القِبْلة ـ المِحْرَاب ـ المنارة ـ الجِبْت ـ الطَّاغُوت ـ إبليس ـ السِّجِّينُ ـ الغِسْلِين ـ الضَّرِيع ـ الزَّقُّوم ـ التَّسْنيم ـ السَّلْسبيل ـ هاروتُ وماروتُ ـ يَأجُوج ومَأجوج ـ مُنْكَر ونَكِير .

(٣)

فصل فى ذكر أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد

التَّنُّور ـ الخَمير ـ الزَّمان ـ الدِّين ـ الكَنز ـ الدينارُ ـ الدِّرْهم .

---

(١) فى المخطوطة رقم ٣٦٦ لفة « الحلاف » .

(٢) فى المخطوطة « القربان » .

(٤)

فصل فى سياقة أسماء تفرّدت بها الفُرْس دون العرب فاضطرّت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هى

فمنها من الأوانى :

الكُوز . الإبريق . الطّسْت . الخُوان . الطّبَق . القَصْعة . السُّكُرُّجَة .

ومن الملابس :

السَّمُّور . السِّنجاب . القاقُم . الفَنَك . الدَّلَق . الخَزّ . الدِّيباج . التاخْتج[1] . الراخْتج . السُّنْدس .

ومن الجواهر :

الياقوت . الفَيْرُوزَجُ . البِلَّوْر[2] .

ومن أنوان الخبز :

السَّمِيذ ـ الدَّرمك ـ الجَرْدَق ـ الجرْمازج ـ الكَعْك .

ومن ألوان الطبيخ :

السِّكباج ـ الدُّورباج ـ النَّارباج ـ (شـواء) ـ الزرباج ـ الإسفيذباج ـ الدَّاجيراج ـ الطَّباهِجُ ـ الجَرذناج ـ الرَّوْذَق ـ الهُلاَم ـ الخاميز ـ الجُوْذاب ـ الزُّماوَرْد .

ومن الحلاوى :

الفالوذج ـ الجَوزِينج ـ اللوْزَينج ـ التفرِينج .

ومن الإنبجات :

الجُلاَّب ـ السَّكَنْجَبِين ـ الخَلَنْجَبِين ـ المَيْبة

ومن الأفاويه :

الدَّارَصِينيّ ـ الفُلفُل ـ الكَرَوْيَا ـ القِرْفة ـ الزَّنجبيل ـ الخُولَنْجان .

ومن الرَّياحين وما يناسبها :

النَّرْجِس ـ البَنَفسج ـ النَّسْرِين ـ الخِيرِيّ السُّوسَن ـ المرْزَنْجوش ـ الياسَمين ـ الجُلَّنار .

ومن الطيب :

المسك ـ العَنبر ـ الكافور ـ الصَّندل ـ القَرَنْفُلُ .

---

(١) وردت كلتا : التاختج والراختج فى بعض النسخ المخطوطة بالخاء بدل الجيم .

(٢) فى م : بعد كلمة الفيروزج كلمة « البجاد » ، وهو كما فى اللسان : كساء مخطط من أكسية الأعراب ووضعها فى هذا المكان غريب . وفى المخطوطة رقم ٣٦٦ لغة « البجاذى » .

(٥)

فصل فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرّومية

الفِرْدَوْس : البُستان .

القِسْطاس : الميزان .

السَّجَنْجَل : المرآة .

البِطَاقَة (١) : رقعة فيها رقم المتاع .

القَرَسطون : القبان .

الأُصْطرْلاب : معروف .

القُسْطَنَاس : صَلاية الطيب .

القَسْطَرِى والقِسطار الجِهبِذ .

القَسْطَل : الغبار .

القُبْرُس : أجود النُّحاس .

القِنْطار : اثنا عشر ألف أوقية .

البِطْريق : القائد .

القَرَامِيد : الآجر ، ويقال : بل هى الطّوابيق ؛ واحدها . قِرْميد .

التِّرياق : دواء السُّموم .

القَنْطَرَة معروفة .

القَيْطُون : البيت الشَّتَوى (٢) .

الحنْدِيقُون والرَّساطون والأسفنط : أشربة على صفات مثال .

النِّقْرس والقُولَنْج : مرضان معروفان .

وسأل علىّ عليه السلام شريحا مسألة فأجاب بالصواب ، فقال له : قالون ، أى أصبت بالرومية .

(١) بالباء ، وقد يقال : « نطاقة » .

(٢) وهو البيت داخل البيت ، كما فى شفاء الغليل ، وهو المخدع بالعربية ، مثلث الميم .

البَابُ الثلاثون

فى فنون مختلفة الترتيب فى الأسماء والأفعال والصفات

(١)

فصل فى سياقة أسماء النار

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الصِّلاء ؛ السَّكَن؛ الضَّرَمة؛ الحَرَق؛ الحَمَدَة؛ الحَدَمَة ؛ الجَحِيم ؛ السَّعِير ؛ الوَحَى. قال : وسألت ابن الأعرابى : ما الْوَحَى ؟ فقال : هو المَلِك ، فقلت : ولِمَ سمى المَلِكُ وحَى ؟ فقال : الْوحَى: النار، فكأن الملك مثل النار يضر وينفع .

(٢)

فصل فى تفصيل أحوال النار ومعالجتها وترتيبها

عن الأئمة

إذا لم يُخرِج الزَّند النار عند القَدْح،قيل : كبا يكبو .

فإذا صوت ولم يخرج ، قيل : صَلَد يصلِد .

فإذا أخرج النار، قيل : وَرَى يَرِى .

فإذا زيد فى إيقادها وإشعالها،قيل:أجَّجْتها.

فإذا اشتد تأججها ، فهى جاحمة .

فإذا سكن لهبها ولم يطفأحرها.فهى خامدة .

فإذا ألقى عليها ما يحفظها و يذكيها ، قيل : شَيَّعْتُها وَأثقبْتُها .

فإذا عولجت لتلتهب،قيل حضأتهاوأرشتها:

فإن جُعِل لها مذهب تحت القدر، قيل:سَخَوْتها.

فإذا طفئت البتة ، فهى هامدة .

فإذا صارت رماداً ، فهى هابية .

(٣)
فصل فى الدواهى

قد جمع حمزة من أسمائها ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من إحدى الدواهى . ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ ؛ وليست سياقتها كلها من شروط هذا الكتاب ، وقد جمعت(١) منها ما انتهت إليه معرفتى .

فمنها ماجاء على فاعلة :

يقال : نزلت بهم نازلة ونائبة وحادثة .

ثم آبِدَة ، وداهية ، وباقِعة .

ثم بائقة ، وحاطمة ، وفاقِرَة .

ثم غاشية ، وواقعة ، وقارعة .

ثم حاقَّة ، وطامَّة ، وصاخَّة .

ومنها ماجاء على التصغير :

جاء بالرُّبيق ، والأُرَيق[٢] .

ثم بالدُّوَيهية والخُوَيخية .

ومنها ماجاء مردفا بالنون :

جاء بالأمرِّين والأقوَرِين .

ثم الدُّرَخْمِين ، والحبَوْكَرِين[٣] ، وَالفتَكْرِين[٤] .

ومنها

جاء بالعَضِيهة ، والأفيكة .

ثم الفِلْق والفَلِيقَة .

ومنها :

ماجاء بالعَنْقفير ، والخَنْفَقِيق .

ثم بالدَّرْدبيس ، والقَمْطَرِير .

ومنها :

وقعوا فى وَرْطة .

ثم حَقَّة .

ثم دَوْكة ونَوْطة .

ومنها: وقعوا فى سَلَى جَمَل[٥] ، وفى أُذُنَىْ عَناق .

ثم فى قَرْنَى حمار .

ثم فى اسْت الكلب .

ثم فى صَمَّاء الغِبَر .

ثم فى إحدى بنات طَبَق .

ثم فى ثالثة الأثافىّ .

ثم فى وادى تُضُلِّل ، ووادى تُهُلِّك .

---

(١) فى م : رتبت . وفى ط : جمعت .

(٢) فى لسان العرب : « جاءنا بأم الربيق على أريق » تعنى به الداهية . قال الأصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق » أى جاء بالداهية العظيمة ، والأورق شر الإبل .

(٣) لم نجد فى المعجمات العربية : « الحبوكرين » بالياء قبل النون ، وإنما هى « الحبوكران » بالألف والنون . انظر اللسان والمخصص .

(٤) لاتوجد هذه الكلمة فى الأصول المخطوطة .

(٥) أى فى أمر لامخرج منه ، لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .

(٤)

فصل فى دنوّ أوقات الأشياء المنتظرة وحينونتها

تَضَيَّفَتِ الشمس : إذا دنا غروبها .
أَقْربتِ الحُبلَى : إذا دنا ولادها
اهتجنت الناقة: إذا دنا نِتاجها. عن الكسائى .
ضَرَّعَت القدر : إذا دنا إدراكها . عن أبى زيد .
طَرَّقَتِ القطاة : إذ دنا خروج بيضها .

أَزِفَت الآزفة : إذا دنا وقتها .
أُحِيط بفلان : إذا دنا هلاكه .
أقطف العِنَبُ : حان أن يُقْطَف .
أَحْصَدَ الزرع : حان أن يُحْصَد .
أَرْكَبَ المهرُ : حان أن يُرْكَبَ .
أقرن الدُّمَّل: حان أن يَتَفَقَّأ. عن أبى عبيد.

(٥)

فصل فى تقسيم الوصف بالبعد

مكان سحيق .
فجّ عميق .
رَجع بعيد .
دار نازحة .

شأو مُغرِّب .
نَوًى شَطُون .
سفر شاسع .
بلد طَروح .

(٦)

فصل فى تفصيل أسماء الأجر

العُقر : أجرة بُضع المرأة إذا وُطئت بشبهة .
الشُّكم : أجرة الحَجّام وفى الحديث : « أنه صلى الله عليه وسلم قالَ لَما حَجَمَهُ أَبُو طَيبَة : اشْكُمُوهُ » .

الحُلْوان : أجرة الكاهن .

البُسْلة : أجرة الراقى .

الجُعْل : أجرة الفتح[1] .

الخَرْج : أجرة العامل[2] .

الجَذَر : أجرة المغنى ، وهو دخيل .

البُرْكة : أجرة الطحان . عن ابن الأعرابى .

الدّاشن[3] : أجرة الدستاران . عن النضر ابن شميل .

(٧)

فصل فى الهدايا والعطايا

الحُذَيّا : هدية المبشر .

العُرَاضَة : هدية يهديها القادم من سفر .

المُصانَعَة : هدية العامل .

الإتَاوَة : هدية الملك .

الشُّكْد : العطية ابتداء ، فإن كانت جزاء ، فهو شُكْم .

---

(٨)

فصل فى تفصيل العطايا الراجعة إلى معطيها

عن الأئمة

المِنْحَة : أن تعطى الرجل الناقة أو الشاة ليحتلبها مدة ثم يردها .

الإفقار : أن تعطيه دابة ليركبها فى سفر أوحضر، ثم يردها عليك .

الإخْبَال والإكفاء : أن تعطى الرجل الناقة وتجعل له وبرها ولبنها .

العَرِيَّة : أن تعطى الرجل نخلة ، فيكون له التمر دون الأصل .

(١) فى م «الفيج» وهو تحريف ، والمراد من أجرة الفتح أن يكتب الغزو على الرجل، فيعطي رجلا آخر شيئا ليخرج مكانه ، انظر اللسان .

(٢) فى هامش المخطوطة المحفوظة بمكتبة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة، مانصه : إن كان أراد بالعامل كل من يعمل عملا ، فإن أجرته يقال لها العمالة ، وإن كان أراد بالعامل صاحب العمل كما يتعارفه أهل الديوان فالخراج الذى يؤدى إليه لايقال إنه أجرة ، قال الليث : الخرج والخراج واحد ، وهو شىء يخرجه القوم من مالهم فى السنة بقدر معلوم . هذا ماقالوه ، وأما ماأورده الشيخ فبهم يحتاج إلى تفسير .

(٣) قال فى اللسان : الداشن والبركة كلاهما الدستاران . ويقال : بركة الطحان .

(٩)

فصل فى العموم والخصوص

البُغْضُ عامٌّ .
والفِرْكُ فيما بين الزوجين خاص .
التَّشَهِّى عام .
وَالْوَحَم للحبلى خاص .
النَّظَر إلى الأشياء عام ؛
والشَّيْم للبرق خاص .
الحَبْل عام .
والـكَرُّ الحبل الذى يصعد به إلى النخل خاص.
الجِلاَء[١] للأشياء عام.
والاجتلاء للعروس خاص .
الغَسْل للأشياء عام .
والقِصَارَة للثوب خاص .
الصُّرَاخ عام.
والوَاعِيَة على الميت خاصة .
العَجُز عام .
والعجيزة للمرأة خاص .[٢]
التَّحْرِيك عام .
وَإنْغَاض الرأس خاص .
الحديث عام
والسَّمَر بالليل خاص .
السَّيْرُ عام .
والسُّرَى ليلاً خاص .
النوم فى الأوقات عام .
والقَيْلولة نصف النهار خاصة .
الطَّلَب عام ، والتوخى فى الخير خاص .
الهَرَب عام .
والإباق للعبيد خاص .
الخَرْز للغلات عام .
وَالخَرْص للنخل خاص .
الخِدْمة عامة .
والسِّدانة للـكعبة خاصة .
الرائحة عامة .
والقُتَار للشواء خاص .
الوَكْر للطير عام .
والأُدْحِىُّ للنعام خاص .
العَدْو للحيوان عام .
والعَسَلان للذئب خاص .
الظَّلع لما سوى الإنسان عام .
وَالخَمْع للضبع خاص .

(١) فى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة : « العرض » بدل « الجلاء » .
(٢) فى المخطوطة السابقة بعد العجيزة : « الذنب عام ، والذنابى للفرس خاص » .

(١٠)

فصل فى تقسيم الخروج

خَرَج الإنسان من داره .
انْسَلّ فلان من بين القوم .
تفصَّى من أمر كذا .
مَرَق السهم من الرَّمِيَّة .
فَسَقَت الرُّطَبة من قشرها .
دَلَق السيف من غِمده .
فاحَت منه ريح .
برَز الشجاع من مكمنه .
أوْزَغَ[1] البول : إذا خرج دفعة بعد دفعة .
نور النبت : إذا خرج زهره .
قَلَس الطعام : إذا خرج من الجوف إلى الفم .
صَبَأ فلان : إذا خرج من دين إلى دين .
تَمَلَّصت السمكة من يد الصائد : إذا خرجت منها .

(١١)

فصل فيما يختص من ذلك بالأعضاء

الجُحُوظ : خروج المقلة ، وظهورها من الحِجاج .
الدَّلْعُ : خروج اللسان من الشفة .
الاندحاق : خروج البطن .
البَجَر : خروج السرة .

(١٢)

فصل يناسبه ويقاربه فى تقسيم الخروج والظهور

نجم قرن الشاة .
فَطَر ناب البعير .
صَبَأت ثنية الصبى .
نَهَد ثدى الجارية .
طَلَع البدر .
نَبَع الماء .
نَبَغ الشاعر .
أوْشَم النبت .
بَثَر البثر .
حَمَّم الزغَب .

(١) عبارة كتب اللغة : « أوزغت الناقة ببولها ووزغت به : إذا رمت به دفعه دفعة » .

(١٣)

فصل فى تقسيم استخراج الشىء من الشىء

نَبَثَ البئرَ : إذا استخرج ترابها .
اسْتَنْبط البئر : إذا أستخرج ماءها .
مَرَى الناقة : إذا استخرج لبنها .
ذَبَحَ فأرة المسك : إذا استخرج مافيها .
نَقَشَ الشوكة من الرِّجل: إذا استخرجها منها.
نَشَلَ اللحم من القدر : إذا استخرجه منها.
تَمَخَّخ العظم : إذا أستخرج مخه .
عَصَر الزَّيتون : إذا استخرج عصارته .
استحضر الفرسَ : إذا استخرج حُضره .
سَطا على الناقة : إذا أدخل يده فى رحمها فاستخرج ولدها .
مَسَط الناقة : إذا أستخرج ماء الفحل من رحمها ، وذلك إذا ضربها فحل لئيم ، وهى كريمة . عن الأصمعى وأبى عبيدة .

---

(١٤)

فصل يقاربه فى انتزاع الشىء من الشىء ، وأخذه منه

عن الأئمة

كَشط البعير .
سلخ الشاة .
سَمط الخروف .
سَحف الشعر .
كَسَح الثلج .
بَشَرَ الأديم : إذا أخذ بشرته .
جَلف الطين عن رأس الدّن: إذا أخذه منه.
سَحا الطين عن الأرض .
عَرَق العظم : إذا أخذ ما عليه من اللحم .
أطْفحَ القدر : إذا أخذ طفاَحتها، وهى زَبَدُها وما علا منها .

(١٥)

فصل فى أوصاف تختلف معانيها باختلاف الموصوف بها

سيف كَهام ، أى كليل عن الضريبة .

لسان كهام : عِيٌّ عن البلاغة .

فرس كهام : بطىء عن الغاية .

المَسِيخ من الناس : الذى لا ملاحة له ؛ ومن الطعام : الذى لاملح فيه ؛ ومن الفواكه ما لا طعم له .

الادْم من الناس: السود. ومن الإبل: البيض ومن الظباء ، الحُمْر .

الصَّلُود من الخيل : الذى لايعرق .

ومن القدور : التى يبطئ غليانها .

ومن الزُّنود : التى لاتَرِى .

الأعزل من الرجال : الذى يخرج إلى القتال بلا سلاح .

ومن السحاب : الذى لامطر فيه .

ومن الخيل : الذى يعزل ذنبه .

(١٦)

فصل فى تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء

الغريم ، المولى ، الزوج ، البَيِّع[1] .

الوراء : يكون خلف وقدام .

الصريم : الليل ، وهو أيضاً الصبح ، لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه .

الجَلَل : اليسير ؛ والجلل : العظيم ؛ لأن اليسير قد يكون عظيما عند ماهو أيسر منه ، والعظيم ، قد يكون صغيراً عند ماهو أعظم منه.

الجَوْن : الأسود ، وهو أيضاً الأبيض .

الخَشِيب من السيوف : الذى لم يصقل ، وهو أيضاً الذى أحكم عمله وفرغ من صقله.

(١) فى م : « السيل » .

(١٧)

فصل فى تعديد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة

عن حمزة بن الحسن ، وعليه عهدتها

ساعات النهار :	ساعات الليل :
الشروق .	الشَّفَق .
ثم البُكور .	ثم الغَسَق .
ثم الغُدوُّ .	ثم العَتَمة
ثم الضُّحَى .	ثم السُّدْفة .
ثم الهاجرة .	ثم الفَحْمة .
ثم الظهيرة .	ثم الزُّلَّة .
ثم الرَّواح .	ثم الزُّلْفة
ثم العَصْر .	ثم البُهْرَة .
ثم القَصْر .	ثم السَّحَر .
ثم الأصيل .	ثم الفَجْر .
ثم العَشِيّ .	ثم الصُّبْح .
ثم الغروب .	ثم الصَّبَاح

وباقى أسماء الأوقات تجىء بتكرير الألفاظ التى معانيها متفقة .

---

(١٨)

فصل فى تقسيم الجمع

جمع للمال . | جَبَى للخراج .

كَتَّب الكتيبة .
قَمَّش القماش .
أَصْحَف المصحف .
قَرَى الماء فى الحوض .
صَرَّى اللبن فى الضرع .

عَقَص الشعر على الرأس .
صَفَنَ الثياب فى سرجه : إذا جمعها .
وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم عَوَّذ علِيًّا رضى الله عنه حين رَكِبَ وَصفنَ ثيابه فى سَرْجه .

(١٩)

فصل يناسبه

الكَتْب : جمعك بين الشيئين ، ومنه : كتب الكتاب، لأنه يجمع حَرْفا إلى حرف.
وكتب الكتائب : إذا جمعها .

وكتب السقاء : إذا خَرَزَه .
وَكَتَب الناقة : إذا صرها .
وَكَتَب البغلة : إذا جمع بين شفريها بحلقة .

(٢٠)

فصل فى تقسيم المنع

فَطم الصبى : إذا منعه اللبن .
حرم فلانا : إذا منعه العطاء .
ظَلَف النفس : إذا منعها هواها .

حَلأ الإبل : إذا منعها الماء
طرقها : إذا منعها الكلأ . عن أبى زيد .

(٢١)

فصل فى الحبس

حَقَن اللبن .
قَصَر الجارية .
حَبَس اللص .

رَجَن الشاة .
كَنَزَ المال .
صَرَب البول .

(٢٢)

فصل فى السقوط

ذَرَا ناب البعير .

هَوَى النجم .

انْقَضَّ الجدار .

خَرَّ السقف .

طَاح الفصُّ .

(٢٣)

فصل فى المقاتلة

المماصَعَة : بالسيوف .

المُدَاعَسَة : بالرِّماح .

المُضارَبة : تلقاء الوجوه .

المطاردة : أن يحمل كل منهما على الآخر .

المجاحشة : أن يدفع كل واحد منهما عن نفسه .

المكافحة : المقابلة بالوجوه ، وليس دونهما ترس ولا غيره .

المكاوحة : المجاهرة بالممارسة .

الاستطراد : أن ينهزم القِرن من قِرنه ، كأنه يتحيز إلى فئة ، ثم يكر عليه ، و ينتهز الفرصة لمطاردته .

(٢٤)

فصل فى مخالفة الألفاظ للمعانى

عن الأئمة

العرب تقول[1] : فلان يتحَنّث ، أى يفعل فعلا يخرج به من الحنث ، وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يوحى إليه يأتى حراء ، فيتحنث الليالى ، أى يتعبد.

(١) فى هامش مخطوطة طلعت باشا : قال كراع : يقال تحنث : ألقى الحنث ، وتحرج : ألقى الحرج ، وتأثم : ألقى الإثم ، وتحوب ألقى الحوب عن نفسه ، قال : وليس فى الكلام تفعل إذا ألقى غير هذه الأربعة ، وإنما يقال تفعل : إذا دخل فى الشيء .

فلان يتنجس: إذا فعل فعلا يخرجه من النجاسة
وكذلك يتحرج ويتحوب : إذا فعل فعلا يخرجه من الحرج والحُوب .
وفلان يتهجد ، إذا كان يخرج من الهجود
من قوله تعالى : « وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ » .
ويقال: أمرأة قَذُور: إذا كانت تتجنب الأقذار
ودابة رَيِّض : إذا لم ترض .

(٢٥)

فصل فى اللمعان

لألاء الشمس والقمر .
لَمَان السراب وَالصبح .
بَصِيص الدُّرّ والياقوت .
وبيص المسك والعنبر .
بريق السيف .
تَأَلّق البرق .
رَفيف الثغر واللون .
رخيخ النار وهصيصها . عن أبن الأعرابى .

(٢٦)

فصل فى تقسيم الارتفاع

طما المــاء .
مَتع النهار .
سَطع الطِّيب والصبح .
نَشَص الغَيْم .
حَلّق الطائر .
نَقَع[1] الصراخ .
طَمَح البصر .

(١) فى م : « فقع » ، وهو تحريف .

(٢٧)

فصل فى تقسيم الصعود

صَعد [فى] السطح . | اقْتَحَم العقبة .
رَقِى [فى] الدرجة . | فَرَع الأكمة .
عَلا فى الأرض . | تَسَنَّم الرابية .
تَوَقَّل فى الجبل . | تَسَلَّق الجدار .

(٢٨)

فصل فى تقسيم التمام والكمال

عَشَرَة كاملة . | دِرْهم واف .
نِعْمَة سابغة . | رَغِيف حادر . عن أبى زيد
حَوْل مُجرَّم. | خلق عَمَم .
شَهْر كَرِيت . عن الأصمعى وغيره . | شاب عبعب : إذا كان تام الشباب . عن أبى عمرو .
ألْف صَتْم .

(٢٩)

فصل فى تقسيم الزيادة

أقْمَرَ الهلال . | رَبا النبت .
نما المال . | زَكا الزرع .
مَدَّ الماء . | رَاعَ الطعام ، من الريع ، وهو النُّزُلُ .

انتهى القسم الأول وهو « فقه اللغة » ، ويليه القسم الثانى ، وهو « سر العربية »

القسم الثاني

سر العربية

القسم الثاني

مما اشتمل عليه الكتاب ، وهو سرّ العربية فى مجارى كلام العرب
وسُنَنها ، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها

(١)
فصل فى تقديم المؤخر وتأخير المقدم

العرَب تبتدئ بذكر الشيء والمقدَّم غيره ، كما قال عز وجل : « يَا مَرْيَمُ اُقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ » ، وكما قال تعالى : « فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » . وكما قال عز وجل : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا، وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ » ، وكما قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ، وكما قال حسان بن ثابت فى ذكر بنى هاشم :

بَهالِيلُ[1] منهم جعفرٌ وابنُ أُمِّهِ[2] ... علىٌّ ، ومنهم أحمد المُتَخَيَّرُ

وكما قال الصَّلَتَانُ العبْدى :

فَمِلَّتُنَا أننا مُسْلمون ... على دينِ صِدِّيقنا والنَّبِى

(٢)
فصل يناسبه فى التقديم والتأخير

العرب تقول : أكرَمَنى وأكرَمته زَيد ؛ وتقديره : أكرَمَنى زيد وأكرَمته ، كما

(١) البهلول : العزيز الجامع لكل خير ، والحيي الكريم . (٢) فى م : « وابن عمه » وهو تحريف.

قال تعالى حكاية عن ذي القرنين : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً » تقديره : آتونى قِطراً أفرغ عليه ، وكما قال جل جلاله : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّماً » وتقديره : أنزل على عبده الكتاب قيّماً ، ولم يجعل له عوجا ، وكما قال أمروءُ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كَفانى ولم أطلب قليلٌ من المال

وتقديره : كفانى قليل من المال ولم أطلبه .

وكما قال طَرَفة :

وكَرّى إذا نادى المضافُ مُجَنَّباً كَذِئب الغضى نَبَّهْته المتَوَرّد[1]

وتقديره : كذئب الغَضى المتورّد نبهته .

وكما قال ذو الرمة :

كأن أصواتَ من إيغالهنّ بنا أواخرِ المَيْسِ إنْقاضُ الفَرَاريج[2]

وتقديره : كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا إنقاضُ الفراريج .

وكما قال أبو الطيب المتنبى :

حملتُ إليه من لسانى حديقةً سقاها الحجا سَقْىَ الرِّياضَ السحائبِ

وتقديره : سَقى السحائبِ الرِّياضَ .

---

(٣)

فصل فى إضافة الاسم إلى الفعل

هى من سنن العرب ، تقول : هذا عامُ يُغَاث الناس ؛ وهذا يومُ يدخل الأمير . وفى

---

(١) رواية هذا البيت فى اللسان وفى شرح الزوزنى للمعلقات هكذا :

وكرى إذا نادى المضاف مجنبا كسيد الغضى نبهته المتورد

(٢) الميس . الرحل ، وقيل ، هو شجر تعمل منه الرحال . والفراريج جمع فروج (بالفتح ، والضم فيه لغة) ، وهو الفتى من ولد الدجاج .

القرآن : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » . وقال عز ذكره : « هٰذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ » . وفى الخبر عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

(٤)

فصل فى الكناية عما لم يجر ذكره من قبل

العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصاراً، ثقة بفهم المُخاطَب ، كما قال عز ذكره : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » ، أى من على الأرض ؛ وكما قال : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . يعنى الشمس ، وكما قال عز وجل : « كَلاَّ إِذَا بلَغَتِ التَّرَاقِيَ » يعنى الروح . فكنى عن الأرض والشمس والروح من غير أن أجرى ذكرها . وقال حاتم الطائى :

أَمَاوِيَّ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفتى إِذَا حَشْرَجَتْ يومًا وضَاقَ بها الصَّدْرُ

يعنى : إذا حشرجت النفس ، وقال دعبل :

إن كان إبراهيم مُضْطلعاً بهاَ فَلَتَصْلحنّ من بعدهِ لمخارق

يعنى : الخلافة ، ولم يسمها فيما قبل . وقال عبد الله بن المعتز .

ونَدْمانٍ دَعَوْتُ فهبّ نَحوِى وَسلْسَلَها كما انْخَرَطَ العَقِيق

يعنى : وسلسل الخمر ، ولم يجر ذكرها .

(٥)

فصل فى الاختصاص بعد العموم

العرب تفعل ذلك ، فتذكر الشىء على العموم، ثم تخص منه الأفضل فالأفضل، فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضى . وفى القرآن : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى » .

وقال تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهى داخلة فى جملتها ، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة ، وهما منها ، للاختصاص والتفضيل ، كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة ، فقال : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ » .

---

(٦)

فصل فى ضد ذلك

قال الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » . فخص السبع ، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها .

---

(٧)

فصل فى ذكر المكان والمراد به من فيه

العرب تفعل ذلك . قال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » ، أى أهلها ؛ وكما قال جل جلاله : « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً » أى أهل مدين ؛ وكما قال حُميد ابن ثور :

قَصائد تستَحْلِي الرُّواة نَشِيدها ... وَيَلْهو بها من لاعِبِ الحَيِّ سامِرُ
يَعَضُّ عليها الشيخ إبهام كفِّهِ ... وتَجرى بها أحياؤكم والمقابرُ

أى أهل المقابر .

والعرب تقول : « أكلتُ قِدْراً طيبة » أى أكلت ما فيها . وكذلك قول الخاصة : شَرِبت كأساً .

(٨)

فصل فيما ظاهره أمر وباطنه زجر

هو من سنن العرب ، تقول : إذا لمْ تَسْتَحِ فافعَلْ ماشِئْتَ ، وفى القرآن : « اُفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ » ، وقال جل وعلا : « وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ » .

---

(٩)

فصل فى الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة

العرب تفعل ذلك ، فتقول : هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ . والخرب : نعت الجحر ، لا نعت الضب ، ولكن الجوار عمل عليه كما قال امرؤ القيس :

كأن ثبيراً فى عرانين وبله كبير أناس فى بجاد مُزَمّل[١]

فالمزمل : نعت « للشيخ » ، لا نعت البجاد ، وحقُّه الرفع ، ولكن خفضه للجوار ؛ وكما قال الآخر .

ياليت شَيْخَكَ قد غدا مُتَقلِّداً سيفاً وَرُمْحا

والرمح لا يتقلد ، وإنما قال ذلك لمجاورته السيف . وفى القرآن : « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » لا يقال : أجمعت الشركاء ، وإنما يقال : جمعت شركائى ، وأجمعت أمرى ؛ وإنما قال ذلك للمجاورة ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » وأصلها مَوْزورات ، من الوزر ، ولكن أجرها مجرى المأجورات للمجاورة بينهما ، وكقوله : بالغدايا والعشايا ، ولا يقال : الغدايا إذا أفردت عن العشايا ، لأنها الغدوات: والعامة تقول : جاء البرد والأكسية ؛ والأكسية لا تجيء ، ولكن للجوار حقٌّ فى الكلام .

---

(١) ثبير ، جبل بمكة . والوبل : المطر ، وعرانينه : أوله . وقد جاء هذا البيت فى « عرن » هكذا:

كأن ثبيراً فى عرانين ودقه من السيل والغثاء فلكة مغزل

وأعاده فى « زمل » : كان أبانا فى أفانين ودقه الخ .

(١٠)

فصل يناسبه ويقاربه

العرب تسمى الشيء باسم غيره ، إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ، كتسميتهم المطر بالسماء ، لأنه منها ينزل ، وفى القرآن : «يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً» أى المطر ، وكما قال جل اسمه : «إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً» أى عنباً ، ولا خفاء بمناسبتهما ، وكما يقال : عفيف الإزار : أى عفيف الفرْج، فى أمثال له كثيرة .

ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كما قال الله تعالى : «فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ» ، أى يوم عاصف الرّيح ، وكما تقول ليل نائم ، أى يُنام فيه ، وليل ساهر ، أى يُسهر فيه .

---

(١١)

فصل فى إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مُجرى بنى آدم

ذلك من سنن العرب ، كما تقول : أكلونى البراغيث ، وكما قال عزّ من قائل : «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ» وكما قال سبحانه وتعالى: «وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ» ويقال : إنه قال ذلك تغليباً لمن يمشى على رجلين ، وهم بنو آدم ؛ ومن سنن العرب تغليب ما يعقل ، كما يُغلَّب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا .

---

(١٢)

فصل فى الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ، ومن الكناية إلى المخاطبة

العرب تفعل ذلك ، كما قال النابغة :

يادارَمَيَّةَ بالعلياء فالسَّنَدِ أقوَت وطال عليها سالف الأمدِ

فقال : يادار مية ، ثم قال : أقوت ، وكما قال الله عزّ وجل : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ » فقال : كنتم فى الفلك ؛ ثم قال : بهم ، وكما قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، فرجع من الكناية إلى المخاطبة ، كما رجع فى الآية المتقدمة من المخاطبة إلى الكناية .

(١٣)

فصل فى الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما فى الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما معاً

من سنن العرب أن تقول : رأيت عمراً وزيداً ، وسلمت عليه ، أى عليهما . قال الله عزّ وجل : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ولاَ يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ » . وتقدير الكلام : « وَلاَ يُنْفِقُونَهُمَا فى سَبِيلِ اللهِ » ، وقال تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا » وتقديره : انفضوا إليهما . وقال جل جلاله : « وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ » والمراد : أن يرضوهما .

(١٤)

فصل فى جمع شيئين من اثنين

من سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجريهما مُجْرى الجمع ، كما تقول عند ذكر العُمَرَين والحسنين كرم الله وجوههما ؛ وكما قال عزّ ذكره : « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » ولم يقل : قلبا كما ؛ وكما قال عزّ وجل : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » ولم يقل يديهما .

(١٥)

فصل فى جمع الفعل عند تقدمه على الاسم

رُبما تفعل العرب ذلك ، لأنه الأصل ، فتقول : جاءونى بنو فلان ، وأكلونى البراغيث ، وقال الشاعر :

رَأَيْنَ الغَوَانى الشـيبَ لاَح بعارضى فأَعْرَضْنَ عنِّى بالخُدُود النَّواضِرِ

وقال آخر :

نَتَجَ الرَّبيع محاسِـنَاً أَلقَحْنَها غُرُّ السَّـحَائِب

وفى القرآن : « وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » ؛ وقال جل ذكره : « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » .

---

(١٦)

فصل فى إقامة الواحد مقام الجمع

هى من سنن العرب ، إذ تقول « قَرَرْنَا بِهِ عَيْنًا » أى أعينا . وفى القرآن : « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » وقال جل ذكره : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » أى أطفالا ، وقال تعالى : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فى السَّمٰوَاتِ لاَ تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » ، وتقديره : وكم ملائكة فى السموات ، وقال عزّ من قائل : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ » . وقال : « هٰؤُلاَءِ ضَيْفِى » ، ولم يقل : أعدائى ولا أضيافى . وقال جل جلاله : « لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ » والتفريق لا يكون إلا بين اثنين ، والتقدير : لا نفرق بينهم وقال : « يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ » وقال : « وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا » . وقال : « وَالْمَلاَئِكَةُ بعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ » .

ومن هذا الباب سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير : أنظروا فى أمرى ؛ ولأن السادة والملوك يقولون : نحن فعلنا ، وإنا أمرْنَا ، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون فى الجواب ، كما قال تعالى عمن حضره الموت : « رَبِّ ارْجِعُونِ » .

(١٧)

فصل فى الجمع يراد به الواحد

من سنن العرب الإتيان بذلك ، كما قال تعالى : « مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ » . وإنما أراد المسجد الحرام ، وقال عزّ وجل : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نفسًا فادَّارَأْتُمْ فِيهَا » . وكان القائل واحداً .

---

(١٨)

فصل فى أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين

تقول العرب : افْعَلاَ ذلك ، والمخاطب واحد ، كما قال الله عزّ وجل : «أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » وهو خطاب لمالك خازن النار . وكما قال الأعشى :

وَصَلِّ على خَيْرِ العشيات وَالضحى وَلا تعبد الشيطانَ وَاللّهَ فاعْبُدَا

ويقال : إنه أراد وللّهَ فاعبُدَن ، فقلب النون الخفيفة ألفاً . وكذلك فى قوله عزّ وجل : « أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ » .

---

(١٩)

فصل فى الفعل يأتى بلفظ الماضى وهو مستقبل و بلفظ المستقبل وهو ماض

قال الله عزّ ذكره : « أَتَى أَمْرُ اللّهِ » أى يأتى . وقال جل ذكره : « فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى » أى لم يصدق ولم يصل . وقال عزّ من قائل فى ذكر الماضى بلفظ المستقبل : « فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللّهِ مِنْ قَبْلُ » أى لم قتلتم . وقال تعالى : « وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ » أى ما تلت . وقد تأتى كان بلفظ الماضى ومعنى المستقبل ، كما قال الشاعر :

فأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلى ولم أَدَعْ لِمَنْ كانَ بَعْدِى فى القصائد مَصْنَعَا

أى لمن يكون بعدى . وفى القرآن : « وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً » أى كان ويكون وَهُوَ كائن الآن ، جل ثناؤه .

(٢٠)
فصل فى المفعول يأتى بلفظ الفاعل

تقول العرب : سر كاتم ، أى مكتوم ؛ ومكان عامر ، أى معمور . وفى القرآن : « لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ » أى لامعصوم . وقال تعالى : « خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » ، أى مدفوق وقال : « عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ » أى مرضية . وقال الله سبحانه : « حَرَمًا آمِناً » أى مأمونا . وقال جرير :

إِنَّ البَلِيَّةَ من تَمَلُّ كلامَهُ فانْقَعْ فُؤَادَكَ من حديث الوَامِقِ[1]

أى من حديث المَوْمُوق .

(٢١)
فصل فى الفاعل يأتى بلفظ المفعول

كما قال تعالى : « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا » أى آتيا ؛ وكما قال جل جلاله : « حِجَابًا مَسْتُوراً » أى ساتراً .

(٢٢)
فصل فى إجراء الاثنين مجرى الجمع

قال الشعبى ، فى كلام له فى مجلس عبد الملك بن مروان : رجلان جاءونى ؛ فقال عبد الملك : لَحَنْتَ يا شعبى ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، لم أَلْحَن ، مع قول الله عزّ وجل : « هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ » . فقال عبد الملك : لله درك يا فقيه العراقين ، قد شَفَيْتَ وكفيت !

(٢٣)
فصل فى إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول

تقول العرب : رجل عدل ، أى عادل ؛ ورضا ، أى مرضىّ ؛ وبنو فلان لنا سِلْم ،

(١) يروى الشطر الأول من هذا البيت :

(إن البغض لمن يمل حديثه)

أى مسالمون ؛ وحرب ، أى محاربون . وفى القرآن : « وَلٰـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ » وتقديره : ولـكن البرَّ برُّ من آمن بالله ، فأضمر ذكر البر وحذفه .

(٢٤)

فصل فى تذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر فى الجمع

هو من سنن العرب . قال الله عزّ وجل : « وقَالَ نِسْوَةٌ فى المَدِينَةِ » ، وقال تعالى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا » .

(٢٥)

فصل فى حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث وَتأنيث المذكر

من سنن العرب ترك حكم ظاهراللفظ ، وحمله على معناه، كما يقولون : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ، والنفس مؤنثة ، وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص . قال الشاعر :

مَا عنـــدنا إلا ثلاثة أنفس مثل النجوم تلألأتْ فى الْحِنْدِسِ[1]

وقال عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة :

فكان مِجَنِّى دُونَ ما كنت أتَّقِى ثَلَاثُ شخوص : كاعبان ومعصر

فحمل ذلك على أنهن نساء . وقال الأعشى :

لقوم وكانوا هُمُ الْمُنْفِدِينَ شَرَابَهُم قبـــل تنفادها

فأنث الشراب لمَّا كان الخمرالمعنى ، وهى مؤنثة . كما ذكر الـكف ، وهى مؤنثة فى قوله :

أرَى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كَشْحَيْهِ كفا مُخَضَّـبَا

فحمل الكلام على العضو وهو مذكر . وكما قال الآخر :

يأيُّهـــا الرَّاكب المُزْجِى مطيَّتَهُ سَائِلْ بَنِى أسَدٍ ماهذِهِ الصوْتُ

أى ماهذه الجلبة . وقال الآخر :

منَ الناس إنسانَان دَيْنِى عليهمـــا مَلِيئان لَوْ شَاءا لَقَدْ قَضَـيَانِى

(١) الحندس (بالـكسر) الليل المظلم والظلمة .

خَلِيــلَىَّ أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدٌ وَأَمَّا عَنِ ٱلْأُخْرَى فَلَا تَسَـلَانِى

فحمل المعنى على الإنسان أو على الشخص . وفى القرآن : « وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً » والسعير مذكر ، ثم قال : « إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ، فحمله على النار ، فأنثه . وقال عز اسمه : « فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً » ولم يقل ميتة ، لأنه حمله على المكان . وقال جل ثناؤه : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » فذكر السماء ، وهى مؤنثة ، لأنه حمل الكلام على السقف ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، والله أعلم .

(٢٦)

فصل فى حفظ التوازن

العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن ، وإيثارا له ، أما الزيادة ، فكما قال تعالى : « وَتظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا » ؛ وكما قال : « فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ » .

وأما الحذف ، فكما قال جل اسمه : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » وقال الكبير المتعال ، « وَيَوْمَ التَّنَادِ » ، وَ « يَوْمَ التَّلَاقِ » . وكما قال لبيد :

إِنَّ تقوَى رَبِّنا خيرُ نفَل وبِإذنِ ٱللهِ ريثى وعَجَلْ

أى وعجلى ، وكما قال الأعشى :

وَمنْ شانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ إذا ما انتسبتُ لهُ أنكرن

أى أنكرنى .

(٢٧)

فصل فى مخاطبة اثنين ، ثم النص على أحدهما دون الآخر

العرب تقول : ما فعلتما يافلان ، وفى القرآن : « فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى » . وفيه : « فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى » ، خاطب آدم وحواء ، ثم نص فى إتمام الخطاب على آدم ، وأغفل حواء .

(٢٨)

فصل فى إضافة الشىء إلى صفته

هى من سنن العرب ، إذ تقول : صلاةُ الأولى ، ومسجد الجامع ، وكتاب الكامل وحمّاد عَجْرَدٍ ، ويوم الجمعة ، وفى القرآن : « وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ » . وكما قال عزّ ذكره فى مكان آخر : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً » وقال تعالى : « إِنَّ هٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ » .

فأما إضافة الشىء إلى جنسه فكقولهم : خاتم فضة ، وثوب حرير ، وخبز شعير .

(٢٩)

فصل فى المدح يراد به الذم فيجرى مجرى التحكم والهزل

العرب تفعل ذلك فتقول للرجل تستجهله : ياعاقل ، وللمرأة تستقبحها : يا قمر . وفى القرآن «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» . وقال عزّ ذكره : « إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ » .

(٣٠)

فصل فى إلغاء خبر لو اكتفاء بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب

ذلك من سنن العرب كقول الشاعر :

وَجَدِّكَ لو شىء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مَدفعا

والمعنى : لو أتانا رسول سِوَاكَ لدَفَعْناه . وفى القرآن ، حكاية عن لوط ، قال : « لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » . وفى ضمنه : لكنت أكف أذاكم عنى ؛ ومثله : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ، بَلْ لِلّٰهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا » والخبر عنه مُضْمَر ، كأنه قال : لكان هذا القرآن .

(٣١)

فصل فيما يذكر ويؤنث

وقد نطق القرآن باللغتين . من ذلك السبيل قال الله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ

أَلرُّشْدِ لَايَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً» وقال جل ذكره : «هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ» .
ومن ذلك الطاغوت ، قال تعالى فى تذكيره : « يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وفى تأنيثها : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » .

(٣٢)

فصل فيما يقع على الواحد والجمع

من ذلك الفلك ، قال الله تعالى : « فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » فلما جمعه قال : « وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِى الْبَحْرِ » ومن ذلك قولهم : رَجُل جُنُبٌ ، وَرِجَال جُنُبٌ ، وفى القرآن : « وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا » . ومن ذلك : العَدُوُّ . قال تعالى : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ » . وقال : « وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . ومن ذلك الضيف . قال الله عزّ وجل : « هٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ » .

(٣٣)

فصل فى جمع الجمع

العرب تقول : أعراب وأعاريب ، وأعطية وأعطيات ، وأسقية وأسقيات ، وطُرُق وطُرُقات ، وجمال وجمالات ، وأسورة وأساور ، قال عزّ وجل : « إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» وقال عزّوجل :«يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » .

وليس كلُّ جمع يجمع ، كما لايجمع كل مصدر .

(٣٤)

فصل فى الخطاب الشامل للذكران والإناث وما يفرق بينهم

قال الله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ » . وقال عز وجل : « وَأَقِيمُوا

الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » فعم بهذا الخطاب الرجال والنساء وغلب الرجال ، وتغليبهم من سنن العرب .

وكان ثعلب يقول : العرب تقول : أُمْرُؤٌ وأُمْرَآن وقوم ، وأُمْرَأَة وأُمْرأتان ونسوة ، ولا يقال للنساء قوم . وإنما سمى الرجال دون النساء قوما ، لأنهم يقومون فى الأمور ، كما قال عز ذكره : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » يقال : قائم وقوم ، كما يقال زائر وزور ، وصائم وصوم ، ومما يدل على أن القوم الرجال دون النساء ، قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ » وقول زهير :

وما أدرى ولست إخالُ أدرى أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ ؟

---

(٣٥)

فصل فى الأخبار عن الجملتين بلفظ الاثنين

العرب تفعله ، كما قال الأسود بن يَعفر :

إنَّ المنايا والحتـــوف كليْهِما فى كل يوم ترقُبانِ سَـــوادِى

وقال آخر :

ألَمْ يَحْزُنْك أنَّ حبالَ قَيْسٍ وَتَغْلبَ قَدْ تَبايَنَتَا انْقِطاعا

وقد جاء مثله فى القرآن ، قال الله عزَّ وجل : « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا » .

---

(٣٦)

فصل فى نفى الشىء جملة من أجل عدم كمال صفته

العرب تفعل ذلك ، كما قال الله عزَّ وجل فى صفة أهل النار : « ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا

وَلا يَحْيَا » فنفى عنه الموت، لأنه ليس بموت صريح ، ونفى عنه الحياة ، لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ، وهذا كثير فى كلام العرب . قال أبو النَّجْم :

يُلْقِينَ بالخبار والأجارع كلَّ جَهيضٍ لَيِّنِ الأكارع[1]

* ليسَ بمحفوظٍ وَلاَ بِضائعِ *

يعنى أنه ليس بمحفوظ ، لأنه أُلقى فى صحراء ، ولا بضائع، لأنه موجود فى ذلك المكان. ومن ذلك قول الله عز وجل : « وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى » أى ما هم بسكارى من شرب ، ولكن سكارى من فزع و وله .

(٣٧)

فصل يقاربه ويشتمل على نفى فى ضمنه إثبات

تقول العرب : ليس بحلو ولا حامض ، يريدون أنه جمع بين ذا وذا ، كما قال الشاعر .

أبو فضالَة لا رسْمٌ ولا طَلَل مِثلُ النعامة لاَ طَيْر وَلاَ جَمَلُ

وقال آخر :

وَأَنْتَ مَسيخٌ كلحم الحُوارِ فَلاَ أَنْتَ حُلْوٌ ولا أنت مُرّ[2]

وفى القرآن : « لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ » يعنى أن الزيتونة شرقية وغربية . وفى أمثال العامة : فلان كالخُنثى : لا ذكر ولا أنثى ، أى يجمع صفات الذكران والإناث معا .

(٣٨)

فصل فى اللازم بالألف يجىء من لفظه متعد بغير ألف

ألف التعدية ، وربما تكون للشىء نفسه ، ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف ،

(١) الخبار : ما استرخى من الأرض وتهور وساخت فيه القوائم . وفى م : « الجناء » وهو تحريف . الأجارع . جمع أجرع، وهو كثيب جانب منه رمل، وجانب منه حجارة. والجهيض : ولد الناقة إذا ألقته أمه لغير تمام .

(٢) الحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة ساعة تضعه إلى أن يفصل عن أمه .

كقولهم أَقْشَعَ الغيم ، وقشعته الريح ؛ وأنزفت البئر : ذهب ماؤها ؛ ونزفناها نحن ؛ وأنسل ريش الطائر ، ونَسَلْتُهُ أنا ؛ وأَكب فلان على وجهه ، وكببته أنا . وفى القرآن « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى» وقال عز اسمه : « فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ».

---

(٣٩)

فصل مجمل فى الحذف والاختصار

من سنن العرب : أن تحذف الألف من (ما) إذا استَفْهَمْتَ بها ، فتقول : بم ؟ ولم ؟ ومم ؟ وعلام ؟ وفيم ؟ قال تعالى : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » ؟ وكما قال عز وجل : « عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ؟ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ » أى عن ما ؟ فأدغم النون فى الميم .

ومن الحذف للاختصار قول الله تعالى : « يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى » أى السر وأخفى منه ، فحذف وقوله : « وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ » أى أمرة واحدة ، أو مرة واحدة .

ومن الحذف قوله : لم أُبلْ . ولم أُبالِ وقولهم : لم أَكُ وَلَمْ أَكُنْ . وفى كتاب الله عز وجل : « وَلَمْ تَكُ شَيْئًا » .

ومن ذلك ماتقدم ذكره من قوله جل جلاله : « كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » وقوله : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » وقوله : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » فحذف النفس والشمس والأرض إيجازا واقتصاراً .

ومن ذلك حذف حرف النداء ، كقولهم : زيد ، تعال . وعمرو، اُذهب. أى يا زيد، وياعمرو . وفى القرآن : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » أى يايوسف .

ومن ذلك حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة فى النداء دون غيره ، كقولهم : ياحار ، ويامال ، وياصاح ، أى ياحارث ، ويامالك ، وياصاحبى ؛ ويقال لهذا الحذف : الترخيم ، وفى بعض القراآت الشاذة : « وَنَادَوْا يَامَالُ » وقال امرؤ القيس :

* أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ *

وقال عمرو بن العاص :

مُعاوِيَ لاَ أُعطيكَ دِينِي ولم أَنَلْ   بهِ منكَ دنيا فانظرَنْ كيف تصنع

ومن ذلك قولهم باللهِ ، أى أحلف بالله ، فحذفوا (أحلف) للعلم به، والاستغناء عن ذكره، وقولهم : باسم الله ، أى أبتدئ باسم الله .

ومن ذلك حذف الألف منه لكثرة الاستعمال ، ومن ذلك ماتقدم ذكره فى حفظ التوازن كقوله عزّ ذكره : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » و«الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» و « يَوْمَ التَّلَاقِ».

ومن ذلك حذف التنوين من قولك : محمد بن جعفر ، وزيد بن عمرو .

وحذف نون التثنية عند النفى[1] ، كقولك: لاغلامَىْ لكَ ، ولا يدى لزيد ، وقميص لا كُمّىَّ له .

ومن ذلك حذف نون الجمع عند الإضافة ، فى قولك : هؤلاء ساكنو مكة ، ومسلمو القوم .

ومن الحذف قوله عزَّ وجل : « وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ » فنصب خيراً بالإضمار . أى يكن الانتهاء خيراً لكم ، فنصب خيراً وحذف واختصر

ومن الحذف : قوله عز ذكره : « وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ » وتقديره : ولنعلمه فعلنا ذلك ، وكذلك قوله : « وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ » أى وحفظا فعلنا ذلك . ومن الحذف قولهم : صليت الظهر ، أى صلاة الظهر ، وكذلك سائر الصلوات الأربع .

(٤٠)

فصل مجمل فى الإضمار يناسب ماتقدم من الحذف

من سنن العرب الإضمار ، إيثاراً للتخفف ، وثقة بفهم المخاطب ؛ فمن ذلك : إضمار أن

(١) لم تحذف النون فى هذه التراكيب ونحوها للنفى ، بل للإضافة إلى الضمير ، واللام التى بين ياء التثنية والضمير مقحمة . هذا على أشهر الأقوال .

وحذفها من مكانها ، كما قال تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً » أى أن يريكم البرق ، وقال طرفة :

أَلا أَيهذا الزّاجرى أحضُرَ الْوَغَى وأنأشهد اللّذات هل أنت مخلدى

فأضمر أن أولا ، ثم أظهرها ثانيا فى بيت واحد ، وتقديره : ألا أيهذا الزّاجرى أن أحضر الوغى . وفى ذلك يقول بعض أدباء الشعراء .

تفكرت فى النحو حتى مَلِلْتُ وَأَتْعَبْتُ نفسى له وَالبَدَن
فكنت بظاهره عالما وَكُنْتُ بباطنه ذَا فِطَن
خلاَ أن بابًا عليه العفا ء فى النحو يا ليته لم يكن
إذا قلت لم قيل لى هكذَا على النَّصْب؟ قيل : باضمار أن

ومن ذلك ، إضمار (من) كقوله عز وجل : « وَمَا مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » أى إلامن له

ومن ذلك إضمار (من) كما قال تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا » أى من قومه .

ومن ذلك، إضمار (إلى) كما قال جل جلاله : « سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى » أى إلى سيرتها الأولى .

ومن ذلك إضمار الفعل ، كما قال الله عز وجل : « فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى » وتقديره : فضرب فحيى، كذلك يحيى الله الموتى ومثله : « وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً » وتقديره : فضرب فانفجرت . ومثله : « فَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ » . وتقديره : فحلق ، ففدية .

ومن ذلك إضمار (القول) كما قال سبحانه : « وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ » فى ضمنه فيقال لهم : أكفرتم ، لأن (أمّا) لا بد لها من الخبر من فاء ،

فلما أضمر القول أضمر الفاء ، ومثله : « وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هٰذَا يَوْمُكُم » أي يقولون : هذا يومكم . وقال الشنْفَرَى :

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ ... عَلَيْكُم ولكن خامِرِى أُمَّ عامِرِ

(٤١)

فصل مجمل فى الزوائد والصلات التى هى من سنن العرب

منها : الباء الزائدة ، كما تقول : أخذت بزمام الناقة . وقال الشاعر الراعى :

* سود المحاجر لا يقرأن بالسوَر *

أى لا يقرأن السوَر . كما قال عنترة :

* شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبحتْ *

أى ماء الدُّحرضَيْنِ . وفى القرآن حكاية عن هارون : « لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي » . وقال عزّ ذكره : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللّٰهَ يَرَى » فالباء زائدة ، والتقدير : ألم يعلم أن الله يرى ، كما قال جل ثناؤه : « وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » .

ومنها التاء الزائدة فى : ثم ، وربَّ ، ولا تقول العرب : رُبَّتِ امرأة ، وقال الشاعر:

* ورُبَّتَما شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِى *

وتقول : ثُمَّتَ كانت كذا ، كما قال عَبَدَة بن الطبيب :

ثُمَّتَ قُمنَا إِلى جُرْدٍ مُسَوَّمَة ... أَعْرَافُهُنَّ لأيدينا مَناديل

أى ثم قمنا ، وتقول : لات حين كذا ، وفى القرآن : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاص » أى لا حين ، والتاء زائدة وصلة .

ومنها : زيادة (لا) كقوله عزّوجل : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » : أى أقسم ، وكقول رُؤبة[1] :

* فِى بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

(١) نسبه صاحب اللسان فى اللسان إلى العجاج . وكذلك ابن فارس فى الصاحبي فى فقه اللغة .

أى بئر حور . قال أبو عبيدة : لا ، من حروف الزوائد كتتمة الكلام ، والمعنى إلقوها ، كما قال عزّ ذكره : «غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ» أى والضالين . وكما قال زهير :

مُوَرَّثُ المَجْــدِ لايَغْتالُ هِمَّتَهُ عن الرياســة لا عجزٌ ولا سَأَم

أى عجز وسأم ، وقال الآخر :

ما كان يَرْضى رَسول اللهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبانِ أَبو بكر ولا عمـــر

وقال أبو النجم :

* فَما أُلومُ اليَوْمَ أَنْ لاَ تَسْخَرَا *

أى أن تسخرا وفى القرآن : « مَامَنَعَكَ أَنْ لاَتَسْجُدَ » أى مامنعك أن تسجد .

ومنها زيادة (ما) كقوله عز وجل : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ » أى فبرحمة من الله ، وكقوله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » أى فبنقضهم ميثاقهم ؛ وكقوله عز وجل : « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » أى قليل هم . وكقول الشاعر :

لأَمْرٍ مّا تَصَرَّفَتِ الليالى لأَمْرٍ مّا تَصَرَّفت النجوم

أى لأمر تصرفت .

وقد زادت (ما) فى رب كقول بعض السلف : ربما أَعْلم فأذر . وفى القرآن : « رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» . ومنها زيادة من كما فى قوله تعالى : « وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا » والمعنى : وما تسقط ورقة ، وكما قال عز ذكره : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ » أى وكم ملك ، وكما قال جل اسمه : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا » . وكما قال عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ومنها زيادة اللام ، كما قال عز وجل : « الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » أى ربهم يرهبون . وكما قال تقدست أسماؤه : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » أى إن كنتم الرؤيا تعبرون .

ومنها : زيادة (كان) كما قال عز ذكره « وَمَا علْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » أى بما

يعملون . وكما قال الشاعر :

* وجيرانٍ لنا «كانوا» كِرامِ *

ومنها زيادة (الاسم) ، كقوله : « بِسْمِ ٱللهِ مَجْرِيهَا » والمراد : بالله ، ولكنه لما أشبه القسم زيد فيه الاسم .

ومنها زيادة (الوَجْه) ، كقوله عزّ وجل : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ » أى ويبقى ربك

ومنها زيادة (مثل)، كقوله تعالى : « وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ » . أى عليه ، وقال الشاعر :

يا عاذلى دَعْنِيَ من عَذْلكا مِثْلِيَ لا يَقْبلُ مِنْ مِثْلِكا

أى أنا لا أقبل منك ، وقال آخر :

دَعْنِي من العذْرِ فى الصَّبوح فما تُقْبَـــل من مثلك المعاذِرُ

(٤٢)

فصل فى الألفات

منها : ألف الوصل ، وألف القطع ، وألف الأمر ، وألف الاستفهام ، وألف التعجب ، وألف التثنية ، وألف الجمع ، وألف التعدية ، وألف لام المعرفة ، وألف المخبر عن نفسه ، فى قوله : أدخل وأخرج ، وألف الحينونة ، كما يقال : أحصد الزرع : أى حان أن يحصد ، وأركب المهر : أى حان أن يركب .

وألف الوِجدان ، كقوله : أجبنته : أى وجدته جبانا ، وأكذبته : أى وجدته كذابا . وفى القرآن : « فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ » أى لا يجدونك كذابا .

ومنها ألف الإتيان ، كقوله : أحسن : أى أتى بفعل حسن ؛ وأقبح : أى أتى بفعل قبيح .

ومنها ألف التحويل ، كقوله : « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ » فإنها نون التوكيد حولت ألفا .

ومنها ألف القافية ، كقول الشاعر :

يا رَبعُ لو كنتُ دمعاً فيكَ مُنْسَكِباً قضيتُ نَحْبِي ولم أقض الذي وجَباً

ومنها ألف النُّدبة ، كقول أم تأبَّطَ شَرًّا : وابناه ! وابن الليل !

ومنها : ألف التوجع والتأسف، وهى تقارب ألف الندبة نحو : واقَلْباه! وا كرباه! واحُزْناه !

(٤٣)

فصل فى الباءات

منها باء الزيادة ، وقد تقدم ذكرها ، ويقال لبعضها : باء التبعيض، كما قال عز ذكره : « وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ » : أى بعضها .

ومنها باء القسم ، كقولهم : بالله ، وبالبيت الحرام ، وبحياتك .

ومنها باء الإلصاق ، كقولك : مسحت يدى بالأرض .

ومنها باء الاعتمال ، كقولك : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف . وزعم قوم أن هذه والتى قبلها سواء .

ومنها باء المصاحبة ، كما تقول : دخل فلان بثياب سفره ، وركب فلان بسلاحه . وفى القرآن : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ » . والله أعلم .

ومنها باء السبب ، كقوله تعالى: «وَكَانُوا بِشِرْكِهِمْ كَافِرِينَ» أى من أجل شركائهم .

وكما قال : « وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ » أى من أجله .

ومنها الباء الداخلة على نفس المخبر ، والظاهر أنها لغيره، نحو رأيت بفلان رجلاً جَلْداً ، ولقيت بزيد كريماً ؛ توهم أنك لقيت بزيد كريماً آخر غير زيد ، وليس كذلك ، وإنما أردت نفسه ، كما قال الشاعر :

إذا ما تأمَّلتَهُ مُقبلاً رأيتَ بِهِ جَمْرَةً مُشْعَلَهْ

وفى القرآن : « فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً » .

ومنها الباء الواقعة موقع « مِنْ ، وعن » ، كما قال عزَّ وجل : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » أى عن عذاب واقع ، وكما قال : « عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ » أى منها .

ومنها الباء التى فى موضع « فى» ، كما قال الأعشى :

* ما بكاء الـكبير بالأطْلَالِ *

أى فى الأطلال ، وقال الآخر :

ولَيْلٍ كأن نجـوم السماءِ   به مُقَلٌ رَنَّقت للهُجُوع

أى فيه .

ومنها الباء التى فى موضع «على» كما قال الشاعر :

أَرَبٌّ يبولُ الثّعْلَبَانُ برأسِهِ !   لقدْ ذَل مَنْ بالَتْ عليه الثّعَالِبُ !

أى على رأسه .

ومنها باء البدل ، كما تقول : هذا بذاك ، أى عوض و بدل منه ، كما قال الشاعر :

إن تَجَفُنى فلَطالما واصَلْتَنِى   هٰذَا بذَاكَ فما عليْكَ مَلَامُ

ومنها باء التعدية ، كقولك : ذهبت ورجعت به .

ومنها الباء بمعنى حيث ، كقولهم : أنت بالمُجَرَّب ، أى حيث التجريب . وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ » أى حيث يفوزون .

---

(٤٤)

فصل فى التاءات

منها ما يزاد فى الاسم ، كما زيد فى تَنْضُبَ وَتَتْفُلَ .

ومنها ما يزادفى الفعل ، نحو تَفَعّل وتفاعَلَ وافْتَعَل واسْتَفْعَل .

ومنها : تاء القسم ، تقول : تالله لأفعلن كذا ، أى بالله . وفى القرآن : « وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . ولا تستعمل هذه التاء إلا مع اسم الله عز وجل .

ومنها التاء التي تزاد في رُبَّ وثُمَّ ولا ، وتقدم ذكرها .

ومنها تاء التأنيث ، نحو تَفْعَلُ وفعَلت ، وتاء النفس ، نحو فعلتُ ، وتاء المخاطبة ، نحو فعلتِ .

ومنها تاء تكون بدلا عن سين في بعض اللغات ، كما أنشد ابن السكيت .

يا قاتل الله بني السِّـــعْلاةِ عمرو بن مسعود أشَرَّ النَّاتِ

يعني شرار الناس .

---

(٤٥)

فصل في السينات

السين تزاد في استفعل ، ويقال للتي في استَهْدَى ، واستوهب ، واستطعم ، واستسقى ، سين السؤال ، وتُخْتَصَرُ من سوف أفعل ، فيقال : سأفعل ، ويقال لها : سين سوف .

ومنها سين الصَّيْرُورة ، كما يقال : استَنْوَق الجمل ، واستَنْسَر البُغاث ؛ يضربان مثلا للقوى يضعف ، وللضعيف يقوى .

وتقارب هذه السين سين استقدم واستأخر : أي صار متقدما ومتأخراً .

---

(٤٦)

فصل في الفاءات

منها فاء التعقيب ، كقولهم : مررت بزيد فعمرو ، أي مررت بزيد ، وعلى عقبه بعمرو . وكما قال امرؤ القيس :

* بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فحومَلِ *

ومنها الفاء تكون جوابا للشرط ، كما يقال : إن تَأتني فحسن جميل ، وإن لم تأتني فالعذر مقبول ، ومنه قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ » . وقال صاحب كتاب الإيضاح : الفاء التي تجيء بعد النفي ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والتمني ، ينتصب بها الفعل ؛ فمثال النفي : ما تأتيني فأعطيَك ، ومنه قوله عزَّ وجل : « وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ

مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » . ومثال الأمر ، كقولك : ائتِنى فأعرفَ بك ، ومثال النهى ، كقولك : لا تنْقطع عنا فنجفوَك ، وفى القرآن : « وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عليكُمْ غَضَبِي » ، ومثال الاستفهام ، كقولك : أما تأتينا فتحدثَنا ، ومثال العرض : ألاَ تنزل عندنا فتصيبَ خيراً ، ومثال التمنى : ليت لى مالا فأعطيَك .

(٤٧)
فصل فى الكافات

تقع الكاف فى مخاطبة المذكر مفتوحة ، وفى مخاطبة المؤنث مكسورة ، نحو قولك : لكَ ولكِ . وتدخل فى أول الاسم للتشبيه فتخفضه ، نحو قولك: زيد كالأسد؛ وهند كالقمر .

قال الأخفش : قد تكون الكاف دالة على القرب والبعد ، كما تقول : للشىء القريب منك : ذا ، وللشىء البعيد منك ، ذاك .

وقد تكون الكاف زائدة كقوله عز وجل : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . وتكون للتعجب ، كما يقال : ما رأيت كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ[1] .

(٤٨)
فصل فى اللامات

اللام ، تقع زائدة فى قولك : و إنما هو ذلك .

ومنها لام التأكيد ، و إنما يقال لهذه اللام لام الابتداء نحو قوله عز وجل : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ » .

ومنها فى خبر إن نحو قولك : إن زيداً لقائم ، وفى خبر الابتداء ، كما قال القائل :

* أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ *

ومنها لام الاستغاثة (بالفتح) كقولك : يا لَلناس ، فإذا أردت التعجب (فبالكسر) .

ومنها لام المِلك ، كقولك : هذه الدار لِزيد .

(١) قال فى لسان العرب : وفى حديث أبى أمامة « لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة » . المخبأة : الجارية التى فى خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت .

ولام الملك ، كقوله تعالى : « لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » .

ولام السبب ، كقوله تعالى : « إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ » أى من أجله . عن الكسائى . وكقوله : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى » أى من أجل ذكرى .

ولام «عند» ، كقوله عزّ وجل : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ » أى عند دلوكها .

ومنها لام «بَعْدَ» ، كقوله صلى الله عليه وسلم : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ .

ومنها لام التخصيص ، كقولك : الحمد لله ، فهذه لام مختصة فى الحقيقة بالله ، ومثلها قوله تعالى : « وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » .

ومنها لام الوقت ، كقولهم : لِثلَاثٍ خلَوْن من شهر كذا ، أو لأربع بقين من كذا . قال النابغة :

توَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتها لِستَّةِ أعْوام وَذَا العام سابعُ

ومنها لام التعجب ، كقوله : للهِ دَرُّهُ ، ويقال : يالَلعجب ، معناه : ياقوم تعالوا إلى العجب ، وقد تجتمع التى للنداء والتى للتعجب ، كما قال الشاعر :

* ألَا يا لَقَوْمِى لطيفِ الخَيال *

ومنها لام الأمر ، كما تقول : ليفعل كذا ، وليطلق ذلك ، وفى القرآن العزيز : «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » .

ومنها : لام الجزاء ، كقوله عزَّ وعلا : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » .

ومنها لام العاقبة ، كما قال الله جل جلاله : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » وهم لم يلتقطوه لذلك ، ولكن صارت العاقبة إليه . وقال سابق البربرى :

ولِلْمَوْتِ تَغْذُو الوَالِدَاتُ سخالها كما لخراب الدَّهر تُبْنَى المساكنُ

(٤٩)

فصل فى الميمات

الميم ، تزاد فى مِفعل ومَفعل ومُفاعلة وغيرها .

وتزاد فى أواخر الأسماء للمبالغة ، كما زيدت فى زَرْقم ، وسُتْهُم ، وَشَدْقم .

وقرأت فى رسالة الصاحب بن عباد ، ولكن للتَّبظْرم خفة . وفى (تبظرَم) زَعم غلام ثعلب أن البظر : الخاتم ، وأن قولهم : (تبظْرم) ، مشتق من ذلك ، وأحسبه حسب الميم تزاد فى التصاريف ، كما زيدت فى زَرْقم وسُتْهُم .

(٥٠)

فصل فى النونات

النون ، تزاد أولى ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة .

فالأولى : فى نَهْشَل .

والثانيــة : فى قولهم : ناقة عَنْسَل .

والثالثــة : فى قَلَنْسُوة .

والرابعــة : فى رَعْشَن .

والخامسة : فى صَلَتَان .

والسادسة : فى زَعْفران .

وتــكون فى أول الفعل للجمع نحو ، نخرج ؛ وفى آخر الفعل للجمع المذكر والمؤنث ، نحو يخرجون و يخرجن ، وعلامة للرفع فى نحو ، يخرجان ، وفى قولك الرجلان .

وتقع فى الجمع نحو مسلمون ، وتكون فى فعل المطاوعة ، نحو كسرته فانكسر ، وقلبته فانقلب .

وتــكون للتأكيد ، مخففة ومثقلة ، فى قولك : اضربنْ واضربنَّ .

وتــكون للمؤنث ، نحو تفعلينَ .

(٥١)
فصل فى الهاءات

الهاء ، تزاد فى زائدة ، ومدركة ، وخارجة ، وطابخة ، وهاء الاستراحة ، كما قال الله تعالى : « مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ » .

وهاء الوقف ، على الأمر من وشَى يشِى ، ووقَى يقِى ، ووعَى يعِى ، نحوشِهْ ، وعِهْ ، وقِهْ .

وهاء الوقف على الأمر من اهتدى واقتدى كما قال الله عز وجل: «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» .

وهاء التأنيث ، نحو قاعدة وصائمة .

وهاء الجمع ، نحو ذُكورة ، وحِجارة ، وفُهودة ، وصُــقورة ، وعُمومة ، وخُئولة ، وصِبية ، وغِلْمة ، وبَرَرة ، وفَجَرة ، وكَتَبة ، وفَسَقة ، وكَفَرَة ، ووُلاة ، ورُعاة ، وقُضاة ، وجبابرة ، وأكاسرة ، وقياصرة ، وجَحاجِحة ، وتبابعة .

ومنها هاء المبالغة ، وهى الهاء الداخلة على صفات المذكر، نحو قولك رجل عَلاَّمة ، وَنسّابة ، وَداهية ، وَباقعة . ولا يجوز أن تدخل هذه الهاء فى صفة من صفات الله عز وَجل بحال ، وَإن كان المراد بها المبالغة فى الصفة .

وَمنها الهاء الداخلة على صفات الفاعل لكثرة ذلك الفعل منه ، وَيقال : لهـا هاء الكثرة ، نحو قولهم نُــكَحَة ، وَطُلَقَة ، وَضُحَــكَة ، وَلُعَنة ، وَسُخَرَة . وَفى كتاب الله : « وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ » أى لكل عيَّابة مُغْتَابة .

وَمنهاالهاء فى صفة المفعول به، لكثرة ذلك الفعل عليه، كقولهم : رجل ضُحْــكة ولُعْنة وسُخْرَة وهُتْــكَة .

ومنها هاء الحال فى قولهم : فلان حسن الرِّكْبة ، والمِشْية ، والعِمَّة .

وَهاء المرة كقولك : دخلت دَخْلة ، وخرجت خَرْجَة . وفى كتاب الله عز وَجل : « وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ » .

(٥٢)
فصل في الواوات

لا(١) تكون الواو زائدة في الأول، وقد تزاد ثانية، نحو كَوْثر، وثالثة، نحو جَرْول، ورابعة نحو قَرْنُوة، وخامسة، نحو قَمَحْدُوة.

ومن الواوات وَاو النسق، وَهو العطف، كقولك: رأيت زيدا وعمراً.

وواو العلامة للرفع، كقولك: أخوك وَالمسلمون.

والواو التي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن، وقول الشاعر:

* لاَ تَنْهَ عَنْ خُلقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ *

وفي القرآن العزيز: «وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

وَمنها وَاو القسم، في قول الله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ. وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا».

وَمنها وَاو الحال، كقولك: جاءني فلان وَهو يبكي، أي في حال بكائه، وَفي القرآن: «تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَنْ لاَ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ».

وَمنها وَاوُ رُبَّ، كقول رُؤْبة:

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المخترق *

أي وَرُب قاتم الأعماق.

وَمنها الواو بمعنى مع، كقولك: اسْتَوَى الماء وَالخشبة. أي مع الخشبة، وَلو تركت وَفصيلها لرضعها، أي مع فصيلها.

وَمنها وَاو الصلة، كقوله تعالى: «إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ»، وَالمعنى إلاّ لها.

وَمنها الواو بمعنى إذ، كقوله عز وَجل: «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» يريد إذ طائفة، كما تقول جئت وَزيد راكب، تريد: إذ زيد راكب.

---

(١) في الأصل: «قد تكون»، وهو تحريف؛ لأن الواو لا تكون زائدة في الأول. وعبارة ابن فارس في الصاحبي: «لا تكون الواو زائدة أولى». وقال السيرافي في لفظة: «ورنتل»: وإنما قضينا على الواو أنها أصل: لأنها لا تزاد أولا البتة.

وَمنها وَاو الثمانية، كقولك: وَاحد. اثنان. ثلاثة. أربعة. خمسة. ستة. سبعة. وَثمانية. وَفى القرآن: « سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » وَكما قال تعالى فى ذكر جهنم: « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » بلا وَاو، لأن أبوابها سبعة. وَلما ذكر الجنة قال: « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا » فألحق بها الواو، لأن أبوابها ثمانية. وَوَاو الثمانية مستعملة فى كلام العرب.

(٥٣)

فصل مجمل فى وقوع حروف المعنى مواقع بعض

(أم): تقع موقع بل، كما قال عزَّ وَجل: « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ » أى بل يقولون شاعر. قال سيبويه: أم، تأتى بمعنى الاستفهام، كقوله تعالى: « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » أى أتريدون أن تسألوا رسولكم. وَالله أعلم.

(أو): تأتى بمعنى وَاو العطف كما قال الله جل ذكره: « وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » أى آثما وَكفوراً. وَبمعنى بل كما قال تبارك وَتعالى: « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » أى بل يزيدون. وَبمعنى إلى، كما قال امرؤ القيس:

فقلتُ لهُ: لا تَبْكِ عينُكَ، إنّما نُحَاوِلُ ملْكاً أو نَموتَ فَنُعْذَرا

وَبمعنى حتى، كما قال الراجز

* ضَرْباً وَطَعْناً أَو يَمُوتَ الأَعْجَلُ *

أى حتى يموت.

(أنَّ): بمعنى لعل، كما قال عزَّ وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ » والمعنى: لعلها إذا جاءت. والله أعلم.

(إنْ ـ الخفيفة): بمعنى لقد، كما قال جل ذكره: « وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ »، أى ولقد كنا.

(إلى): بمعنى «مع»، كما قال تعالى: « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ؟ »: أى مع الله؛ وكما

قال : « وَلاَ تأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » أى مع أموالكم ؛ وكما قال عزّ ذكره : « فَاغسِلُوا وَجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرافِقِ » أى مع المرافق .

(إلا) بمعنى «بل» ، كما قال عزّ وجل : « طَهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى » والمعنى بل تذكرة لمن يخشى . والله أعلم ؛ وكما قال عز وجل : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ،إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ »معناه: بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(إلا) بمعنى «لكن» ،كما قال الله عز ذكره: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ » معناه لكن من تولى و كفر ، وقيل فى معنى قول الشاعر :

وبلدَةٍ ليسَ بها أنيسُ   إلاَّ اليَعافِيرُ وَإلاَّ العِيسُ

أى ولكن اليعافير ، على مذهب من ينكر الاستثناء من غير الجنس .

(إذ) بمعنى «إذا» ، كما قال عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ» ومعناه : إذا فزعوا ، وقال عز وجل : « وَإِذْ قالَ اللهُ يَا عِيسَى » والمعنى : و إذا قال الله يا عيسى ، لأن إذا و إذ بمعنى واحد فى بعض المواضع ،كما قال الراجز :

ثم جزاهُ اللهُ عنى إذ جَزَى   جنَّاتِ عدْنٍ فى العلالىِّ العُلَى

والمعنى إذا جزى ، لأنه لم يقع بعد . فأما قوله عز وجل . « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ » فترى : مستقبل ، و إذ ، للماضى ؛ و إنما قال كذلك لأن الشيء كائن و إن لم يكن بعد ، وهو عند الله قد كان ، لأنّ عِلْمَه به سابق وقضاءه نافذ ، فهو لا محالة كائن .

(أنَّى) بمعنى« كيف» ، كما قال عز وجل : «أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» أى كيف يحيى ! وكما قال سبحانه حكاية عن مريم : « أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ !» أى كيف يكون !

(أَيَّانَ) بمعنى «متى» ، كقول الله سبحانه. «وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » أى متى

وقال بعض أهل العربية : أصـــــلها أى أوان ، فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة ، كقولهم : إيش ، وأصله : أى شىء .

(بل) بمعنى «إنّ» ، كقوله تعالى . « صَ وَالقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » معناه : إن الذين كفروا فى عزة وشقاق ، لأن القسم لا بدله من جواب.

(بعد) بمعنى «مع» ، يقال . فلان كريم وهو بعد هذا أديب ، أى مع هذا . و يتأول قول الله عز وجل : « عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » أى مع ذلك ، والله أعلم

(ثم) بمعنى «واو العطف» ، كما قال الله تعالى . « فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ » ، أى والله شهيد على ما يفعلون .

(عن) بمعنى « بعد » ، كما قال امرؤ القيس :

* نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ *

أى بعد تفضل .

(كَأَيِّنْ) بمعنى «كم» ، فيها لغتان بالهمزة والتشديد و بالتخفيف، قال الله جل وعلا: « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ » أى وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله .

(لو) بمعنى«إنْ» الخفيفة، قال الفراء: «لو » تقوم مقام«إن» الخفيفة ، كما قال عز وجل: « ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ولولا أنها بمعنى«إنْ» لاقتضت جوابا، لأن « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مضمون مضمر ، كقوله تعالى « وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ».

(لولا) بمعنى «هلّا» ، كقوله عز وجل . « فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا » أى فهلاَّ ؛ وقوله تعالى . « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ » أى هل تأتينا ؟ وما زيادة وصلة .

(لما) بمعنى «لم» ، لا تدخل إلا على المستقبل ، كما تقول . جئت ولما يجىء زيد ،

وكما قال عز ذكره : « بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ » أى لم يذوقوا ؛ وكما قال عز ذكره : « كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ » أى لم يقض .

فأما لَمَّا التى للزمان ، فتكون للماضى ، نحو قصدتك لما ورد فلان .

(لا) بمعنى «لم» كقوله عز اسمه : «فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى» أى لم يصدق ولم يصل. و ينشد:

إِنْ تَغفِرِ اللهمَّ تغفرْ جَمَّا   وَأَىُّ عبْدٍ لكَ لاَ أَلَمَّا

أى وأى عبد لك لم يلم بالذنب .

(لَدُن) بمعنى «عند» ، كقوله تعالى : «قَدْ بلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً» أى من عندى ؛ وكقوله عزّ وجل : « وَأَلْفيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ » أى عند الباب .

ليس، بمعنى «لا»، تقول العرب: ضربت زيداً ليس عمراً ، أى لاعمراً. وكما قال لَبيد :

* إنما يُجزَى الْفَتَى ليسَ الجَمَل *

أى لا الجمل .

(لعل) بمعنى «كى»، كما قال تعالى: « وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» يريد كى تهتدوا .

(ما) بمعنى «مَنْ» كقوله تعالى: «وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى» أى ومن خلق، وكذلك قوله تعالى : « وَالسَّماءِ وَمَا بنَاهَا » إلى قوله : « وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا » أى ومن سواها .

وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد: سبحان ماسبحت له الرعد، أى من سبحت له الرعد .

(فى) بمعنى «على » ، كقوله تعالى : « وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فى جُذوعِ النَّخْلِ» لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور . و ينشد :

هُمُ صَلَبُوا العبْدِىَّ فى جِذْعِ نخلة   فلاَ عطَسَتْ شيْبانُ إلاَّ بِأَجْدَعا

(من) بمعنى «على»، قال تعالى: «وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» أى على القوم .

(حتى) بمعنى «إلى» ، كما قال تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » .

---

(٥٤)

فصل فى الاثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما

وقد تقدم فى بعض الفصول ما يقاربه ، قال الله تعالى : فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا

حُوتَهُمَا » وكان النسيان من أحدهما ، لأنه قال : « فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ » . وقال تعالى : مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلتَقِيَانِ » أى كلاهما يجتمعان ، وأحدهما عذب والآخر ملح : « وَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ » أى حاجز ، ثم قال : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ » وإنمـا يخرج من الملح لا من العذاب .

(٥٥)

فصل فى إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب منابه

من سنن العرب أن تفعل ذلك ، فتقول : زيد عمرو ، أى كأنه هو ، أو يقوم مقامه ، ويسد مَسَدَّه . وتقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، أى فى الفقه ؛ والبحترى أبو تمام ، أى فى الشعر . وفى القرآن : « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » أى هن مثلهن فى التحريم ، وليس المراد أنهن والدات ، إذ جاء فى آية أخرى : « إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ » ، فنفى أن تكون الأم غير الوالدة .

(٥٦)

فصل فى إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة

من سنن العرب أن تعبر عن الجماد بفعل الإنسان ، كما قال الراجز :

* امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِى *

وليس هناك قول . وكما قال الشَّمَّاخ :

كَأَنِّى كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوَقاً أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقُ

فجعل الحديق مطيعاً لهذا العير لمـا تمـكن من رعيه ، والحديق لا طاعة له ولا معصية، وفى كتاب الله عز وجل : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » ولا إرادة للجدار ، ولـكنه من توسع العرب فى المجاز والاستعارة .

قال الصولى : ما رأيت أحدا أشد بذخا بالـكفر من أبى فراس . ولا أكثر إظهارا له منه ، ولا أدوم تعبثاً بالقرآن ، قال يوما ، ونحن فى دار الوزير أبى العباس أحمد بن الحسين

ننتظر مجيئه : هل تعرف للعرب إرادة لغير مميز ؟ فقلت : إن العرب تعبر عن الجمادات بقول ولا قول لها ، كما قال الشاعر :

* امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي *

وليس ثَمّ قول ، قال : لم أُرِد هذا ، وإنما أُريد في اللغة إرادة لغير مميز ، وإنما عرض بقوله عزّ وجل : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ » ، فأيّدني الله عزّ وجل بأن تذكرت قول الراعي :

فِي مَهْمَهٍ قُلِقَتْ بِهِ هامَاتُهَا فَلْقَ الفُئُوسِ إِذَا أَرَدْنَ نصُولا

فكأنى ألقمته الحجر ، وسر بذلك من كان صحيح النية ، وسود الله وجه أبي فراس .

والعرب تسمى التهيؤ للفعل ، والاحتياج إليه : إرادة . قال أبو محمد اليزيدى : كنت والكسائى عند العباس بن الحسن العلوى ، فجاء غلام له . وقال يا مولاى ، كنت عند فلان ، فإذا هو يريد أن يموت . فضحكنا . فقال : مم ضحكتما ؟ قلنا من قوله : يريد أن يموت ، وهل يريد الإنسان أن يموت ؟ فقال العباس : قد قال الله تعالى : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ » وإنما هذا مكان يكاد . فتنبهنا . والله أعلم .

---

(٥٧)

فصل في المجاز

قال الجاحظ :

للعرب إقدام على الكلام ، ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم ، كما جوزوا ، قوله : أكله الأسود ، وإنما يذهبون إلى النهش واللدغ والعض ؛ وأكل المال ، وإنما يذهبون إلى الأفناء . كما قال الله عزّ وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً » .

ولعلهم شربوا بتلك الأموال الأنبذة ، ولبسوا الحلل ، وركبوا الهماليج ، ولم ينفقوا منها درهما في سبيل الله ، إنما أُكِلَ .

وجَوّزوا : أكلَتْه النار ، وإنما أبطلت عينه .

وجوزوا أيضا أن يقولوا : ذقت ، لما ليس يطعم ، وهو قول الرجل إذا بالغ فى عقوبة عبده : ذُقْ ، وكيف ذقته ؟ أى وجدت طعمه . قال الله عز وجل : « ذُقْ إنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْـكَرِيمُ » وقال عزّ من قائل : « فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » وقال تعالى : « فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ » ثم قالوا : طعمت ، لغير الطعام ، كما قال العَرْجِىُّ :

فإن شـئْت حَرَّمتُ النساء سِوَاكُمُ و إن شئتُ لم أَطعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدا

قال الله تعالى : « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فلَيْسَ مِنِّى، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى»، يريد : ومن لم يذق طعمه . ولما قال خالد بن عبد الله فى هزيمة له : أطعمونى ماء ، قال الشاعر :

بَلَّ السَّرَاوِيلَ من خَوْفٍ ومن دَهَشٍ وَاسْتَطْعَمَ المــاء لـما جَدَّ فى الهَرَبِ

فبلغ ذلك الحجاج، فقال : ما أيسر ما تعلق فيه يابن أخى ! أليس الله تعالى يقول : « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى » .

قال الجاحظ : فى قول الله عز وجل : «إِنَّ اللهُ لاَيَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا، بَعُوضَةً فَمَـا فَوْقَهَا » يريد : فما دونها ؛ وهو كقول القائل : فلان أسفل الناس ، فتقول : وفوق ذلك ، تضع قولك «فوق» مكان قولهم: هو شر من ذلك . وقال الفراء . فما فوقها فى الصغر . والله أعلم .

قال المبرد : من الآيات التى ربما يَغْلَط فى مجازها النحويون ، قول الله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْـكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » والشهر لا يغيب عن أحد . ومجاز الآية : فمن كان منكم شاهد بلدة فى الشهر فليصمه ؛ والتقدير : فمن كان شاهدا فى شهر رمضان فليصمه ، ونصب (الشهر) للظرف ، لا نصب المفعول .

(٧٦)

فصل فى إقامة وصف الشىء مقام اسمه

كما قال الله عزّ وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » يعنى السفينة ، فوضع صِفَتها مَوْضِعَ تسميتها .

وقال تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ » يعنى الخيل .

وقال بعض المتقدمين :

سَأَلَتْ قُتَيْلَةُ عن أبيها صَحْبَهُ ... فى الرَّوْعِ : هل رَكِبَ الأغرَّ الأشْقَرا ؟

يعنى : هل قُتل ؛ والأغر الأشقر : وصف الدم ، فأقامه مقام اسمه .

وقال بعض المحدثين :

شِمْتُ بَرْقَ الوَزِيرِ فانْهَلَّ حتى ... لم أَجِدْ مَهْرَبًا إلى الإعْدَامِ

فكأنى وقد تقاصَرَ باعى ... خَابِطٌ فى عُبَابِ أَخْضَرَ طَامِى

يعنى : البحر .

وقال الحجّاج لابن القَبَعْثَرَى : لأحملنَّك على الأدهم ، يعنى القَيْدَ، فتَجاهَلَ عليه، وقال مِثْلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب .

(٧٧)

فصل فى إضافة الشىء إلى الله جل وعلا

العرب تضيف بعض الأشياء إلى الله عزّ ذكره ، و إن كانت كلها له ، فتقول : بيت الله ، وظل الله ، وناقة الله .

قال الجاحظ : كل شىء أضافه الله إلى نفسه فقد عظم شأنه، وفخم أمره ، وقد فعل ذلك بالنار، فقال : « نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ » .

و يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعُتَيْبَةَ بن أبى لهب : أكلك كلب الله ؟ فأكله الأسد .

ففى هذا الخبر فائدتان ؛ إحداهُما أنه ثَبَتَ بذلك أن الأسد كلب ، والثانية أن الله تعالى لا يضافُ إليه إلا العظيم من الأشياء فى الخير والشر ، أما الخير فكقولهم : أرضُ الله ، وخليل الله ، وزُوّار الله ، وأما الشر فكقولهم : دَعْهُ فى لعنة الله وسَخَطه وأليم عذابه ، و إلى نَار الله وحرّ سَقَره

(٧٨)

فصل فى تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء

هى من سنن العرب ، إذ تُسَمِّى أبناءها بحجر، وكلب ، ونَمِر، وذِئب، وأسد، وما أشبهها وكان بعضهم إذا وُلِدَ لأحدهم ولد سمَّاه بما يراه ويسمعه، مما يَتفاءل به ، فإن رأى حجرا أو سمعه ، تأوّل فيه الشدَّة والصَّلاَبة ، والصبر والبقاء ، و إن رَأى كلباً تأوّل فيه الحِرَاسة والألفة و بُعْدَ الصوت ، وَإن رأى نمراً تأوّل فيه المَنَعة والتِّيه والشكاسَة ، و إن رأى ذِئباً تأوّل فيه المهابَة والقُدْرَةَ والحشْمَةَ .

وقال بعضُ الشُّعوبيَّةِ لابن الكَلْبِيّ : لِمَ سَمَّت العرَب أبناءها بكلْب وأوْس وأسَد وماشاَ كلها . وسَمَّت عبيدها بيُسر وسَعد ويمن ؟ فقال وأحسن : لأنها سمَّت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدَها لأنفسها .

ثم نبتدِئ بأبنية الأفعال ، فنقول

(٧٩)

فصل فى أبنية الأفعال

فى الأكثر الأغلب :

« فعَّل » ، يكون بمعنى التكثير ، كقوله عزَّ ذِكرُه . « وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ » . وقوله : « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ » .

وفعّلَ يكون بمعنى أفعَل ، نحو خبَّرَ وأخْبَرَ ، وكرَّم وأكرَمَ ، ونزَّلَ وأنزَلَ :

ويكون مضادًّا له ، نحو أفْرَط إذا جاوزَ الحدَّ ، وفرَّط إذا قصَّر . قال الشاعر :

لَا خَيْرَ فى الإفراطِ والتَّفْرِيطِ ... كِلاَهُما عِنْدِى من التَّخْلِيطِ

وَقلتُ فى كتاب المبهج : إياكَ والإفراط الممل ، والتفْرِيط المُخِل .

ويكون فَعَّلَ بنية لا لمعنى ، نحو كَلَّمَ .

ويكون بمعنى نَسب ، نحو ظلَّمهُ ، إذا نسبه إلى الظُّلم ؛ وجهَّلهُ ، إذا نسبهُ إلى الجهل .

« أفْعَلَ » ، يكون بمعنى فَعَل ، نحو أَسْقَى وَسَقَى ، وَأَمْحضَهُ الودَّ وَمَحضَهُ ؛ وقد يتضادَّان ، نحو نَشط العُقْدَة ، إذا شَدَّها ، وَأَنْشَطها ، إذَا حَلَّها .

« فَاعَلَ » ، يكون بين اثنين نحو ضارَبَهُ ، وَبارَزَهُ ، وخاصمَهُ ، وحارَبهُ، وقاتَلهُ .

ويكونُ بمعنى فَعَلَ ، كقول الله عزَّ وجل : « قَاتَلَهُمُ اللهُ » أى قتلهم : وسافرَ الرَّجلُ .

ويكون بمعنى فَعَّل ، نحو ضاعَفَ الشيْءَ وَضَعَّفهُ .

« تفَاعَلَ » ، يكون بين اثنين و بينَ الجماعة ، نحو تجَادَلاَ ، وَتَناظَرَا ، وتحا كما .

ويكون من وَاحِدٍ ، نحو تَرَاءَى لَهُ .

ويكونُ بمعنى أظهرَ ، نحوُ تغافلَ ، وتجاهلَ ، وتمارَضَ ، وتَساكرَ ، إذَا أظهر غَفْلةً ، وَجهلاً ، وَمَرَضاً ، وَسُكراً ، وليس بِغافل ولا جَاهل ولا مَرِيض ولا سكْرَان .

« تَفَعَّل » يكون بمعنى « فَعَّلَ » نحو : تَخَلَّصَهُ ، إذا خَلَّصَهُ ، كما قال الشاعر :

تَخَلَّصَنِى من غَفْلة الغَىِّ مُنْعِماً ... وكُنْتُ زَماناً فى ضَمَانِ إسَارِه

وكما قال عمرو بن كلثوم :

تهَدَّدْنَا وأَوْعِدْنَا رُوَيْداً ... متى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتوِينَا

ويكون بمعنى التَّكلف ، نحو تَشَجَّعَ ، وَتجَلَّدَ ، وَتحَلَّمَ .

ويكون لأخذ الشيء ، نحو تأدَّب ، وتفَقَّه ، وَتعلَّم .

ويكون « تَفعَّلْ » بمعنى « افْعَلْ » ، نحو تَعَلَّمْ بمعنى اعْلَم . كما قال القطامى :

تَعَلَّمْ أنَّ بعدَ الشَّرِّ خَيْراً ... وأنَّ لهذه الغُمَمِ انقِشَاعَا

أى اعلم .

« اسْتَفْعَلَ » : يكون بمعنى التَّكَلُّف ، نحو استعظم ، أي تعظّم ؛ واستكبر ، أي تكبر .

ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب ، نحو استطْعَم ، واسْتَسْقى ، واسْتَوْهَبَ .

ويكون بمعنى فَعَل ، نحو استقرّ ، أي قرّ .

ويكون بمعنى صار ، نحو: اسْتَنْوَق الجمل، واستنسَر البُغاثُ ؛ وقد تقدم في باب السينات .

« افتعلَ » : يكون بمعنى « فعل » ، نحو : اشتوى ، أي شوي ؛ واقْتَنَى ، أي قَنَى ؛ وَاكْتَسَب أي كسب .

ويكون لحدوث صفة، نحو افتقر ، وافتتن .

وأما « انفعل » ، فهو فِعْلُ المطاوعة ، نحو كَسَرْتُهُ فانكسر ، وجَبَرْتُهُ فانجَبَرَ ، وقَلَبْتُهُ فانقلَبَ ، وقد تقدم له ذِكْرٌ في باب النونات .

(٨٠)

فصل في أبنية دالَّةٍ على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف

ما كان على «فعلَانِ» دلّ على الحركةِ والاضطراب ، كالنَّزَوان ، وَالغَلَيَانِ ، والضَّرَبان ، والهَيَجان .

وما كان على « فَعْلَانَ» ، دَلَّ على صفات تقع من أحوال ، كالعَطْشَان ، وَالغَرْثَانِ ، والشَّبْعان ، وَالرَّيَّان ، وَالغَضْبَان .

وما كان على «أَفعَلَ» ، دَلّ على صفات بالألوان ، نحوأبيض، وأحمر ، وأسود ، وأصفر وأخضَر ؛ وكذلك العيوب تكون على أفعل ، نحو أزرق ، وأحوَل ، وأعوَر ، وأقْرَع ، وَأقطع ، وأعْرَج ، وأخنَف .

وتكون الأدواء على«فُعال» ، كالصُّداع ، والزُّكام ، والسُّعال ، والخُناق ،والكُباد. والأصوات أكثرها على هذا، كالصُّرَاخ ، والنُّباح ، والضُّباح ، والرُّغاء ، والثُّغاء ، والخُوَار

وفَصْل آخر منها على «فَعيل» ، كالضجيج ، والهرير ، والهَدير ، والصَّهيل ، والنَّهيق ، وَالضَّغيب ، وَالزَّئير ، والنَّعيق ، والنَّعيب ، والخرير ، والصَّرير .

وحكايات الأصوات على «فَعْلَلَة» ، كالصَّرْصَرَة ، والقَرْقَرَة ، والغَرْغَرَة ، والقعقعة ، وَالخَشْخَشَة .

وَأَطْعِمة العَرَب على «فَعِيلة» ، كالسَّخينة ، وَالعَصيدَة ، وَاللَّفيتة ، وَالحَريرَة ، والنَّقيعة ، وَالوَليمة ، والعقيقة .

وأكثرُ الأدوية على «فَعُول» ، كاللَّعُوق ، والسَّعُوط ، وَالوَجور ، وَاللَّدُود ، وَالذَّرُور ، وَالقَطُور ، وَالنَّطُول .

وأكثر العادَات فى الاستِكثَار على «مِفعَال» ، نحو مِطْعَان ، وَمِطْعَام ، وَمِضْرَاب ، وَمضياف ، ومِكثار ، ومِهْذَار ، وَامْرَأَةٌ مِعْطار ، ومِذكار ، ومِئْنَاث ، وَمِتئَام .

(٨١)

فصل فى التشبيه بغير أداة التشبيه

وهذه طريقةٌ أنيقةٌ غَلَبَ عليها المُحدثون المتقدِّمين ، فأحْسَنُوا وَظَرُفُوا وَلَطُفُوا ؛ وَأَرى أبا نُواس السَّابق إليها فى قولِهِ :

تَبْكِى فتُلْقِى الدُّرَّ من نَرْجِسٍ وَتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

فشَبَّهَ الدَّمعَ بالدُّرّ ، وَالعَينَ بالنَّرْجِس ، وَالخدَّ بالوَرْد ، وَالأنامل بالعُنَّاب ، من غيْر أن يَذْكُرَ الدَّمْعَ والعينَ والخدَّ والأنامل ، ومن غير أن استِعان بأداة من أدوَات التشبيه ، وهى : كأنَّ ، وكافُ التشبيه ، وَحَسِبْتُهُ كذَا ، وفُلانٌ حسَنٌ وَلا القَمرُ ، وَجَوَادٌ وَلاَ المطر .

وقد زاد أبو الفرجِ الوَأْوَاء على أبى نُواسٍ ، فخمَّسَ ما ربَّعَهُ بقولهِ :

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ

والزِّيادَة فى تشبيه الثغر بالبَرَد .

ومن هذا الباب : قولُ أبي الطيب المُتَنَبِّي :

بَدَتْ قَمَراً وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ ، وَفاحَتْ عَنْــبَراً ، وَرَنَتْ غزَالاَ

وقول أبي القاسم الزّاهي :

سَفَرْنَ بُدُوراً ، وَانْتَقَبْنَ أهِلَّةً ، وَمِسْنَ غُصُوناً ، وَالْتَفَتْنَ جَآذِرَا

وقول أبي الحسن الجوهري الجُرْجَاني في الشَّرَاب :

إِذَا فُضَّ عنه الخَتْمُ فاحَ بَنَفْسَجاً وَأشْرَقَ مِصْبَاحاً وَنَوَّرَ عُصْفُرَا

وقول مؤلّف الكتاب :

رَنَا ظَبْياً ، وَغَنَّى عَنْدَلِيبا ، وَلاَحَ شَــقَائِقاً ، وَمَشَى قَضِيبا

وقوله أيضاً :

وفيـــكَ لنا فِتَنٌ أرْبَعٌ تَسُلُّ علينا سُيوفَ الخَوَارِج

لحاظُ الظِّباءِ ، وَطَوْقُ الحَمَامِ ، وَمَشْيُ القِبَاجِ ، وَزِيُّ التَّدَارِج

ومن هذا الباب قول ابن سُكَّرَة :

أَلخَدُّ وَرْدٌ ، وَالصُّــدْغُ غالِيَةٌ وَالْرِّيقُ خَمْرٌ ، وَالثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ

وقول القاضي عبد العزيز في المدح :

لِحاظُكَ أَقْدَارٌ ، وكَفُّكَ مُزْنَةٌ ، وعَزْمُكَ صَمْصامٌ ، وَرَبعكَ غِيلُ

(٨٢)

فصل في إقامة العمّ مقام الأَب . والخالة مكان الأُمّ

قال اللّٰه تعالى حكاية عن بني يعقوب : « أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ؟ قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » وإسماعيل عم يعقوب ، فجعله أبا .

وقال في قِصّة يوسف : « وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ » يعني أباه وخالته ، وكانت أمه قد ماتت ، فجعل الخالة أما .

(٨٣)

فصل فى تقارب اللفظين واختلاف المعنيين

حرِجَ فلان : إذا وقع فى الحرَج ، وتحرَّج : إذا تباعد عن الحرَج وكذلك أثِمَ وتأثَّمَ .

وهَجَدَ : إذا نام ، وتهجَّد : إذا سَهِرَ .

وفزِع فلان : إذا أتاه الفزَع ؛ وفُزِّعَ عنه ، إذا نُحِّيَ عنه الفزَع ؛ وفى كتاب الله : « حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » أى أخرِج الفزَعُ عنها .

ويقال : امرأة قَذُور ، أى متصوِّنة عن الأقذار ؛ واللفظ يشبه ضِدَّ ذلك .

---

(٨٤)

فصل فى وقوع فعل واحد على عدة معان

من ذلك قولهم : قضَى ، بمعنى ختَم ، كقولِهِ تعالى : « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ » .

وقضى ، بمعنى أمرَ ، كقولِهِ تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تعبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ » أى أمرَ .

ويكون قضى ، بمعنى صنعَ ، كقولِهِ تعالى : « فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » أى فاصنعْ ما أنت صانعٌ .

ويكون قَضى ، بمعنى حكَمَ ، كما يقال للحاكم قاضٍ .

وقَضَى ، بمعنى أعلم ، كقولِهِ تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» أى أعلمناهم .

ويقالُ الميِّت : قضى . إذا فرغ من الحياة .

وقضاء الحاجة ، معروف . ومنه قوله تعالى : « إِلاَّ حَاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا » .

ومن هذا الباب قوله تعالى : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » أى الصلاة المعروفة . وقوله عزَّ وجل « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » أى ادعُ لهم . وقوله : « إِنَّ اللهَ

وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ». فالصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن المؤمنين الثناء والدعاء .

والصلاة : الدِّين ، من قوله تعالى فى قصة شعيب : « أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ » أى دينك .

والصلاة : كنائس اليهود ، وفى القرآن: « لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ »

---

(٨٥)

فصل فى كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها وليس للعرب كلمة مثلها

هى قولهم : وَجَدَ ، كلمة مُبْهَمَة ؛ فإذا صُرِّفَتْ قيل فى ضد العَدَم : وُجوداً ؛ وفى المال وُجْداً ، وفى الغضب : مَوْجِدَة ؛ وفى الضالَّة : وِجْدَاناً ؛ وفى الحزن : وَجْدًا .

---

(٨٦)

فصل فى وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة

من ذلك : عين الشمس ، وعين الماء ؛ ويقال لكل واحد منهما : العين .

والعين : النقْد من الدراهم .

والعين : الدنانير .

والعين : السحابة من قِبَل القبلة .

والعين : مطر أيام لا يقلع .

والعين : الدَّيدَبان ، والجاسوس ، والرَّقيب . وكلهم قريب من قريب .

ويقال فى الميزان : عين ، إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى .

والعين : عين الرَّكيَّة .

وعين الشىء : نفسه .

وعين الشيء : خياره .

والعين : الباصرة .

والعين : مصدَر عانه عَيْنا .

ومن ذلك الخال : أخو الأم ، ونوع من البرود ، والاختيال ، والغَيْم ، وواحد الخيلان .

ومن ذلك الحميم ، يقع على الماء الحارّ والقرآن ناطق به .

قال أبو عمرو : والحميم : الماء البارد ، وأنشد .

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بالماء الحميم

والحميم : الخاصُّ ، يقال : دُعينا فى الحامَّة لا فى العامة .

والحميم : العرق .

والحميم : الخيار من الإبل ، ويقال : جاء المصدِّق فأخذ حميمها ، أى خيارها .

ومن ذلك المولى ، هو السيد ، والمُعتِقُ ، والمُعْتَقُ ، وابن العم ، والصِّهْرُ ، والجار ، والحليف .

ومن ذلك العَدْل ، هو الفدية من قوله تعالى : « أَوْعَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا » .

والعدل : القيمة ، والرَّجل الصالح ، والحق : وضِدّ الجَور .

ومن ذلك المرض . المرض فى القلب : هُو الفُتور عن الحق ، وفى البدن : فتور الأعضاء ، وفى العين : فتور النظر .

---

(٨٧)

فصل فى الإبدال

من سُنن العَرَب إبدَالُ الحرُوف وإقامةُ بعضِها مكانَ بعضٍ ، فى قولهم : مدَحَ ، وَمَدَهَ ، وَجَدَّ ، وَجَذَّ ، وَخَرَمَ ، وَخَزَمَ ، وَصَقَعَ الدِّيكُ ، وَسَقَعَ ، وَفَاضَ ، أى مَاتَ ، وَفَاظَ ، وَفلقَ الله الصبْحَ ، وفرَقَهُ .

وفى قَوْلهم : صِرَاط وسِرَاط ، ومسيطر ومصيطر ، ومكّة وبكّة .

(٨٨)

فصل فى القلب

من سُنن العَرَب القَلْبُ : فى الـكَلِمة ، وفى القِصّة .

أمّا فى الـكَلِمة ، فـكقولهم : جذَبَ وجبذَ ، وضَبَّ و بَضَّ ، و بَـكَلَ وَلبكَ ، وطَمَسَ وَطسَمَ .
وأمّا القِصّة ، فـكقول الفرَزْدَق[١] :

كـما كانَ الزّناءُ فَرِيضَـــةَ الرَّجْمِ

أى كما كان الرَّجْمُ فريضة الزّنا . وكما قال[٢] :

* وتَشْقَى الرِّماح بالضّياطِرَةِ الحمرِ *

أى وَتَشْقى الضياطِرَةُ الحُمرُ بالرِّماح .

وكما يُقال : أَدْخلتُ الخاتم فى إصْبعى ، و إنمـا هو إدخالُ الأصْبع فى الخاتَم .

وفى القرآن : « مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى القُوَّةِ » وَ إنمَـا العصبةُ أُولُو القُوّة تَنُوء بالمفاتِيح .

---

(٨٩)

فصل فى تسمية المتضادين باسم واحد

هى من سُنن العَرَب المشهُورَة ، كقولهم .

الجَوْنُ : للأبيَض ، والأسْوَد .

---

(١) نسبة هذا فى اللسان إلى النابغة الجعدى ، وأوله :

* كانت فريضة ماتقول كما *

أما الفرزدق فذكر له اللسان قوله :

أَبَا حاضرٍ من يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يصبح مُسَكَّرَا

(٢) نسبه فى اللسان إلى خداش بن زهير ، وصدره :

* وتركب خيلا لا هوادة بينها *

والضياطرة : جمع ضيطر ، وهم الضخام الذين لاغناء عندهم . (اللسان) .

والقُرُوء : للأطْهار ، والحَيْض .

والصَّرِيمُ : لِلَّيل ، والصُّبح .

والخَيْلُولَة : للشَّكّ ، واليَقِين . قال أبو ذؤيب .

فَبقيتُ بعدَهُمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ وإخالُ أنِّى لاَحِقٌ مُسْتَتبِعُ

أى : وأتيقَّن :

والنِّدّ : المِثل ، والضِّدّ . وفى القرآن : « وَتَجْعَلُونَ لِلّهِ أَنْدَاداً » على المعنَيَيْن .

والزَّوج : الذكر ، والأنثى .

والقانع : السائلُ ، والذى لا يسأل .

والنَّاهلُ : العطشانُ ، والرَّيَّان .

(٩٠)

فصل فى الإتباع

هو من سنن العرب ، وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورَوِيّها ، إشباعا وتوكيداً اتِّساعا كقولهم :

جائع نائع ؛ وساغِبٌ لاغِبٌ ؛ وعطشان نَطْشان ؛ وصَبٌّ ضَبٌّ ؛ وَخراب يَبَاب .

وقد شاركت العرب العجم فى هذا الباب .

(٩١)

فصل فى اشتقاق نعت الشىء من اسمه عند المبالغة فيه

ذلك من سنن العرب ، كقولهم :

يَوْم أيْوَم ؛ وَلَيْل أَلْيَل ؛ ورَوْض أَرِيض ؛ وأَسَد أَسِيد ؛ وصُلْب صَلِيب ؛ وَصديق صَدوق ؛ وظِلٌّ ظَلِيلٌ ؛ وحِرْز حَرِيز ؛ وَكِنٌّ كَنِينٌ ؛ وداء دَوِى .

(٩٢)

فصل فى إخراج الشىء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك

كما يقال : فلان كريم ، غير أنه شريف ؛ ولئيم ، غير أنه خَسِيس . وكما قال النابغة الذُّبيانى :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ‏ ‏ بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الـكَتَائِبِ

وكما قال النابغة الجَعْدِىّ :

فَتًى كَمَلَتْ أَخلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ‏ ‏ جَوادٌ فما يُبْقِى من المـال باقيا

وقال بعض البلغاء : فلان لاعيب فيه ، غير أنْ لاعيب فيه ، يرُدُّ عين الـكمال عن مَعاليه .

(٩٣)

فصل فى الشىء يأتى بلفظ المفعول مرّة ، و بلفظ الفاعل مرّة ، والمعنى واحد

تقول العرَب :

مُدَجَّج وَمُدَجِّج ؛ وعبد مكاتَبٌ ومكاتِبٌ ؛ وَشأوٌ مغرَّب ومُغرِّب ؛ ومكان عامر ومعمور وآهِلٌ وَمأهول ؛ ونُفِسَتْ المرأة ونَفِسَتْ ؛ وَعُنِيتُ بالشىء ، وعَنِيتُ به ؛ وَسَعِدَ فُلَانٌ وسُعِدَ ؛ وزُهِيَ علينا وزَهَا .

(٩٤)

فصل فى التكرير والإعادة

هى من سنن العرب فى إظهار العناية بالأمر ، كما قال الشاعر :

* مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا مهلاً مَوَالِينَا *

وكما قال الآخر :

كَمْ نِعْمَةٍ كانَتْ لَكُمْ(١) ‏ ‏ كَمْ كَمْ وَكَمْ

(١) فى « الصاحبى » لابن فارس : « كم نعمة كانت له » .

فكرّر لفظَ « كم » للعناية بتكثير العدد . ومنه قوله تعالى : « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى » .

ولهذا جاء فى كتاب الله التكرير ، كقوله تعالى : «فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» .

وقوله عزّ وجل : « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » .

(٩٥)

فصل فى إجراء غير بنى آدم مجراهم فى الإخبار عنه

من سُنن العرَب أن تجرِى الموَات ومالا يعقل فى بعض الكلاَم مجرَى بنى آدَم ، فتقول فى جمع أَرْض أَرَضُون ؛ وتقول : لقيتُ منهم الأَمَرِّين ، ورُبَّمَا يتعدَّى هذا إلى أكثر منهُ ، كما قال الجعْدِى :

تمزَّزْتها والدِّيكُ يدْعو صَباحهُ وَأما بنو نعْشٍ دَنوا فتصَوَّبوا

وكما قال اللهُ عزّ وجلّ : « لاَ الشَّمْسُ يَنْبغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » وقال عزّ وجلّ اسمُهُ : « إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ » ؛ وقال عزّ وجلّ : « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ » وقال سُبحانه : « لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ » وأكبر من قول الجعدى قول عبْدَة بن الطَّبيب .

إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إلى الصَّبَاحِ وَهُمْ قومٌ معَازِيلُ

فجعل للدِّيك أُسْرَة ، وسمَّاهُم قَوْمًا .

(٩٦)

فصل فى خصائص من كلام العرب

للعرَب كلاَمٌ تخُصُّ بِهِ معانىَ فى الخير والشَّرِّ ، وفى الليل والنهار وغيرهما ، فمن ذلك التتايع والتَّهافُت ، لا يكونَان إلا فى الشرّ .

وهاج الفحل ، والشر ، وَالحرْب ، وَالفتنة . وَلا يقَال : «هاَجَ» ،لما يؤدى إلى الخير .

وَظل يفعل كذا ، إذا فعله نهاراً ؛ وَبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً .

وَالتأويب : سير النهار لا تعريج فيه .

والإسْئَاد : سَيْرُ الليل لا تعريس فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ » أى مَثَّلْنا بهم ، ولا يقال : جُعِلُوا أحاديث إلا فى الشرّ .

ومن ذلك : التأبين : لا يكون إلا مدحا للميت .

والمساعاة : لا تكون إلا الزناَ بالإماء ، دُون الحرائر .

ويقال : نَفَشَتِ الْغَنَمُ ، ليلاً ، وَهَمَلَتْ ، نهاراً .

وَخُفِضَتِ الجارِيةُ ؛ وَلا يقال : خُفِضَ الغُلاَم .

وَلقعهُ بِبعْرَةٍ ، إذا رَماه بهاَ ؛ وَلا يقَال ذلك فى غيرها

---

(٩٧)

فصل يناسبه فى الريح والمطر

لم يأتِ لفظ الرِّيح فى القرآن إلاّ فى الشَّرّ ؛ والرِّياح إلاّ فى الخَير قال الله عزّ وجلّ : « وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ » وَقال سبحانه : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » وقال جل جلاله : «وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ» ؛ وقال: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » . وعن عبد الله بن عمر: الرياحُ ثمانٍ ، فَأَرْبع رحمة ، وَأَرْبع عذاب ؛ فأَمّا التى للرَّحمة ، فالمبَشِّرَات والمُرسَلاَت،والذَّاريات، وَالنَّاشرات ؛ وَأَمَّا التى للعذاب، فالصَّرْصَرُ، وَالعقِيم، وَهما فى البرّ ؛ والعاصِف ، والقَاصِف ، وهما فى البحر ؛ ولم يأت لفظ الإمطار فى القرآن إلا للعذاب . كما قال

عزّ من قائل : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ » . وقال عزّ وجل : « وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ » . وقال تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ، رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

---

(٩٨)

فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله

ذلك من سنن العرب في قولهم : قَعَدَ على ظهر رَاحِلَتِهِ ؛ وقول الشاعر :

* الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ *

وقول لبيد :

* أَوْ يَرْتَبِطْ بعض النفوس حِمَامُهَا *

أراد : كل النفوس ، وفي القرآن : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » . وَمِن هذه للتبعيض ، وَالمراد : يَغُضُّوا أبصارَهم كلها . وقال عزّ ذكره : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » . وقال الفرزدق :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ

يعني أَسْوَارَ المدينة .

---

(٩٩)

فصل في الاثنين يعبّر عنهما مرّة ، وبأحدهما مرّة

قال الفرّاء : تقولُ العربُ : رَأَيتُ بِعَيْنِي ، وَرَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ؛ وَالدَّارُ في يَدِي ، وفي يَدَيَّ . وكل اثنين لا يكاد أحدُهما ينفردُ فهو على هذا المِثَال ، كاليدَين والرِّجْلَين . قال الفرزدقُ :

وَلَوْ بَخِلَتْ يَدَايَ بِهِ وَضَنَّتْ   لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

فقال : « ضَنَّتْ » بعدَ قولِهِ « يدَاي » وقال الآخرُ .

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ   أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

فقال : كُحِلَتْ بهِ بعد قوله « فى العينَين » . وقالَ « بهِ » . وقد ذكر : القَرَنْفُلَ والسُّنْبُلَ وقال آخر :

إذَا ذَكَرَتْ عَيْنِي الزَّمانَ الذي مَضَى ... بِصَحْرَاء فَلْجٍ ظَلَّتَا تَكِفَانِ

وقال بعضُ المُحْدَثين :

فَدَتْكَ بعَيْنَيها المَعَالى ، فَإنَّها ... بِجَدِّكَ والفَضْلِ الشَّهير كَحيلُ

ويقال : وقعت عينُهُ عليهِ ، أى عَيناه ؛ وفُلانٌ حَسَنُ الحاجب ، أى الحاجبَين ، وأَخَذَ بيدِهِ ، أى بيدَيْهِ ، وقام على رِجْلِهِ ، أى رِجْلَيْهِ .

(١٠٠)

فصل فى الجمع الذى لا واحد له من لفظه

النِّساء ، وَالنَّعَم ، وَالغَنَمُ ، وَالْخَيل ، والإبل ، والعالَم ، وَالرَّهْطُ ، وَالنَّفَرُ ، وَالمَعْشَرُ ، وَالْجُنْدُ ، وَالْجَيْشُ ، وَالثُّلَّةُ ، وَالْعُوذُ ، وَالمَساوِى ، وَالمحاسن ، وَمَرَاقُّ البطن وَالمَسَاءَة ، وَالْحَوامّ

(١٠١)

فصل فى الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما

كِلاَ وَكِلْتَا ، وَاثنان وَاثنتَان ، وَالمِذْرَوان ، وَالمَلَوان ؛ وجاء يَضْرِب أصْدَرَيْهِ ، وَلَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيك ، وَحَنَانَيْكَ ، وَحَوَالَيْكَ وَقد قيل : إن وَاحِدَ حَنَانَيْكَ : حَنَان .

(١٠٢)

فصل فى أفعل لا يراد به التفضيل

جرَى لهُ طائرٌ أشْأَم . وقال الفرزدق :

* بَيْتٌ دَعائمُهُ أعزُّ وَأطْوَلُ *

وفى القرآن : « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » .

والله أعلم

(١٠٣)

فصـــل

للعرب فعل لا يقوله غيرهم

تقول : عاد فلانٌ شَيْخاً ، وهو لم يكن قطُّ شَيْخاً ؛ وعادَ الماء آجنا، وهولم يكن كذلك. قال الهُذَلىُّ :

أَطَعْتُ ٱلعِرْسَ فى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَعادَتْـنى أَسِـــيفاً عَبْدَ غَيْرِى

وَهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تِلك الحال ؛ وَفى كتاب ٱلله : « يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » وَهم لم يكونوا فى نورٍ من قبل ، ومثله قوله عزَّ وجل : « وَمِنْـكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ » وهم لم يبلغُوا أَرْذَل العمر ، فيردوا إليه .

(١٠٤)

فصل فى النحت

العرب تنحِت من كلمتين وَثلاثٍ كلة واحدة ، وَهو جنس من الاختصار ، كقولهم : رجل عبشَمِىٌّ ، منسوب إلى عبد شمس ، وأنشد الخليل :

أَقُولُ لهـــا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِى

من قولهم : « حَىَّ عَلَى الصَّلاَة » ، وقد تقدم فصل شاف فى حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس ، وأما قولهم «صَهْصَلَق» فهو من صَهَلَ وصَلَقَ ؛ وَالصَّلْدَم ، من الصَّلْدِ وَالصدم .

(١٠٥)

فصـــل

فى الإِشباع والتأكيد

العربُ تقول : عشَرَة وعشَرَة ، فتلك عشرون كاملة . ومنه قوله تعالى : « فَصِيَامُ

ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ، تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ » . ومنه قوله تعالى : « وَلاَطَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ» . وَإنما ذكر الجناحَيْنِ لأن العرب قدتُسَمّى الإسراع طيرانا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلّمَا سَمِعَ هَيْعةً طَارَ إِلَيْها» ؛ وكذلك قال ٱلله عزّوجل: « يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَالَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ » ، فذكر الألسنة ، لأن الناس يقولون : قال فى نفسه ، وقلت فى نفسى ، وفى كتاب ٱلله عزّوجل : « وَيَقُولُونَ فى أَنْفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا ٱللهُ بِمَا نَقُولُ » فأعلم أنَّ ذلك القول باللسان ، دون كلام النفس .

(١٠٦)

فصل

فى إضافة الشىء إلى من ليس له ، لكن أضيف إليه لاتصاله به

هو من سنن العرب ، كقولهم : سرْج الفَرَس ، وزِمام البعير ، وثمر الشجر ، وغنم الراعى قال الشاعر :

* كما يَحْذُو قَلاَئِصَهُ ٱلْأَجِيرُ *

(١٠٧)

فصل فى الفرق بين ضِدَّين بحرف أَو حركة

ذلك من سنن العرب ، كقولهم :

دَوِىَ : من الداء ؛ وتداوى : من الدواء . وأخْفَر : إذا أجار ؛ وخفر : إذا نقض العهد .

وقسَط : إذا جارَ ؛ وأقسط : إذا عدل .

وأقذَى عينه : إذا ألقى فيها القذى ؛ وقذَاها : إذا نزع عنها القذى .

وما كان فرقه بحركة ؛ كما يقال : رجل لُعَنَة : إذا كان كثير اللّعن ، ولُعْنَة : إذا كان يُلْعَن ، وكذلك ضحَكة وضحْكة .

(١٠٨)

فصـــل

فى زيادة المعنى حسنا بزيادة لفظ

هى من سنن العرب ، كما تقول :

زَيدٌ لَيثٌ ، إنما شبَّهْتَهُ بليثٍ فى شَجاعتهِ ، فإذا قالَ : زيدٌ كالّليث الغضبان ، فقد زَادَ المعنى حُسْناً ، وكسا الكلاَمَ رونقاً ، كما قال الشاعر :

شَــدَدْنا شَدّةَ اللّيْثِ عَدَا وَاللّيثُ غَضْـبَانُ

وكما قال أمرؤ القيس :

* تَرَائِبُها مَصْقُولةٌ كالسَّجَنْجَلِ *

فلم يزِد على تشبيهها بالمرآة ـ وذكرَ ذُو الرُّمة أُخرَى فزَادَ فى المعنى ، حيثُ قال :

* وَوَجْهٍ كمِرآةِ الغَرِيبةِ أَسْجَحُ *

لأن الغَرِيبة لا يكون لها من يُعْلِمها مَحَاسنها من مساوِيها ، فهى تحتاجُ إلى أن تكون مِرْآتُها أَصْفَى وأنقى ، لترَيَها ما تحتاجُ إلى رُؤْيتهِ من محاسِن وَجْهِها ومساوِيه . ومن هذا المعنى قولُ الأعشى :

ترُوح على آل المُحَلَّق جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيخ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

فشبَّه الجَفْنَةَ بالجابِية ، وهى الحوض ؛ وقيَّدَها بذكر العراقيّ ، لأن العراقيّ إذا كان بالبَرّ ، ولم يعرِف مواضع الماء ، ومواقع الغيث ، فهو على جمع الماء الكثير أحْرص من البدوِيّ ، العارف بالمنَاقِع والأحْساء . وقال ابن الرُّومى :

من مُــدَامٍ كأنها دَمْعَــةُ المَهْــجُورِ يبــكى وَعَيْنُهُ مَرْهَاء

فشبَّهَا بدمعة المَهْجُور فى الرِّقَّة ، وزاد فى الرِّقَّة بأن وصف عينه بالمرَه ، وهو طول العهد بالكُحْل ، ليكون الدَّمْعُ مَعَ رِقَّتهِ أصْفَى وأسلم مما يَشُوبُهُ ؛ وهذا من لطائف الشعراء .

(١٠٩)
فصل فى الجمع الذى ليس بينه وبين واحده إلا الهاء

هذا الجمع يذكر ويؤنث ، وهو كقولهم : تمرٌ وتمرَة ، وسحاب وسحابة ، وصَخرٌ وصخرَة ، ورَوض وروضة ، وشجرٌ وشجرَةٌ ، ونَخلٌ ونَخلة؛ وفى القرآن العزيز: «وَالنَّخلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ» . وقال تعالى : « إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا » وقال : « وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » فذكر ، وقال فى مكانٍ آخر : « حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا » فأنث ، ثم قال : « سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » فردَّه إلى أصل التذكير .

(١١٠)
فصل فى التصغير

من سنن العرب : تصغير الشىء على وُجوه :

فمنها تصغير تحقير ، كقولهم : رُجَيْل وَدُوَيرَة .

ومنها تصغير تكبير ، كقولهم : عُيَيْرُ وَحدِهِ ، وجُحَيْشُ وَحدِهِ ، وكقول الأنصارى : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيقُها المُرَجَّبُ ، وكقول لبيد :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ[1] تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

ومنها : تصغير تنقيص ، كما يقال : لم يبقَ من بيت المال إلا دُنَيْنِيرَاتٌ ؛ ومن بَنى فُلَانٍ إلاَّ بُيَيْتٌ .

ومنها تصغير تقريب ، كقول أمرئ القيس :

* بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْسَ بأعزَلِ *

وكقولك : أنا رَاحِلٌ بُعَيْدَ العِيد ، وجاء فى فُلَانٌ قُبَيْلَ الظُّهْرِ .

ومنها : تصغير إكْرَامٍ وَرَحمةٍ ، كقولهم : يا بُنَيَّ ، ويَا أُخَيَّ ، ويا أُخَيَّة ، ويا بُنَيةُ ، وكقول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم لعائشة : يا حُميرَاء .

(١) الرواية المشهورة : (خويخية) .

ومنها : تصغير الجمع ، كقولك : دُرَيْهِمات وَدُنَيْنِيرات وَأُغَيْلِمة ، وكقول عِيسَى ابن عمر : والله إن كانتْ إلاَّ أُثَيَّابًا فى أُسَيْفَاطٍ .

---

(١١١)

فصل فى الاستعارة

ذلك من سنن العرب . هى أن تستعير للشىء مايليق به ، ويَضَعُوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر .

كقولهم فى استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان : رَأْس الأمر ، رَأس المال ، وَجْه النار ، عين الماءِ ، حاجب الشمس ، أنف الجبل ، أنف الباب ، لسان النار ، رِيق المُزْن ، يد الدَّهر ، جَنَاح الطَّرِيق ، كَبِدُ السَّماء ، ساق الشجرة .

وكقولهم فى التَّفرُّق : انشـقَّتْ عَصاهم ، شَالَتْ نَعامتهم ، مرُّوا بين سمع الأرض وبَصَرِها ، فَمَا بينهُمُ الظِّرِبَان .

وكقولهم فى اشتداد الأمر : كَشَفَتِ الحَرْبُ عن ساقها ، أبدى الشرُّ عن نَاجذيْهِ ، حَمِي الوَطيسُ ، دارَت رَحَى الحَرْب .

وكقولهم فى ذكر الآثار العُلْويَّة : افترَّ الصبح عن نواجِذِهِ ، ضرب بِعَمُودِه ، سُلَّ سيفُ الصُّبح من غِمد الظلاَم ، نَعر الصُّبح فى قفا اللَّيل ، باح الصباح بسرِّه ، وهىْ نِطاقُ الجَوزاء ، انحط قِنْدِيلُ الثريا ، ذَرَّ قرْنُ الشَّمس ، ارتفع النهار ، ترحلت الشمس ، رمت الشمس بجمرات الظهيرة ، بَقَلَ وجهُ النهار ، خفقَتْ رايات الظلام ، نوَّرَت حدائق الجوّ ، شَابَ رأس الليل ، لبِسَت الشمس جِلْبَابَهَا ، قام خطيب الرَّعد ، خفق قلب البرق ، انحلَّ عقد السماء ، وهَى عقد الأنداء ، انقطع شَرْيَان الغمام ، تَنَفَّسَ الرَّبيع ، تَعطَّرَ النسيمُ ، تبرَّجت الأرْضُ ، قَوِىَ سلطانُ الحرّ ، آنَ أَنْ يَجِيش مِرْجَله ، وَيَثُورَ قَسْطَله ، انحسرَ قناع الصَّيف ، جاشت جيوشُ الخريف ، حلت الشَّمْس الميزانَ وَعدَلَ الزَّمان ،

دَبَّت عقارِبُ البَرْد ، أقدم الشّتاء بكَلْكَلِهِ ، شابَتْ مَفارِقُ الجبال ، يوم عَبُوسٌ قَمطَرِير ، كشَرَ عن ناب الزَّمهرِير .

وكقولهم فى محاسن الكلام : الأَدَبُ غِذَاء الرُّوح ، الشَّبابُ باكورَةُ الحَياة ، الشَّيْبُ عُنْوانُ للمَوْت ، النارُ فاكهة الشتاء ، العيالُ سُوسُ المَال ، النَّبِيذ كيمياء الفَرَح ، الوَحدَة قبرُ الْحَيِّ ، الصبرُ مفتاحُ الفَرَج ، الدَّيْنُ دَاء الكرام ، النَّمام جِسرُ الشَّر ، الإِرجاف زَنْدُ الفتنة ، الشُّكرُ : نسيمُ النعيم ، الرَّبيعُ شبابُ الزَّمان ، الوَلَدُ رَيْحانَةُ الرُّوح ، الشمسُ قطيفة المساكين ، الطِّيب لسانُ المروءة .

(١١٢)

فصـــل

من استعارات القرآن : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » : « لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا » . « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » . « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » . « فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ » . « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ » . « أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا » . « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » . « وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » . « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً » . « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ » . «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ » . « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ » .

ومن الاستعارات فى الأشعار العَرَبيَّة قوْلُ امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بأَنْوَاعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي

فقُلْتُ لهُ لمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعجازاً ، وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وقوْلُ زُهير :

* وَعُرِّيَ أَفرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ *

وقول لبيد :

* إِذْ أَصْبَحَتْ بيَدِ الشَّمال زِمَامُهَا *

فأَمّا أشعارُ المُحْدَثِينَ فى الاستعارات فأَكثر من أن تحصَى .

(١١٣)
فصل في التجنيس

هو أن يجانِسَ اللفظ اللفظَ في الكلام والمعنى مختلفٌ ، كقول الله عزّ وجلّ : « وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وكقولهِ : « يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ » ؛ وكقوله تعالى : « فَأَدْلَى دَلْوَهُ » وكقوله عزّ وجلّ : « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ » وكقولهِ تعالى : « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ » ؛ وكقوله تعالى : « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ » وكقولهِ تعالى : « وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ » .

وكما جاء في الخبر : الظُّلم ظلمات يوم القيامة . آمِنٌ مَنْ آمَنَ بالله . إن ذا الوَجْهَين لا يكون وَجيهاً عند الله .

ولم أَجِدْ التجنيسَ في شِعرِ الجَاهليَّة إلاَّ قليلاً ، كقول الشَّنْفَرَى :

وبِتْنا كأنَّ النَّبْتَ حَجَّرَ فَوْقَنا   بِرَيْحَانَةٍ رِيحَتْ عِشاءً وطُلَّتِ

وقول أمرئ القَيْسَ :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعْدِ أَرْضِهِ   لِيُلْبِسَني مِنْ دَائِهِ ما تَلَبَّسا

وقوله :

وَلَكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ   وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أَمْثَالِي

وفي شعر الإسلاميين المتقدّمين كقول ذِي الرُّمَّة :

* كأَنَّ البُرَى والعاجَ عِيجت متونهُ *

وكقول رَجُلٍ من بَني عَبْسٍ :

وذلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الجارِ حَالَفَكم   وإن أَنْفَكُمُ لاَ يَعْرِفُ الأَنفَا

فأما في شعر المحدثين فأكثر من أن يُحْصَى

(١١٤)
فصل في الطِّباق

هو الجمعُ بين ضِدَّين ، كما قال الله تعالى : « فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً » وكما

قال عزّ وجلّ : « تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى » . وكما قال عزّ وجلّ : «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ » وكما قال عزّ من قائل : « وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ » .

ومما جاء فى الخبر عن سيّد البَشَر صلّى الله عليه وسلم : « حُفَّتْ الجَنَّةُ بالمكَارِهِ ، والنارُ بالشَّهَوَات » . « الناسُ نِيَامٌ فإذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا » . « كفَى بالسَّلامة دَاء » . «إنَّ الله يُبْغِضُ البَخِيلَ فى حَياتِهِ،والسَّخِيّ بعدَمَوْتِهِ» . «جُبِلَتْ القُلُوبُ على حُبِّ منْ أحْسَنَ إليها ، و بغض منْ أساء إليها» . «احْذَرُوا مَنْ لا يُرْجَى خيرُهُ ، ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ» .

ومما جاء فى الشعر قول الأعشى :

تَبِيتُونَ فى المَشْتَى مِلاءً بُطونَكُمْ   وَجارَاتُكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصا

وقولُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحاس .

إنْ كنتُ عبداً فنفسِي حُرَّةٌ كَرَمًا   أو أسوَدَ الخَلْق إنِى أبيضُ الخُلُقِ

وقول الفرَزْدَق :

والشَيبُ يَنْهَضُ فى الشباب كأنه   ليلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

وكقول البحترى :

وَأُمَّةٌ كان قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطها   دَهْراً فأصبحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيها

(١١٥)

فصل فى الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه

هى من سُنَن العرَب .

وفى القرآن : « وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ » أى فُرُوجهم . وقال تعالى : « أوْ جَاء أَحَدٌ مِنْكمْ مِنَ الْغَائِطِ » فكَنَى عن الحَدَثِ . وقال عزّ اسْمُه : « فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ » . وقال عزّ وجلّ : « فَلَمَّا تَغَشَّاهَا » فكَنَى عن الجماع ، والله كريم يكنى .

وقال النبى صلّى الله عليه وسلّم لقائد الإبِل التى عليها نساؤهُ: رِفقاً بالقَوارِير؛ فكنى عن

الحُرَم . وقال عليه الصلاة والسلام : اتقُوا الملاَعِنَ ، أى لا تُحْدِثوا فى الشوَارِع ، فتُلْعَنوا.

ومن كنايات البُلغاء : بهِ حَاجةٌ لا يَقْضِيها غيرُهُ ، كناية عن الحَدَث . وذَكَرَ ابنُ العميد مُحْتَشِماً حافَ بالطَّلاَق، فقال : آلى يميناً ذَكَرَ فيها حرائرَه . وذَكَرَ ابنُ مُكرَّم سائلا فقال : هو من قُرَّاء سورَة يوسف ، يعنى أنَّ السُّؤَّال يستكثرُون من قرَاءة هذه السُّورَة فى الأسواق والمجامع والجَوَامع . وكنى ابنُ عائشة عمَّن به الأُبْنَة بقولِهِ :هوغُرَاب ، يعنى أنه يوَارِى سَوْءَةَ أخِيه . وكَنَى غيرُهُ عن اللَّقِيط : بتربية القاضى ، وعن الرَّقِيب : بثانى الحَبِيب . وكانَ قابُوس بن وشْمكير إذَا وَصَف رَجُلاً بالبَلَه قال : هُوَ من أهل الجنة ، يعنى قولَ النبى صلى الله عليه وسلم : أَكْثَرُ أهل الجَنَّة البُلْه .

ومن كناياتهم عن مَوتِ الرُّؤَساء والأجِلة والمُلُوك :انتَقَلَ إلى جوَارِ رَبِّهِ،استأثرالله به .

---

(١١٦)

فصل فى الالتفات

هو أن تَذْكُرَ الشَّىْء وَتتِمّ معنَى الكلام بهِ، ثم تعُودَ لِذكره، كأنَّك تَلْتَفِتُ إليه، كما قالَ أبو الشَّعب :

فارَقْتُ«شعْباً»وقدقُوِّسْتُ من كِبَرِى لِبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكلُ والكِبَرُ

فذَكَرَ مصيبتَهُ بابنهِ معَ تقوُّسهِ من الكبر ، ثم التفتَ إلى معنى كلامهِ فقال : لبئست الخلتان . وكما قال جرير :

أَتَذْكُرُ يومَ تَصْقُلُ عارِضَيْها بِعُودِ بَشَامَةٍ سُقِىَ البَشَامُ

وكما قال الله عزّ وجلّ : « لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى » فَنَهى عن الافتراء ، ثم وَعد عليه ، فقال : « وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى » .

(١١٧)
فصل في الحشو

العرَب تقيم حشْوَ الكلام مقَامَ الصلة وَالزِّيادَة ، وتُجريه في نِظَام الكلمة . وهوَ على ثلاثة أَضْرُب : ضَرْب منها رَدِىء مذموم ، كقول الشاعر :

ذَكَرْتُ أخي فعاوَدَني　　صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ

فذَكَرَ الرَّأْسَ ، وهو حَشو مستغنًى عنهُ ، لأن الصُّدَاع مُختَصٌّ بالرَّأس ، فلا معنى لذكره معه . وكقول الآخر :

صُدودُكمْ والدِّيَارُ دَانِيَةٌ　　أهْدى لرأسي ومَفْرِقِي شَيْبا

فقوله « مَفْرِقي » مع ذكر « الرأس » حشو بَغِيض . وكقول الآخر :

إِذَا لم يكنْ للمرء في دَوْلَةِ امْرِئٍ　　نَصيبٌ وَلا حَظٌّ تمنَّى زَوَالهَا

والنَّصيب والحظُّ بمعنى واحد .

وأما الضَّرْب الأوسط ، فكقول امرئ القيس :

ألا هَلْ أتاها ، والحوادثُ جَمَّة ،　　بأنَّ امْرَأَ القيس بن تَمْلِك بَيْقَرَا [١]

فقوله «والحوادث جَمَّة » حشو مستغنى عنه ، ولكن لابأس به في موضعه، وكقول النابغة:

لَعَمْرِي ، وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ،　　لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارِعُ

فقوله : « وَما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ » حشو يَتمّ الكلام بدونه ، ولكنه محمُود لما فيه من تفخيم اللفظ ، وتأكيد المراد .

---

(١) يقال: بيقر الرجل ، إذا هاجر من أرض إلى أرض ، أوإذا خرج إلى حيث لايدرى ، أو إذا نزل الحضر وأقام هناك ، وترك قومه بالبادية . وخص بعضهم به العراق . قال ابن منظور : وبيت امرئ القيس يحتمل هذا جميعا .

وأما الضرب الثالث ، فهو الحشو الحسن اللطيف ، كقول عوْف بن مُحَلِّم :

إنَّ الثَّمانِينَ ، وَبُلِّغْتَها   قد أحْوَجَتْ سَمْعى إلى تَرْجُمانْ

فقوله « وبُلِّغْتها » حشو مستغنى عنه فى نَظْم الكلام ، ولكنه حسن فى مكانه ، وأوقع فى المعنى المقصود . وكان ابن عبّاد يسمى هذا الحشو حشو اللَّوْزِينَج ، لأن حشو اللوزينج خير من خُبْزَته . ومن هذا الضرب قول طرفة :

فَسَقَى دِيارَكَ ، غيْرَ مُفْسِدها،   صَوْبُ الرَّبيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِى

فقوله : « غيرَ مفْسِدها » حشوٌ ولكنْ ما لِحُسْنِهِ نهاية . ومن ذلك قول عدىّ بن زَيد لأبيه زَيد ، وعَدِىٌّ فى حَبْس النعمان :

فلو كنتَ الأسيرَ، وَلاتَكُنْهُ،   إذَنْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ما أقولُ

فقوله : « ولا تَكُنْهُ » حشو لا يخفى حسنه و براعته . ومن ذلك قول البحترى :

إنَّ السَّحاب أخاكَ جادَ بمثْل ما   جادَتْ يَدَاكَ لوَ أنَّهُ لَمْ يَضْرُرِ

فقوله : « أخاكَ » حشو ، ولكن ما لحسنه غاية . ومن ذلك قول ابن المعتز :

إنَّ يَحْيَى ،لا زَالَ يحْيَا ، صَدِيقى   وَخَليلِى من دُون هٰذِى الأنامِ

فقوله : « لاَ زَالَ يحيا » حشوٌ يُرْبى على حشو اللَّوْزِينج . ومن ذلك قول أبى الطيب المتنبى :

وَيَحتقِرِ الدُّنيا احْتِقارَ مُجرِّبٍ   يَرَى كلَّ ما فيها ،وَحاشَاهُ ، فَانِيا

فقوله : « وحاشَاهُ » حَشوٌ يجْمع الحُسْن والطِّيب . ومن ذَلك قولُ ابن عبّاد :

قُلْ لأبى القاسِمِ إنْ جِئتَهُ   هُنِّيت ما أُعْطِيتَ هُنِّيتَهُ

كلُّ جَمالٍ فائقٍ رائقٍ   أنْتَ ، بِرَغْمِ البَدْرِ ، أُوتيتَهُ

فقولهُ : « بِرَغْم البدْرِ » حشوٌ يقطرُ منه ماء الظَّرْف . ومن ذلك قولُ أبى محمد الخازن الأصبهانى رحمه الله للصاحب :

فإيهِ طَرْبَةَ العَفْوِ إنَّ الكَرِيمِ ، وَأنتَ مَعْناهُ ، طَرُوبُ

فقوله : « وأنتَ مَعْنَاهُ » حشوٌ يَعجِز الوَصفُ عن حسنِه وحلاَوَتِهِ . وكان ابنُ عبادٍ يقول : « إذا سمع قوْل يَحيى بن أكثَمَ للمأمون، وقد سأله عن شيْء · « لاَ ، وَأَيَّدَ الله أمير المؤمنين » هٰذِهِ الوَاوُ أحسن من واوات الأصداغ ، فى خدود المُرْد المِلاَح .

تم كتاب فقه اللغة و سر العربية

لأبي منصور الثعالبي

فهارس فقه اللغة وسر العربية

الفهرس الأول للأبواب والفصول

الباب الخامس

في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها

(٣٧ – ٤٣)

الباب السادس

في الطول والقصر

(٤٤ – ٤٦)

الباب السابع

في اليبس واللين

(٤٧ – ٤٩)

الباب الثامن

في الشدّة والشديد من الأشياء

(٥٠ – ٥٣)

الباب التاسع

في القلة والكثرة

(٥٤ – ٥٧)

الباب العاشر

في سائر الأحوال والأوصاف المتضادّة

(٥٨ -

الباب الحادى عشر

فى الملء والامتلاء ، والصفورة والخلاء

(٧٥ – ٧٩)

الباب الثانى عشر

فى الشيء بين الشيئين

(٨٠ – ٨٣)

الباب الثالث عشر

فى ضروب من الألوان والآثار

(٨٤ – ٩٨)

الباب الرابع عشر

فى أسنان الناس والدواب

(٩٩ – ١٠٦)

الباب السادس عشر

فى صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها فى فصل أدواء العين ، وذكر الموت والقتل

من ١٣٦ – ١٤٨

الباب السابع عشر

فى ذكر ضروب الحيوان

١٤٩ – ١٧٦

الباب الثامن عشر

فى ذكر أحوال وأفعال للإنسان وغيره من الحيوان

من ١٧٧ – ١٨٩

الباب التاسع عشر

فى الحركات والهيئات والأشكال

وضروب الرمى والضرب

من ١٩٠ – ٢١٢

الفصول | الصفحة

الباب الرابع والعشرون

في الأطعمة والأشربة وما يناسبها

من ٢٧٢ – ٢٨١

الفصول | الصفحة

الباب الخامس والعشرون

في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار

من ذكر المياه وأماكنها

من ٢٨٢ – ٢٩٣

القسم الثاني سر العربية

فهـــرس الشعراء

فهـــرس القوافى

فهـــرس انصاف الأبيات

[تم طبعه يوم الخميس ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ هـ / ١٦ يونيه سنة ١٩٣٨ م] .

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

النفائس الثمينة للأدباء والمثقفين

(تخرجها)

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الوزراء والكتاب

لابن عبدوس الجهشياري

(بتحقيق وشرح وضبط)

الأساتذة

مصطفى السقا : المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية

ابراهيم الابياري
عبد الحفيظ شلبي } المحرران بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

